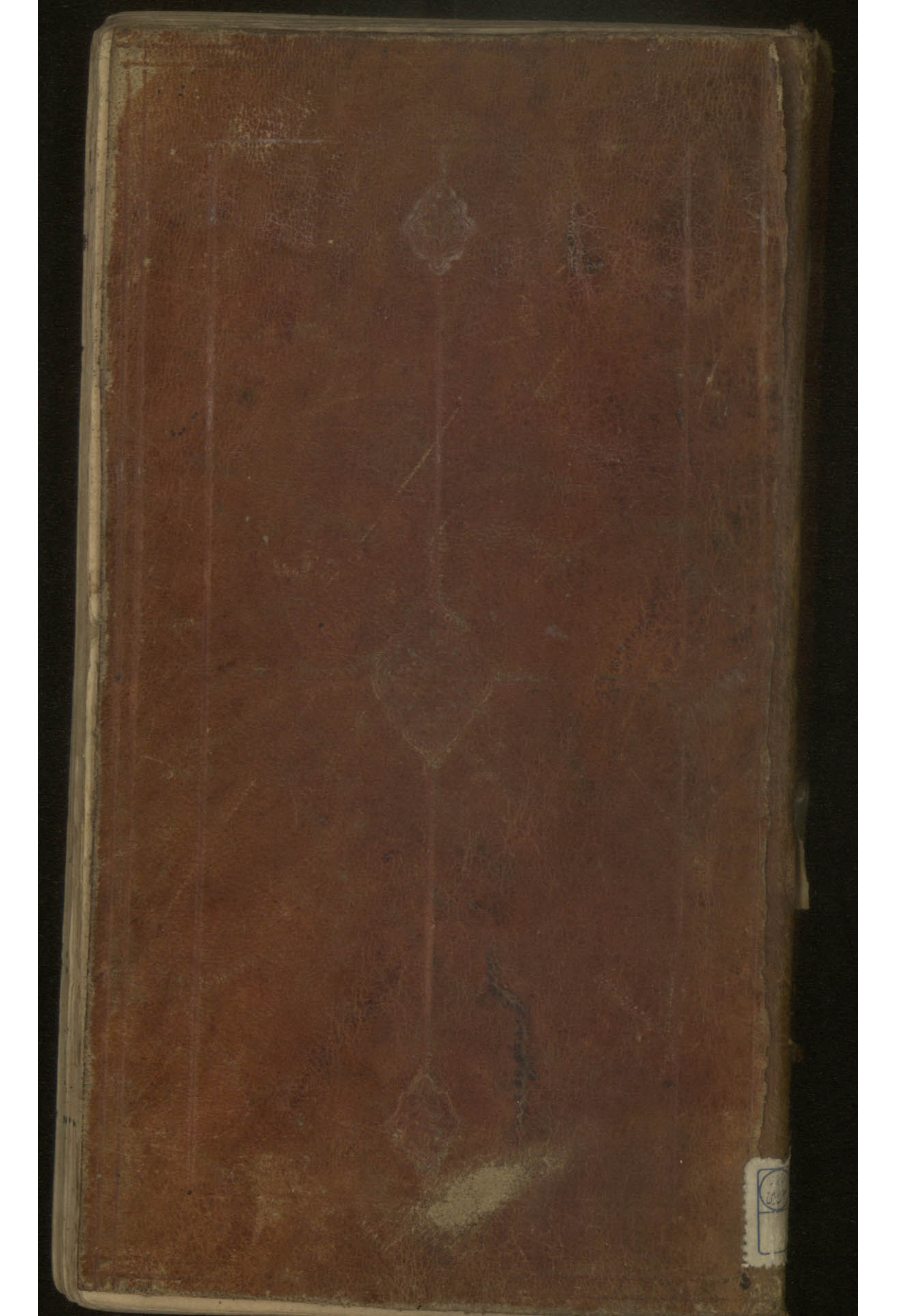
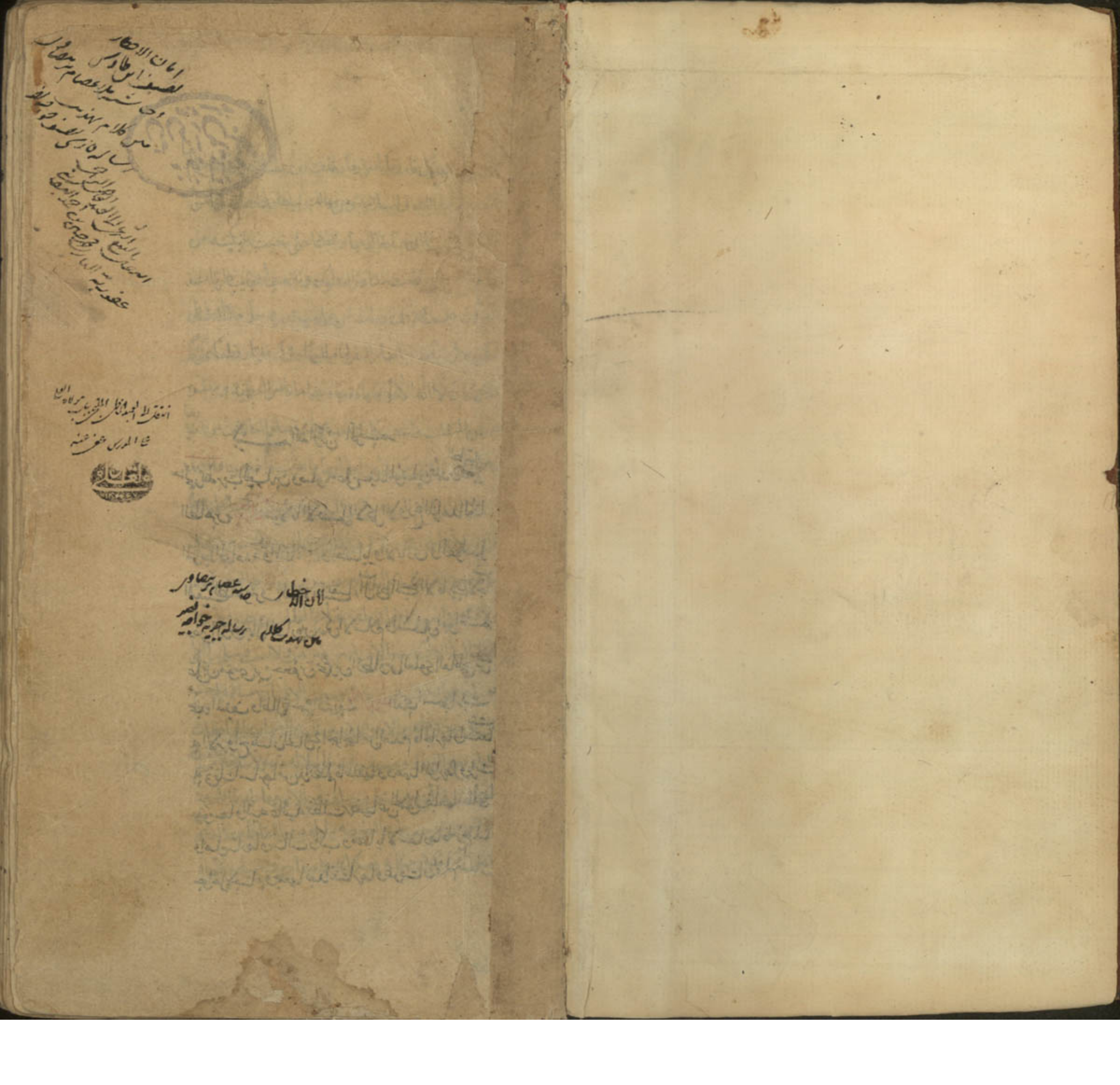





بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
بازدید شد
۱۳۸۱





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد المرسلين محمد واله الطيبين
الطاهرين يقول مولانا الافضل الاكمل الاورع الزاهد العابد
المرابط المجاهد ذو المناقب والفضايل والايادي والفواضل
النقيب الطاهر شرف العترة نقيب نقباء آل ابي طالب في الاقارب والاجانب
رضي الدين جمال العارفين ركن الاسلام والمسلمين ابو القسم
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس العلوي الفاطمي حرس الله
مجده المنيف واطال عمره الشريف الحمد لله الذي استجارت
به الارواح بلسان الحال في اخراجها من العدم فاجارها واستعانت
به في فك اسارها من يد الظلم فاطلقها ووهبها انوارها وارات
نفوسها واليه عالية فظلت رفعها عن الخمول فبلغها مطلوبها
واهل منارها وسالت راكب ومطايا الاسفارها فاخرج لها
جواهر الاجسام وجمعها بعد انتشارها وعرفتان تمام مسارها

ان يمدها

ان يمدها بالعقول فامدها باسرارها وخافت من عقبات طرقها واخطارها
فجعل لها مسالك الى السلامة ومن مهالك ليلها ونهارها ومكنها من المسير
على راكب الاجسام الى سعادة الدنيا والمعاد حتى نهضت بتمكينه من
مراكب الظهور وقطعت مفاوز البطون وتنزهت في عجايب طرقات
القرون بعد القرون ورات من غرايب قدرته جل جلاله في طي
مكنونه كن فيكون ما صار السفرها مالوفا وتركه موتا وقطعا مخوفا
اشهد ان لا اله الا هو شهادة جاءت امانا من العطبة ومبشرة
بحسن المنقلب واشهد ان جدي محمد صلعم الكاشف من انوارها
ما احتجب والمظهر من شموس انوارها ما غرب واغترب واشهد
ان نوابه فيما بلغ اليه من اعلى الرتب يجب ان يكونوا من الحماة الكماة
الذين لا تترك شجاعتهم كثرة من نهب او سلب ولا يفتر مروتهم و
حمايتهم من اطمعهم كيما بذل او وهب وان يكونوا طالع هدايتهم
ولادتهم في سعود من غلب وظفر بنجاح الطلب وعرف طرق
الاقبال في الاتفاق مع الانبياء من غير تعب ولا نصب وسلم من العمى
بعسانه حجرا وحث وبعد فاني وجدت الانسان مسافرا مذ خرج
الى الوجود في ظهور الاباء والجدود وبطون الامهات الحافظات
للودايع والعهود ووجدت الله جل جلاله قد تولى سلامته من حفظه
من النفعة التي جرت على من سلف من الامم وعامله بالكرم
والنعم حتى اوجب عليه العبودية بما بلغه من المقامات الدنيوية
والدينية ان يكون حركاته وسكناته واسفاره واختياره كلها

بحسب الارادة الالهية فقد سيره الوفاء من السنين وفي شهور الله
في سفر السلامة من المحذور وعلى مطايا النجاة من فلك شهر ذوي الشرور
واطلقه في الاسفار الى دار القرار وجعل له قايدا او سايقا من المواعظ
الهادية لذوي البصاير وعلم جل جلاله ان اتكاله على مجرد قدرة العبد
وضعف اختياره يقتضي تكرار عباره فبعث له على لسان الانبياء
والاوصياء من دروع الدعوات وحصون الصدقات ما يكون
امانا له من المخافات في الطرقات وقد رايت ان اصنف كتابا
منفردا يحتاج الانسان اليه في اسفاره وياخذ منه بالله جل جلاله
امانا من عثاره واكداره واسميه كتاب الامان من اخطار
الاسفار والازمان واجعله ابوابا وكل باب يشتمل على فصول
اذكر فيها ما يتهيا ذكره من المنقول وما يفتحه الله جل جلاله
من مواهب المعقول وربما لا اذكر الاسانيد ولا جميع الكتب
الذي تروى منها ما اختاره ونعتمد عليه لان المراد من هذا
الكتاب الاختصار ومجرد العمل بما نقصد عليه ان شاء الله تعالى

فصل واذا كان الذي اجده من الدعوات المنقولات
محصورا عما يحتاج اليه الانسان من المهمات في شيء مما يحتوي عليه
هذا الكتاب ولم اجد دعاء لبعض الاسباب فانني انشي دعاء
لذلك الوجه من مواهب الله جل جلاله الارحم الاكرم الذي علم
الانسان ما لم يعلم فقد رايت في كتاب عبد الله بن حماد الانصاري
في النصف الثاني منه عند مقدار ثلثه باسناده قلت لابي عبد الله

والابصار صح

[illegible]

اولا صح

عليه السلام علمني دعاء فقال افضل الدعاء ما جرى لسانك وروى
سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء باسناده عن زرارة قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام علمني دعاء قال ان افضل الدعاء ما جرى على لسانك

فصل وربما يكون الدعاء الذي نشبه كالمنثور والقران والسجع وعسى
ان يوجد في بعض الروايات ان السجع في الدعاء وغيره مكروه ولعل تاويل
ذلك ان صحت الرواية ان يكون السجع عن تكلف ولغير الله او قاصرا عن
اداء السنة والكتاب لانا رايناه ورويناه ادعية كثيرة عن النبي صلى الله عليه
والائمة عليهم السلام على سبيل السجع والنثر وترتيب الكلام ففي
صحيفة زين العابدين عليه السلام كثير مما ذكرناه وفي القران الشريف اثار كثيرة
تدل على نحو ما وصفناه ونحن ما نذكر في الانشاء من الدعاء الا ما نجده
من غير روية ولا كلفة بل اضافه علينا مالك الاشياء الذي
هو ربي وحسبي كما قال جل جلاله ذلك مما علمني ربي ونحن ذاكرون
ما يشتمل عليه هذا الكتاب من الابواب والفصول والاشارة الى معانيها
بحسب المعقول والمنقول وعددها على التفصيل ليعلم الناظر فيها الموضع
الذي يحتاج اليه منها فيقصده ويظفر به على التعجيل ان شاء الله تعالى ذكر تفصيل
ما قدمناه واجملناه من الابواب والفصول الباب الاول فيما نذكره من كيفية
العزم والنية للاسفار وما يحتاج اليه قبل الخروج من المسكن والدار وفيه
فصول الفصل الاول فيما نذكره من عزم الانسان ونيته لسفره على اختلاف
ارادته الفصل الثاني فيما نذكره من الاخبار التي وردت في تعيين اختيار
اوقات الاسفار الفصل الثالث فيما نذكره من شيء من الوصية المامور بها

بل افاضه صح

اذا اردنا التوجه في الاسفار الفصل الرابع فيما نذكره صح

عند الاسفار والاستظهار بمقتضى الاختيار والاعتبار الفصل الخامس
فيما نذكره من الايام والاوقات التي يكره فيها الابتداء في الاسفار
بمقتضى الاخبار الفصل السادس فيما نذكره من الغسل قبل الاسفار وما يجريه الله
جل جلاله على خاطري من الادكار الفصل السابع فيما نذكره مما اقول انا عند
خلع ثيابي للاغتسال وما اذكره عند الغسل من السنة والابتهال
الفصل الثامن فيما نذكره عند لبس الثياب من الاداب الفصل التاسع
فيما نذكره مما يتعلق بالطشت والبخور الفصل العاشر فيما نذكره من الادكار
عند تسريح اللحية والنظر في المراة الفصل الحادي عشر فيما نذكره من الصدقة
دعائها عند السفر ودفع ما يخاف من الخطر الفصل الثاني عشر
فيما نذكره من توديع العيال بالصلوة والدعا والابتهال وصنوف
المقال الفصل الثالث عشر فيما نذكره في رواية اخرى بالصلوة عند
توديع العيال باربع ركعات وابتهال الفصل الرابع عشر فيما نذكره من
توديع الروحانيين الذين يخلفهم المسافر في منزله مع عياله
واذا خاطبهم من مقاله الفصل الخامس عشر فيما نذكره من الترغيب والترهيب
للعيال قبل التوجه والانفصال الباب الثاني فيما يصحبه الانسان
معه في اسفاره للسلامة من اخطاره واكداره وفيه فصول
الفصل الاول فيما نذكره من صحبة العصا اللوز المر في الاسفار و
السلامة بها من الاخطار الفصل الثاني فيما نذكره من اخذ التربة الشريفة
في الحضر والسفر امانا من الخطر الفصل الثالث فيما نذكره من اخذ خواتيم
في السفر للامان من الضرر الفصل الرابع فيما نذكره من تمام ما يمكن

ان

ان يحتاج اليه في هذه الثلثة الفصول الفصل الخامس فيما نذكره من فوايد التختم
بالعقيق في الاسفار عند الخوف من الاخطار واضافته للمسافر
الباب الثالث فيما يصحبه الانسان في السفر من الرفقاء والمهام والطعام
وفيه فصول الفصل الاول في النهي عن الانفراد في الاسفار واستعداد
الرفقاء لدفع الاخطار الفصل الثاني فيما يستصحب في سفره من الالات
بمقتضى الروايات وما نذكره من الزيادات الفصل الثالث فيما نذكره
من اعداد الطعام للاسفار وما يتصل به من الاداب والاركان
الباب الرابع فيما نذكره من الاداب في لبس المداس والنعل والسيف
والعدة عند الاسفار وفيه فصول الفصل الاول فيما نذكره مما يختص
بالنعل والخف الفصل الثاني في صحبة السيف في السفر وما يتعلق به
من العوذة الدافعة للخطر الفصل الثالث فيما نذكره من القوس
والنشاب ومن ابتداء ما يقصد بحمله من رضى سلطان الحساب
الباب الخامس فيما نذكره من استعداد العوذ للفارس
والراكب عند الاسفار وللدواب للحماية من الاخطار وفيه فصول
الفصل الاول في العوذة المروية عن مولانا محمد بن علي النقي الجواد
عليهما الصلوة والسلم وهي الحامية من ضرب السيف ومن كل
خوف الفصل الثاني في العوذة المجربة في دفع الاخطار ويصلح
ان يكون مع الانسان في الاسفار الفصل الثالث فيما نذكره
من العوذة التي يكون في العمامة لتمام السلامة الفصل
الرابع من اتخاذ عوذة للفارس والفرس وللدواب بحسب ما وجدناه

الفصل الرابع فيما نذكره من الاداب الماكول والمشروب المتعلقة بالسفر

فيما نذكره

داخلا في هذا الباب الفصل الخامس فيما نذكره من دعاء دعي به قائله
على فرس قدمات فعاش الباب السادس فيما نذكره مما يحمله صحبته
من الكتب التي تعين على العباده وزياده السعاده وفيه فصول الفصل
الاول في حمل المصحف الشريف وبعض ما يروى في دفع الامر المخوف
الفصل الثاني اذا كان سفره مقدار نهاره وما يحمل معه من الكتب للاستظهار
الفصل الثالث فيما نذكره اذا كان سفره يوما وليلة ونحوه هذا المقدار
وما يصحبه للعباده والحفظ والاستظهار الفصل الرابع فيما نذكره
اذا كان سفره مقدار اسبوع او نحو هذا المقدار وما يحتاج ان يصحب
معه من المعونه على دفع المحاذير الفصل الخامس فيما نذكره اذا كان
سفره مقدار شهر على التقريب الفصل السادس فيما نذكره لمن كان سفره
مقدار سنة او شهور وما يصحب معه لزياده العبادة والسرور
ودفع المحذور الفصل السابع فيما يصحبه ايضا في اسناده من الكتب لزيادة
مساره ودفع اخطاره الفصل الثامن فيما نذكره من صلوة المسافرين
وما يقتضي الاهتمام بها المسافر من معرفة القبلة للصلوة نذكر منها
عند العارفين الفصل التاسع فيما نذكره مما يحتاج اليه
ما يختص باهل العراق فاننا الان ساكنون بهذه الجهات الفصل العاشر
فيما نذكره اذا اشتبه مطلع الشمس عليه او كان عميا او وجد مانعا
لا يعرف سمت القبلة ليتوجه اليه الفصل الحادي عشر فيما نذكره
من الاخبار المروية بالعمل على القرعه الشرعية الفصل الثاني عشر
فيما نذكره من روايات في صفة القرعه الشرعية كما ذكرناها في كتاب
فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب الفصل الثالث عشر

فيما

فيما نذكره من ادات في الاسفار من الصادق عن الصادقين الابرار عليهم السلم
حدث بها عن لقمان الحكيم نذكر منها ما يحتاج اليه الان الباب السابع
فيما نذكره اذا شرع الانسان في خروجه من الدار للاسفار وما يعمله
عند الباب وعند ركوب الدواب وفيه فصول الفصل الاول فيما نذكره
من تعيين الساعة تخرج فيها في ذلك النهار الى الاسفار الفصل الثاني
فيما نذكره من التحنك بالعمامة عن تحقيق عزمك على السفر للسلم
النبي ع عند
من الخطر الفصل الثالث في التحنك بالعمامة السوداء عند السفر
يوم السبت الفصل الرابع فيما نذكره مما ندعى به عند ساعه التوجه
وعند الوقت على الباب لفتح ابواب الحجاب الفصل الخامس في ذكر ما يعنينا
من الاداب في الدعاء عند ركوب الدواب الباب الثامن فيما نذكره عند المسير
والطريق ومهمات حسن التوفيق والامان من الخطر والتعويق وفيه
فصول الفصل الاول فيما نذكره عند المسير من القول وحسن التدبير
الفصل الثاني فيما نذكره من العبور على القناطر والجسور وما في ذلك
من الامور الفصل الثالث فيما نذكره من فيما يقال به المسافر
ويخاف الخطر منه وما يدفع ذلك عنه الباب التاسع فيما نذكره
اذا كان سفره في سفينه او عبوره فيها وما يفتح علينا من مهماتها
وفيه فصول الفصل الاول فيما نذكره عند نزوله في السفينة
الفصل الثاني فيما نذكره من الانشاء عند ركوب السفينه والسفر في الماء
الفصل الثالث في النجاه في سفينه بايات من القران نذكرها ليقتدي
بها اهل الايمان الفصل الرابع فيما نذكره مما يمكن ان يكون لما قدمناه

سببا

من الصلوة على محمد وال محمد صلوات الله عليهم الفصل الخامس فيما
نذكره من دعاء دعى به من سقط من مركب في البحار فنجاه الله تعالى من تلك
الاخطار الفصل السادس فيما نذكره دعاء ذكر في تاريخ ان المسلمين دعوا به
فجازوا على بحر وظفروا بالمحاربين الفصل السابع فيما نذكره عن مولانا
على صلوات الله عليه عند خوف الغرق فيسلم مما يخاف عليه الفصل
الثامن فيما نذكره عند الضلال في الطرقات بمقتضى الروايات الفصل
التاسع فيما نذكره من تصديق صاحب الرسالة ان في الارض
من الحرس يدل على الطريق عند الضلال الفصل العاشر فيما نذكره اذا خاف
في طريقه من الاعداء واللصوص الفصل الحادى عشر فيما نذكره مما يكون
امان من اللص اذا ظفر به ويتخلص من عطيه الفصل الثاني عشر فيما نذكره
من دعاء قاله مولانا على عليه السلم عند كيد الاعداء وظفر بدفع ذلك الابتلاء
الفصل الثالث عشر فيما نذكره من ان المومن اذا كان مخلصا اخاف الله منه
كل شيء الفصل الرابع عشر فيما نذكره اذا اعتذر على المسافر الماء الفصل
السادس عشر فيما نذكره اذا خاف سيطانا او ساحرا الفصل السابع عشر
فيما نذكره لدفع ضرر السباع الفصل الثامن عشر في خدمة اخر للسلامة
من السباع الفصل التاسع عشر في دفع خطر الاسد ويمكن ان يدفع به ضرر
كل احد الفصل العشرون فيما نذكره اذا خاف من الرق الفصل الحادى
والعشرون فيما نذكره اذا احصلت الملعونه في غيرى دابته تقرابها ويمر بيده
على عينيها ووجهها ومن الكتابة عليها باخلاص نيته الفصل الثالث
والعشرون فيما نذكره من الدعاء الفاضل اذا اشرف على بلد او قرية او نزل منزلا

فيما نذكره اذا خاف من المطر في سفره وكيف يسلم من ضرره واذا عطش كيف يعالج بيومين من خطره الفصل الخامس عشر صح

لاستصحاب الله ابد في العشرون الفصل الثاني فيما نذكره صح

الفصل الرابع والعشرون فيما نذكره من اختيار مواضع النزول وما يفتح علينا
من المعقول والمنقول الفصل الخامس والعشرون فيما نذكره من ان اختيار
المنازل منها ما يعرف صوابه بالنظر الظاهر ومنها ما يعرفه الله جل
جلاله لمن يشاء بنور الباهر الباب العاشر فيما نذكره مما نقول عند النزول
من المروى المنقول وما يفتح علينا من زيادة في القبول وما يختص به
من المحو والثبات من الدعوات وفيه فصول الفصل الاول فيما نذكره مما نقول
اذا نزل ببعض المنازل الفصل الثاني فيما نذكره من زيادة الاستظهار
للظفر بالمسار ودفع الاخطار الفصل الثالث فيما نذكره من الادعية
المنقولات لدفع محذورات مسميات الفصل الرابع فيما نذكره
مما يحفظه الله جل جلاله به اذا اراد النوم في منازل اسفاره الفصل
الخامس فيما نذكره مما يقول المسافر لزوال وحشته والامان
عند نومه من مضرته الفصل السادس فيما نذكره من زيادة السعادة
والسلامة مما يقوله عند النوم في سفره لنظفر بالعناية التامة
الفصل السابع فيما نذكره مما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول اذا غزا او سافر وادركه الليل الفصل الثامن فيما نذكره
اذا استيقظ عن نومه الفصل التاسع فيما نذكره مما يقوله ويفعله
عند رحيله من المنزل الاول الفصل العاشر فيما نذكره في وداع
المنزل الاول من الانشاء الفصل الحادى عشر فيما نذكره من
وداع ارض التي عبدنا الله جل جلاله عند النزول عليها في المنزل
الاول الفصل الثاني عشر فيما نذكره من القول عند ركوب الدواب الثاني من المنزل صح

البابر

عوضا عما ذكرناه في اوايل الكتاب **الباب** الحادي عشر فيما نذكره عن دواء
لبعض جوارح الانسان فيما يعرض في السفر من سقم للابدان وفيه كتاب
رسالة لابن ذكرناها واصح **الباب** الثاني عشر فيما جربناه واقترنت بالقبول وفيه
فصول **الفصل** الاول فيما جربناه لزوال الحمى فوجدناه كما رويناه **الفصل**
الثاني في عوذة جربناها لساير الامراض فتزول بقدرة الله جل جلاله
الذي لا يخيب لديه المأمول **الفصل** الثالث فيما نذكره لزوال الاسقام
وجربناه فبلغنا به هاهنا المرام **الفصل** الرابع فيما نذكره من الاستشفاء
بالعسل والماء **الفصل** الخامس فيما جربناه ايضا وبلغنا به ما تمنينا
الباب الثالث عشر فيما نذكره من كتاب صنفه قسطا بن لوقا لابي محمد
بن الحسن بن مخلد في تدبير الابدان في السفر من المرض والخطر
نقله بلفظ مصنفه واضافه اليه اداء للامانة وتوفير الشكر
عليه ذكر تفصيل ما قدمناه واجملناه من الابواب والفصول
الباب الاول فيما نذكره من كيفية العزم والنية للاسفار وما يحتاج اليه
قبل الخروج من المسكن والدار وفيه فصول **الفصل** الاول فيما نذكره
من عزم الانسان ونيته لسفره على اختلاف ارادته اعلم ان العقل
والنقل والفضل والكشف ان المتشرف بالتكليف لا يخلو من احاطة
علم الله جل جلاله به وانه كالاسير في قبضته والمشمول بايصال
نعمته باستمرار وجوده وحياته وعافيته والمأمور بحفظ حرمته
وتقديس حضرته ولزوم الادب لعظيم هيبته فكان الانسان
اذا حضر بين يدي سلطان عظيم الشان عميم الاحسان وتقيدت

ارادته

ارادته وحركاته وسكناته بلزوم الادب مع ذلك السلطان حيث هو
في حضرته ولا يكون معذورا اذا وقع منه شيء مخالف لارادته
ولا مهون بحفظ حرمته فكذا ينبغي ان يكون العبد مع الله جل جلاله
بل اعظم واعظم واعظم لاجل التفاوت العظيم بين الله جل جلاله
رب الارباب ومالك الاسباب وبين سلطان خلق من طين
ومن تراب ومن طين وماء مهين يؤول امره الى الخراب والفناء
والذهاب فيكون سفر الانسان لا يخلو عن امتثاله لاجل الله جل
جلاله في اسفاره ويتخذه حاميا وخفيرا في ساعات ليله ونهاره
ولا يرى له ان يعزل الله جل جلاله عن ولايته عليه ويعتزل هو
بنفسه عن الاداب بين يديه ويجعل الطبع او الشهوات هي من
الولاة عليه جل جلاله وهذا مما اعتقد ان الانسان خاطر به
مع مالك دنياه واخراه ويخرج عن حماه ويصير منابذا متعلقا بذلك
لنفسه ولجميع ما وهب واعطاه ومتى اعتبر الانسان اداب المنقول
والادعية والاوامر عن الله جل جلاله والرسول صلعم راى انه ما يخلو
سفر من الاسفار الا وله مدخل في العبادة والسعادة في دار القرار هذا
ما رايناه بالله جل جلاله البينة عليه فمن اراد الاحتياط لاخرته اعتمد
عليه ومن اراد ان يكون عند الطبع فيكون دركه وثوابه عليه **الفصل**
الثاني فيما نذكره من الاخبار التي وردت في تعيين احسن اوقات
الاسفار فمن ذلك ما رويناه باسنادنا الى ابي جعفر محمد بن بابويه
فيما رويناه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد سفرا فليسافر يوم السبت

فلو ان حجرا نال يوم السبت لرده الله عز وجل الى مكانه ومن يتعذر

عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذى الان الله عز وجل

الحديد لداود عليه السلم ومن ذلك ما رويناه باسنادنا عن بن بابويه

ايضا باسناده الى ابى جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله

واله وسلم يسافر يوم الخميس وقال يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله

وملائكته ملثا نا ويؤكد ذلك الحديث عنه المشهور عليه السلم بورك

لامتى فى سبتها وخميسها ومن ذلك باسنادنا عنه رضى الله عنه

عن ابراهيم بن ابى يحيى المدنى عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا باس

بالخروج فى السفر ليلة الجمعة اول الليل واعلم ان هذا اصح يوم السبت ويوم

الخميس ويوم الثلثا وليلة الجمعة قد يتفق فى ايام من الشهر مما يضمن حديث

الصادق عليه السلم فى اختيارات ايام الشهر النهى عن السفر او الحركة فيها

فيظن الانسان ان ذلك كالمتضاد او ما يقتضى التحير فى المراد وليس الامر

كذلك فيمكن ان يكون تعين هذه الايام للاختيار فى الاسفار

اذا لم يصادق ايام النهى فى الشهر عنها ويحتمل ان يكون اختيار هذه الايام

من الاسبوع بدفع النحوس المذكور فى ايام الشهر المذكور وان شك فى هذا

يعمل بالرواية فى الايام المختارة من الاسبوع وبما تضمنه الرواية باختيار

ايام الشهر عند اشتباهها فيعبر ذلك بالاستخارة وان ضاق وقته

عن الاستخارة فيستعلم ذلك بالقرعة فانها تكشف ما يشكل من ذلك

ان شاء الله تعالى **فصل** الثالث فيما نذكره من نيتنا اذا اردنا التوجه فى الاسفار

اعلم انه يحكى للناظر فى كتابنا ما يتهيا ذكره مما يعتمد عليه فان ارتضاه

عن جابر ع

طريق اخر

٤

عمل عليه وان لم يرتضه فقد صارت الحجة عليه فنحن نعتقد بالسفر

اننا نتوجه من الله جل جلاله الى الله جل جلاله لله جل جلاله ونقصد

بالله جل جلاله

بتفسير هذه النية ان يكون توجهنا من بين يدى الله جل جلاله ذاكرين

اننا فى مقدس حضرته وفى مملكته ومن رعايا مملكته ونقصد بقولنا

او نيتنا بالله جل جلاله اى بحوله وقوته ومواد رحمته ونعمته وحفظه و

حراسته وحمايته وخفارته ونقصد بنيتنا الى الله جل جلاله اننا

متبعون فى السفر لمقدس ارادته وسائرون الى مراده جل جلاله من

عبادته فنحن فى المعنى مسافرون منه اليه ونقصد بنيتنا او قولنا

لله جل جلاله ان سفرنا خالصا مما يحبه الطبع وكلما يخرجنا عن حفظ حرمته

وشكر نعمته وتذكار اننا فى حضرته **الفصل** الرابع فيما نذكره من الوصية

المامور بها عند الاسفار والاستظهار بمقتضى الاخبار والاعتبار

اعلم ان العقل والنقل قضى بان كل من لا يعلم متى يموت وهل يموت

فجاءة او بامراض متطاولة فانه يقتضى صفاته الكاملة او الفاضلة

ان يمتثل الاوامر النبوية فى الاهتمام بالوصية وان يبيت ليلة واحدة

فى حضر ولا سفر الا ووصيته بمهماته مكتوبة او معروفة على الحسن القواعد

فى حياته وبعد ما تدعو

المرضية ويتاكد الوصايا فى الاسفار لاجل انه لا يؤمن بالسفر تجدد

الاخطار ويكون بعيدا عن العيال والمال فلا نقدر ان يقول فى السفر

كلما يريده من وصاياه ويجوز ان يكون وفاته بغتة او ليس عنده شهود او

لا يكون معه من يطلعه على سره فيما يريد الوصية به من امور دنياه

واخراه فلا يسعه فى حكم عقله وفضله وسداده ان يهمل عند السفر

الوصية بامور دنياه ومعاده **الفصل** الخامس فيما نذكره من الايام والاوقات
التي يكون فيها الابتداء في الاسفار بمقتضى الاخبار اقول وحيث قد ذكرنا
ما اردنا ذكره من الايام المختار للسفر فينبغي ان نذكر الايام والاوقات
التي يكره السفر فيها فنقول اما الايام التي يكره فيها الابتداء بالسفر
في الاسبوع فيوم الاثنين روينا عدة روايات بالنهي عن السفر فيه
ورايت في الصحيفة المروية عن الرضا عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس ويقال فيهما ترفع الاعمال
الى الله وتعقد الالوية وروي كراهة السفر يوم الاربعاء وخاصة آخر اربعاء
في كل شهر ورويناه من كتاب من لا يحضره الفقيه سببا لزوال كراهة السفر
فيه فقال كتب بعض البغداديين الى ابي الحسن الثاني عليه السلم يساله في الخروج
يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلم من خرج يوم الاربعاء لا يدور
خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى
حاجته ويكره الابتداء بالسفر يوم الجمعة قبل الظهر ويكره السفر
والقمر في برج العقرب فانه من سافر في ذلك الوقت لم ير الحسنى
واما الايام المكروهة في بعض رواياته اليوم الثالث والرابع والخامس
والثالث عشر والسادس عشر والعشرين والحادي عشرين والرابع
والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وفي بعض الروايات
ان اليوم الرابع من الشهر ويوم الحادي والعشرين صالحات للاسفار و
وفي رواية ان يومي الشهر الثالث والعشرين منه مكروهان للسفر
وقد قدمنا انه اذا اشتبه على الانسان اختيار الايام للاسفار باختلاف

في الشهر

الاخبار فانه يعتبر ذلك بالاستخارة فان تعذر ذلك عليه لبعض الاعذار
فيعتبر بالقرعة فانها من طرق الكشف والاعتبار ان شاء الله تعالى وسيأتي
في الفصل المتضمن لذكر الصدقة بين يدي الاسفار ما يزيل المحذور
من ايام الاكدار والاخطار ان شاء الله تعالى **الفصل** السادس فيما نذكره
من الغسل قبل الاسفار وما يجريه الله جل جلاله على خاطرنا من الاذكار
فاقول ان الاخبار وردت بصورة هذه الحال مع اختلاف
في الزيادة في لفظ المقال فنحن نذكر من ذلك ما يهدينا الله جل جلاله
ونرجو ان يكون معربا لنا اليه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه روي
ان الانسان يستحب له اذا اراد السفر ان يغتسل ويقول عند الغسل
بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى ملة رسول الله
والصادقين عن الله صلوات الله عليهم اجمعين اللهم طهر قلبي
واشرح به صدري ونور قلبي اللهم اجعله لي نورا وطهورا
وحرزا وشفاء من كل داء وآفة وعاهة وسوء ومما
اخاف واحذر وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري
وبشري ومخي وعصبي وما اقلت الارض مني اللهم اجعله لي
شاهدا يوم حاجتي وفقري وفاقتي اليك يا رب العالمين
انك على كل شيء قدير **الفصل** السابع فيما اذكره مما اقوله عند
خلع ثيابي للاغتسال وما اذكره عند الغسل من النية والابتهال
فما اقوله في هذه الحال اللهم اني اخلع ثيابي لاجلك عازما انني
اتقرب بذلك الى ابواب فضلك فاجعل ذلك سببا الا الى

يدر قبري

على سبيل الاتصال

لباس الادناس والانجاس وطهرني في غضبك ومن مظالم الناس
والبسني عوضًا من خلع التقوى ودروع السلامة من البلوى
وجلباب العافية من كل ما يوجب شكوى برحمتك يا ارحم الراحمين
واذا دخلت الى موضع الاغتسال قصدت بالنية انني اغتسل
غسل التوبة من كل ما نكرهه الله عز وجل مني سواء علمته او
جهلته وغسل الحاجة وغسل الزيارة وغسل الاستخارة وغسل
الصلوات وغسل الدعوات وان كان يوم الجمعة ذكرت غسل
يوم الجمعة وان كان على غسل واجب ذكرته وكل من هذه الاغسال
وقفت له على رواية يقتضي ذكره في هذه الحال فاذا تكلمت هذه النيات
اجزاني عنها جميعها غسل واحد بحسب ما رايته في بعض الروايات
وخاصة ان كنت مرتمسا فان كل دفعة ولحظة من الارتماس
في الماء يكفي في ان يكون اجزاؤها عن افراد الاغسال وتعني عن افرادها
بارتماسات متفرقة لشمولها لساير الاعضاء ثم اتمضمض واستنشق
عقيب النية المذكورة وما احتاج بعد ذلك الى نية مستانفة
لهذه الاغسال المسطورة اقول ثم اخاطب الله جل جلاله بما معناه
اللهم انني ما اسلم نفسي الى الماء والى الهواء ولا الى غيرك من ساير الاشياء
وانما اسلمها اليك والى محل عنايتك بها وحفظك لها عند الاشيا
وتمولك لها بالنعماء فيا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الاشياء
اجعل شفائي من كل داء في اغتسالي بهذا الماء وامانه من الدوا
والشفاء واجعله سببا لطول البقاء واجابة الدعاء ودفع انواع

البلاء

شکوی

البلاء والابتلاء والنصر على الاعداء وطهرني به من الذنوب والعيوب
ووفقني لاداء الواجب والمندوب برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل
الثامن فيما نذكره عند لبس الثياب من الاداب ثم البس ثيابي واقول
عند لبسها ونفضها فنقول الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما
اتجمل به في الناس واستر به عورتي واؤدي به فرضي واحفظ
به مهجتي اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها لمرضاتك
واعمر فيها مساجدك عبادتك برحمتك واذا اردت التعمم
قمت قايما واتعمم وادير العمامة تحت حنكي واقول اللهم توجني
تاج الايمان وسومني سيماء الكرامة وقلدني قلادة السعادة
وشرفني بما انت اهله من الزيادة ورويناه ايضا من كتاب
المحاسن باسناده عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من اعتم ولا يدير العمامة تحت حنكه فاصابه الم لا دواء له فلا
يلومن الا نفسه وروي المسوم من المعممين ثم البس اللباس واقول
وبعضه من المنقول واكون جالسا وغير مستقبل القبلة ولا مستقبل الناس
اللهم استر عورتي وامن روعتي ولا تجعل الشيطان
في ذلك نصيبا ولا له الى ذلك نصيبا ولا له الى ذلك وصولا
فيصنع لي المكايد ويهيجني لارتكاب محارمك وسلمني من امراض
حتى لا احتاج الى كشفها ولا ذكرها للاطباء ولا اهل المودات
برحمتك يا ارحم الراحمين الفصل التاسع فيما نذكره مما يتعلق
بالتطيب والتبخر واذا اردت ان اتطيب بالماء الورد كما رويناه في كتاب

وبعضه منقوله

العورات

الصائم في عمل اول يوم من شهر رمضان عن ابي عبد الله عليه السلام
ان من ضرب وجهه بكف ماء ورد امن ذلك اليوم من الذلة والفقر
ومن وضع على راسه ماء ورد امن تلك السنة من البرسام فلا تدعوا
ما يوصيكم به فاني جعل الماء في كفي اليمين واقول اللهم بالرحمة
والحكمة التي نطيبها اصل هذه الشجرة حتى جاءت بهذه الروائح
العطرة فلم تكن شرفها بمعرفتك ولا ارضيتها لعبادتك وقد شرفتنا
بمعرفتك وارضيتنا لعبادتك فلا يكن تطيبك لذكرنا وعنايتك
بامرنا وارتفاع قدرنا دون هذه الثمرة وطيب ذكرها في دار الفناء
وبعد مفارقة الاحباء في يوم الجزاء وفي دار البقاء افضل ما طيبت
ذكر احد من اولاد الانبياء واهل الدعاء وذوي الرجاء واجعل سببا
لدفع انواع البلاء والابتلاء برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اجعله على
راسي ووجهي بحسب المنقول وان اردت التبخير فانني اقول عنده ذلك
ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات اللهم طيب عرضنا وزك روائحنا واحسن منقلبنا واجعل
التقوى زادنا والجنة معادنا ولا تفرق بيننا وبين عافيتك ايانا
وكرامتك لنا انك على كل شيء قدير وفي رواية انه يقول الانسان
عند تبخره وتعطره الحمد لله رب العالمين اللهم امتعني بما رزقتني
ولا تسلبني ما خولتني واجعل ذلك رحمة ولا تجعله وبالا علي
اللهم طيب ذكري بين خلقك كما طيبت بشري ونشري وابشاري
بفضل نعمتك عندي الفصل العاشر فيما نذكره من الاذكار

كان يقول عند تبخره عليه السلام

عند تسريح اللحية وعند النظر في المراة روي انه يبتدي من تحت
الى فوق اربعين مرة ويقرا انا انزلناه ومن فوق الى تحت سبع
مرات ويقرا والعاديات ثم يقول اللهم سرح عني الهموم
والغموم ووحشة الصدر وروي انه من سرح لحيته سبعين
مرة عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما اقول وفي رواية
اخرى انه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد وال محمد
واكسني جمالا في خلقك وزينة في عبادك وحسن شعري وبشري
ولا تبتلني بالنفاق وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة من عبادك
يا ارحم الراحمين واما النظر في المراة فروي انك تاخذها بيدك اليسرى
فاذا نظرت وجهك فيها فقل الحمد لله الذي احسن واكمل خلقي
وحسن خلقي خلقا سويا ولم يجعلني جبارا شقيا الحمد لله الذي
زين مني ما اساره من غيري اللهم كما احسنت خلقي فصل على
محمد وال محمد وحسن خلقي وتمم نعمتك علي وزيني في عيون خلقك
وجملني في عيون بريتك وارزقني القبول والمهابة والرافة
والرحمة يا ارحم الراحمين وفي رواية اخرى انك تقول عند
نظر وجهك في المراة الحمد لله الذي خلقني بشرا سويا وزانني
ولم يشني وفضلني على كثير من خلقه تفضيلا ومن علي بالاسلام
ورضيه لي دينا واذا وضع المراة من يده قال اللهم لا تغير
ما بنا من نعمتك واجعلنا لانعمك من الشاكرين الفصل
الحادي عشر فيما نذكره من الصدقة ودعائها عند السفر

ويقرا انا انزلناه وفي رواية انه يسرح لحيته من تحت

ودفع ما يخاف من الخطر روى احمد بن خالد البرقى فى كتاب المحاسن
باسناده عن حماد بن عثمان قال قلت لابى عبد الله عليه السلم
ايكره السفر فى شى من الايام المكروهة الاربعاء والاثنين فقال افتح
سفرك بالصدقة واقراء آية الكرسى واخرج اذا بدالك ومن كتاب
المحاسن المذكور باسناده عن ابى عبد الله بن سليمن قال كان ابى
عبد الله عليه السلم اذا خرج يوم الاربعاء من اخر الشهر وفى يوم
يكرهه الناس من محافة او غيره تصدق ثم خرج ومن كتاب المحاسن
باسناده عن سفين بن ابى عمير قال كنت انظر فى النجوم واعرفها واعرف
الطالع فيدخلنى عن ذلك فشكوت ذلك الى ابى عبد الله عليه السلم
فقال اذا وقع فى نفسك شى فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله
تعالى يدفع عنك ومما رايناه فى المنقول انه يقال عند الصدقة قبل السفر
اللهم انى اشتريت بهذه الصدقة سلامتى وسلامة سفرى
وما معى اللهم احفظنى واحفظ ما معى وسلمنى وسلم ما معى
وبلغنى وبلغ ما معى ببلاغك الحسن الجميل ومما يقول نحن زيادة
على المنقول ما نذكره فى فصل منفرد فصل ونحن اذا اردنا
الصدقة قلنا عند ذلك اللهم انك قلت لقوم يتصدقون
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقد علمت يا الله ما جرى فى الاسلام
من اختلاط الحلال بالحرام فانا اسئلك بمن عز عليك وبجميع
الوسايل اليك ان تطهر هذا من الادناس وحقوق الناس
والحرمات والشبهات ويصانع عنه اصحابه من الاحياء والاموات

ولستم بآخذيه

حتى

حتى يصير طاهرا يصلح للصدقة بين يديك وعرضه عليك والتقرب به
اليك اللهم ان هذه لك ومنك وهى صدقة عن مولانا صلوات الله
عليه وبين يديه اسفاره وحركاته وسكناته فى ساعات ليله و
نهاره وصدقة عمن يغيب به امره ومالا يغيب به امره وما تضمنه وما يحاف
وصدقة عنى وعن ذريتى واهل عنايتى واما اصحبه وما اخلفه
وبين يدى حركاتى وسكناتى فى ساعات الاسفار بالليل والنهار
لتكفيه ونكفينا بها كل خطر مما بطن او ظهر وتفتح بها عليه وعلينا
ابواب المسار وطول الاعمار والانتصار وتلهمنا ما فيه رضاك والدخول
فى حماك والامان فى الدنيا ويوم يلقاك وما فيه كمال سلامتنا
وسعادتنا فى دنيانا وآخرتنا اللهم فتقبلها بالقبول ونجاح
المسئول وبلوغ المامول برحمتك يا ارحم الراحمين اقول
وربما زدنا فى بعض الاوقات فى الدعوات فنقول يا من
يدفع بالصدقة والدعاء عن اعنان السماء ما ختم وابرم من
سوء القضاء صل على محمد وال محمد وادفع بهذه الصدقة
والدعاء ما حتمت وابرمت من سوء القضاء وساير انواع
البلاء وشماتة الاعداء والحساد وافتح علينا بها ما انت اهله
من طول البقاء والنعماء والالاء والشفاء والدواء وبلوغ الرجاء
واجابة الدعاء برحمتك يا ارحم الراحمين ويقول ايضا بعد الصدقة
من المنقول لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى
العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع

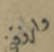
وما فيهن وما بينهن وهو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العلمين وصلى الله على محمد واله الطيبين اللهم
كن لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان مريد بسم الله
دخلت وبسم الله خرجت اللهم اني اقدم بين يدي نسياني
وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته ام نسيته
اللهم انت المستعان على الامور كلها وانت الصاحب في السفر و
الخليفة في الاهل اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا الارض
وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك اللهم اصلح لنا ظهرنا
وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار اللهم انا نعوذ
بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والولد اللهم انت عضدي وناصري اللهم اقطع عني بعده
ومشقته واصحبني فيه واجعلني في اهلي بخير ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم **الفصل** الثاني عشر فيما نذكره من توديع العيال
بالصلوة والدعاء والابتهال فصواب المقال اعلم اننا نحضر عيالنا
ونوصيهم بالمحافظة على ما يعملونه وقت حضورنا من الصلوة
في اوايل الاوقات ومن دراسة القران ومن صيانة ابوابهم
واسبابهم بغاية الامكان ونذكرهم ان الله جل جلاله خليفتنا
عليهم وانه حاضر عندهم وناظر اليهم وان مراقبتهم لمقدس
حضوره وحضورهم عندنا واوجب في ما تقربهم اليه ثم نصلي
ركعتين نودعهم الاولى بالحمد مرة وقل هو الله احد مرة والثانية

بين يدي ما راقبتهم عليهم من حضورنا
عندهم وحضورهم صح

بالحمد

الحمد مرة وانا انزلناه في ليلة القدر مرة وربما قرانا سورة الفتح او بعضها
مع ما نقراه في الاول وسورة النصر مع ما يقراه ونقنت بما يفتحه
علينا من الدعا المتعلق بالسلامة والعناية التامة فاذا فرغنا
من الركعتين وتسبيح الزهراء عليها السلم نقول ما نختاره من المنقول
وما يفتح الله علينا بالمعقول ونبدا بذكر ما ورد في الروايات
من الدعوات عن توديع العيال فمن ذلك ان نقول اللهم
اني استودعك اليوم نفسي واهلي ومالي وولدي ومن كان
مني بسبيل الشاهد منهم والغايب اللهم احفظنا بحفظ
الايمان واحفظ علينا اللهم اجعلنا في رحمتك ولا تسلبنا
فضلك انا اليك راغبون اللهم نعوذ بك من وعثاء
السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد في
الدنيا والاخرة اللهم اني اتوجه اليك هذا التوجه طلبا
لمرضاتك وتقربا اليك اللهم فبلغني ما اومله وارجوه فيك
وفي اوليائك يا ارحم الراحمين وان شئت فقل ايضا اللهم
خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء ياوي بي
الا اليك ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة الجا اليها الا طلب
رضاك وابتغاء رحمتك وتعرضا لثوابك وسكونا الى حسن
عايدتك وانت اعلم بما سبق لي في علمك في وجهي مما احب
واكره اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء ومقضي كل
لاواء وابسط علي كنفا من رحمتك ولطفا من عفوك

وحرزا من عقوبتك وسعه من رزقك وتماما من نعمتك وجماعا من معا [فاتك]
ووفو لي منه يا رب جميع قضائك على موافقة هواى وحقيقة
املي وادفع عني ما احذر وما لا احذر على نفسي مما انت اعلم به مني
واجعل ذلك خيرا لي لآخرتي ودنياى مع ما اسئلك ان تجعلني
فيمن خلفت وراى من ولدى واهلي ومالي واخواني وجميع حزانتي
بافضل ما يخلف به غائبا من المومنين في تحصين كل عورة و[حفظ]
كل مضيعة وتمام كل نعمة ودفاع كل سيئة وكفاية كل محذور و[صرف]
كل مكروه وكمال ما يجمع لي به الرضاء والسرور في الدنيا والآخرة
ثم ارزقني ذكرك وشكرك وطاعتك وعبادتك حتى ترضى
وبعد الرضا اللهم اني استودعك اليوم ديني ونفسي وما[لي]
واهلي وذريتي وجميع اخواني اللهم احفظ الشاهد منا والغا[ئب]
اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك
ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من نعمة وعافية وفضل و[روى]
انك اذا اردت التوجه في وقت يكره فيه السفر فقدم امام تو[جهك]
قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آل [عمران]
من قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثم قل اللهم
بك يصول الصائل ويطول الطائل ولا حول لكل ذى حول الا بك
ولا قوة يمتارها ذو القوة الا منك اسئلك بصفوتك من [خلقك]
وخيرتك عن بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه و[عليهم]
اجمعين السلم صل عليه وعليهم واكفني شر هذا اليوم وضره



وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ [المحبة]
والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذى قدرة على اذ[ية]
حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني فيه من
المخاوف امنا ومن العوايق يسرا فيه حتى لا يصدني صاد عن [المراد]
ولا يحل بي طارق مراذى العباد انك على كل شيء قدير والامور
اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اقول وان كا[ن]
لك عذر عن الدعاء في توديع العيال بما ذكرناه فقل من الد[عاء]
المختصر ما رويناه من كتاب المحاسن قال ما هذا لفظه النوفلي
باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ا[ستخلف]
رجل على اهله خليفة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج
الى سفره ويقول استودع الله نفسي واهلي ومالي وذريتي و
اخواني وامانتي وخاتمة عملي الا اعطاه الله ما سال اقول ومما
ذكرناه من الدعوات زيادة على ما ذكرناه في الروايات ما تقول
اللهم اننا نتوجه اليك بك ونعتذر عليك ونجمع الوسايل
اليك ان تصلي على محمد وآل محمد وعلى من رضيت الصلوة عليه
وان تبلغ ارواح الملئكه والانبياء والاوصيا والاولياء اننا
سالناك الصلوة اليهم وانا نتوجه اليهم باقبالك عليهم ولحنا[نك]
اليهم في ان يكونوا من وسايلنا اليك وذرايعنا بين يديك
في بلوغنا في سفرنا هذا كلما دعوناه واملناه ورجوناه وما لم تبلغه
امالنا ولا ابتهالنا ولا سوالنا مما انت قادر عليه ونحن محتاجون

اليه وان تبلغ من نقصده من اوليائك انا نتوجه اليك بك ونتوجه
اليك به فى قضاء حاجاتنا ودعواتنا وان يكون من احسن وفوده
واهنى بجوده لى اكرم عبيده وان ابلغهم ظفرا بجوده وانجاز وعوده
وان يدخلنا فى حمايته ورعايته وحفارته كافضل ما عمل مع احد
قصد لزيارته وتشرف بمقدس حضرته برحمتك يا ارحم الراحمين
الفصل الثالث عشر فى رواية اخرى بالصلوة عند توديع العيال
باربع ركعات وابتهال قد كنا ذكرنا هذه الرواية فى الجزء الثانى
من كتاب التراجم فيما نذكره عن الحاكم باسناده قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال انى اريد سفرا وقد كتبت
وصيتى قال الى الثلاث ما امرنى ان ادفع الى ابى او ابنى او اخى
فقال النبى صلى الله عليه وآله ما استخلف العبد فى اهله من خليفة
اذا هو شد ثياب سفره خير من اربع ركعات يصليهن فى بيته يقرأ
فى كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويقول اللهم
انى اتقرب اليك فاجعلهن خليفتى فى اهلى ومالى قال فهن خليفته فى اهله
وماله وداره وبعد دخول داره وحتى يرجع الى اهله الفصل الرابع عشر
فيما نذكره من توديع الروحانيين الذين يحفظهم المسافر فى منزله
مع عياله وماذا يخاطبهم من مقاله اعلم اننا روينا ان لكل منزل
اهلا من الروحانيين وخاصة المنازل المسكونة بالآدميين فانه
لا بد ان الله جل جلاله عليهم من حافظين فاذا فرغ الانسان
من توديع عياله وايداعهم فليخاطب الروحانيين معتقدا

لاستماعهم وراجيا لاسماعهم فيقول السلام على من بهذا المنزل
من الروحانيين والملائكة الحافظين والمسبحين والعابدين
نستودعكم الله ونقرأ عليكم افضل السلام ونتوجه اليكم
بالله عز وجل وبما خصكم من الانعام والاكرام ان تستودعونا الله
جل جلاله اكمل الوداع والايداع وان تسألوه لنا كل ما يحتاج اليه
من الحفظ والانتفاع وان يردنا سالمين الى سالمين وغانمين الى
غانمين وان تكونوا العيالنا على احسن الخلافة والامن من كل آفة
ومخافة وان تكونوا فى المساعدة على كل رحمة ورافة وان تقيموا على الصفاء
والوفاء مدة ايام البقاء الفصل الخامس عشر فيما نذكره من الترغيب
والترهيب للعيال قبل التوجه والانفصال اعلم ان العيال فى غالب
الاحوال لا يخلو بعضهم او اكثرهم من حسد بعض لبعض وعداوة بعضهم
لبعض وانهم مع حضور صاحب المنزل ومشاهدتهم يحتاج الى تقويمهم
وسياستهم فكيف اذا بعد عنهم وخلا منظره منهم فيحتاج ان يكون
آخر ما يلقيه فيهم به ان يعد اهل القبول لوصاياه والحافظين
له فى غيبته بما يرضاه ان يحسن اليهم بعد الوصول ويحمل معهم
بما يستحفظونه على القبول ويتوعد من يعرفه منهم بالفتن
والمنافرة والمحاسدة والمنافرة انه متى تجدد منهم فى غيبته ما يحتاج
الى مواخذته فانه مضاعف عليهم من العتاب والادب
ويقصهم من عوائد المحاب والطلاب ما يكون سببا للاستقامة منهم
عند الاسفار وصحة الاعمال الباب الثانى فيما يصحب الانسان معه

فى اسفاره للسلامة من اخطاره واكداره وفيه فصول الفصل الاول

فيما نذكره من صحبة العصاء اللوز المر فى الاسفار والسلامة من الاخطار

رويناه باسنادنا الى ابن بابويه رضوان الله جل جلاله عليه فيما

رواه فى كتاب من لا يحضره الفقيه فى باب حمل العصا فى السفر فقال

قال امير المومنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من

خرج فى سفر ومعه عصاء لوز مر وتلا هذه الاية ولما توجه تلقاء

مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل الى قوله تعالى والله على

ما يقول وكيل آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات

حمة حتى يرجع الى منزله واهله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات

يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وقال عليه السلم تنفى الفقر ولا يجاوره

الشيطان وقال عليه السلم من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ النقد

من العصى والنقد عصاء لوز مر ومن كتاب ابن بابويه قال عليه السلم

مرض آدم عليه السلام مرضا شديدا اصابته فيه وحشة فشكا ذلك

الى جبرئيل عليه السلام فقال له اقطع منها واحدة وضمها الى صدرك

ففعل ذلك فاذهب الله عنه الوحشة اقول وروى عن الائمة

عليهم السلام انهم قالوا اذا اراد احدكم ان يسافر فليصحب معه

فى سفره عصاء من شجر اللوز المر وليكتب هذه الاحرف فى رق

ويحفر العصاء فيجعل الرق فيها وهى ... باسمه

... الفصل الثانى فيما نذكره من اخذ التربة

الشريفة فى الحضر والسفر امان من الخطر وقد كنا ذكرنا فى كتاب مصباح

حمل العصا

الزاير

الزاير وجناح المسافر انه لما ورد الصادق عليه السلم الى العراق اجتمع

الناس اليه فقالوا يا مولانا تربة قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل

داء فهل هى امان من كل خوف فقال نعم اذا اراد احدكم ان يكون له

امان من كل خوف فلياخذ السبحة من تربة الحسين ويدعو بدعاء

ليلة المبيت على الفراش ثلث مرات ثم يقبلها ويضعها على عينيه

ويقول اللهم انى اسئلك بحق هذه التربة وبحق صاحبها

وبحق جده وبحق ابيه وبحق امه وبحق اخيه وبحق ولده الطاهرين

اجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل

سوء ثم يضعها فى جيبه فان فعل ذلك فى الغداة فلا يزال

فى امان الله حتى العشاء وان فعل ذلك فى العشاء فلا يزال

فى امان الله حتى الغداة اقول وفى رواية اخرى قال وقل اذا اخذتها

اللهم هذه طينة قبر الحسين عليه السلم وليك وابن وليك اتخذتها

حرزا لما اخاف وما لا اخاف اقول وروى من طريق اخرى اللهم

انى اخذته ... ان من خاف سلطانا او غيره وخرج من منزله واستعمل

ذلك كان حرزا له الفصل الثالث فيما نذكره من اخذ خاتم فى السفر

للامان من الضرر عن ابى محمد القاسم بن العلا المدائنى قال حدثنا

خادم لعلى بن محمد عليهما السلم قال استاذنته فى الزيارة الى طوس

فقال لى يكون معك خاتم فصه عقيق اصفر عليه ما شاء الله

لا قوة الا بالله استغفر الله وعلى الجانب الاخر محمد وعلى

فانه امان من القطع واتم للسلامة واصون لدينك قال فخرجت

من قبر وليك وابن وليك فاجعله لى امنا وحرزا مما اخاف ومما لا اخاف
وروى

واحفظت خاتماً على الصفة التي امرني بها ثم رجعت اليه لوداعه فودعته
وانصرفت فلما بعدت عنه امر بردّي فرجعت اليه فقال يا صافي
قلت لبيك يا سيدي قال ليكن معك خاتم آخر فيروزج فانه تلقاك
في طريقك اسد بين طوس ونيشابور فيمنع القافلة من المسير فتقدم
اليه وأره الخاتم وقل له مولاي يقول لك تنحّ عن الطريق ثم قال
ليكن نقشه الله الملك وعلى الجانب الآخر الملك لله الواحد القهار
فانه خاتم امير المؤمنين علي عليه السلام كان عليه الله الملك فلما
ولي الخلافة نقش على خاتمه الملك لله الواحد القهار وكان فصّه
فيروزج وهو امان من السباع خاصة وظفر في الحروب قال الخادم
فخرجت في سفري ذلك فلقيني والله السبع ففعلت ما امرت ورجعت
فحدثته فقال لي بقيت عليك خصلة لم تحدثني بها ان شئت حدثتك
بها فقلت يا سيدي اذكرها لعلي نسيتها فقال نعم بت ليلة بطوس
عند القبر فصار الى القبر قوم من الجن لزيارته فنظروا الى الفص في
يدك وقرؤوا نقشه فاخذوه من يدك وصاروا به الى عليل لهم وغسلوا الخاتم
بالماء وسقوه ذلك الماء فبرأ وردوا الخاتم اليك وكان في يدك
اليمنى فصيّروه في يدك اليسرى فكثر تعجبك من ذلك ولم تعرف
السبب فيه ووجدت عند راسك حجرا ياقوتا فاخذته وهو معك
فاحمله الى السوق فانك ستبيعه بثمانين دينارا وهي هدية القوم
اليك فحملته الى السوق فبعته بثمانين دينارا كما قال سيدي ع
اقول ورايت في حديث عن مولانا الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما

في الفص الحديد

في الفص الحديد الصيني ما ذكر المراد منه ان من اخذه معه وعليه نقشه
معينه ينقش في وقت معين من الشهر كان حرز الحامله من كل مكروه
من الجن والانس والشيطان والسلطان وهوام الارض ومن كل مكروه
وروي في الحديث ان نقش الخاتم الصيني الذي كان لمولانا علي
صلوات الله عليه كانت نقشه واسراره كما اشرنا اليه اقول وروي
في الدعاء عند لبس كل خاتم اللهم سوّمني بسيماء الايمان وتوّجني
تاج الكرامة وقلدني حبل الايمان ولا تنزع ربقة الايمان من عنقي

الفصل الرابع فيما نذكره من مهام ما يمكن ان يحتاج اليه في هذه الثلثة
فصول فمن ذلك ما ذكرناه في اخذ العصا اللوز مرّانه يقرأ قوله جل
جلاله ولما توجه تلقاء مدين ولم نذكر تمام الآيات وربما يقف
على كتابنا هذا من لا يحفظها ولا معه من يحفظها فيحتاج ان نذكرها
لئلا يفوته الانتفاع بتلك الروايات فنقول انه يقرأ ولما توجه
تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد
ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان
ان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير
فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استأجره
ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى

ابتنى‌ها بين على ان تاجرني تمالى محجج فان امنت عشرا فمن عندك
وما اريدان اشق عليك ستجدنى ان شاء الله من الصالحين قال ذلك
بينك اىما الاجلين قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل
ومن ذلك ما ذكرناه فى حديث النبوة الشريفة ان يدعو بدعاء الفراش
وهو دعاء مولانا على عليه السلم حين مات على فراش النبى صلى الله عليه وآله
لما هاجر من مكة الى المدينة وهذا لفظ الدعاء الذى ذكرناه كما رويناه
امسيت اللهم معتصما بذمامك وجارك المنيع الذى لا يطاول
ولا يحاول من شر كل طارق وغاشم من ساير ما خلقت ومن خلقت
من خلقك الصامت والناطق فى جنة من كل مخوف بلباس سابغة
حصينة وهى ولاء اهل بيت نبيك محتجبا من كل قاصد لى الى اذية
بجدار حصين الاخلاص فى الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم
جميعا موقنا ان الحق لهم ومعهم ومنهم وفيهم وبهم
اوالى من والوا واعادى ما عادوا واجانب من جانبوا فاعذنى اللهم
بهم من شر كل ما اتقيه انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومن ذلك انا ذكرنا الفص الصينى
ولم نذكر نقشه ولا الوقت الذى ينقش فيه ونحن نذكر النقشة صورة
ضمنها بعض المراد الى ان سها ذكر الوقت الذى ينقش فيه وهذه
النقشة [illegible] كاس
[illegible] صعيل [illegible] كهيعص

عنه باعظم تحرزت الاعادى
عنى ببديع السموات والارض

والحمد لله رب العالمين ذكر حديث اخر فى نقش الحديد الصينى وهو
انى رجل الى سيدنا ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلم فقال يا سيدى
انى خايف من وال بلدة الجزيرة واخاف ان يعرفنى فى اعدائى فلست امن
على نفسى فقال عليه السلم استعمل خاتما فضة حديدا صينيا منقوشا
عليه من ظاهره ثلثه اسطر اعوذ بجلال الله الثانى اعوذ بكلمات الله
الثالث اعوذ برسول الله وتحت الفص سطران امنت بالله وكتبه
والى واثق بالله ورسله وانقش حول الفص على جوانبه اشهد
ان لا اله الا الله مخلصا وهذه صورة الفص [illegible] والبسه
فى ساير ما تصعب عليك من حوايجك واذا خفت اذى احد من الناس
فالبسه فان حوايجك تنجح ومخاوفك تزول وكذلك علقه على المرأة
التى يتعسر عليها الولد فانها تضع بمشية الله وكذلك من يصيبه العين
فانها تزول واحذر عليه من النجاسة والزهومة ودخول الحمام
والخلاء واحفظه فانه من اسرار الله عز وجل وحراسته ثم التفت
الحسن عليه السلم الينا وقال وانتم فمن خاف على نفسه فليستعمل
ذلك واكتموه عن اعدائكم لئلا ينتفعون به ولا تمنحونه الا المؤ
منون به قال الراوى لهذا الحديث فجربت هذا الخاتم فوجدته صحيحا
والحمد لله الفصل الخامس فيما نذكره من فوايد التختم بالعقيق فى الاسفار
عند الخوف من الاخطار وانها رافعة للمضار رويناه من كتاب
فضل العقيق والتختم به تاليف السيد السعيد فرحون بن السبيع ابن
مهنا العلوى المدنى رضى الله عنه باسناده المتصل فيه عن الصادق ع

الاول

انه قال الخاتم العقيق امان في السفر ومن كتاب المذكور في حديث
آخر قال قال ابو عبد الله عليه السلم الخاتم العقيق حرز في السفر
ومن الكتاب المذكور قال واخبرنا العبدي ثم ذكر الاسناد الى ابي هاشم
داود الجعفري رحمه الله قال قال لي اسمعيل بن جعفر قال لي ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلم يا بني من اصبح وعليه خاتم فصه من
عقيق متختما به في يده اليمنى فاصبح من قبل ان يرى احدا فقلب فصه
الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها ثم قال آمنت
بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وآمنت
بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم واولهم وآخرهم
وقاه الله تعالى في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
والارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز وليه حتى يمسي ومن الكتاب
المذكور باسناده في حديث آخر عن الباقر عليه السلام وذكر العقيق
واجناسه ثم قال بعد كلام طويل ومن تختم بشيء منها وهو من شيعة
آل محمد عليهم السلم لم ير الا الخير ثم الحسنى والسعة في رزقه والغنى
عن الناس والسلامة من جميع انواع البلايا وهو امان من السلطان
الجائر ومن كل ما يخافه الانسان ويحذره **الباب الثالث** فيما نذكره
مما يصحبه الانسان في السفر من الرفقاء والمهام والطعام وفيه
فصول **الفصل** الاول في النهي عن الانفراد في الاسفار واستعداد
الرفقاء لدفع الاخطار ذكر احمد بن محمد البرقي في كتاب المحاسن باسناده
عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله

نسخه: وشاهدهم وغايبهم

ثلثة

ثلثة احدهم راكب الفلاة وحده ومن كتاب المحاسن باسناده الى السري
بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من سافر وحده
ومنع رفده وضرب عبده وفي كتاب الشبهات الرفيق قبل الطريق ومن الكتاب
باسناده قال قال رسول الله صلعم الرفيق ثم السفر اقول انا اعلم
ان الذي يريد السفر يحتاج الى استعداد الرفقاء والخفراء على قدر ما يكون
بين يديه من الاخطار والاكدار وطول الاسفار وعلى قدر حاله في
كثرة الحساد والاعداء وعلى قدر ما يصحبه مما يعز عليه من ساير الاشياء
وقد كنت اذا توجهت في الزيارات استظهرت في صحبة الاجناد
والعدة والرجال بحسب تلك الاوقات فقال لي بعض اهل العقلاء
ان التوكل على الله جل جلاله يغني عن الاستعداد وعن العدة والاجناد
فاقول ان سيد المتوكلين محمد سيد الاولين والآخرين قال الله جل جلاله
له في خاص اوقات صلواته واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا
من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة وقال الله جل جلاله واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم وقلت لبعض من سال عن الاستظهار في الاسفار ان ذلك
يسعد على تادية الفرايض في اوايل الاوقات اين كان الانسان في مهمات

الطرقات وتقوى على الشيطان الذى يخوف الانسان من حوادث الازمان

الفصل الثانى فيما يستصحبه فى سفره من الالات بمقتضى الروايات وما ذكره من الروايات ما رويناه من كتاب المحاسن لاحمد بن خالد البرقى باسناده عن حماد بن عيسى عن ابى عبد الله عليه السلم قال فى وصيته لقمان رضى الله عنه لابنه يا بنى سافر بسيفك وخفك وعمامتك وجبلك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخرزك ثم تزود معك الادوية التى تنتفع بها انت ومن معك لاصحابك موافقا الا فى معصية الله وزاد فيه بعضهم وقوسك اقول وذكر صاحب كتاب عوارف المعارف حديثا اسنده ان النبى صلى الله عليه واله كان اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المراة والمكحله والمذرى والسواك والمشط وفى رواية اخرى والمقراض اقول واعلم ان اتخاذ الالات فى الاسفار انما هى بحسب حال ذلك السفر وبحسب حال الانسان وبحسب الازمان فان سفر الصيف ما هو مثل سفر الشتاء وسفر الضعفاء ما هو كسفر الاقوياء ولا سفر الفقراء كسفر الاغنياء ولكل انسان حال فى اسفاره يكون بحسب مصلحته ومساره ويساره والمهم فى حمل الالات واتخاذ الرفقاء فى الطرقات ان يكون قصد المسافر لهذه الاسباب امتثال اوامر سلطان الحساب والعمل بمراسم الاداب وحفظ النفس على مولاها الذى خلقها له فى دنياها واخراها اقول واياه ان يتعلق قلبه عند الاستعداد بالعدد والاحتشاد مع ترك التوكل على سلطان الدنيا والمعاد فيكون كما قال الله جل جلاله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن

عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ولا يعتمد على الالات اعتماد فارغ القلب من الخالق لها والمنعم بها والمعاد والقادر على ان يغنى عن كثير منها بل يكون القلب متعلقا على الله تعالى جل جلاله ومشغولا به جل جلاله عنها ليكون كما قال الله تعالى جل جلاله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فيقوى الله جل جلاله قلبه ويشد ازره ويكمل نصره

الفصل الثالث فيما نذكره من اعداد الطعام للاسفار وما يتصل به من الاداب والاذكار رويناه باسناده الى احمد بن محمد بن خالد من كتاب المحاسن باسناده الى ابى عبد الله عليه السلم عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج فى سفره ومن ذلك باسنادنا من الكتاب المذكور قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها اقول ان اتخاذ السفرة والطعام فى الاسفار يختلف بحسب حال المسافرين ومن يصحبهم بحسب اليسار والاعسار وبحسب سفر الاختيار وسفر الاضطرار فعسى يكون المراد بهذه الاخبار سفر اهل اليسار والاختيار وقد روينا كراهية السفرة والتنوق فى الطعام الى زيارة الحسين ع فمن ذلك ما رويناه باسنادنا الى ابى جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال ما هذا لفظه قال الصادق عليه السلام لبعض اصحابه يأتون قبر ابى عبد الله صلوات الله عليه فقال له نعم قال تتخذون لذلك سفرة قال نعم قال اما لو اتيتم قبور ابائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت

فاي شيء تاكل قال الخبز واللبن ومن الكتاب المذكور قال وفي رواية اخرى
قال الصادق عليه السلام بلغني ان قوما اذا زاروا الحسين عليه السلام
حملوا معهم السفر فيها الجداء والاخبصة واشباهه ولو زاروا قبور احبائهم
ما حملوا معهم هذا يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس
مولف هذا الكتاب وحيث قد ذكرنا من الاداب المتعلقة بالاكل
بحسب ما هدينا اليه واهب الالباب فنقول ان الطعام ما يحضر
بين يدي الانسان الا بعد ان يتولى الله جل جلاله بيد قدرته وحكمته
ورحمته وعنايته واختياره وارادته انشاء السموات والارضين
والبحار والانهار والعيون والغيوم والامطار وفصول الصيف
والشتاء والربيع والخريف وما فيها من المنافع والاسرار ويجد
في ذلك من يحضر بهذه المصالح من الملائكة ومن يقوم بتدبير
الخلايق من الانبياء والاوصياء والرعاة والولاة واصحاب الصنايع
والاكرة والحدادين والنجارين والدواب التي يحتاج اليها لهذه
الاسباب ومن يقوم بمصالح ذلك ومهماته من ابتدائه الى حين
طحنه وخبزه وحمله الى بين يدي من ياكل واوقات حاجاته فالمنة
لله فيه جل جلاله اعظم من المنة على مائدة بني اسرائيل فيجب
ان يكون العبد عارفا وذاكرا وشاكرا لهذا الانعام الجزيل الجليل
وجالسا عند اكله بين يدي الله جل جلاله ليأكل من طبق ضيافته
كما يجلس العبد بين يدي سلطان قد عمل له طعاما واستخدم
فيه نفسه وخواصه ومن يحتاج اليه من اهل دولته والسلطان

والجبن م
بوزنه م
ما يحضر في سفره من الطعام فلنذكر ما يحضرنا ويتيسر ذكره م
وداعيته م

ناظر الى الذي ياكل كيف شكره لنعمته وكيف حفظه لحضور السلطان
وحرمته وكيف يتادب في جلوسه بين يديه وكيف يقصد ياكل
الطعام ما يريده السلطان مما يقربه اليه اقول ثم يكون العبد ذاكرا شاكرا
انه اذا اكل الطعام انه لولا ما وهبه الله جل جلاله من الجوارح التي تقدر
على حمله واكله ومضغه والريق الذي ياتي بقدر حاجته من غير زيادة
على اللقمة وكانت الزيادة يجري من فمه ولا ينقصه وكانت اللقمة
يكون يابسة او غير ناعمة اقول وليكن ذاكرا وشاكرا انه اذا صار الطعام
في معدته فان الله جل جلاله يطبخه بحرارة المعدة ويقدره حتى يصير
صالحا لتفرقته في الجوارح والاعضاء فيبث جل جلاله لكل جارحة
ولكل عضو بقدر حاجته من غير زيادة فيكون الزيادة ضررا عليه او نقيصة
فيكون سقما وضعفا وخطرا لا يقوى العبد عليه اقول ولو ان الله
تعالى عرف العبد ما يحتاج كل عضو اليه ومكنه من قسمة ذلك
على اعضائه به عجز عنه وكره الحيوة لاجل المشقة التي يدخل بذلك
عليه وكيف يحسن ويليق بالتوفيق ان يكون ذاهلا وغافلا عمن كفاه
هذا المهم العظيم وتولاه جل جلاله بنفسه وهو جل جلاله اعظم من كل
عظيم اقول وينبغي ان يكون ذاكرا وشاكرا كيف استخلص من الطعام
ما لا يصلح للاعضاء والجوارح واورده جل جلاله وساقه بيد
القدرة واخرجه في ظرفه والعبد في غفلة عن تدبير هذه المصالح
اقول ولو ان العبد انصف من نفسه مولاه ومالك دنياه واخراه
ومن انشاه ورباه وستر عمله القبيح عن اعين الناظرين وعطاه وراى

تعين عقله كيف امساك الله جل جلاله للسموات والارضين لاجل العبد الضعيف
وكيف امساكه لوجوده وجوته وعقله ونفسه وعافيته بتدبيره المقدس
الشريف ما كان العبد على هذه الحال من الاهمال وسوء الاعمال والاشتغال
بما يضره او بما لا ينفعه من جميع مناقضة منه وكيف استحسن لنفسه
الاعراض عنه اقول واعلم انا روينا من كتاب مسايل الرجال لمولانا ابي الحسن
علي بن محمد الهادي عليهما السلم قال محمد بن الحسن قال محمد بن الهرون
الجلاب قلت له روينا عن ابائك انه ياتي على الناس زمان لا يكون شي
اعز من اخ انيس وكسب درهم من حلال فقال لي يا با محمد ان العزيز موجود
ولكنك في زمان ليس شي اعز من درهم حلال واخ في الله عز وجل
فقلت انا واذا كان الحلال عسيرا ومتعذرا في ذلك الزمان هو وقريب
العهد بابتداء الاسلام والايمان فكيف يكون حال الحلال والطعام
مع اختلاف امور الحلال والحرام واني لما رايت الامور قد تبلغ الى
هذه الغايات رايت ان الاستظهار باخراج الخمس والحقوق الواجبات
مما احضر به من ساير المهمات اقرب الى النجاة والسلامة في الحيوة
وبعد الممات ثم انني اقول عند الماكول اللهم اني اسئلك بالرحمة
التي سبقت غضبك وبالرحمة التي انشاتني بها ولم اك شيئا مذكورا
بالرحمة التي نقلتني بها من ظهور الاباء وبطون الامهات من لدن
ادم عليه السلم الى هذه الغايات ووقيتهم بالكسوات والاقوات
والمهمات وبالرحمة التي وقتني وسلمني مما جرى على الامم الهالكة
من النكبات والافات وبالرحمة التي دللتني بها عليك وبالرحمة

التي

وبالرحمة التي شرفتني بها بالخدمة التي تقربني اليك وبالرحمة التي
حلت بها عني عند جراتي عليك وسوادي بين يديك وبالمراحم
والمكارم التي احاط بها علمك ان تصلي على محمد وال محمد وعلى كل
من يعز عليك وان تنظر الى طعامنا هذا بعين الرحمة والحلم والكرم
والجود وتطهره من الادناس والارجاس وحقوق الناس والحرمات
والشبهات وتوصل في هذه الساعة الى كل ذي حق حقه من الاحياء
والاموات حتى تجعله طاهرا مطهرا شفاء لادياننا ودواء لابداننا
وطهارة لسرايرنا وظواهرنا ونورا لعقولنا ونورا لارواحنا وباعثا لنا
على طاعتك ومقويا لنا على عبادتك واجعلنا ممن اغنيته بعلمك
عن المقال وبكرمك عن السوال **الفصل** الرابع فيما نذكره من اداب
الماكول والمشروب بالمنقول ذكره الشيخ السعيد ابو علي الفضل
بن الحسن الطبرسي في كتاب الاداب الدينية في الفصل الثامن
قال قال الحسن بن علي عليهما السلم في المايدة اثنى عشر خصلة يجب على
كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض واربع منها سنة واربع منها
تاديب واما الفرض فالمعرفة والرضاء والتسمية والشكر واما السنة
فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلاث
اصابع ولعق الاصابع واما التاديب فالاكل مما يليك وتصغير اللقمة
والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس قال الطبرسي رحمه الله
وروي عن الصادق عليه السلم ان من غسل يديه قبل الطعام وبعده
عاش في سعة وعوفي من البلوى في جسده قال واذا كان على المايدة

الوان مختلفة فسم الله تعالى عند كل لون منها فان نسيت فقل بسم الله
على اوله وآخره ولا تتك على حال الاكل ولا تقطع الخبز بالسكين ولا تشعر
بالخبز ولا تستخدمه فانه من فعل ذلك وقع عليه الفقر وسلط
عليه الجذام وكلما وقع تحت مائدتك فانه ينفي عنك الفقر وهو
مهر الحور العين ومن اكله حشى قلبه علما وحكما وايمانا ونورا وان كنت
في الصحراء فدعه قال ولا تاكل على الشبع فانه مكروه وتمليح خل الخطر قال عليك
بالخلال وان الصادق عم قال نزل جبرئيل عليه السلم بالسواك والحجامة
والخلال قال ولا تخلل بالقصب لا بالآس ولا بالرمان وقال الطبرسي
رضى الله عنه ويقول عند تناول الطعام الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم
ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد
على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر منك وعافية بغير كد منى
ولا مشقة بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه
وسلمني من ضره وقال الطبرسي وابداء في اول الطعام بالملح واختم
بالخل قال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اكل طعاما قال
اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه قال وكان اذا اكل اللبن
او شرب قال اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه وقال الطبرسي و يقول
عند الفراغ من الطعام الحمد لله الذي اطعمني فاشبعني وسقاني فاروانى
وصانني وحماني الحمد لله عرفني البركة واليمن فيما اصبته وتركته منه اللهم

قال ولا تسوؤا الاكل و الشرب باليسار الا عند الضرورة

اجعله

اجعله هنيئا مريئا لا دويا ولا دويا وابقني بعده سويا قائما بشكرك
محافظا على طاعتك وارزقني رزقا دارا قارا فاجعلني بارا واجعل
ما يلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك قال الطبرسي في اداب
شرب الماء واذا شربت الماء فاجتنب موضع العروة فانها مقعد
الشياطين ولا يشرب بنفس واحد بل ينبغي ان يكون بثلثة انفاس
قال ويقول عند شرب الماء الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف
الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء قال ويقول عند
الفراغ من الشرب الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله
ملحا اجاجا فله الشكر على انعامه وجوده وامتنانه الحمد لله الذي
سقاني فارواني واعطاني فارضاني وعافاني وكفاني اللهم
اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد صلى الله عليه وآله
وتسعده بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين وقال في اداب الاكل
والشرب ويكره الاكل والشرب ماشيا وليس بمحظور قال ويستحب
ان يبدأ صاحب الطعام بالاكل وان يكون آخر من يرفع يده قال
واذا ارادوا غسل الايدي بداء بمن هو عن يمينه حتى ينتهي الى آخرهم
قال ويستحب جمع غسالة الايدي في اناء واحد قال وكان النبي
صلى الله عليه وآله اذا اكل التمر طرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف
به وقال اذا اكل رمانة لا يشركه فيها احد قال ويستحب اكل الرمان
يوم الجمعة قال وفي اداب الضيافة ان رجلا دعى امير المؤمنين
عليه السلم فقال اجبتك على ان لى ثلث خصال قال وما هي

يا امير المؤمنين قال لا يدخل على شئ من خارج ولا يدخر مني شئا في البيت ولا نجحف

ما لعيال قال ذلك لك فاجابه علي عليه السلم الباب الرابع فيما نذكره من الاداب

في لبس المداس والنعل او السيف والعده عند الاسفار وفيه فصول اعلم انا

نذكر لكل شئ من هذه الالات ما نختاره من الاداب وفي الروايات الفصل

الاول فيما نذكره مما يختص بالنعل والخف ومن ذلك ما رواه الطبرسي

في الكتاب الاداب الدينيه فقال واذا اردت لبس الخف او النعل فالبسها

جالسا وابداء باليمين وقل بسم الله اللهم صل على محمد وال محمد وطئ

قدمي في الدنيا والاخره وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واذا

اردت خلع النعل والخف فابداء باليسار وقل بسم الله الحمد لله الذي

رزقني ما اوقي به قدمي من الاذى اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما

عن صراطك السوى وقال يستحب لبس النعل البيضاء والصفراء ويكره

لبس النعل السوداء وروي في ذلك عدة روايات الفصل الثاني في صحبة السيف

في السفر وما يتعلق به من العوذ الدافعه للخطر اعلم ان القران الشريف

يتضمن واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به

عدو الله وعدوكم والاحاديث كثيرة في صحبة النبي صلى الله عليه واله

للسيف وحمله له صلوات الله عليه واله واما لبس السيف فان العادة

انه يكون نصله عن اليسار او بحيث اذا احتاج الانسان الى سله ياخذه

باليمين من غير التفاوت ولا مشقة عند الضرورات وقد يكون الانسان

قويه باليد اليسار فيحتاج ان يلبسه على يمينه ليكون امكن له عند سله

هذا امر يتعلق بمصلحة حامله بالاسفار في دفع الاخطار واما العوذه

الق

السيف

التي تشد على السيف فنذكر بعض ما رايناه من العوذ والدعوات فانها كثيرة في الروايات

فمن ذلك عوذة روي انها وجدت في قايم سيف مولانا علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه وكانت في قايم سيف مولانا رسول الله صلى الله عليه واله

وهي بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله اسئلك يا ملك الملوك

يامالك

الاول القديم الابدي الذي لا يزول ولا يحول انت الله العظيم الكافي

كل شئ المحيط بكل شئ اللهم اكفني باسمك الاعظم الاجل الواحد الاحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حجبت عن شرور هم

وشرور الاعداء كلهم وسيوفهم وباسهم والله من ورايهم محيط

اللهم احجب عني شر من ارادني السوء بحجابك الذي احتجبت به فلم

ينظر اليه احد من شر فسقة الجن والانس ومن شر سلاحهم ومن الحديد

ومن كل ما يخوف ويحذر ومن شر كل شده وبلية ومن شر ما انت

به اعلم وعليه اقدر انك على كل شئ قدير وصلى الله على محمد واله

وسلم تسليما الفصل الثالث فيما نذكره من القوس والنشاب ومن ابتدائه

وما يقصد بحمله من رضى سلطان الحساب وجدت في كتاب

الرمي بالنشاب وهو كتاب عتيق لم يذكر اسم مصنفه فذكر انه اول

ما ابتداء بالرمي على عهد سليمان بن داود عليه السلم انه سال

ربه ان يرزقه من الحيلة ما يقتل به عدوه من الجن والانس من غير

ان يروه ويحالطوه فالهمه الله صنعه القوس والنشاب قال مصنف

كتاب الرمي فلم تزل من بعده يرمون بنشابه واحدة حتى كان على عهد

كيخسرو بن سياوش ملك الاقاليم وكان موحدا عظيم الهيبة شديد الراي

فى كتابه العدى وكان لعقايد يقال له بسطام بن كرهم صاحب ثغر ناحيه
ارمنيه واذربيجان وكان سلحته يومئذ وخزاين سلاحه مدينه
همدان وكان بسطام اذ ذاك اب يقال كرهم من قدماء فرسانهم واهل العلم
والخبر والتجارب بالحرب منهم وكان له اربعه عشر ولدا مع بسطام
فلما راى غلبة الملوك على البلاد واضرارهم بولده واصحابه ومسالحه
طلب الحيله فى الظفر بالملوك اقول ثم شرح كيف استخرج الرمى فى دفعه
واحدة بقوس واحد بنشاب جماعه من يمين وشمال وذكر ما انعم به الملك
كيخسرو على بسطام من الانعام وكيف علم الجند ذلك الرمى وازال الملك
عن البلاد وقد ذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان فى كتاب نسب الخيل
فى حديث عن ابن عباس ما هذا لفظه قال فلما شب اسمعيل اعطاه الله القوس
فرمى عنها وكان لا يرمى شيا الا اصابه وقال الحميرى فى الجزء الاول من الدلايل
ان اول من اتخذ القسى والنشاب الملك منوشهر رواه عن النبى صلى الله
عليه واله قلت وانا اعلم انه ينبغى اتخاذ هذا القوس والنشاب للامر الذى
اراد سليمن بن داود عليه السلم ليدفع به العدو بحسب رضى رب الارباب
فانه اذا فعل الرامى ذلك لله وبالله وفى الله كان على منهاج صاحب
النبوة صلى الله عليه واله فى يوم بدر لما رماهم بالحصى بقوة مالك الاسباب
فذلت صعاب الرقاب فقال الله تعالى جل جلاله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى واقول فذكر على بن ابراهيم بن هاشم فى كتاب المبعث
ومغازى النبى صلى الله عليه واله بنقله من نسخه عتيقه مما وقفنا
من كتب خزانتنا تاريخها سنه اربعمائه فقال ما هذا لفظه ثم اخذ

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كفا من حصى فرمى به فى وجوه قريش وكانت
الهزيمة عليهم اقول فاجعل هذا مثالا لرميك بالنشاب لتكون الله جل
جلاله هو الرامى فى المعنى اذا كان به جل جلاله وظفره بنجاح الطلاب
اقول وقد روينا فى الرمى اذا كان بالله وفى الله جل جلاله حديثا ينبغى
ذكره ونشره ففيه كرامه وقدره ومعجزه لملوك ذوى الالباب رويناه
من كتاب دلايل الامامه تاليف ابى جعفر محمد بن رستم بن جرير الطبرى
الامامى من اخبار معجزات مولانا محمد بن على الباقر عليهما السلام ذكر باسناده
عن الصادق عليه السلم قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنه
من السنين وقد كان حج فى تلك السنة محمد بن على الباقر وابنه جعفر
محمد عليهما السلم فقال الحمد لله الذى بعث محمدا بالحق نبينا واكرمنا
به نحن صفوة الله وخلفاؤه على خلقه وخيرته من عباده فالسعيد
من اتبعنا والشقى من عادانا وخالفنا ثم قال قال فاخبر مسلمة اخاه
بما سمع فلم يتعرض لنا حتى انصرف الى دمشق وانصرفنا الى المدينه فانفذ
بريدا الى عامل المدينه باشخاص ابى واشخاصى واشخصنا فلما وردنا
مدينه دمشق حجبنا ثلثا ثم اذن لنا فى اليوم الرابع فدخلنا واذا
قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على ارجلهم سماطان
متسلحان وقد نصب البرجاس حذاه واشياخ قومه يرمون فلما دخلنا
وابى امامى وانا خلفه فنادى ابى يا محمد ارم مع اشياخ قومك الغرض
فقال له ابى قد كبرت عن الرمى فان رايت ان تعفينى فقال وحق
من اعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه واله لا اعفيك ثم اومى الى شيخ

من بني امية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه
سهماً فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه
ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق
تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك
ان قال اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم كلا زعمت انك
كبرت عن الرمي ثم ادركته ندامة على ما قال وكان هشام لم يكن احدا
قبل ابي ولا بعده في خلافته فهم به واطرق الى الارض اطراقه يتروى
فيه هو انا وابي واقف حذاه مواجه له فلما طال وقوفنا غضب ابي
فهم به وكان ابي عليه السلام اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان
يتبين للناظرين الغضب في وجهه فلما نظر هشام الى ذلك من ابي قال
له الي يا محمد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه فلما دنا من هشام قام اليه
واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ثم اقبل
على ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش
ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابي
قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته
فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له ما رايت مثل
هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت ان في الارض احدا يرمي مثل هذا
الرمي ايرمي جعفر مثل رميك مثل ذلك فقال انا نحن نتوارث الكمال
والتمام الذين انزلهما الله على نبيه صلى الله عليه وآله في قوله اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والارض

لا تخلو

لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التي تقصر غيرنا عنها قال فلما سمع ذلك من ابي
انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه
اذا غضب ثم اطرق هنيئة ثم رفع راسه فقال لابي السنا بنو عبد مناف
فنسبنا ونسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا
من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا غيرنا فقال اليس الله جل
ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف الى الناس
كافة ابيضها واسودها واحمرها من اين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله
صلى الله عليه وآله مبعوث الى الناس كافة وذلك قوله تبارك وتعالى
ولله ميراث السموات والارض الى آخر الآية فمن اين ورثتم هذا العلم
وليس بعد محمد صلعم نبي ولا انتم انبياء فقال من قوله تبارك وتعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك
به لسانا لغيرنا امره الله ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان
ناجى اخاه عليا من دون اصحابه فانزل الله بذلك قرآنا في قوله
تعالى وتعيها اذن واعية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سالت الله
ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة
علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم يفتح كل باب
الف باب خصه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سره بما يخص
امير المؤمنين عليه السلام اكرم الخلق عليه كما خص الله نبيه صلى الله عليه وآله
اخاه عليا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا من قومه
حتى صار الينا فتوارثناه من دون اهلنا فقال هشام بن عبد الملك

٢٦

ان عليا عليه السلم كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى ذلك فقال ابى ان الله جل ذكره انزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة فى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وفى قوله تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين وفى قوله وما فرطنا فى الكتاب من شئ وفى قوله تعالى وما من آية فى السماء والارض الا فى كتاب مبين واوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله الا يبقى فى غيبه وسره ومكنون علمه شيئا الا يناجى به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لاصحابه حرام على اصحابى واهلى ان ينظروا الى عورتى غير اخى على فانه منى وانا منه له مالى وعليه ما علي وهو قاضى دينى ومنجز وعدى ثم قال لاصحابه على بن ابى طالب يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت انا على تنزيله ولم يكن عند احد تاويل القرآن بكماله وتمامه الا عند على عليه السلم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقضاكم على اى هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا على لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره فاطرق هشام طويلا ثم رفع راسه فقال سل حاجتك فقال خلفت عيالى واهلى مستوحشين لخروجى فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم سر من يومك فاعتنقه ابى ودعا له وفعلت انا كفعل ابى ثم نهض ونهضت معه وخرجنا الى بابه يومئذ ميدان ببابه وفى آخر الميدان اناس قعود

وموعظة للمتقين

اذا

عدد

عدد كثير قال ابى من هولاء فقال الحجاب هولاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد اليهم فى كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف ابى عند ذلك راسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل فعل ابى فاقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء ابى ورفع ذلك الخبر الى هشام فامر بعض غلمانه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابى فاقبل واقبل عداد من المسلمين فاحاطوا بنا واقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه وابى وانا بينهم فادار نظره ثم قال لابى امنا ام من هذه الامة المرحومة فقال بل من هذه الامة المرحومة فقال من اين انت من علمائها ام من جهالها فقال لم ابى لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال له اسئلك فقال له ابى سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما يدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابى دليل ما تدعى من شاهد لا يجهل الجنين فى بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصرانى اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابى ولا من جهالها واصحاب هشام يسمعون فقال لابى اسئلك عن مسئلة اخرى فقال له ابى سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع اهل الجنة وما الدليل فيما تدعونه من شاهد

ذلك

لايجهل فقال له ابي دليل ما تدعي لان ثمارها ابدا يكون غضا طريا موجودا
غير معدوم عند جميع اهل الجنة لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا
ثم قال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها
فقال له اسئلك من مسئله فقال له ابي سل فقال اخبرني من ساعة
لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي الساعة
التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدا فيها المبتلا ويرقد فيها
الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين
وفي الاخرة للعاملين لها ودليلا واضحا وحجابا بالغا على الجاحدين
المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت
مسئلة واحدة والله لاسالنك عن مسئلة لا تهتدي الى الجواب
عنها ابدا قال له ابي سل فانك حانث في يمينك فقال اخبرني
عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر احدهما
خمسون ومائة سنة والاخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال
له ابي ذلك عزير وعزره ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ
الرجال خمسة وعشرين عاما مر عزير على حماره راكبا على قرية بانطاكية
وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان
اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله
مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه
وشرابه فعاد الى داره وعزره اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه
وبعث الى ولد عزره وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن

خمس وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر اخاه وولده وقد شاخوا وهم
يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون
والشهور ويقول له عزره وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين
سنه ما رايت شابا في سن خمس وعشرين سنه اعلم بما كان بيني
وبين اخي عزير ايام شبابي منك فمن اهل السماء انت ام من اهل
الارض فقال عزير لاخيه عزره انا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد
ان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنه ثم بعثني لتزدادوا بذلك
يقينا ان الله على كل شئ قدير وها هو هذا طعامي وشرابي وحماري
الذي خرجت به من عندكم اعاده الله تعالى لي كما كان فعندها ايقنوا
فاعاشه الله بينهم خمسا وعشرين سنه ثم قبضه الله واخاه في يوم
واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما وقام النصارى
على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم مني واقعدتموه
معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين ان لهم من احاط بعلومنا
وعنده ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من راسي كلمة ولا قعدت
لكم ان عشت سنة فتفرقوا وابي قاعد مكانه وانا معه ورفع
ذلك الخبر الى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض ابي
وانصرف الى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة
وامرنا ان ننصرف الى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لان الناس
ماجوا وخاضوا فيما دار بين ابي وبين عالم النصارى فركبنا
دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام الى عامل مدين

واحدة م

على طريقنا الى المدينة انّا بني ابي تراب السحرة محمد بن علي وجعفر بن
محمد الكذابين بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الاسلام وردا
علي فلما صرنا الى المدينة مالا الى القسيسين والرهبان من كفار النصارى
واظهر الجهاد بينهما ومرقا من الاسلام الى الكفر دين النصارى وتقربا اليهم
بالنصرانية فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرأت كتابي فناد في الناس
برئت الذمة ممن يشاريهما او يبايعهما او يصافحهما او يسلم
عليهما فانهما قد ارتدا عن الاسلام ورأى امير المؤمنين ان يقتلهما
ودوابهما ومن معهما شر قتلة قال فورد البريد الى مدينة مدين
فلما شارفنا مدينة مدين قدم ابي غلمانه ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا
لدوابنا علفا ولنا طعاما فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب
في وجوهنا وشتمونا وذكروا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين
يا كذابين يا شر الخلائق اجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا
اليهم فكلمهم ابي ولين لهم القول وقال لهم اتقوا الله ولا تغلطون
فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا فقال لهم فهبنا كما تقولون
افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا فقال لهم كما تشارون وتبايعون
اليهود والنصارى والمجوس فقال انتم شر من اليهود والنصارى والمجوس
لان هؤلاء يؤدون الجزية وما تؤدون فقال لهم ابي فافتحوا لنا الباب
وانزلونا وخذوا منا الجزية كما تاخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة
لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا نياما او تموت دوابكم تحتكم

فوعظهم

فوعظهم ابي فازدادوا عتوا ونشوزا قال فثنى ابي رجله عن سرجه ثم قال
لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين
واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه
المدينة وحده ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته و
الى مدين اخاهم شعيبا الى قوله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين والله بقية الله في ارضه فامر الله ريحا سوداء مظلمة
فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء
والصبيان فما بقي احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد
السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين
كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل
مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلم
حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا الباب ولا تنزلوه جاءكم من الله
العذاب فاني اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب
وانزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني
فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان ياخذ الشيخ فيطمره رحمة الله
عليه وصلواته وكتب الى عامل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له
في ابي ذلك شيء يقول علي بن موسى ابن طاوس هذا ما اردنا
ذكره من التنبيه على ان الرمي بالله جل جلاله يتولاه الله جل
جلاله الباب الخامس فيما نذكره من استعداد العون للفارس على المركب

عند الاسفار وللدواب للحمايه من الاخطار وفيه فصول الفصل الاول
في العوذة المروية عن مولانا محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه
وهي العوذة الحامية من ضرب السيف ومن كل خوف ذكرها جماعة
من اصحابنا ونحن نرويها وننقلها من كتاب منية الداعي وغنية
الواعي تاليف الشيخ السعيد علي بن محمد بن الحسن بن عبد الصمد التميمي
رضي الله عنه فقال حدثنا الفقيه ابو جعفر محمد بن ابي الحسن رحمهما الله
تعالى عمي والدي قال حدثنا والدي هو الفقيه ابو جعفر بن علي
بن الحسين بن بابويه واخو جدي قال حدثنا والدي الفقيه
ابو الحسن رحمهما الله ثم قال حدثنا جماعه من اصحابنا رحمهم الله منهم
السيد العالم ابو البركات والشيخ ابو القاسم علي بن محمد المعاذي
وابو بكر محمد بن علي العمري وابو جعفر محمد بن علي بن ابراهيم
بن عبد الله المدايني قدس الله روحه قال حدثني علي بن ابراهيم
بن هاشم عن جده قال حدثني ابو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمه
بنت محمد بن علي موسى بن جعفر عمة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام
قالت لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلم اتيت زوجته ام
عيسى بنت المامون فعزيتها ووجدتها شديدة الحزن والجزع عليه
تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها ان تنصدع مرارتها
فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه وما اعطاه الله
تعالى من الشرف والاخلاص ومنحه من العز والكرامه اذ قالت
ام عيسى الا اخبرك عنه بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار

قلت

قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي ...

قالوا كلهم حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ...

قلت وما ذاك قالت كنت اغار عليه كثيرا واراقبه ابدا وربما
اسمعني الكلام فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا ابنت احتمليه فانه
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما انا جالسة ذات يوم
اذ دخلت علي جاريه فسلمت فقلت من انت فقالت انا جاريه من
ولد عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلم
زوجك فدخلني من الغيرة ما لم اقدر احتمال ذلك وهممت ان
اخرج واسيح في البلاد وكاد الشيطان ان يحملني على الاسائة
فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت عندي
نهضت ودخلت على ابي واخبرته الخبر وكان سكرانا لا يعقل
فقال يا غلام علي بالسيف فاتى به فركب وقال والله لاقتلنه
فلما رايت ذلك قلت انا لله وانا اليه راجعون ما صنعت
بنفسي وبزوجي وجعلت الطم خدودي فدخل عليه والدي
وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده وخرجت
هاربة من خلفه فلم ارقد ليلتي فلما ارتفع النهار اتيت ابي فقلت اتدري
ما صنعت البارحه قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا
فبرق عينه وغشي عليه ثم افاق بعد حين قال ويلك ما تقولين
قلت نعم والله يا ابت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف
حتى قتلته فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا وقال علي بياسر
الخادم فجاء بياسر فنظر اليه المامون وقال ويلك ما هذا الذي
تقول هذه ابنتي قال صدقت يا امير المومنين فضرب بيده

انيت

على جنده قال صدقت يا امير المومنين وصدرم وقال انا لله وانا اليه
راجعون هلكنا والله عملنا وافتضحنا اخر الابد ويلك يا ياسر
فانظر ما الخبر عنه والقصة منه عليه السلم وعجل علي بالخبر فان
نفسي تكاد ان تخرج الساعة فخرج ياسر وانا الطم خروجه
فما كان باسرع من ان رجع ياسر فقال البشرى يا امير المومنين
قال لك البشرى فما عندك قال يا سيدي دخلت عليه فاذا هو
جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت
يا بن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه واتبرك
به وانما اردت ان انظر اليه والى جسده هل به جراحة السيف وانى
قال لا بل اكسوك خيرا من هذا فقلت يا بن رسول الله لا اريد غير هذا
فخلعه وانا انظر اليه والى جسده هل به اثر السيف فوالله كانه
العاج الذي مسه صفرة وما به اثر قال فبكى المامون بكاء
طويلا وقال والله ما بقي مع هذا شيء ان هذا لعبرة للاولين والاخرين
وقال يا ياسر اما ركوبي اليه واخذي السيف ودخولي فاني ذاكر
له وخروجي عنه ولست اذكر شيئا غيره ولا اذكر ايضا انصرافي
الى مجلسي فكيف كان امري وذهابي اليه لعن الله هذه الابنة
لعنا وبيلا تقدم اليها وقل لها يقول لك ابوك والله لئن جئتني
بعد هذا اليوم شكوت او خرجت بغير اذنه لانتقمن له منك
ثم سر الى بن الرضا عليهما السلم وابلغه عني السلام واحمل اليه
عشرين الف دينار وقدم اليه الشهري الذي ركبته البارحة

واعطينا

ثم

ثم مر بعد ذلك الهاشميين ان يدخلوا عليه بالسلام ويسلموا عليه قال
ياسر فامرت لهم بذلك ودخلت انا ايضا معهم عليه وسلمت وابلغت
التسليم ووضعت المال بين يديه وعرضت الشهري فنظر اليه ساعة
ثم تبسم فقال يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبين ابي وبينه حتى
هجم علي بالسيف اما علم ان لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه فقلت
يا سيدي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يعقل شيئا
من امره وما علم اين هو من ارض الله وقد نذر لله نذرا صادقا وحلف
ان لا يسكر بعد ذلك ابدا فان ذلك من حبائل الشيطان فاذا انت
يا بن رسول الله اتيته فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه
فقال عليه السلم هكذا كان عزمي ورايي والله ثم دعى بثيابه ولبس
ونهض وقام معه الناس اجمعون حتى دخل على المامون فلما راه
قام اليه وضمه الى صدره ورحب به ولم ياذن لاحد في الدخول
عليه ولم يزل يحدثه ويسامره فلما انقضى ذلك قال ابو محمد بن الرضا
عليهم السلم يا امير المومنين قال لبيك وسعديك قال لك
عندي نصيحة فاقبلها قال المامون بالحمد والشكر قال فما ذاك
يا بن رسول الله قال احب لك ان لا تخرج بالليل فاني لا امن
عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحرز
به من الشرور والبلايا والمكاره والافات والعاهات كما انقذني
الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم والترك واجتمع
عليك وعلى غلبتك اهل الارض جميعا ما تهيا لهم منك شر باذن الله

الجبار وانا حيث بعث به اليك وليحترز به من جميع ما ذكرت قال نعم قال
ذلك بخطك وابعثه الي قال نعم يا امير المؤمنين فلما اصبح ابو جعفر عليه السلام
بعث الي فدعاني فلما سرت اليه وجلست بين يديه دعى برق ظبي من تهامة
ثم كتب بخطه هذا العقد ثم قال يا مسافر احمل هذا الى امير المؤمنين وقل له حتى
يصاغ قصبة من فضة منقوش عليها ما اذكره بعد فاذا اراد شده على عضده
فليشده على عضده الايمن وليتوضأ وضوءا حسنا سابغا وليصل اربع
ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسبع مرات آية الكرسي
وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحيها وسبع مرات
والليل اذا يغشى وسبع مرات قل هو الله احد ثم يشده على عضده
الايمن عند الشدائد والنوائب يسلم بحول الله وقوته من كل شيء يخافه
ويحذره وينبغي ان لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو انه غازى
اهل الروم وملكهم لغلبهم ببركة هذا الحرز وروي انه لما سمع المأمون
من ابي جعفر عليه السلام في امر هذا الحرز هذه الصفات كلها غزا اهل الروم
فنصره الله تعالى عليهم ومنح من المغنم ما شاء الله عز وجل ولم يفارق
هذا العقد عند كل غزوة ومحاربة وكان ينصره الله عز وجل بفضله
ويرزق الفتح بمشيته انه ولي ذلك بحوله وقوته الحرز بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة الم تر
ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره و
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس
لرؤف رحيم اللهم انت الواحد الملك الديان يوم الدين

يفعل

يفعل ما يشاء بلا مغالبة ويعطي من يشاء بلا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ويداول الايام بين الناس ويركبهم طبقا عن طبق
اسئلك باسمك المكتوب على سرادق المجد واسئلك باسمك المكتوب
على سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير رب الملائكة الثمانية
والعرش الذي لا يتحرك واسئلك بالعين التي لا تنام وبالحيوة التي لا تموت
وبنور وجهك الذي لا يطفى وبالاسم الكبير الاكبر الاكبر الاكبر وبالاسم
الاعظم الاعظم الاعظم الذي هو محيط بملكوت السموات والارض
وبالاسم الذي اشرقت به الشمس واضاء به القمر وسجرت به البحور
ونصبت به الجبال وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي
وباسمك المكتوب على سرادق العرش وباسمك المكتوب على
سرادق العظمة وباسمك المكتوب على سرادق البهاء وباسمك المكتوب
على سرادق القدرة وباسمك العزيز وباسمائك المقدسات المكرمات
المخزونات في علم الغيب عندك واسئلك من خيرك خيرا مما ارجوا
واعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اخاف واحذر ومما لا احذر
يا صاحب محمد يوم حنين ويا صاحب علي يوم صفين انت يا
مبير الجبارين وقاصم المتكبرين اسئلك بحق طه ويس والقرآن
العظيم والفرقان الحكيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان تشد
عضد صاحب هذا العقد وادرأ به في نحر كل جبار عنيد وكل
شيطان مريد وعدو شديد وعدو منكر الاخلاق واجعله ممن اسلم
اليك نفسه وفوض اليك امره والجأ اليك ظهره اللهم بحق هذه الاسماء

الجامع

وباسمك المكتوب على سرادق العظمة

التي ذكرتها وقراتها وانت اعرف بحقها مني واسئلك باذا المن العظيم
والجود الكريم وبحق الدعوات المستجابات والكلمات التامات والاسماء
النافذات واسئلك يا نور النهار ويا نور الليل ويا نور السماء
والارض ونور النور ونورا يضيئ كل نور يا عالم الخفيات كلها في البر
والبحر والارض والسما والجبال واسئلك يامن لا يفنى ولا يبيد
ولا يزول ولا له شيء موصوف ولا اليه حد منسوب ولا معه اله
ولا اله سواه ولا له في ملكه شريك ولا تضاف العزة الا اليه ولم يزل
بالعلوم عالما وعلى العلوم واقفا وللامور ناظما وبالكينونية عالما
وللتدبير محكما وبالخلق بصيرا وبالامور خبيرا انت الذي خشعت لك الاصوات
وضلت فيك الاحلام وضاقت دونك الاسباب وملاء كل شيء نورك
ووجل كل شيء عليك وانت الرفيع في جلالك وانت البهي في جمالك
وانت العظيم في قدرتك وانت الذي لا يبيد كل شيء وانت العلي
الكبير العظيم مجيب الدعوات قاضي الحاجات مفرج الكربات ولي النعمات
هو في علوه عال وفي دنوه دان وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي
وفي ملكه عزيز صل على محمد وال محمد واحرس صاحب هذا العقد
وهذا الحرز وهذا الكتاب بعينك التي لا تنام واكنفه بركنك الذي
لا يرام وارحمه بقدرتك عليه فانه مرزوقك بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله الذي لا صاحبة له ولا ولد بسم الله قوي الشان
عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن اشهد ان نوحا رسول الله وان ابراهيم خليل الله وان موسى

كليم الله

الاوهام

منك وهربت كل شيء اليك
وتوكل كل شيء

النعمات

عادل

كليم الله ونجيه وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كلمته
وروحه وان محمدا صلى الله عليه واله خاتم النبيين لا نبي بعده
واسئلك بحق الساعة التي يؤتى فيها بابليس اللعين يوم القيمة
ويقول اللعين في تلك الساعة والله ما انا الا مهيج مردة الله نور
السموات والارض وهو القاهر وهو الغالب له القدرة السابغة
وهو الحكيم الخبير اللهم واسئلك بحق هذه الاسما كلها
وصفاتها وصورها ونيتها [illegible]

[illegible]

[illegible]

سبحان الله الذي خلق العرش والكرسي واستوى عليه اسالك ان تصرف
عن صاحب كتابي هذا كل سوء ومحذور وهو عبدك بن عبدك وابن
امتك وعبدك وانت مولاه فقه اللهم الاسوا كلها واقمع عنه
ابصار الظالمين والسنة المعاندين والمؤذيين له بالسوء والضرر
وادفع عنه كل محذور ومخوف واي عبد من عبيدك او امة
من امائك او سلطان مارد او شيطان او شيطانة او جني او جنية

روح الله وكلمته

مهيج

وهو القادر

يارب ... ادفع الاسواء كلها

الناظرين

او غول او غولة اراد صاحب كتابي هذا بظلم او ضر او مكر او كيد او خديعة
او نائبة او سعاية او فساد او غرق او اصطلام او عطب او مغالبة او عدو
او قهر او هتك ستر او اقتدار او آفة او عاهة او قتل او حرق او انتقام او
او سحر او مسخ او مرض او سقم او برص او بؤس او فاقة او سغب او عطش
او وسوسة او نقص في دين او معيشة فاكفه بما شئت وكيف شئت
واني شئت انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد واله الطاهرين
اجمعين وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله
رب العالمين فاما ما ينقش على هذه القصبة من فضته غير مغشوشه
يا مشهورا في السموات يا مشهورا في الارضين يا مشهورا في الدنيا والاخرة
جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله الا ان
يتم نورك ويبوح بذكرك ولو كره المشركون اقول وجدت في الجزء الثالث
من كتاب الواحدان المراد بقوله يا مشهورا في السموات الخ هو مولانا علي
بن ابي طالب عليه السلم ومعنى قوله فابى الله الا ان يتم نورك يعني نورك
ايها الاسم الاعظم المكنون في الحرز ورايت في نسخه خلاف كلمه وهي وابيت
الا ان يتم نورك **الفصل** السابع الثاني في العوذة المجربة في دفع الاخطار وتصلح
ان يكون مع الانسان في الاسفار هذه العوذة ذكرناها باسنادها
في كتاب السعادات بطريقين كما وجدناها في الروايات ونذكر الان
احدى الروايتين لانها ابسط واحوط في دفع المحذورات قال احمد
بن سعيد بن عقدة قال اخبرنا احمد بن يحيى الصوفي قال حدثني الحسن
بن اسحق بن الحسن العلوي قال كان حيدرة بن علقمة لا يغلق باب داره

صيفا

صيفا ولا شتاء وكان يصيح الصائح في القبيلة اللصوص فيخرج اليهم في ازاره
فما شيء به فيلطم وجوههم ويأخذ منهم ما قد سرقوه فسئل عن ذلك فقال
حدثني موسى ويحيى وادريس وسليمن بنو عبد الله بن الحسن بن الحسين
عن ابائهم عليهم السلم عن امير المؤمنين علي عليه السلم قال اسلم رجل من اليهود
فاتى النبي صلى الله عليه واله برق وعليه مكتوب بالذهب هذه الاسما
وقال هذه من ذخائر موسى وهرون عليهما السلم لا يخاف صاحبها من
سلطان ولا سبع ولا سيف قال فدفعها النبي صلى الله عليه واله وسلم
الى علي عليهما الحسن والحسين عليهما السلام قال ففعلت ذلك قال فولد
ادريس الى الان يكتبونها في رقطني ويجعلونها تحت اسنة الرماح
فلا يردهم دابة ولا يلقون احدا من اعدائهم الا هزموهم وهي هذه اهيا ه
ادوناي ه سوما نح ه هالح ه هلو حيم ه ماهو بوا اسر اهيا ادنا يوسا هاي الوهي
السيما ه شرهيا رام ه اوداب ه صعوات ه هو هو بوا وه لا قال ابو العباس
بن عقدة ان القرامطة لما نزلوا الكوفة كتب هذه الاسماء في عدة رقاع
وبعث بها الى اصدقائه فجعلوها في دورهم فكانت القرامطة يجيئون
الى الدار الكبيرة التي فيها ما يرغب فيه وفيها هذه الاسماء فكانها
مستورة عنهم فيجوزونها الى غيرها من الدور والصغار مما لم يكن فيها هذه
الاسماء فياخذون ما كان اهلها وخيرهم فاذا اردت كتبتها فاكتبها
في رقطني عسك وزعفران وماء ورد فيكون في عضدك او تشد
معك **الفصل** الثالث فيما نذكره من العوذ التي يكون في العمامة
لتمام السلامة ذكرنا هذه العوذة في كتاب المشتفا من العوذ والرقى وهي

فى مقدم العمامه بروى ان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى النبى صلى الله عليه
واله وقال انها كانت فى اسنان رمح على عليه السلم فلم يزدله راية بعد ذلك
وهى ادينوا اسمو بوفا السدى ياحول حموا طاى طاى موبا والعالم طمسوبا
والبادح سيما ويكتب معها وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل
ظلما وذكر فى بعض الروايات ان تضيف هذه الكلمات يا من هو ليس هو
الا هو يا حى يا قيوم يا حى لا يموت يا حى لا اله الا انت صل على
محمد وال محمد وكن لفلان بن فلان بن فلان درعا حصينا وحصنا
منيعا يا رب العالمين رقعة اخرى للعمامة وهى اقل ولا تخف انك
من الامنين لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخافا اننى معكما
اسمع وارى لا تخافه دركا ولا تخشى الذى اطعمهم من جوع وامنهم
من خوف فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم الله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الفصل الرابع فيما نذكره من اتخاذ عوذة
للفارس والفرس وللدواب بحسب ما وجدناه داخلا فى هذا الباب
وجدنا هذه العوذة للفارس والفرس فى كتاب مشتمل على احراز جليلة
ومهمات جميلة دافعة للاخطار وتصلح للاسفار وهى بسم الله
الرحمن الرحيم اعوذ واعيذ دابة فلان بن فلان المعروف بكذا
وكذا وساير دوابه من الخيل من دهمها وسعرها وكميتها واعرها
ومحجلها وخصيها وجوبرها من المشش والدهس والرعس والعص
والرهصه والبرضه وخفقان العوذ وعلة الصفاق والرجس ويلغ

ادينوا اسمو بو
والبادح
او له دعاء العلوى المصرى

الرجن

الرابض ويلغ الحنيش والحرون والخظلان ووجع الجوف والربو فى الرس
ومن الطرفه والصدمه والعثار والحمره فى الامان ومن الحمر والنهس
وساير الاعلال فى البهايم دفعت عيون السوء عنها فى ساير جسومها
وبشرها ولحمها ودمها وظاهرها وباطنها بالاحاطة الكبرى وباسماء الله
الحسنى وبكلماته العظمى من الامتناع من الاكل والشرب والنفض
والالتواء والعضربان ومن جرح بالحديد ووخز بالشوك وحرق بالنار
او علب ومن وقع نضال السهام واسنة الرماح ومن الغواص
واللوازع وضربة موهنه ووقعه محطمه اعيذه وراكبه بما استعاذ
به جبرئيل وعوذ به النبى صلى الله عليه واله البراق وبما عوذ به
فرسه السحاب وبما عوذ به على عليه السلم فرسه الدلدل وبما عوذ به
شمعون الصفا فرسه الطماح وبما عوذ به موسى الكليم فرسه الذى
عبر فى انه البحر عوذت هذه الدابة وصاحبها وموضعها ومرعاها وسائر
ماله من الكرائع والمرابع من ساير السباع والهوام ومن كل افة وبليه
ومن السهو والدهور والبرده والغرق والحرق والوبا ومدارك الشقا
بالعقد العظيم والاسماء الاوليه العليه من اعين الجن والانس اجمعين
بسم الله رب العالمين بسم الله عالم السر واخفى بسم الله الاعلى
وباسمايه الكبرى فى سرادق علم الله وفى حجب ملكوت الله الذى
يحيى به الموتى وبها رفعت السموات وباسمايه الله التى اضاءت
بها الشمس وارتفع بها العرش من ساير ما ذكرت وما لم اذكر
وما علمت وما لم اعلم ودفعت عنها سائر العيون الناظرة والعائنة

والخذلان
النفض
والارتطام

هو حسبي ونعم الوكيل

والخواطر الخاطرة والصدور الواعزة بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
عوذة اخرى من الكتاب المذكور للثعالبي عن الصادق عليهم السلم بسم الله
الرحمن الرحيم اعيذ من علق كتابي هذا عليه من الخيل والدواب بكتبها وسفرها
وبلقها ودهمها واعرها واجوادها وسمندها وزرورها واعسانها ومحجلها
واصفرها وما اختلف من الوانها اعوذ وامنع وازجر واعقد احبس عن علق
عليه كتابي هذا من جميع الخيل والبهايم والحيوان من الكلام والصدام و
مصنع اللجام ومرض الاسنان والارسان والعثرة والنطرة والشبكرة
والحصاة والتعديل ووجع الكبد والرية والطحال والانتشار والعناب
والكبرة والقرحة والعرية والحكة والجرب والخلد والقصر والجمرة والمدة
في الظهر والزوايد والنفاخ والعلاق والذباب والدنابل والارتعاش
والارتهاس والطرء والمعل والورم والجدري والطبوح والجمح والرمح
ومن الفالج والقولنج والجراح وقيام العين والدمعة عند الجري
ومن التعسر والكل ومن معط شعر الناصية ومن الامتناع ومن الفلق
ومن البرص وبلع الرخن ومن الذرب وقص الارتباع والتركية والنملة
والامتناع من الاثبة والعلق والسرج واللجام حصنت جميع ما علق
عليه كتابي هذا بالله العظيم من كل سبع وضبع واسد واسود
ومن السراق والطراق الا طارق يطرق بخير قل من يكلؤكم بالليل
والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون بل هو الله الواحد
القهار تحصنت بذي العزة والجبروت وتوكلت على الحي الذي
لا يموت نور النور ومقدر النور نور الانوار ذلك الله الملك القهار

فسيكفيكهم الله

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم **عوذه** اخرى للدابة وصاحبها
روى انها مجربة يكتب وتعلق على الدابة اللهم احفظ على ما لو حفظه
غيرك لضاع واستر على ما لو ستره غيرك لشاع واحمل على ما لو حمله
غيرك لكاع واجعل لي على ظلا ظليلا اتوقى به كل من رامني بسوء او نصب لي
مكرا او هيا لي مكروها حتى يعود وهو غير ظاهر ظافر بي ولا قادر على اللهم
احفظني بما حفظت به كتابك المنزل على قلب نبيك المرسل اللهم
انك قلت وقولك الحق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون **عوذة**
اخرى للدابة اذا كانت حرونا يكتب ويعلق عليها ويقرأ في اذنها بسم الله
الرحمن الرحيم اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون **الفصل** الخامس
فيما نذكره من دعاء دعي به قابله على فرس فمات فعاش ورايت
ذلك في كتاب المستغيثين باسناده ان انسانا ماتت فرسه فقال
اقسمت عليك ايها العلة بعزة الله وبعظمة عظمة الله و
بجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله
الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا
انصرفت فوثب الفرس سالما **الباب** السادس فيما نذكره مما يحمله
صحبته من الكتب التي على العبادة وزيادة السعادة وفيه فصول
الفصل الاول في حمل المصحف الشريف وبعض ما يروى في دفع الامر
المخوف روينا في كتاب السعادات عن الصادق عليه السلم في سورة
المائدة قال من كتبها وجعلها في ربعه او صندوقه امن من ان يوخذ

قماشه ومتاعه وان يسرق له شيء ولو كان قماشه وماله على قارعة الطريق حرس عليه بحول الله وقوته ولطفه وقدرته واذا اشربه الجايع والعطشان شبع وروى ولم يضره عدم الخبز والماء بقدرة الله عز وجل ومن ذلك في رواية اخرى عن الصادق عليه السلم في سورة المائدة من كتبها وجعلها في قماشه آمن عليه من السرقة والتلف ولم يعدم شيئا وعوفي من الاوجاع والاوهام ومن ذلك في سورة مريم عليها السلام عن الصادق عليه السلم من كتبها وجعلها في منزله كثير خيره ورزقه ومن ذلك في سورة الزخرف عن الصادق عليه السلم من كتبها وحملها امن من شر كل ملك وكان محبوبا عند الناس اجمعين وماؤها ينفع شاربه من انقصام البطن وتسهل المخرج ومن ذلك في سورة الجاثية عن الصادق عليه السلم من كتبها وحملها امن في نومه ويقظته من كل محذور واذا جعلها الانسان تحت راسه كفي شر كل طارق من الجان ومن ذلك في سورة محمد صلوات الله عليه واله عن الصادق عليه السلم من كتبها وحملها في وقت محاربة او قتال فيه خوف امن ذلك وفتح عليه باب كل خير ومن شرب ماءها سكن عن الرعب والرجيف وقرأها عند ركوب البحر منجاه من الغرق ومن ذلك في سورة عبس عن الصادق عليه السلم من كتبها في رق ابيض وجعلها معه حيث ما توجه لم ير في طريقه الا خيرا وكفي غايلة طريقه بلا تعب باذن الله تعالى اقول فاذا كان من فضايل هذه السور المعظمات ما تضمنته الرواية من الامان والسعادات فان حمل المصحف الكريم جامع لفوايد حملها وشرف فضلها **الفصل**

الثاني اذا كان لي سفره مقدار نهاره وما يحمل معه من الكتب للاستظهار وينبغي ان يحمل معه لنهاره في اسفاره كتاب الاسرار المودعة في ساعات الليل والنهار فان فيه ما يحتاج اليه لدفع الاخطار **الفصل** الثالث فيما نذكره ان كان سفره يوما وليلة ونحو هذا المقدار ما يصحبه للعبادات والحفظ والاستظهار يصحب معه كتابا في عمل اليوم والليلة المسمى كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وهو مجلدان الاول منهما من حيث زوال الشمس الى ان ينام بالليل والثاني من حين يستيقظ لصلوة الليل او لغير الصلوة الى ان زوال الشمس ففيهما من الدعوات ما هي كالعوذ الواقية من المحذورات **الفصل** الرابع فيما نذكره ان كان سفره مقدار اسبوع او نحو هذا التقدير وما يحتاج ان يصحب معه للمعونة على دفع المحاذير ينبغي ان يصحب معه كتابنا الذي صنفناه وسميناه زهرة الربيع في ادعية الاسابيع فان فيه من الدعوات ما هي كالعدة الدافعة للمحذورات ويصحب معه كتابنا المسمى جمال الاسبوع في كمال العمل المشروع فانه فيه من المهمات والصلوات والعبادات ما هو امان من الخطر واوقات الاسفار المخوفات **الفصل** الخامس فيما نذكره ان كان سفره مقدار شهر على التقريب فيصحب معه كتابنا الذي سميناه الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل في الشهر كل يوم على التكرار فانه قد اشتمل على ما به ومن فضلا مما يحتاج الانسان اليه في حضوره واسفاره لدفع اكدار الوقت واخطاره وفيه ضمان عن الصادق عليه السلم بسلامة من عمل به واعتمد عليه **الفصل** السادس فيما نذكره لمن كان سفره مقدار سنة وشهور

ومما يصحب معه لزيادة العبادة والسرور ودفع المحذور ينبغي ان يصحب معه
كتابنا في عمل السنة منها كتاب عمل شهر رمضان واسمه كتاب المضمار
وكتاب التمام لمهام شهر الصيام وكتاب الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل
في السنة وهما مجلدان الاول من شهر شوال والى اخر ذي الحجة والثاني
من شهر محرم والى اخر شعبان فانهما قد تضمنا من مهمات الانسان
ما هو كالفتح لابواب الامان والاحسان ودفع محذورات الازمان الفصل
السابع مما يصحبه ايضا في اسفاره من الكتب لزيادة مساره و

الانسان مع

دفع اخطاره وينبغي ان يصحب معه كتابنا المسمى المنتقى في العوذ والرقى
فان فيه ما يمكن ان يحتاج الانسان اليه عند الامراض والحوادث
التي لا يامن المسافر هجومها عليه اقول وربما الحقنا في اخر هذا الكتاب
كتاب بن ذكرياء الذي سماه بطاعة وسماه الكناش فهو نحو خمس قوايم
وذكرنا قبله او بعده بعض المهمات للامراض الحادثات والتداوي بالامور
الالهيات ان شاء الله تعالى اقول ولما احتاج الانسان في اسفاره
الى كتاب مروح لاسراره مثل كتاب الفرج بعد الشدة وكتاب المنامات
الصادقات وكتاب البشارات بقضاء الحاجات على يد الايمة عليهم السلام
بعد الممات ويصحب معه كتاب الاهليلجه وهو كتاب مناظره مولانا
الصادق عليه السلم للهندي في معرفة الله جل جلاله بطرق غريبة
عجيبة ضرورية حتى اقر الهندي بالالهية والواحدانية ويصحب معه
كتاب المفضل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلم في معرفة
وجوه الحكمة في انشاء العالم السفلي واظهار اسراره فانه عجيب في

معناه

معناه ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق
عليه السلم فانه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك الى الله
جل جلاله والاقبال عليه والظفر بالاسرار التي اشتملت عليه فان هذه
الثلاثة كتب مقدار مجلد واحد وهي كثيرة الفوايد وان تعذرت هذه
الكتب عليه فيصحب معه من اهل العلوم الربانية من يبر مجادثته في الامور
الدينية والدنيويه والله اعلم الفصل الثامن فيما نذكره من صلوة المسافرين
وما يقتضي الاهتمام بها عند العارفين نذكر ذلك على الجملة دون التفصيل
لان شرح ذلك قد ذكرناه في كتاب عمل اليوم والليلة المسمى كتاب
فلاح السايل ونجاح المسايل فنقول ان الذي يسافر في طاعة الله
جل جلاله والعمل بمقدس ارادته قد خفف عنه جل جلاله من الصلوة
لعلمه جل جلاله بضعف الانسان وصعوبة سفره فيصلي الظهر ركعتين
والعصر ركعتين وصلوة المغرب بثلاث ركعات كما كان يصليها في الحضر
وعشاء الاخرة ركعتين واما صفة ما يصليه منها ركعتين فكما كان

والصبح ركعتين مع

يصليها للركعتين الاولين في الحضر ويزيد عليهما انه يسلم في التشهد الاول
وياتي من تعقيب كل صلوة منها بما يتهيا له وقد ذكرناها في كتاب فلاح
السايل المهمة من تعقيب الصلوة واما النوافل فيسقط عنه منها
نوافل الزوال ونوافل العصر ولعل ذلك وقت المسير والسلوك
في الطرقات ويصلي نوافل المغرب وما شاء من النوافل المروية
بين العشايين وبعدهما ونافلة الليل على عادته في الحضر ويهتم بحفظ
من نفسه من كل خطر اقول واياه ان ياتي بفرايضه في الاسفار على عجلة

يقتضي ترك الاستظهار فان الانسان اذا فعل ذلك كان كرجل عليه لسلطان
اربعة وعشرون دينارا فرحمه فخفف عنه عشرين وقنع منه باربعة دنانير
فكيف يحسن في العقل والنقل ومكافات التخفيف ان ياتي باربعة
دنانير ناقصة العيار وقيمتها دون المقدار وانما قلنا ذلك لان نوافل
الزوال ثماني ركعات وكان الظهر في الحضر اربع ركعات ونوافل العصر
ثمان ركعات والعصر اربع ركعات هذه اربعة وعشرون ركعة قنع الله
جل جلاله منها باربع ركعات الظهر ركعتان والعصر ركعتان فكيف ياتي
بها على النقصان اقول واياه ان يشتبه الامر عليه في القصد باسفاره
فليسافر بالطبع والطمع والشهوات والامور الدنيويه فيعتقد ان هذا
طاعة لله جل جلاله ويقصر في صلوته وهو بهذه النية واياه ان يكون
في جملة قصده بسفره الذي ظاهره طاعة مولاه وهو عازم ان يعصي الله
جل جلاله في شيء اخر بالسفر لفوايد دنياه فتصير الطاعة معصية وايضا
ولا يصح له التقصير في صلوته فلا يغالطه نفسه فان الله جل جلاله
مطلع على ارادته **الفصل** التاسع فيما نذكره مما يحتاج اليه المسافر
في معرفه القبله للصلوات نذكر منها ما يختص باهل العراق لاننا الان
ساكنون بهذه الجهات فنقول ان كان الانسان يريد معرفه القبله
لصلوة الصبح فيجعل مطلع الفجر في الزمان المعتدل عند يساره فيكون
القبله بين يديه وان كان يريد القبله لصلوة الظهر والصلوة العصر
فلينظر الى الافق الذي طلعت منه الشمس فيجعله عن يساره ويقبل
وسط السماء فاذا راى ميل الشمس على طرف حاجبه الايمن من جانب انفه

الايمن فقد دخل وقت الصلوة لفريضة الظهر واذا اراد معرفه القبله
لصلوة العشاء فيجعل غروب الشمس عن يمينه في الزمان المعتدل
ويصلي فانه يكون متوجها الى القبله وان كان قد بان له الكوكب المسمى
بالجدي فيجعله وراء ظهره من جانبه الايمن ويكون مستقبل القبله
وكذا متى اراد معرفة القبله لصلوة الليل فيعتبر ذلك الجدي كما ذكرناه
الفصل العاشر فيما نذكره اذا اشتبه مطلع الشمس عليه ان كان غيما
او غيره مانعا لا يعرف سمة القبله ليتوجه اليه فنقول اذا اشتبه
مطلع الشمس عليه ولم يكن معه من الالات التي ذكرها اهل العلم
بذلك ما يعتمد عليه فياخذ عودا مقوما يعتمه في الارض المسوية
فاذا زاد الفيء فهو قبل الزوال فاذا شرع الفيء في النقصان فقد
زالت الشمس ودخل الوقت الصلوة لفريضة الظهر وان كان الوقت
غيما او غيره مما يمنع من معرفه القبله بالكلية وكان عنده ظن او امارة
بجهة القبله فيعمل عليه فان تعذر ذلك فيعتمد على القرعه الشرعية ولا حاجة
ان تصلي في اربع جهات فاننا وجدنا القرعه اصلا شرعيا معمولا عليه
في الروايات فان لم يحصل له بها علم اليقين فلا بد ان يحصل له بها ظن
وحركات في معرفة القبله لمن اشتبهت عليه من المصلين وان قدر
ان يصحب المسافر معه كتاب دلايل القبلة لاحمد بن ابي احمد الفقيه
فانه شامل للتعريف والتنبيه ولمعرفة القبله من سائر الايات وفيه
كثير من المهمات اقول وعسى يقول قايل اذا جاز ان يعمل بالقرعه
عند الاشتباه القبله فلا يبقى معنى للفتوى بالصلوة عند الاشتباه

الى اربع جهات والجواب لعل الصلوة الى اربع جهات لمن لم يقدر على القرعه الشرعية ولا يحفظ كيفيتها فيكون حاله كمن عدم الدلالات والامارات على معرفة القبلة ومن الجواب انه اذا لم يكن للمفتي باربع جهات حجه الا الحديثين المقطوعين عن الاسناد الذي رواهما جدي الطوسي في تهذيب الاحكام فان احاديث العمل بالقرعه ارجح منهما واحق بالتقديم عليهما ومن الجواب اننا اعتبرنا ما حضرنا من الروايات فلم نجد في الحال الحاضره الا الحديثين المشار اليهما وهذا لفظهما محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت جعلت فداك ان هولاء المخالفين علينا يقولون اذا اطبقت علينا او اظلمت فلم نعرف السماء كنا وانتم سواء في الاجتهاد فقال ليس كما يقولون اذا كان ذلك فليصل لاربع وجوه الحديث الثاني روى الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن خراش عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم مثله اقول فهذان الحديثان كما ترى عن طريق واحد وهي اسمعيل بن عباد عن خراش عن بعض اصحابنا مقطوعي الاسناد اقول وقد روى جدي الطوسي قدس الله روحه في تحري القبله عن الاشتباه ما هو ارجح من هذين الحديثين وعسى يكون له عذر في ترجيح حديث الاربع جهات مع ضعفه وانقطاع سنده وظهور قوة اخبار القرعة من عدة جهات ونحن عاملون بما عرفناه ولا نكلف احدا بتقليدنا وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا الفصل الحادي عشر فيما نذكره من الاخبار المرويه بالعمل على القرعه الشرعية

عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن عباد عن خداش م

من ذلك ما رويناه باسنادنا الى الثقه الصالح علي بن ابراهيم بن هاشم القمي رضي الله عنه في كتابه كتاب المبعث من نسخة تاريخها سنه اربع مائة من الهجرة النبويه صلى الله عليه واله فيما ذكره في سرية عبد الله بن عتيك وقد نفذهم النبي صلى الله عليه واله لقتل ابي رافع فقال حديثه ما هذا لفظه وكانوا قبل ان يدخلوا تقارعوا فمن يصله ومن يقوم على اهل الدار بالسيف فوقعت القرعة على عبد الله بن انيس اقول فهذا ما اردنا ذكره في الحديث قد تضمن عليهم على القرعه في حياة النبي صلى الله عليه واله في مثل هذا المهم العظيم فلولا علمهم ان القرعه من شريعته وانها تدل على المراد بها على حقيقته كيف كانوا يعتمدون عليها ويخاطرون بنفوسهم في الرجوع اليها ومن الاحاديث في العمل بالقرعه ما رويناه بعدة طرق الى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخه من مسند جميل عن منصور بن حازم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول وساله بعض اصحابنا عن مسئله فقال هذه تخرج في القرعه ثم قال واي قضية اعدل من القرعه اذا فوض الامر الى الله عز وجل اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين ومن الاحاديث في العمل بالقرعه ما رويته بعده طرق ايضا الى جدي ابي جعفر الطوسي فيما ذكره في كتاب النهاية فقال روي عن ابي الحسن موسى عليه السلم وعن غيره من ابائه وابنائه عليهم السلم من قولهم كل مجهول ففيه القرعة قلت له ان القرعة تخطي وتصيب فقال كلما حكم الله به فليس بمخطي واقول فهذا يكشف ان كل مجهول ففيه القرعة واذا اشتبهت

جهة القبلة فهو امر مجهول فينبغي ان يكون فيه القرعة وسوف نذكر
من صفة القرعة بعض ما رويناه **فصل** وقد روينا من اخبار حديث القرعة
ما ذكره ابو نعيم الحافظ في المجلد الاخير وهو كتاب حلية الاولياء ما هذا لفظه
حدثنا ابو اسحق بن حمزة قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق
الصوفي قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا حماد بن سلمه عن عطاء الخراساني
عن سعيد بن مسيب وايوب عن محمد بن سيرين قال قال عمران بن حصين
وقتاده وحميد عن الحسن عن عمران رضي الله عنه ان رجلا اعتق
من سته مملوكين عند موته ليس له مال غيرهم فاقرع رسول الله صلعم
بينهم فاعتق اثنين وارد اربعه في الرق اقول فهذا يقتضي تحقيق العمل
بالقرعة في حيوة النبي صلى الله عليه واله وانه مروي من طريقنا
وطريق الجمهور فصار كالاجماع فيما اشرنا اليه **فصل** ورايت في كتاب
عتيق تسميه كتاب الابواب الدافعة تاليف ابي حسين احمد بن ابراهيم
بن احمد القمي ما هذا لفظه قالت فاطمه بنت اسد فلما املق
ابو طالب جاءه رسول صلى الله عليه واله والعباس فاخذا من عياله
اثنين بالقرعة فطار منهم رسول الله صلى الله عليه واله بعلي صلوات الله
عليه فصار معه وله وانشاه ورباه واختص علي عليه السلم بخلق رسول الله
صلى الله عليه واله وهديه وسيرته وكان اول من امن به وصدقه
تم الحديث **فصل** الثاني عشر فيما نذكره من روايات في صفة القرعة اكثر مما
ذكرناها في كتاب فتح الابواب بين ذوي الالباب ورب الارباب
منها ما رويناه باسنادنا الى الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب

ابو العباس بن

عن عبد الرحمن بن سيابه قال خرجت الى مكه ومعي متاع كثير فكسد علينا
فقال بعض اصحابنا ابعث به الى اليمن فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال لي ساهم
بين مصر واليمن ثم فوض امرك الى الله فاي البلدين خرج اسمه في السهم
فابعث اليه متاعك فقلت كيف اساهم فقال اكتب في رقعة
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انه لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة
انت العالم وانا المتعلم فانظر في اي الامرين خير لي اتوكل عليه
واعمل به ثم اكتب مصر ان شاء الله ثم اكتب في رقعه اخرى مثل ذلك
ثم اكتب اليمن ان شاء الله ثم اكتب في رقعة اخرى مثل ذلك ثم اكتب يحبس
ان شاء الله ولا ابعث به الى بلده منهما ثم اجمع الرقاع فادفعها
الى من يسترها ثم ادخل يدك فتوكل على الله واعمل بما فيها ان شاء الله تعالى
اقول ورويت صفه مساهمه برواية اخرى باسنادنا الى عمر بن
المقدام عن احدهما عليه السلم في المساهمه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اسئلك بحق محمد وال محمد
ان تصلي على محمد وال محمد وان تخرج لي خير السهمين في ديني ودنياي
وعاقبة امري وعاجله انك على كل شيء قدير ما شاء الله
ولا حول ولا قوة الا بالله صل على محمد وال محمد وسلم ثم تكتب
ما تريد في رقعتين ويكون الثالث غفلا ثم تجيل السهام فايها
خرج عملت عليه ولا تخالف ومن خالف لم يصنع له وان خرج
الغفل رميت به **اقول** صفه رواية اخرى في القرعه عن الصادق

به الى مصر ولا ترده الى الكوفة

انه قال من اراد ان يستخير الله تعالى فليقرء الحمد عشر مرات وانا انزلناه
عشر مرات ثم تقول اللهم انى استخيرك لعلمك بعواقب الامور
واستشيرك لحسن ظنى بك فى المامول والمحذور اللهم ان كان امرى
هذا مما قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه
ولياليه فخر لى فيه بخيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض ايامه سرورا
يا الله اما امر فأتمر واما نهى فانتهى اللهم خر لى برحمتك خيرة فى عافية
ثلث مرات ثم تاخذ كفا من الحصى او سبحتك اقول لعل معناه ان
يجعل الكف من الحصى والسبحة فى مقام رجل اخر يقارع معه ويعتمد
على ما وقعت القرعة فيعمل عليه وفى رواية اخرى يقرء الحمد مرة
وانا انزلناه احدى عشرة مرة ثم يدعو الدعاء الذى ذكرناه ويقارع هو
واخر ويكون قصده انه متى وقعت القرعة على احدهما عمل عليه فصل
فيما جربناه وفيه دلالة على القبلة كان قد وصف لنا صورة سمكة لطيفة
من حديد فعملت فى الابتداء على استقبال حجر المقناطيس وهو فى تلك
الحال فى جهة القبلة وكنا اذا جعلنا ماء فى طاسة او انية وجعلنا السمكة الحديد
على الماء استقبلت السمكة على القبلة ولو ادرناها عن القبلة عادت
اليها فمعرفة القبلة فى الاسفار بمثل هذه السمكة تستغنى بها عن الحيرة
وعن اختلاف الاخبار وعندنا سمكة منها وقد امرنا ان يقال للصانع
يعمل عوض صورة سمكة صورة سفينة صغيرة لاجل نهى النبى صلى الله
عليه وآله عن عمل الصور التى تشبه الحيوان ويكون عملها سفينة
مادونا فيه للصانع ولمن يحتاج اليها عند معرفة القبلة وما عرفنا

وعرفنا ذلك على اليقين فيكون صحبة من له اهتمام صح

ان احدا سبقنا الى التماسها ان تكون صورة سفينة او ما يجرى مجراها
من الصور التى ليست محرمة فى شريعة الاسلام الفصل الثالث عشر
فيما نذكره من اداب فى الاسفار عن الصادق بن الصادق من الابرار عليهم السلام
حدث بها عن لقمان نذكر منها ما نحتاج اليه الان روينا من كتاب المحاسن
باسناده الى حماد بن عثمان الى عيسى عن ابى عبد الله عليه السلام قال
قال لقمان رضى الله عنه لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم
فى امرك وامورهم واكثر التبسم فى وجوههم وكن كريما على زادك
بينهم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث
طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال
او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك
ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب فى مشورة حتى تقوم فيها وتقعد
وتنام وتاكل وتصلى وانت تستعمل فكرك وحكمتك فى مشورتك
فان لم يمحض النصيحة فى مشورته سلبه الله رايه ونزع عنه الامانة
واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون
فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا فاعط معهم واسمع لمن هو
اكبر منك واذا امروك بامر وسالوك فقل نعم ولا تقل لا فان
لا عى ولؤم واذا تحيرتم فى الطريق فقفوا وتوامروا واذا رايتم
شخصا واحدا فلا تسالوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص
الواحد فى الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او ان يكون
هو الشيطان الذى حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى

فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى
الغائب يا بني واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح
منها فانها دين ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس
ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل
واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك
واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها
تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت
قضاء حاجة فابعد المذهب في الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم
ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة
اهلا من الملائكة وان استطعت الا تاكل طعاما حتى تبدأ فتصدق
منه فافعله وعليك بقراءة كتاب الله تعالى ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك
والسير في اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف
الليل الى آخره اياك ورفع الصوت في مسيرك هذا آخر لفظها نقلنا
كما وجدناه **الباب** السابع فيما نذكره اذا شرع الانسان في خروجه
من الدار للاسفار وما يعمله عند الباب وفيه فصول **الفصل**
الاول فيما نذكره من تعيين الساعة التي يخرج فيها في ذلك الميعاد
الى الاسفار اعلم انا قد ذكرنا فيما قدمناه الايام التي تصلح لابتداء
السفر بحسب ما رويناه وبقي وقت الساعة التي يختارها من نهاره
للتوجه في اسفاره فانه لا ريب ان الساعات تختلف حالها في السعود

والنحوس بحسب ما اقتضته الرحمة والحكمة الالهية في تدبير الافلاك والنفوس
وكنا روينا في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم
قول مولانا علي صلى الله عليه وآله في سعود النجوم ونحوسها واوردنا
احاديث الائمة صلوات الله عليهم في ان النجوم دلالات على الحادثات
واوقات السعادات والمحذورات فاصح لك تعيين وقت الساعة
التي يتوجه الانسان فيها من داره وليكون فاتحة لابواب مساره
ومصونة عن اكداره واخطاره فاقول ان كان الذي يريد هذا
السفر ممن اقبل الله جل جلاله عليه وارتضاه لكشف الساعة
السعيدة التي يتوجه فيها به جل جلاله اليه وجد ذلك في سريرته
فيا سعادة هذا العبد الذي قد بلغ حاله الى مكاشفة الله جل جلاله له
باوقات سعادته وان لم يكن بلغ انعام الله جل جلاله عليه
الى هذه الحالة وقد ذكرنا في كتاب الاسرار المودعة في ساعات
الليل والنهار ان كل ساعة من النهار يختص بها من يتعين لها
واحد من الائمة الاطهار وفيها دعاءان احدهما نقلناه من خط
جدي ابي جعفر الطوسي رضوان الله عليه والاخر من خط ابن مقلة
المنسوب اليه وكل واحد منهم عليه افضل الصلوات كالخفير والحامي
لساعته بمقتضى الروايات والساعة الاولى لمولانا علي صلوات الله
عليه والساعة الثانية لمولانا الحسن والساعة الثالثة لمولانا الحسين
والساعة الرابعة لمولانا علي بن الحسين والساعة الخامسة لمولانا
محمد بن علي الباقر والساعة السادسة لمولانا جعفر بن محمد الصادق

والساعة السابعة لمولانا موسى بن جعفر الكاظم والساعة الثامنة
لمولانا علي بن موسى الرضا والساعة التاسعة لمولانا محمد بن علي الجواد
والساعة العاشرة لمولانا علي بن محمد الهادي والساعة الحادية عشر
لمولانا الحسن بن علي العسكري والساعة الثانية عشر لمولانا المهدي
صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين اقول وهذه الساعات
يدعو الانسان في كل ساعة منها ما يخصها من الدعوات سواء
كان نهار الصيف الكامل الساعات او نهار الشتاء القصير الاوقات
لان الدعوات تنقسم اثني عشر قسما كيف كان مقدار ذلك النهار
بمقتضى الاحكام اقول فاذا اتفق خروجك للسفر في ساعة يختص بها احد الائمة
الحماة الذين جعلهم الله جل جلاله سببا للنجاة فقل ما معناه
اللهم بلغ مولانا فلانا صلوات الله عليه انني اسلم عليه واني اتوجه
اليه باقبالك عليه في ان يكون خفارتي وحمايتي وسلامتي وكان
سعادة ضمانها بك عليه حيث قد توجهت في الساعة التي جعلته
كالحضرة لها وحديثها في ذلك اليه اقول ويقول اذا نزلت منزلا
في ساعة يختص بواحد منهم او رحلت منه فتسلم على ذلك الامام
بما يقرب منه ومخاطبه في ضمان ما يجدد في ساعته فلولا
ان الله جل جلاله اراد ذلك منك ما دلك عليه واذا عملت
بهذا هداك الله جل جلاله اليه صارت حركاتك وسكناتك
في اسفارك عبادة وسعادة لدار قرارك الفصل الثاني فيما
نذكره من الحنك للعمامة عند عزمك على السفر للتسلم من الخطر

روينا ذلك من كتاب الاداب الدينية عن الطبرسي رضوان الله عليه
فيما رواه عن مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال انا ضامن
ثلاثا لمن خرج يريد سفرا معتما تحت حنكه ان لا يصيبه السرق
ولا الغرق ولا الحرق ورويناه ايضا عن البرقي من كتاب المحاسن باسناده
الى ابي الحسن عليه السلام اقول وقد روينا في العمامة عند التوجه للمهمات
روايات عن ابي العباس احمد بن عقدة في كتابه الذي سماه كتاب
الولاية وروى في حديث نص مولانا وسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله على مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله في
يوم الغدير بالخلافة ودلالته عليه فنذكر باسنادنا المذكور في ذلك
المكان وهو من ذخائر اهل الايمان في ترجمة عبد الله بن بشر المازني
ورواه من طريقين فقال بعد اسناده المتصل المشار اليه عن عبد الله
بن بشر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
الى علي عليه السلام فعممه واسدل العمامة بين كتفيه وقال هكذا ايدني
ربي يوم حنين بالملائكة معممين قد اسدلوا العمائم وذلك حجز
بين المسلمين وبين المشركين ورسول الله صلى الله عليه وآله
معتمد على قوس له عربية فنظر برجل في اخر القوم وبيده قوس
فارسية فقال ملعون حاملها عليكم بالقسي العربية ورماح القنا
فانها ايد الله لكم دينكم ويمكن لكم في البلاد وقال في الحديث الاخر
عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم
عمامة سدلها بين كتفيه وقال هكذا ايدني ربي بالملائكة ثم اخذ

بيده فقال ايها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اقول هذا لفظ ما رويناه اردنا ان نذكره ليعلم وصف العمام في السفر الذي عناه **الفصل** الثالث في التحنك بالعمامة البيضاء عند السفر يوم السبت ورايت بخط جدي لامي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه على اخر كتاب المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه وآله وليس الكتاب ما هذا لفظه عن صفوان بن يحيى واحمد بن محمد البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان رجلا خرج من منزله يوم السبت معتما بعمامة بيضاء قد حنكها تحت حنكه ثم اتى الجبل ليزيله عن مكانه لازاله عن مكانه **الفصل** الرابع فيما نذكره مما يحتاج اليه عند ساعة التوجه وعند الوقوف على الباب لفتح ابواب الحجاب ينبغي ان يستحضر ما ذكرناه في الفصل الثالث من الباب الاول من كيفية النية ليكون ذاكرا لما حررناه من معاملتك بالسفر للمراضي الالهية وخروج بسكينة وقال كانني كنت عند بين يدي سلطان عظيم الشان وعليك ملابس من جلاله وبين يديك متمسكه بمقدس حباله وعينك ناظرة الى عوايد اطلاق نواله وافضاله وعقلك محافظ عن اهماله وقل ما معناه او رويناه ثلث مرات بالله اخرج وبالله ادخل وعلى الله اتوكل اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير وقني شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فانه قال بالاخلاص يوشك ان يكون من اهل الاختصاص وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة فاذا وصلت الى باب دارك فقل ما رويناه باسناده الى صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه اليه فقرا فاتحة الكتاب واية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن حفظه الله وحفظ ما معه ثم قال يا صباح اما رايت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه قلت بلى جعلت فداك

اقول ورويناها باسنادنا الى علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتلقاه الشياطين فيضرب الملائكة وجوهها ويقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وامن به وتوكل عليه وقل ما شاء الله لا قوة الا بالله اقول

ورويناها باسنادنا عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال كان ابو عبد الله عليه السلم اذا خرج يقول اللهم خرجت اليك ولك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا فارزقني فوته ونصرته وفتحه وطهوره وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم اني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به قال مثل ذلك

وسلمه وسلم ما معه وبلغه وبلغ ما معه

واذا دخل منزله

اقول ورويناها باسنادنا الى ابن رباط عن ابي جعفر عليهما السلم قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملايكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي

ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن
شر الجن والانس وشر السباع والهوام وشر ركوب المحارم كلها اجير نفسي
بالله من كل سوء الا غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء
وعصمه من الشر اقول ورويناه باسنادنا الى معويه بن عمار قال قال
ابو عبد الله عليه السلم اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى اسئلك خير ما خرجت له
واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع على من فضلك واتمم على
نعمتك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني
على ملتك وملة رسولك صلى الله عليه واله اقول وفي حديث اخر
عن الثمالى عن ابي جعفر الباقر عليه السلم من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم انى اسئلك خير اموري
كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه
من امر دنياه واخرته اقول وروى انه اذا وقف على باب داره
وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقرا الحمد واية الكرسي كما قدمناه
وقال اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خلفت اهلي ومالي وولدي
وما خولتني وقد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من اراده ولا يضيع
من حفظه اللهم صل على محمد وال محمد واحفظني فيما غبت عنه
ولا تكلني الى نفسي يا ارحم الراحمين اللهم بلغني ما توجهت له وسبب
لي المراد وسخر لي عبادك وبلادك وارزقني زيارة نبيك ووليك
امير المؤمنين والائمة من ولده وجميع اهل بيته عليه وعليهم السلم

ومدني

ومدني منك بالمعونه في جميع احوالي ولا تكلني الى نفسي ولا الى غيرك
فاكل واعطب وزودني التقوى واغفر لي في الاخرة والاولى
اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك وتقول ايضا بسم الله
وبالله وتوكلت على الله واستعنت بالله والجات ظهري الى الله
وفوضت امري الى الله رب امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت لانه لا ياتي بالخير الا انت ولا يصرف السوء
الا انت عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظمت
الاؤك ولا اله غيرك فقد روى ان من خرج من منزله مصبحا ودعى
بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى يمسى ويؤب الى منزله وكذا من خرج
في المساء ودعا به لم يطرقه بلاء حتى يصبح او يؤب الى منزله اقول قد
اختصرنا على ما رويناه في هذه الحال فقل منه ما يحتمله حالك
ووقتك فالناس تختلف حالهم في الاهتمام والاهمال الفصل الخامس
في ذكر ما نختاره من الاداب والدعاء عند ركوب الدواب
اعلم انني رايت ان انعام الله جل جلاله بالدواب وتسخيرها
لذوي الالباب قد ذهبت العقول عنه حتى كانها ليست منه ووجدت
السايس للدابة يعرف له حق سياسته ويكون له في القلب
موضع بمقدار شفقته والركيبدار يعرف له حق معرفته وجهة
استراح الدابة وتحملها وتقديمها لركوب صاحبها في حاجته وليس
في القلب ولا في شكر اللسان مكان لمعرفة حق منشيها وجاليها وواهبها
ومسخرها ومسيرها وهذه الغفلة من الانسان مخاطرة هائلة بغضب الله

جل جلاله وكلما وهبه للعبد من الاحسان اقول وينبغي للعبد اذا اكرمه
مولاه ان يراعي حق اكرامه وحق ما اولاه ومتى غفل واهمل شكر ما انعم به
عليه كان العبد مستحقا لاسترداده كلما وصل اليه اقول ويكشف هذا
مثال نذكره ومقال نسطره فنقول لو ان الله جل جلاله ما اعطى احدا من الخلايق
في المغارب والمشارق دابة الا انت وكان الناس كلهم عن برهم وذبلهم
وغنيهم وفقيرهم اذا سافروا ومشوا في اسفار على اقدامهم وحملوا ما اشبههم
على ظهورهم وظهور غلمانهم وانت معك دابة تركب عليها وتحمل اثقالك
للسفر عليها كيف كنت تكون في سرورك بها وتعظيم الواهب لها فالامر
الان على هذه الحال لانك تعلم ان خلقا كثيرا ما لهم دابة في الاسفار
ويمشون على اقدامهم ويحملون اثقال سفرهم على ظهورهم واما من حصل له
منهم شيء من الدواب كما حصل لك فلا يجوز في عقل ولا نقل يليق الصواب
ان يكون انعام الله جل جلاله على غيرك بدابة مثل دابتك ان تسقط
عنك حق الدابة التي وهبك اياها وجعلها من جملة نعمتك فكيف
ساغ في المعقول والمنقول ان يكون سائسك والذي يسرج
دابتك موضع رجا طولك وذكرى في سرايرك او ظواهرك والله
جل جلاله المنشئ لها والمنعم بها والمسخر لها قبلك حالا عنه ومن هيأها
لك وسيرها بك هذا لا يليق بالتوفيق وانت مخاطر في ركوبها
في الطريق اقول ولقد كنت قد خرجت في بعض الاسفار ومعي جماعة
من ذوي الالباب قد تبادروا الى ركوب الدواب ولسان حالهم يشهد
عليهم انهم غافلون عن رب الارباب فقلت لهم لو ان هذه الدواب

نطقت

نطقت وقالت لكم انما سخرت لكم لاجل ما وهبكم الله تعالى من العقول
وشرفكم به من التكليف المقبول فاذا كنتم قد اطرحتم في ركوبي
حكم العقل واداب النقل وركبتم بالطبع والغفلات فقد صرتم مثلي
في سلوك الطرقات فينبغي في العدل والانصاف ان تجروا انفسكم
مجرى الدواب وتركبوني تارة واركب عليكم تارة والا فانا ما سخرت
لامثالكم ممن يعزل الله جل جلاله عن ربوبيته واسقط حق نعمته
وعرفتهم ما حضرني من كيفية السفر الذي يكون طاعة للمراضي
الالهية **فصل** وحيث قد ذكرنا حديث الدواب فلنذكر بعض ما روي
في ابتداء وجودها فذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في
كتاب نسب الخيل في حديث عن عباس ان اسمعيل عليه السلم
لما بلغ اخرج الله من البحر مائة فرس فاقامت ترعى بمكة ما شاء الله
ثم اصبحت على بابه فرسنها وانتجها وركبها وروي في حديث اخر
عن مسلم بن جندب ان اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام
واما الدعاء عند ركوب الدواب فانه كثير في كتب الاداب لكننا
نذكر منه ما يسهل حفظه او ما لا يحسن الغفول عنه فنقول
روينا من كتاب المحاسن المشار اليه باسناده عن سعيد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة رحمه الله تعالى قال امسكت لامير المؤمنين
علي عليه السلم بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم
فقلت يا امير المؤمنين رايتك قد رفعت راسك وتبسمت فقال
نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه واله كما امسكت

لی فرفع راسه وتبسم ثم سالته کما سالتنی وساخبرک کما اخبرنی فقلت
یا رسول الله رفعت راسک ثم تبسمت فقال لی یا علی انه لیس من احد
یرکب فیذکر ما انعم الله علیه ثم یقرء ایة السخرة ثم یقول استغفر الله
الذی لا اله الا انت الحی القیوم واتوب الیه اللهم اغفر لی
ذنوبی فانه لا یغفر الذنوب الا انت الا قال الله السید الکریم
ملائکتی عبدی یعلم انه لا یغفر الذنوب غیری اشهدوا انی قد
غفرت له ذنوبه اقول انا افلا تراه علیه السلام قد قال عند
رکوب الدابة فیذکر ما انعم الله به علیه واما ایة السخرة فانها
مذکوره للعبد بما سخر الله جل جلاله واحسن الیه وهی ان ربکم الله
خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی علی العرش
یغشی اللیل یطلبه حثیثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر تبارک الله رب العالمین ادعوا
ربکم تضرعا وخفیة انه لا یحب المعتدین ولا تفسدوا فی الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قریب
من المحسنین اقول وروی عن الصادق علیه السلم کان یقول
اذا وضع رجله فی الرکاب سبحان الذی سخر لنا هذا
وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون والحمد لله رب
العالمین اللهم احفظ علینا دوابنا وطی لنا رکابنا
وسهل لنا مجابنا وانجح لنا طلابنا وسیرنا فی بلادک وبین
عبادک باسعادک واسعادک وابلاغ مرادک اللهم طولنا البعید

وسهل لنا کل صعب شدید واکفنا شر کل قریب وبعید وضعیف
ومرید وکمل لنا تحف المزید والعمر المدید والعیش الرغید واجعلنا
من خیار العبید المسعودین فی الدنیا ویوم الوعید ثم اقول
اللهم انک ابتدأتنا بخلق ما نحتاج الیه من منافع الارض
والسماء وابتدأتنا بالانشاء والنماء وسیرتنا من لدن ادم
علیه السلم الی هذه الغایات فی ظهور الاباء وبطون الامهات
واقمت لهم بالاقوات والکسوات والمهمات ووقیتهم
ووقیتنا من الافات والعاهات ولم اکن ممن شرفتنی بمعرفتک
ولا رضیتنی لعبادتک اللهم وحیث قد اهلتنی لمعرفتک وارتضیتنی
لخدمتک فلا یکن تیسیری دون ذلک التیسیر ولا تدبیری دون ذلک
التدبیر وسیرنی فی سفری هذا وما بعده بالسلامة والکرامة
والعنایة والرعایة والامن من الندامة فی الدنیا ویوم القیمة
واجعل اللهم حرکاتنا وسکناتنا صادرة عن المعاملة باخلاص
لک والاختصاص بک واجعل قلوبنا وعقولنا وجوارحنا علی طاعتک
وملجمة بمراقبتک وارادتک والهمنا کل قول او فعل یکون
فیه رضاک والدخول فی حماک والامان فی الدنیا ویوم نلقاک
برحمتک یا ارحم الراحمین **الباب الثامن** فیما نذکره عند المسیر
والطریق ومهمات حسن التوفیق وفیه فصول **الفصل** الاول
عند المسیر عن القول وحسن التدبیر روینا من کتاب المحاسن
قال کان ابو عبد الله علیه السلم اذا اراد سفرا قال اللهم خل سبیلنا

واذا رکبتم فی الفلک فقولوا ما ام
نوح الحمد لله الذی نجانا من القوم الظا
رب انزلنی منزلا مبارکا وانت خیر
المنزلین فانه نفیط ...

وحسن تسيرنا او قال مسيرنا واعظم عافيتنا وروينا من كتاب من لا يحضره الفقيه عن العلا عن ابي عبيده عن احدهما عليهما السلم قال قال اذا كنت في سفر فقل اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي تفكرا وكلامي ذكرا اقول وينبغي للمسافر اذا هبط ان يسبح واذا اصعد ان يكبر فقد روى ابن بابويه عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلعم في سفر اذا هبط سبح واذا اصعد كبر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس ابي القاسم بيده ما اهلّ مهلّل ولا كبّر مكبّر على شرف من الاشراف الا اهلّ ما خلفه وكبّر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب وروي في لفظ التكبير اذا علوت تلعة او اكمة او قنطرة الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم لك الشرف على كل شرف ثم تقول خرجت بحول الله وقوته برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اني اسئلك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خافض في عافية بقدرتك وقوتك اللهم سرت في سفري هذا بلا ثقة مني ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضى **الفصل** الثاني فيما نذكره من العبور على القناطر والجسور وما في ذلك من الامور اعلم ان الانسان على نفسه بصيرة ونفسه لله جل جلاله وهي في يد العبد امانة يجب حفظها لما لكها من الاخطار الكثيرة واليسيرة فاذا وصل الى قنطرة او جسر مخوف

فلينزل

للكل

فلينزل ان كان راكبا عن دابته ويستظهر في سلامته ولا يمتنع من النزول اما للرياء والسمعة حتى لا يراه احد قد نزل او لئلا يقال انه ذليل او ضعيف او جبان فان الاحتياط للسلامة والامان اليق بالعاقل الكامل من ان يرضى بركوب الخطر من النقصان والتفريط بنفسه التي هي امانة لمولاه فانه جل جلاله سائله عن حفظها يوم يلقاه واما ما تقول المسافر من الاذكار فقد روي ان على كل قنطرة شيطانا للعبث بالانسان فتقول اللهم ادحر عني الشيطان هذا القنطرة ربنا وان شاء ان يقول زيادة على ما ذكرناه اللهم ان الشيطان والاشرار من الجن الروحانيين يرونني وانا لا اراهم وانت تراهم ولا يصلح ان يروك وقد جعلت بالله في مقابلة رؤيتهم لي وانا لا اراهم رؤيتك لهم ولا يرونك فامنعهم بعلمك بهم وبرؤيتك لهم عن اذيتنا وبقدرتك عن تعبنا وهبنا من نعمائك برحمتك وعنايتك وخفف عنهم بذلك عقاب معصيتك وان يشغلونا عن طاعتك وتولّ عبورنا عن هذه القناطر بامرك ونصرك الباهر القاهر وعفوك الشامل الغامر واحسانك في الباطن والظاهر انك ارحم الراحمين واكرم الاكرمين **الفصل** الثالث فيما نذكره مما يستعان به المسافر ويخاف الخطر منه ومايدفع ذلك عنه روينا من كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده الى ابي الحسن مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام قال الشوم للمسافر في طريقه خمسة الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي

للكبر

بسم الله

يعوى في وجه الرجل وهو مقعي على ذنبه يعوى ثم يرفع ثم يتحقص
تلثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة
الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء وفي رواية
كتاب المحاسن والاتان الجدعاء يعني العضباء فمن اوجس في نفسه
منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما احذر في نفسي
فاعصمني من ذلك قال فيعصمه من ذلك وزاد في كتاب المحاسن
انشاء الله تعالى وكذا وجدنا في الرواية خمسة وهي ستة فلعله
من غلط الناسخ او الرواة **الباب** التاسع فيما نذكره اذا كان سفره
في سفينة او عبوره فيها وما يفتح علينا من مهماتها وفيه فصول
الفصل الاول فيما نذكره عند نزوله في السفينة روينا انه اذا
ركب في سفينة فليكبر الله جل جلاله مائة مرة ويصلي على محمد وال
محمد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرة ويلعن ظالمي آل محمد
عليهم السلام مائة مرة ويقول بسم الله وبالله والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى الصادقين اللهم احسن مسيرنا
وعظم اجورنا اللهم بك انتشرنا واليك توجهنا وبك آمنا
وبحبلك اعتصمنا وعليك توكلنا اللهم انت ثقتنا ورجاؤنا
وناصرنا لا تحل بنا ما لا نحب اللهم بك نحل وبك نسير
اللهم خل سبيلنا واعظم عافيتنا انت الخليفة في الاهل
والمال وانت الحامل في الماء وعلى الظهر وقال اركبوا فيها
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله

حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم انت خير من وفدت اليه الرجال
وشدت اليه الرحال فانت سيدي اكرم من زير واكرم مقصود
وقد جعلت لكل زائر كرامة ولكل وافد تحفة فاسئلك ان تجعل
تحفتك اياي فكاك رقبتي من النار واشكر سعيي وارحم مسيري
من اهلي بغير مني مني عليك بل لك المنة علي اذ جعلت لي سبيلا
الى زيارة وليك وعرفتني فضله وحفظتني في ليلي ونهاري
حتى بلغتني هذا المكان وقد رجوتك فلا تقطع رجائي واملتك
فلا تخيب املي واجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا ارحم الراحمين
اقول وان كان قصده بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللفظ
بما يليق بسفره من العبارة **الفصل** الثاني فيما نذكره من الانشاء
عند ركوب السفينة والسفر في الماء يقول اللهم انك قلت وهو الذي
يسيركم في البر والبحر وحيث كنت يا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
المتولي لتسييرنا فكن اللهم المتولي لحسن تدبيرنا وكمال سرورنا
ودفع محذورنا والرحمة لنا والعناية بنا في جميع امورنا وحصرنا
وتسييرك في البر والبحر والسر والجهر بالنصر وجبر الكسر وشدة الازر
وصلاح الامر والبر واليسر برحمتك يا ارحم الراحمين اقول وقد رويت
في اخبار الاحيا وعند ركوب البحار ان الريح عصفت بهم حتى اشرفوا
على الهلاك وعجزوا عن الاستدراك فقالوا لواحد منهم يعرفون
بدينه ويعرفون قوة يقينه ادع لنا بالسلامة فقال انا لا اعمل حتى الله

في ملكه وملكه فقالوا ان لم تدله كنا بادهين تلج وشفاعتك والا
اذهبت ان ابلغنا ما بدينا فطلع الى البحر فقال اللهم قد رهبتنا
قدرتك فارنا عفوك يسكن البحر فقال له بعض صحابه كيف وصلتم
الى هذا الحال من تعجيل اجابة السؤال فقال انا تركنا لله جل جلاله
ما نريد نحن لاجل ما يريد هو جل جلاله فصار اذا عرضت حاجة
اليه جل جلاله ترك ما يريد هو لاجل ما نريد نحن اقول وحدثني
ابو الفرج من قوه رحمه الله وكان رجلا صالحا انه ركب في بعض مراكب
البحار فاشرف اهل المركب على الاخطار لقوة الرياح وكان معهم
رجل معروف بالصلاح فاستغاثوا به فكتب في رقعة لطيفة شيئا
ورماه في البحر فسكن الهواء وزال الاختلاج فاجتهدنا ان يعرفنا
ما كتب فامتنع من ذلك وخرجنا من المركب وتبعته من بلد الى بلد
ليعرفني ما كتب بالحجة عليه قال والله ما كتبت غير سورة قل هو الله
احد اقول انا ولا ريب انه كتبها بالاخلاص وكان سبب الخلاص ولو كتب
بسم الله الاعظم الارحم الاكرم يكفي في النجاة والظفر بالغرض والجاه

الفصل الثالث في النجاة في سفينة بآيات من القرآن يذكرها ويقتدي
بها اهل الايمان ورايت في المجلد السابع من معجم البلدان للحموي في ترجمة
محمد بن سائب الكلبي ما هذا لفظه وحدث هشام عن ابيه محمد بن
السائب قال كنت يوما بالحيرة فوثب الي رجل فقال انت الكلبي
قلت نعم قال مفسر القرآن قلت نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

حجابا

حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا قرأه حجب عن عدوه من الجن والانس قال قلت لا ادري قال تفسر
القرآن وانت لا تعلمه قلت اخبرني قال آية من الكهف وآية من الجاثية
وآية من النحل قلت الآيات في هذه السور كثيرة فقال قوله تعالى أفرأيت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله تعالى
عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وقوله تعالى اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
ثم التفت فلم اره وكانما ابتلعته الارض فصرت الى مجلس من مجالسي
فتحدثت بهذا الحديث فلما كان بعد مدة صار الي رجل ممن حضر
مجلسي فقال لي خرجت من الكوفة اريد بغداد وخرجت معه
سفاير ست وكانت سفينتي السابعة فقرأت هذه الآيات
في سفينتي فنجوت وقطع الست قال وضرب الدهر ضربا به
واتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي وقال انا عتيقك ومولاك
قال قلت كيف يكون ذلك وانت رجل من العرب قال
غزوت الديلم فاسرت فكنت فيهم عشر سنين ذكرت الآيات
فقرأتها فخرجت ارسف في قيودي ومررت على الموكلة
بنا من السجانين وغيرهم فما عرض الي احد منهم حتى صرت الى بلاد الاسلام

فانا عتيقك ومولاك **الفصل** الرابع فيما نذكره مما يمكن ان يكون سببا لمامناه
من الصلوة على محمد واله عند ركوب السفينه للسلامة واللعن على اعدايهم
من اهل الندامة رويت عن شيخي محمد بن النجار مقدم اهل الحديث بالمدرسه
المستنصريه وكان محافظا على مقتضى عقيدته فيما رواه لنا من الاخبار النبويه
من كتاب الذى جعله ذيلا على تاريخ الخطيب فقال في ترجمه الحسن بن
احمد بن المحمدى ابى محمد العلوى ما هذا لفظه حدث عن القاضى ابى محمد
الحسن بن عبد الرحمن بن خداد الرامهرمزى وابى عبد الله الغالبى وبكر بن
احمد بن مخلد روى عنه ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسينى
القصبى انبانا القاضى ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار الواسطى
قال كتب الى ابو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمدانى قال اخبرنا السيد
ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسينى القصبى بقراتى عليه
بجرجان قال حدثنا الزاهد ابو محمد الحسن بن احمد العلوى المحمدى ببغداد
فى شهر رمضان من سنه خمس وعشرين واربعمايه قال حدثنى القاضى
ابو محمد الحسن عبد الرحمن بن خداد وبكر بن احمد بن مخلد وابو عبد الله
الغالبى قال حدثنا محمد بن هرون المنصورى العباسى قال حدثنا احمد بن
شاكر قال حدثنا يحيى بن اكثم القاضى قال حدثنا المامون عن عطيه
العوفى عن ثابت البنانى عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه
واله انه قال لما اراد الله عز وجل ان يهلك قوم نوح عليه السلام
اوحى الله اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها
فهبط جبرئيل عليه السلام فاراه هيئة السفينه ومعه تابوت فيه

مايه

مايه الف مسمار وتسعه وعشرين الف مسمار فسمر المسامير كلها السفينه
الى ان بقيت خمسه مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فاشرق فى يده
واضاء كما يضيء الكوكب الدرى فى افق السماء فتحير من ذلك نوح فانطق الله
ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله
فهبط عليه جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذى ما رايت مثله
قال هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبد الله اسمره فى اولها
على جانب السفينه اليمنى ثم ضرب بيده على مسمار ثان فاشرق وانار
فقال نوح وما هذا المسمار قال مسمار اخيه وابن عمه على بن ابى طالب
صلوات الله عليه فاسمره على جانب السفينه اليسار فى اولها ثم
ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال هذا مسمار فاطمه
فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر
وانار فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب
بيده الى مسمار خامس فاشرق وانار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه
النداوة فقال هذا مسمار الحسين بن على سيد الشهداء فاسمره
الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبى صلى الله عليه واله وحملناه على ذات
الواح ودسر قال النبى صلى الله عليه الواح خشب السفينه
نحن الدسر لولانا ما سارت السفينه باهلها يقول ابو القاسم على
بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب
وانما ذكرت هذا الحديث لانه رواه محمد بن النجار الذى هو من اعيان
اهل الحديث من الاربعة المذاهب وثقاتهم وممن لا يتهم فيما رواه

من فضايل اهل البيت عليهم السّلم وعلو مقاماتهم ومار ابنه ولا رويته
من طريق شيعتهم الى الآن واذا كان نجاه سفينه نوح باهلها وهم اصل
كل من بقي من ولد آدم عليه السلام فلا عجب اذ اصلى الانسان عليهم عند
ركوب كل سفينه شكرا لعلو مقاماتهم وما ظفر به من النجاه ببركاتهم
وان اختار كل من نزل في سفينه وخاف من اخطارها ومعاطبها ان [يكتب]
على جوانبها في المواضع التي كانت اسماؤهم في سفينه نوح سلام الله [عليه]
توسلا وتوصلا في الظفر بما انتهت في النجاه سفينه نوح عليه السّلم
او يكتبه في رقاع ويلصقها في جوانب سفينته ركوبه فلا يبعد من فضل
الله جل جلاله ان يظفره بمطلوبه وادراك محبوبه ان شاء الله تعالى
الفصل الخامس فيما نذكره من دعاء دعى به من سقط من مركب في [البحار]
فنجاه الله تعالى من تلك الاخطار وجدت في كتاب المستغيثين
باسناده ان رجلا كان في مركب فسقط في البحر فقال ثلث مرات
يا حيّ لا اله الا انت فسمع اهل المركب مناديا ينادي لبيك
لبيك نعم الرب ربا دعوت ثم اختطف من البحر فصل فقد عرفت
ان يونس بن متى عليه السّلم لما قال في البحر لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين نجاه الله برحمته انه ارحم الراحمين فقل
كما قال فانه جل جلاله قال وكذلك ننجي المؤمنين الفصل السادس
فيما نذكره من دعاء ذكر في تاريخ ان المسلمين دعوا به فجازوا
على بحر وظفروا على المحاربين وهو يا ارحم الراحمين يا كريم يا حليم
يا احد يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا

الفصل

الفصل السابع فيما نذكره عن مولانا علي صلوات الله عليه عند خوف
الغرق فيسلم مما يخاف عليه يقراء الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو
يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم [القيمة]
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اقول وقد
ذكر الله جل جلاله في حال الخائفين من الغرق في البحار وان الاخلاص
في الدعاء كان سبب نجاتهم من الماء والهواء فقال جل جلاله فاذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم
يشركون فالمهم الاخلاص في الدعاء لمن يقول في الشيء كن فيكون
الفصل الثامن فيما نذكره عند الضلال في الطرقات بمقتضى
الروايات روينا عن محمد بن احمد البرقي من كتاب المحاسن في باب
دعاء الضال عن الطريق باسناده عن ابي حمزه عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السّلام قال اذا ضللت في الطريق فناد يا صالح او يا ابا صالح
ارشدونا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد بن الحسين الزبيري فاصابنا
ذلك فامرنا بعض من معنا ان يتنحا وينادي قال فتنحا ونادى ثم اتانا
واخبرنا انه سمع صوتا دقيقا يقال الطريق يمينه او قال يسيره
فوجدناه كما قال كذا وجدنا الحديث يا صالح او يا ابا صالح ويكون
السهو من الراوي كذا قوله الطريق يمينه او يسيره ويكون الشك
ممن رواه ومن الكتاب قال حدثني ابي انهم حادوا عن الطريق بالبادية
ففعلنا ذلك فارشدونا وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا
يقول الطريق الى يمينه فاخبرني ولم يخبر الجماعه فقلت خذوا يمينه

ان وليي ص

فاخذنا يمنه فما سرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق ومن ذلك باسناده
الى ابى حمزه الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال من نفرت به دابة
فقال هذه الكلمات يا عباد الله الصالحين امسكوا على رحمكم الله ما بان
فى ح وباه اوح قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان البر موكل به
ابح ح والبحر موكل به ه وم ح قال قال عمر بن عبد العزيز احد رواه الحديث
فقلت انا ضلت ذلك فى بعض الضلت فجمعها الى ومن ذلك باسناده
عن ابى عبيده الحذا قال كنت مع ابى جعفر عليه السلم فضل بعيرى
فقال صل ركعتين وقل كما اقول اللهم راد الضالة هاديا من الضلالة
رد على ضالتى فانها من فضل الله وعطايه ثم ان ابا جعفر عليه السلم
امر غلامه فحملنى على بعير من ابله فحمله ثم قال يا ابا عبيده لقال اركب
فركبت مع ابى جعفر عليه السلام فلما سرنا فاذا اسواد على الطريق فقال
يا ابا عبيده هذه بعيرك فاذا هو بعيرى اقول وروى عن الصادق عم
ان البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزه وروى عن البرقى عن النبى
صلى الله عليه واله انه قال اذا اخطاتم الطريق فتيامنوا اقول و
وان احتاج الى القرعه او الاستخارة فى معرفه الطريق فانه من التوفيق
الفصل التاسع فيما نذكره من تصديق صاحب الرسالة ان فى الارض
من الجن من يدل على الطريق عند الضلاله ورينا ذلك من كتاب
المحاسن باسناده عن عمر بن يزيد قال ضللنا سنه من السنين
ونحن فى طريق مكه فاقمنا ثلثه ايام بطلب الطريق فلم نجده فلما
ان كان يوم الثالث وقد نفد ما كان معنا فتحيطنا وتكفنا بازرنا

حراضا

حراضا فقام رجل منا فنادى يا صالح يا ابا الحسين فاجابه مجيب
فقلنا من انت يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله تعالى
فى كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى اخر الايات
ولم يبق منهم غيرى وانا مرشد الضلال من الطريق قال فلم نزل
نتبع الصوت حتى خرجنا الى الطريق اقول ورايت بخط جدى المسعود
بن ورام بن ابى فراس قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه
فى المعنى الذى ذكرناه من هذا لفظ ما وجدناه وروى عن محمد بن
على الباقر عليهما السلم ان قوما خرجوا فى سفر وتوسطوا مفازه
فى يوم قايظ فهجر عليهم النار وقد نفد الماء والزاد فاستشرفوا على الهلكه
عطشا فلقوا اصول الشجر فاذا رجل عليه بياض من الثياب وقعت
عليهم فقال سلام قالوا سلام قال ما حالكم قالوا ما ترى قال ابشروا
بالسلامه فانى رجل من اسلمت على يد ابى القسم محمد صلى الله
عليه واله فسمعته يقول المومن اخو المومن عينه ودليله فما كنتم
لتهلكوا بحضرتى اتبلونى قال فتبعوه وارشدنا واحرنا حاجتنا ومضينا
اقول انا وهذا من معجزاته وكراماته عليه السلام الفصل العاشر
فيما نذكره اذا خاف فى طريقه من الاعداء واللصوص وهو من ادعيه
السر المضمون اللهم انت الاخذ بنواصى خلقه والسابق بها الى قدرته والمنفذ
فيها حكمه وخالقها وجاعل قضائه لها غالبا الى مكيد لضعفى ولقوتك
على من كادنى تعرضت فان حكمت بينى وبينهم فذلك ما ارجوا وان
اسلمتنى اليهم غيروا ما بى من نعمتك يا خير المنعمين لا تجعل احدا مغيرا

نعمك التي انعمت بها علي سواك ولا تعرها انت رتي وقد ترى الذي نزل
بي فحل بيني وبين شرهم بحق ما به تستجيب الدعاء يا الله يا رب العالمين
وتقول امنا بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله اللهم
اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك فوضت امري
فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك فانه
لا حول ولا قوة الا بالله العظيم فقد روي عن زين العابدين ع
انه قال ما ابالي اذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والانس وذكر ايات
عن الانسان تجها من اهل العدوات تومي بيدك اليمنى الى من تخاف
شره وتقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا
الفصل الحادي عشر فيما نذكره مما يكون امانا من اللص اذا ظفر به
ويخلص من عطبه رايت في كتاب المستغيثين باسناده الى ج... عن الاضداد

العلي

وهو ابو علي

لهند

لقيه لص فاراد اخذه فساله ان يصلي اربع ركعات فتركه فصلاها وسجد وقال
في سجوده يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اسئلك بعزتك التي
لا ترام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملا اركان عرشك
ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني وكرر هذا الدعاء ثلث مرات
فاذا بفارس قد اقبل بيده حربة فقتل اللص وقال له انا ملك من السما
الرابعة وان من صنع كما صنعت استجيب له مكروبا كان او مكروب
وفي الكتاب المذكور باسناده عن زيد بن حارثة انه ظفر به لص
واراد قتله فقال له دعني اصلي ركعتين فخلاه فلما فرغ منها قال
يا ارحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول لا تقتله فعاد قال يا ارحم
الراحمين فسمع قائلا يقول له لا تقتله فقال من ثالثة يا ارحم الراحمين
فاذا بفارس بيده حربة في راسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال
لما دعوت لما قلت يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة
فلما قلت ثانية كنت في السما الدنيا فلما قلت مرة ثالثة يا ارحم
الراحمين اتيتك الفصل الثاني عشر فيما نذكره من دعاء قاله مولانا
علي عليه السلام عند كيد الاعداء فظفر ببعض ذلك الابتلاء رايت
في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والاحزان تاليف احمد بن داود
النعماني قال بن عباس قلت لامير المومنين عليه السلم ليلة صفين
اما ترى الاعداء قد احدقوا بنا فقال وقد راعك هذا قلت نعم فقال
اللهم اني اعوذ بك ان اضام في سلطانك اللهم اني اعوذ بك
ان اضل في هداك اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك اللهم

انی اعوذ بك ان اضيع في سلامتك اللهم اني اعوذ بك ان اغلب
والامر لك اقول انا نكفاه تجلل جلاله امورهم الفصل الثالث عشر
فيما نذكره من ان المومن اذا كان مخلصا لله اخاف الله منه كل شيء
رويناه ذلك باسنادنا الى البرقي من كتابه كتاب المحاسن عن صفوان
الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المومن يخشع له كل شيء
ويهابه كل شيء ثم قال اذا كان مخلصا لله اخاف الله منه كل شيء حتى
هوام الارض وسباعها وطير السماء وحيتان البحر ومن ذلك ما رويناه
من كتاب الرجال الكشي وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا
لفظه فنذكره الان معناه وهو ان بعض خواص مولانا علي عليه السلم من شيعته
كان قد سجد فتطوق افعى على حلقه فلم يتغير من حال سجوده ومراقبة
معبوده حتى انفصل الافعى من حلقه بغير حيلة منه بل بفضل الله
جل جلاله ورحمته ومن ذلك ما رويناه مرويا عن علي الزاهد بن
الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام انه كان قايما في الصلوة
فانحدرت افعى من راس جبل فصعد على ثيابه ودخل من زيقه
وخرج من تحت ثيابه فلم يتغير عن حال صلوته ومراقبته لمالك
حيوته ومن ذلك ما رويناه في كتاب السفر وقد نقلناه بلفظه
في كتاب الكرامات ونذكر ههنا بعض معناه ان علي بن عاصم
الزاهد كان يزور الحسين عليه السلم قبل عمارة مشهده بالناس
فدخل سبع اليه فلم يهرب منه وراى كف السبع منتفخة بقصبة
قد دخلت فيها فاخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشده

بكربلاء

بعض

ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك سواه ومن ذلك ما عرفناه
نحن وهو ان بعض الجوار والعيال جاوني في ليلة وهم منزعجون
وكنت اذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا امير المومنين علي عليه السلام
فقالوا قد راينا مسلخ الحمام يطوى الذي فيه وينشر وما نبصر من يفعل ذلك
فحضرت عند باب المسلخ وقلت سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد فعلتم
ونحن جيران مولانا علي عليه السلام واولاده وضيفانه وما اسانا
مجاورتكم فلا تكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم
اليه فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك ابدا ومن ذلك الحبلى
الكاتبة شرف الاشراف كمل الله لها تحف الالطاف عرفتني انها تسمع
سلاما عليها ممن لا تراه فوقفت في الموضع فقلت سلام عليكم ايها
الروحانيون فقد عرفتني ابنتي شرف الاشراف بالتعرض لها بالسلام
وهذا الانعام مكدر علينا ونحن نخاف عليه ان ينفر بعض العيال
منه ونسال ان لا تعرضوا لها بشيء من المكدرات وتكونوا معنا على
جميل العادات فلم يتعرض لها احد بعد ذلك بكلام ومن ذلك انني
كنت اصلي المغرب بداري بالحلة فجاءت حية فدخلت تحت
خرقة كانت تحت موضع سجودي فتممت الصلوة ولم يتعرض لي
بسوء وقتلتها بعد فراغي من الصلوة وهذا امر معلوم يعرفه من راه
او رواه الفصل الرابع عشر فيما نذكره اذا خاف من اللص في سفره
وكيف يسلم من ضرره واذا عطش كيف يعان ويامن من خطره
روينا باسنادنا الى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب دلائل الرضا

باسناد الحميري الى سليمان الجعفري الى ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كنت
معه وهو يريد بعض امواله فامر غلاما له يحمل له قباء فتعجبت من ذلك
فقلت ما يصنع به فلما صرنا في بعض الطريق نزلنا الى الصلوة واقبلت
السماء فالقى القباء على وعليه وخر ساجدا فسجدت معه ثم رفعت
راسي وبقي ساجدا فسمعته يقول يا رسول الله يا رسول الله
فكف المطر قلت انا وكنت مرة قد توجهت من بغداد الى الحله
على طريق المداين فلما حصلنا في موضع بعيد من القرى جاءت
الغيوم والرعود واستوى الغمام للمطر ضعفنا عن احتماله فالهمني الله
جل جلاله انني اقول يا من يمسك السموات والارض ان تزولا امسك
عنا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك القاهرة وقوتك
الباهرة وكررت ذلك وامثاله كثيرا وهو متماسك بالله جل
جلاله حتى وصلنا الى قرية بها مسجد فدخلته وجاء الغيث شيئا
عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه وكان
ذلك قبل ان اقف على هذا الحديث اقول وتوجهت مرة في الشتاء
بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه الى بغداد في السفن
فتغيمت الدنيا وارعدت وبدا المطر فالهمني انني قلت ما معناه
اللهم ان هذا المطر تنزله لمصلحة العباد وما يحتاجون اليه
من عمارة البلاد فهو كالعبد في خدمتنا ومصلحتنا ونحن الان
قد سافرنا بامرك راجين لاحسانك وبرك فلا تسلط علينا ما هو
كالعبد لنا ان يضربنا واجرنا على عوايد العناية الالهية والرعاية

الرياسه

الرياسه واجر المطر على عوايد العبودية واصرفه عنا الى المواضع النافعة لعبادك
وعمارة بلادك برحمتك يا ارحم الراحمين فسكن في الحال اقول وهذا
من تصديق الايات المعظمات في اجابة الدعوات ولمحمد صلى الله عليه واله
من جملة المجرب ولذريته من جملة العنايات فانه جل جلاله استجاب
من المحسنين ومن المسيئين **الفصل** الخامس عشر فيما نذكره اذا تعذر
على الماء وجدت في حديث حذفت اسناده لان المراد العمل ايضا
ان الحاج نفد عليهم وجود الماء حتى اشرفوا على الموت والفناء
فمشى على احدهم فسقط الى الارض مغشيا عليه فراى في حال
غشيته مولانا علي صلى الله عليه يقول ما اغفلك عن كلمة النجاة
فقال عليه السلام تقول ادم ملكك على ملكك بلطفك الخفي وانا علي
بن ابي طالب فجلس من غشيته ودعى بها فانشاء الله جل جلاله غماما
في زمانه ورمى غيثا عاش به الحاج على عوايد عفوه وجوده واحسانه
الفصل السادس عشر فيما نذكره اذا خاف سلطانا او ساحرا روينا
من كتاب منية الداعي وغنية الواعي تاليف علي بن محمد بن عبد الصمد
التميمي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي من خاف
سلطانا او ساحرا فليقراء ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين وكان في الاصل بعض الاية وقال يقراء الاية فاغتنمنا ما
يحتاج اليها من لا يحفظها **الفصل** السابع عشر فيما نذكره لدفع ضرر

وما كلمة النجاة

شيطانا

السباع فقد مضى طرف مما يحتاج اليه من خاف في سفره من السباع ونذكر حديثا
آخر من كتاب جنة الداعي زيادة في الاسفاع باسناده الى مولانا جعفر بن
محمد الصادق عن ابائه عليهم السلام من يخوف سبعا على نفسه او على غنمه فليقل
اللهم رب دانيال ورب الجب وكل اسد مستأسد احفظني
واحفظ علي غنمي **الفصل** الثامن عشر في حديث السلامة من السباع
نقيناه في كتاب المحاسن باسناده الى ابي فاختة عن ابيه قال
بعثني جعدة بن هبيرة الى سواد فذكرت ذلك لعلي عليه السلام فقال
سأعلمك ما اذا قلته لم يضرك الاسد قل اعوذ برب دانيال
والجب من شر الاسد ثلث مرات قال فخرجت فاذا هو باسط ذراعيه
عند الجسر فقلتها فلم يعرض لي ومررت بهوات فتعرض لهن وضرب
منهن بقرة **الفصل** التاسع عشر في دفع خطر الاسد ويمكن ان يدفع به
ضرر كل احد وجدته في كتاب الدلايل للثعالبي باسناده عن الصادق
عليه السلام لدفع الاسد اذا عرض للانسان بقراءة آية الكرسي ويقول
عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وعزيمة سليمن بن داود وعزيمة علي بن ابي طالب والايمة من بعده
عليهم السلام الا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا بانه لا يؤذيك
قال المجرب ذلك فصح والحديث مختصر **الفصل** العشرون فيما نذكره
اذا خاف من السرق من كتاب جنة الداعي باسناده قال النبي صلعم
يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ

بين ذلك

بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وكان في الحديث
الى آخر السورة فهذا ما نعلمه مما يحتاج اليها **الفصل** الحادي والعشرون
فيما نذكره لاستصعاب الدابة من كتاب جنة الداعي باسناده
قال صلى الله عليه وآله يا علي من استصعب عليه دابته فليقرأ
في اذنها الايمن وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون **الفصل** الثاني والعشرون فيما نذكره اذا لحقت
اللعونة في عين دابته يقرأها ويمسح على عينها ووجهها او يكتبها ويعلق الكتاب
عليها باخلاص نيته بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الشافي بسم الله
الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين واردد العين الحابس حجر يابس وماء فارس وشهاب ثاقب
من العين الى العين واردد العين الى العين فقال جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام الى اين يعني يا عين السوء قالت اذهب الى الثور في تيه
والجمل في قطاره والدابة في رباطها فقالا عليهما السلام عزمنا عزمنا
عليك بتسعة وتسعين اسما الا تلقى الثور في تيه والجمل في قطاره
والدابة في رباطها كذلك يطفي الله الوجع من العين بلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سبحان الله سلام من الله الذي لا اله الا هو السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون **الفصل**
الثالث والعشرون فيما نذكره من الدعاء الفاضل اذا اشرف

على بلغة او قرية او بعض المنازل بدلنا من عدة طرق ونذكر لفظ ما نقلنا
في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر فليقل اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الشياطين
وما اضلت ورب الرياح وما ذرت ورب البحار وما جرت اسئلك
خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم يسر لي
ما كان فيها من يسر واعني على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وان شئت فقل ما نقوله من الانشاء بعد هذا الدعاء اللهم
ارزقني خير هذا المكان وخير اهله وخير من دخل اليه او يدخل اليه
وخير من قرب منه او اقام به او خرج منه اللهم والهمهم حفظ
حرمتك والعمل بشريعتك في ترك الاذى لانفسهم بظلمهم
لنا والغيبة لنا والتعرض بنا واختم على جوارحهم ان يقع منها مخالفة
لارادتك او معارضة لحكمك بشيء يعني علينا عوائد رحمتك وفوائد
نعمتك وادفع عنا نحوس هذا المكان وضرره وبؤسه واخطاره واكدار
وكمل لنا سعوده وحلوه ومسارّه ومباره وادخلنا اليه مدخل
صدق واقمنا به مقام صدق واخرجنا منه مخرج صدق واجعل
لنا من لدنك سلطانا نصيرا وكن لنا على الدهر ظهيرا ومن كل
سوء مجيرا وهب لنا في الدنيا انعاما كثيرا وفي الاخرة نعيما وملكا
كبيرا وابداء في هذا الدعاء وهذا الرجاء بمن يرضيك البداءة به من
اهل الاصطفاء والاجتباء واجعلهم من الوسائل لنا اليك في كل

واكفنا شره وشر اهله و
شر من دخل اليه او يدخل
اليه وشر من قرب منه
او اقام به او خرج عنه م

ما امرتنا

ما امرتنا او نعرضه عليك برحمتك يا ارحم الراحمين **الفصل** الرابع و العشرون
فيما نذكره من اختيار مواضع النزول وما يفتح علينا من المعقول
والمنقول اعلم ان اختيار موضع النزول ينبغي ان يكون في موضع
قريب من الماء للطهارة والدواب من المهمات وان يكون في وسط
القوم الذين صحبتهم لحفارتك وحفظ حرمتك وتجعل الليل ان كان
الوقت ليلا مقسما بينهم يحفظ كل منهم بقدر حصته من ليلته وليس
ذلك مخالفا للتوكل على الله جل جلاله وعلى حفظه وحراسته **فصل**
فقد روينا ان النبي صلى الله عليه واله كان له من صحابته من يحفظه
في سفره من اهل عداوته الى ان نزل قوله جل جلاله والله يعصمك
من الناس فترك الاحتراس بالناس من الرواية في حفظه صلى الله
عليه واله في سفره ما نذكر معناه لان الغرض من ذلك الاقتداء به
صلى الله عليه واله والتعريف بما ضاله رايناه ورويناه من بعض تواريخ
اسفاره صلى الله عليه واله انه كان قد قصد قوما من اهل الكتاب
قبل دخولهم في الذمة فظفر منهم بامراة قريبة العرس بزوجها وعاد
من سفره فبات في طريقه واشار الى عمار بن ياسر وعباد بن بشر ان
النصف الاول ولعمار بن ياسر النصف الثاني فنام عمار بن ياسر وقام
عباد بن بشر يصلي وقد تبعهم اليهودي يطلب امراته او يغتنم اهمالا
من الحفظ فيعمل بالنبي صلى الله عليه واله فنظر اليهودي الى
عباد بن بشر في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة
او اكمة او دابة او انسان فرماه بسهم فاثبته فيه فلم يقطع

والشرب والضروريات
وفيه ما يحتاج الى الاحتياط

بحيث يكون نصف الليل لعباد بن بشر

ليغتنم

عباد بن بشر الصلوة فرماه باخر فانتزعه فلم يقطع الصلوة فرماه
باخر فخفف الصلوة وايقظ عمار بن ياسر فرای السهام فی جسده
فعاتبه وقال هلا ايقظتنی فی اول سهم فقال كنت قد بدات
بسورة الكهف فكرهت ان اقطعها ولولا خوفی ان یاتی العدو علی نفسی
ويصل الى الرسول صلى الله عليه واله واكون قد ضيعت ثغرا من
ثغور المسلمين ما خففت من صلوتی ولو اتی علی نفسی فدفعنا العدو
عما اراده اقول وذكر ابو نعيم الحافظ فی الجزء الثانی من كتاب حلية الاولياء
باسناده فی حديث الى ابی ريحانه انه كان مع رسول الله صلى الله
عليه واله فی غزوة فاوينا ذات ليلة الى شرف فاصابنا فيه برد
شديد حتى رايت الرجال يحفر احدهم الحفرة فيدخل فيها ويكفی عليه بحجفته
فلما راى ذلك منهم قال من يحرسنا فی هذه الليلة فادعو له
بدعاء يصيب به فضله فقام رجل فقال انا يا رسول الله فقال
من انت قال فلان بن فلان الانصاری فقال ادنه فدنا منه فاخذ
ببعض ثيابه ثم استفتح بدعاء له قال ابو ريحانة فلما سمعت ما دعا
به رسول الله صلى الله عليه واله للانصاری قمت فقلت
انا رجل فسالنی كما ساله فقال ادنه كما قال له ودعا بدعاء دون
ما دعا به للانصاری ثم قال حرمت النار على عين سهرت فی
سبيل الله وحرمت النار على عين دمعت من خشية الله وقال
الثالثة انسيتها قال ابو شريح بعد ذلك وحرمت النار على عين
غضت عن محارم الله الفصل الخامس والعشرون فيما نذكره من اختيار

المنازل

المنازل منها ما يعرف صوابه بالنظر الظاهر ومنها ما يعرفه الله جل
جلاله لمن يشاء بنوره الباهر اقول اما اختيار المنازل منها بالنظر
الظاهر فان يكون كما ذكرناه فی الارض ومكان فيه ما يحتاج الانسان
اليه ولاصحابه ولدوابه ومامون فيه من ضرر يتوجه اليه واما تعريف الله
جل جلاله لمن يشاء بنوره الباهر كما رويناه من كتاب محمد بن جرير بن
رستم الطبری من كتاب دلايل الامامة فی ذكر كرامات علی بن الحسين
صلوات الله عليهما باسناده الى جابر بن يزيد الجعفی عن ابی جعفر
محمد بن علی الباقر عليهما السلام انه ملكه فی جماعة من مواليه وناس
من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه فی موضع
فلما دنا علی بن الحسين عليهما السلام من ذلك الموضع قال لمواليه
كيف ضربتم فی هذا الموضع قوم من الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة
وذلك يضرهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعملوا على
قلع الفسطاط واذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول
يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل
ذلك لك وهذا اللطف قد اهديناه اليك واحب ان تنال منه
لنسر بذلك فاذا على جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه
فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعا ابو محمد عليه السلام
لمن كان معه فاكل واكلوا معه من تلك الفاكهة الباب العاشر
فيما نذكره مما نقوله عند النزول من المروی المنقول وما يفتح
علينا من زيادة فی القبول وما يختص به من المخوفات من [illegible] عوادی

ورويناه في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر وغيره من [illegible] الطاهر ان المسافر اذا اراد [illegible] المنازل [illegible]

وفيه فصول **الفصل** الاول فيما نذكره مما نقوله اذا نزل ببعض المنازل نقول
اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وتصلي ركعتين بالحمد
وما تيسر من السور القصار ثم تقول اللهم ارزقنا خير هذه البقعة
واعذنا من شرها اللهم اطعمنا من جناها واعذنا من وباها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا وتقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا امير المؤمنين
والائمة من ولده ائمة اتولاهم وابرأ من اعدائهم اللهم اني اسألك
خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم اجعل اول دخولنا
هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا **الفصل** الثاني فيما نذكره
من زيادة الاستظهار للظفر بالمسار ودفع الاخطار فتقول
السلام على من يسكن المنزل من الرحمانيين من الملائكة الحافظين
والجن المؤمنين قد نزلنا في هذا المقام ونحن نأتيكم للمقام الكرام
الضيفان والجيران ونحن نتوجه اليكم بالله جل جلاله المنعم
علينا وعليكم ان تكونوا لنا على قدم الضيافة والحماية من كل
آفة ومخافة ذكرها فتح علينا من دعوات بعض من الحكماء وانت
فضل زيادة على ما رويناه وارجناه اللهم صل على محمد وآل محمد
واجعل هذا المنزل لنا من منازل المسعودين المحمودين
المحفوظين المسرورين المنصورين الظافرين بسعادة الدنيا
والدين المحجوبين من اذى الظالمين والباغين والمعاندين
والحاسدين برحمتك يا ارحم الراحمين **الفصل** الثالث فيما نذكره

من الادعية المنقولات لدفع محذورات مسميات اذا خفت في المنزل
شيئا من هوام الارض فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه وهو من وصية
السر يا ذارئ ما في الارض كلها لعلمك بما يكون مما ذرأت لك السلطان
على كل من دونك اني اعوذ بعزتك على كل شيء من الضر في بدني
من سبع او هامة او عارض من سائر الدواب [illegible]
ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها علي وعافني من شرها وباسها يا الله
العلي العظيم حطني بحفظك واجرني [illegible] يا ارحم الراحمين
الفصل الرابع فيما نذكره مما نحفظه جل جلاله به اذا اراد النوم في
اسفاره رويناه من كتاب المحاسن للبرقي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام
قال اتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا انا نريد الشام في
تجارة فعلمنا ما نقول فقال نعم اذا آويتما الى المنزل فصليا العشاء
الآخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح
فاطمة الزهراء عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء
حتى يصبح وان لصوصا تبعوهما حتى اذا نزلوا بعثوا غلاما لهم لينظر كيف
حالهما ناما ام مستيقظان فانتهى الغلام اليهما وقد وضع احدهما
جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام
قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما
دار لم ير الا حائطين مبنيين فقالوا له اخزاك الله لقد كذبت
بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يروا الا [illegible] فانصرفوا
الى منزلهم فلما كان من الغد جاءوا اليهم فقالوا اما كنا الا ههنا وما برحنا

يا ذارئ

بفضلك

قالوا والله لقد جئنا وما رأينا الا خاطبين منهم من يحدثوا فضلكم
فقالوا انا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسألناه ان يعلمنا
فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام ففعلنا ذلك قالوا انطلقوا
لا والله لا نتبعكم ابدا ولا نقدر عليكم لصحبتكم هذا الكلام الفصل
الخامس فيما نذكره مما يقول المسافر لزوال وحشته والامان
عند نومه من مضرته رويناه من كتاب المحاسن باسناده عن الجعفري
عن ابي الحسن عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي
واقض غيبتي قال ومن بات في بيت وحده او في دار او في قرية
وحده فليقل اللهم آنس وحشتي وآمني على وحدتي قال
وقال له قائل اني صاحب صيد فربما تعرض لي سبع او ابيت الليل
في الخرابات والمكان الموحش فقال اذا دخلت فقل بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى
وسم الله فانك لا ترى مكروها ان شاء الله تعالى الفصل السادس
فيما نذكره من زيادة السعادة والسلامة بما يقوله عند النوم في سفره
لنظرنا بالعناية التامة حيث قد ذكرنا نوم المسافر فانه متى هو
وما معه محتاجا الى الحافظ لا بنائم قادر قاهر فلنذكر ما يحضرنا في ذلك
ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما ذكرناه في كتاب فلاح السائل ونجاح
السائل عند النوم فنقول ان النوم موت اليقظة ووفاة الجوارح عن
حركة الاستقامة قال الله تعالى جل جلاله وهو الذي يتوفاكم

بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه فجعل جل جلاله النوم
وفاة واليقظة بعثا وحياة وقد عرفت ان النائم يصير كالاعمى
والاصم والاخرس والزمن والمطلوب ويضيع منه الانتفاع بعقله
فيما يقربه الى علام الغيوب وكأنه اذا نام قد ضيع عياله وامواله
وحوائجه ومهماته وضروراته وما بقي له قدرة على حفظ شيء مما كان
يحفظه باليقظة من مطلوباته ومراداته ولو احرزها بالاقفال
وما يجري مجراها من الاحتيال فانه اذا نام امكن فيها وقوع ما لا يريد
على كل حال وكان الانسان اذا نام قد اصيب مصائب هائلة ووقع
تحت اخطار ذاهلة وما بقي يقدر على جميع شمله باليقظة على السلامة
وبجوارحه على الاستقامة ويحفظ له مهماته على الارادة
التامة الا الله جل جلاله اقول فينبغي ان يتوب من كل ما يقتضي
غضبه فان لم يوافقه نفسه على التوبة وكان مصرا قد غلبت
الشقاوة عليه فيسأل الله جل جلاله العفو عنه فان مصاحبته
لله جل جلاله عند نومه امر لا بد منه فانه اذا كان الله جل
جلاله غضبانا عليه وهو مهون بغضبه وغير ملتفت اليه
فقد اعان على هلاك مهجته وكلما يعز عليه وصار في حال
ينبغي ان يبكي منه ويبكى عليه وان لم يصح منه طلب العفو والغفران
بذل الجناة واهل العصيان فيستسلم لله جل جلاله استسلام
من يسترحمه لمن يأخذ القود منه فعسى من رحمته وسعت
كل شيء جل جلاله ان يرحمه ويعفو عنه ويحفظه في نومه

وسعده الى جوابه يقظته ويودع نفسه وكل من يعز عليه وما يعز عليه
لله جل جلاله الذي امر بحفظ الودايع والامانات وجعل ذلك من الوصف
الكامل اجل ما اقدر عليه واقول ولقد رايت في كتاب الياقوت الاحمر
تاليف احمد بن الحسن الاهوازي ما هذا لفظه قال وسمعت ان
وصفاء الاكاسرة قال ما نام كسرى قط الا وقيل له عند نومه سبح الله عز وجل
وسل الله ان يحييه بعد ما يميته يعني بالموت النوم وبالحيوة الانتباه
الفصل السابع فيما نذكره مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اذا غزا او سافر فادركه الليل رويت ذلك باسنادي من كتاب
تذييل محمد بن النجار في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان القرشي المروي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غزا او سافر فادركه
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما دب عليك اعوذ بالله
من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكني البلد ومن شر
والد وما ولد الفصل الثامن فيما نذكره اذا استيقظ من نومه
قد ذكرناها في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وكتاب الاسرار
المودعة في ساعات الليل والنهار وما يحتاج الانسان اليه
في مثل هذه الحال التي نبهنا عليه ونقول هاهنا انه اذا استيقظ
ليلا كان او نهارا يسجد عقيب يقظته شكرا لله جل جلاله على سلامته
وتمام عافيته فقد روينا ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسجد
لله جل جلاله عقيب اليقظة والمنام الفصل التاسع فيما نذكره مما هو له

ويفعله

ويفعله عند رحيله من المنزل الاول قد قدمنا ان الطريق كالكتاب عنده ودامه
لمنزله وعياله من جملته واشباهه ما يغني عن تكراره ونقتصر ها هنا على ما يحضرنا
من فيرد لك اللفظ لئلا يحوجه ان يرجع الى تصفح الكتاب واعتباره
فنقول ذكر الطبرسي في كتاب الاداب الدينية مما رواه عن العترة النبوية
من الحل عند الرحيل من منازل الاسفار فقال واذا اردت الرحيل من المنزل
الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله
فان لكل موضع اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته الفصل
العاشر فيما نذكره في وداع المنزل الاول من الاذكار السلام على
من يسكن المنزل من اهله سلاما نرجو الله جل جلاله به من فضله
ونستودعكم الله جل جلاله والحفظة من ملائكته وخاطرنا
نسألكم ان تستودعونا الله جل جلاله والجميع حفظته وان كونا
تكونوا في خلواتكم ومناجاتكم مما يليق بمروءاتكم وعنايتكم وتحسنوا
في دعواتكم وان تسألوا الله جل جلاله لنا تمام السلامة ودوام
الاستقامة وان كان قد وقع منا في هذا المنزل شيء يقتضي سوء
مجاورتكم واهمال الحق صحبتكم او مخالفة الله جل جلاله في مراعاة
اهل المنازل وتضييع لبعض الاداب والفضائل فنسألكم العفو
عما يخصكم وطلب العفو عنا من الله جل جلاله فيما يختص باهمال
امره وتعظيم قدره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الفصل
الحادي عشر فيما نذكره من وداع الارض التي عبدنا الله جل جلاله فيها

عند النزول عليها في المنزل الاول فقول اللهم ربنا في الاخبار النبوية
والاثار المرضية ان كل ارض تشهد يوم القيمة لمن صلى عليها وعبدك
عليها اللهم فاجعل هذه الارض من جملة شهودنا يوم موعودنا الى قصد
اليها انك ان قصيتنا فيها واهلتنا للتشريف بطاعتك ووفقتنا للشكر
لنعمتك فلا تخيبنا في اليوم الموعود من شهادة الشهود بما انت اهله من الرحمة
والجود واجعل العناية دليلنا على هذه المعرفة والتشريف سبيل الحفظ
في طريقنا وزيادة توفيقنا وزوال الامور المقتضية لتعويقنا برحمتك
يا ارحم الراحمين واشرك في كل ما دعوناه ورجوناه من صحبنا من صديقنا
ورفيقنا ومن كان سافر من اخواننا الصالحين يا اكرم الاكرمين

الفصل الحادي عشر فيما نذكره من القول عند ركوب الدواب في المنزل الثاني
عوضا عما ذكرناه في اوايل الكتاب اذا ادركت الدابة من المنزل الثاني
فان شئت فقل ما قدمناه عند ركوب الدواب فينبغي كما به وهدانا
الى الصواب وان لم ترد تصحيح الاوراق وكرهت الترجيح مطول الى ما قدمناه
لسرعة التوجه وعجلة الرفاق فقل اللهم انك خلقت لنا هذه
الدواب وسخرتها لنا للسير عليها الى طلب الحاجات والظفر بسعادة
يوم الحساب ونعيم دار الثواب فخلقت ما نحتاج اليه من العلف
والماء ناسبا من قدرتك وسعة رحمتك فلم يكن ذلك عن سؤال
منا ولا عمل صالح سابق صدر عنا فيا من ابتدانا بالنوال قبل السؤال
وسخر لنا المطايا قبل ان يعرض للخطايا ولم يعاجلنا بالعقوبة عند
الخطايا صل على محمد وآل محمد وعرفنا قدر رحمتك ونعمتك واوزعنا

شكرها

شكرها وعنايتك وهبنا قوة رياسة للقيام بحقوق عطيتك وذللها
لنا بدليل العناية بنا والرحمة والهمنا ان يكون لسيرنا وتقليبنا مواضعها
لا رايتك وتابعا لحكمتك في تقليب خلقتك واذا اعقلنا عن تفقد بعضها
وتدبيرها بحسب سلامتنا وسعادتنا فالهمها ان تدبر كما انت
ولي حفظنا وحراستنا وما يقتضي ظهور سعادة دنيانا واخرتنا برحمتك
يا ارحم الراحمين فقل اللهم تسلو منا وهب لنا من الاجتناب
واجعل اختيارنا في سيرنا وحلنا وقرارنا صادرا عن الالهام
الوارد من احظارنا واكدارنا وحل بيننا وبين من يمكن ان يوذينا
في طريقنا بما عندنا من حسن توفيقنا وصلاح رفيقنا واجعل
حولنا حجابا من استتارك وحصنا من كفايتك وصيانتك
والبسنا درع حمايتك وانتصارك واملا قلوبنا من كنوز
التوكل والتقوى الواقية من البلوى برحمتك يا ارحم الراحمين
واذا اشرفت على قرية او منزل تريد النزول فيه بعد المسير
الباقي فقل اللهم قد رايتنا من حفظك وحياطتك في عوايد
رحمتك وظاهر اجابتك ما اطمعتنا في زيادة الدعاء والامال
والظفر باجابة السؤال وبلوغ الامال وقد وصلنا الى المنزل
الثالث من حيث خرجنا من منازل العيال فاجعله اللهم
من منازل البشارات ومناهل العنايات وموارد السعادات
وضاعف لنا فيه عند نزوله وعند الاقامة وعند الرحيل منه
مواهب الكرامات والبركات والخيرات والصرف عنا في جميع

المكروهات والمحذورات واحفظ علينا ما صحبنا وما خلفناه وما يحتاج
الى حفظه مما ذكرناه او اهملناه واصلح قلوب اهله لنا والهمهم
العناية بنا واجعل ما ينفع منه من العدد وغيره من الامتعة
في مقام الدواء والشفاء وطهره من الادناس والاقذاء وسلمنا
من كيد الاعداء وساير انواع البلاء والابتلاء برحمتك يا ارحم
الراحمين واذا نزلت في المنزل الثالث فقل اللهم اجعل
في هذا المنزل الثالث محروسًا من خطر الحوادث ونزهه من الاكدار
واخطار الاسفار واملاه من المسار وانوار الاسرار واجعلنا
فيه من صحبنا ممن يعز علينا وجميع ما احسنت به علينا
من المحفوظين بعينك التي لا تنام والمحروسين بركنك الذي
لا يرام والمحمين بدرعك الذي لا ينفصام ووفقنا لما تريد منا
وترضى به عنا على الكمال والتمام برحمتك يا ارحم الراحمين
وان شئت فاسجد سجدة الشكر على السلامة والعافية وقل
فيها اللهم انك جعلت السجود محلا للقرب بمنطق قرابتك
قرابتك
وانا اسئلك دوام ما اعطيتنا من احسانك وامانك وحفظنا
بجلال سلطانك وتبوئنا على مرادك ان تكلنا ما انت اهله من
دوام رضوانك برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردنا اكل
الطعام في المنزل الثالث فقل اللهم قد كنت تضيفت على
موائد رحمتك وتوليت يا رب تيسيره في اعطائي على حمل
عادتك ولم تعاجلني بعقوبة على اهمال شكر نعمتك ولا تقويني
بعوائدك

بمراقبتك فانا احمدك كما تستحقه مني وترضى به عني وقد جلست
الان على هذه المائدة الصادرة عن عواطفك وعوارفك متضيفًا
ومسترحمًا ومستعطفًا فاجعل ضيافة مقرونة بما اوجبت
به من اكرام الضيوف والامان من كل امر مخوف فقد راينا
في مناقب عبيدك الذين تعلموا الفضائل منك ان الضيف اذا اكل
من طعامهم امن منهم وصدر بالسلامة عنهم وانت
احق بما علمتهم من صفات الكمال فنسالك ان تضيفنا بضيافتك
ما يليق افضل ما بلغ اليه ضيف من الاقبال والامال
برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردت النوم في المنزل
الثالث فقل اللهم قد اريتنا من قدرتك وعنايتك
في هذا السفر المقرون بحفظك وحياطتك ما بسط الكف
سوالنا ورجونا به بلوغ امالنا اللهم فكما حفظتنا مما
مضى من حركتنا في يومنا ويقظتنا ولم تكلنا الى ضعف
قوتنا ولا عجز حيلتنا فصل على محمد وال محمد واحفظنا
في هذا المنزل الثالث عند المنام واليقظة واجعل لنا من لطفك
وعطفك حفظة وانقظنا في رغبة لعبادتك وشرفنا في اتباع
ارادتك واداب شريعتك برحمتك يا ارحم الراحمين واذا
استيقظت من النوم في هذا المنزل الثالث فقل بعد سجدة
الشكر على سلامتك في نومك ويقظتك اللهم قد حفظت
ووفيت وعفوت وعافيت واريتنا في هذه المنازل من فضلك

الكامل وظلك الشامل لما يحدث عليه ببيان مقالي ولسان حالي
ونسألك تمام ما مودتنا من رحمتك وجميل عادتك وجليل معونتك
وحفظك وحياطتك ونصيرتك وتدبيرنا وتسييرنا فضل ما اد
احلام اهل الاسفار من السلامة والمسار برحمتك يا ارحم
الراحمين واذا اردت وداع الى وحاسبين والحافظون والمجاورين
قد عزمنا على الرحيل من جهتكم ونحن شاكرون لحسن مجاورتكم
وسائلون الله جل جلاله ان يجازيكم عنا ما يليق بفضله فسائلون
لكم ان تسألوه ان يشملنا بظله وان تصحبنا منكم فيما بقي من اسفارنا
من يعيننا على السلامة من اخطار ليلنا ونهارنا وان نسوق دعوتي الله
جل جلاله حيث حللنا ورحلنا وبلغنا ما املنا وسألنا ونستو
جل جلاله ونعزاء عليكم تحية البركات وسلام اهل المودات
ورحمة الله وبركاته عليكم واذا اردت وداع الارض في المنزل
الثالث فقل اللهم انا عارفون ايها الارض ان ابتداء
خلقنا منك وانا صادرون عنك وانك كالام والاب لنا
وقد رجونا انك تكوني شاهدة بلسان الحال يوم القيمة لنا بعناية الله
جل جلاله بنا وعبادتنا له على ظهرك ونحن نقسم على لسان حالك
بمالك امرك ان يجيء بلسان الحال الشهادة فيما يكون لنا سعادة
وزيادة وان تستري باذن الله جل جلاله حركات النقصان
والعصيان وان يحمل الله جل جلاله ذكرنا على كل لسان ويعطي
كل بيان برحمته انه ارحم الراحمين واذا اردت النهوض في المنزل

الثالث فصل ركعتين للوداع كما قدمناه وقل اللهم ان كلما وفقتنا له
من الطاعات والصلوات والعبادات فلك المنة فيه وما حصل
فيه من الاضاعات والغفلات فانت المرجو للعفو عن كلما تقتضيه
فيا من من علينا بالايمان بغير سؤال لا تمنعنا ما هو دونه من المال
والاقبال في الرحيل والانتقال وساير الاحوال مع الاستهال والتعرض
للسؤال برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردت الركوب من المنزل
الثالث فقل اللهم قد سيرتنا بالسلامة من المخاوف و
شمول العواطف والعوارف فنحن نحمدك على احسانك المتضاعف
وامانك المترادف ونسألك ان تجعل رحيلنا من هذا المكان
رحيلا مقرونا بالامان والحماية من اخطار الازمان وان تحفظنا
وتحفظ علينا ودوابنا وتبلغنا عليها محابنا وتنجح طلابنا وتلهمنا
واياها في المسير احسن التدبير وتطوي لنا المراحل وتقرب من
ابعد المنازل وتكف عنا ايدي الاعداء واهل الاعتداء برحمتك
يا ارحم الراحمين واذا اردت المسير من المنزل الثالث فقل
اللهم قد سلمنا نفوسنا ومن صحبناه اليك وتوكلنا عليك
وسلمنا زمام قلوبنا وعقولنا واعنة دوابنا الى تدبيرك الجميل الحسن
فتول تسييرنا وتدبيرنا في الكثير والقليل واجعل لنا من رحمتك
وعنايتك قائدا الى طرق السلامة والكرامة وسخر لنا من الروحانيين
من يعيننا على الامان من الندامة واوزعنا شكر ما تنعم به علينا
وهيء لنا ما يحتاج فيما بين يدينا برحمتك يا ارحم الراحمين واذا

اشرفت على المنزل الرابع فقل اللهم قد عودتنا من القبول و
بلوغ المامول وارىتنا من الرحمة لنا والعناية بنا ما ارجونا
معه تمام حفظنا وحراستنا ودوام سلامتنا وحسن خاتمتنا
وقد كنت يا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين سيرتنا فى الظهور
والبطون وفى طبقات القرون بعد القرون وتوليت من امورنا
فى المنازل والمراحل ما لم يكن فى سوال سايل ولا امل فتول لنا نزو
فى هذا المنزل الرابع بتلك العنايات السالفة والرعايات المتضاعفة
والسعادة المترادفة واجعل من لسان حالنا من محمدك وان غفلنا
وشكرك ان جهلنا وثنى عليك ان اهملنا وطيب لنا هذا المنزل بمواهب
الكرم واسباغ النعم ودفع النقم وحراسة العافية دمها والحامد الكافية
برحمتك يا ارحم الراحمين واذا نزلت بهذا المنزل الرابع فصل فيه
الركعتين كما قدمناه وقل اللهم قد نزلنا متوكلين عليك ومفوضين
اليك وانتم تصدق سرايرنا فى احلاص التوكل والتفويض والاستسلام
بلسان حالنا وضعف اعمالنا متوكل ومفوض ومستسلم بين يديك
لفقره وضعفه وضرورته اليك ولسان حال رحمتك الواسعة
ومكارمك السابقة وسيلة لنا وذريعة وشافعة اليك
فى كلما عرضناه او سالناه او نعرضه عليك فاجعلنا ممن اغنيته
بعلمك عن المقال وبكرمك عن السوال برحمتك يا ارحم الراحمين
واذا اردت اكل الطعام فى المنزل فقل اللهم ان موايد الكرماء
وطعام الحكماء والرحماء مصونة عن التكدير والموافقة والتعيين

الرابع

فاعف

فاعف عما مضى من ذنوبنا واستر ما اطلعت عليه من عيوبنا وازل وحشة
المعاصى من قلوبنا حتى تتهنا بمائدتك وضيافتك وطهرنا وطهرها مما يقتضى
بعضنا بشىء من بعاقبتك او منعا نيلك فقد روينا فى الاخبار عن سيد
الابرار صلى الله عليه واله انه قال اطيلوا فى الجلوس على الموايد فانها
ساعة لا تحسب من اعماركم ولا تحاسبون عليها وقد رجونا دخولنا فى
هذه العهود وشمولنا بعوايد الجود فصدق حسن ظننا بكرمك واجرنا
على ما عودتنا من نعمتك برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردت
النوم فى المنزل الرابع فقل اللهم انك عرفتنا ان النايمين
كالاموات والمستيقظين من النوم كالمبعوثين بعد الممات
وقد كنا امواتا فى اجزاء التراب واموانا فى النطف فى الاصلاب وقبل
تشرفنا بالحيوة وتوليت تلك الموتات بالنجاة والعافية
فى العز والجاه نسئلك بتلك المراحم والمكارم ان تتولانا فى هذا المقام
وتحيينا على ما عودتنا من الانعام والاكرام والكرام من الاسقام
والالام وادى الاثام والاثام وتوقظنا يقظة الحافظين للاداب
الحافظين وشكر ما اوليتنا من النعم الجسام برحمتك يا ارحم
الراحمين واذا اردت الرحيل من المنزل الرابع ووداع الروحانيين
وحفظ الودايع فقل السلام عليكم من اخوان يرونا ولا نراهم وقد عزمنا
على مفارقتهم ونحن شاكرون لمسعاهم وسالمون من اذاهم نستودع الله
جل جلاله وديعة امثالكم ونسالكم ان تستودعون الله جل جلاله
ببيان مقالكم ولسان حالكم وديعة تليق بحسن ظننا فى قبول ابتهالكم

واذا اردت بوضع الارجل في المنزل الرابع فقل ايها الارض التي كما منها خرجنا ف
عنها ونحن صائرون اليها وقادمون عليها وساكنون في بطنها احقابا
بعد احقاب قد رايت ما وصفناه رب الارباب من تعرضنا وتشرفنا
بعبادته وطاعته وجعلنا لذكرك بحرمته ومحبته وكرامته والولد
اذا احمل ذكروا الدره بصالح اعماله فيليق بالولدان يكون عونا له على
بلوغ اماله ونحن لك كالاولاد فنسال ان تسالي بلسان الحال سلطان
الدنيا والمعاد في حملنا على ظهرك ايام حيوتنا على المطايا سعادتنا
وسلامتنا في ساير حركاتنا وسكناتنا وحفظنا ما احتويت عليه
وما على ظهرك من الموذيات وساير الحيوانات والجمادات والامان
في الطرقات من المخافات واذا سكنا في بطنك ان تكوني لنا اشفق
علينا من ساير الحاملات الوالدات وان تسلمنا فيك من المعا
وان تخرجنا منك خروج المسعود المنصور من الظافر بالمخاوف
في يوم الحساب الذين يسيرون مع المتقين الى جمع شملهم تحت
شجرة طوبى لهم وحسن ماب واذا اردت الركوب من المنزل
الرابع فاركب وقل اللهم اني احمدك على نعمك التي لا تحصى بالحسنات
حمدا يزيد على حمد كل حامدين من ذوي الالباب وعلى تسخيرك
لنا منافع السموات والارض وما بينهما من السحاب وعلى تسخير هذه
الدواب اللهم فبالرحمة التي فتحت علينا وبين لنا طرق
المعاهد وفوائد الموارد حتى سيرتنا في ظلمات الليل وضوء النهار
ومتمكنين من الاسفار سالمين من الاخطار فنسالك تمام هذه

المسار

المسار والانوار وحفظنا وحفظ ما انعمت علينا بما حفظت
به كنوز اصحاب الجدار وبما حفظت به قلوب الابرار من دنس الاصنا
والاشرار برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردت المسير بعد
ركوب الدواب من المنزل الرابع فقل اللهم قد توجهنا
على نية انا متوجهون منك جل جلالك بل جل جلالك اليك
جل جلالك فوفقنا على تصديق هذا المقال بالافعال وسيرنا على
مطايا الاقبال والظفر بالامال وقرب من المنازل ما كان بعيدا و
وقود وابنا قوه فجعل مسيرنا حميدا وتدبيرا سعيدا برحمتك يا ارحم
الراحمين واذا استرفت على المنزل الخامس فقل اللهم قد اشرفنا
على هذا المنزل وما نعرف مساره فنسالك منها ولا اخطاره فنسالك
الصيانة عنها وانا كالمحجوب عن صواب تدبيره والمستور بينه
وبين سروره فنسالك ان تنظر الينا نظر العناية بنا والرحمة
لنا والاحسان الينا وتزيل محذورات هذا المنزل عنا وتقرب مساره
منا وتجعل نزولنا واقامتنا ورحيلنا ومفارقتنا مقرونة بسعادات
نظرك الكريم وفضلك الجسيم والامان من كل حال ذميم برحمتك
يا ارحم الراحمين واذا نزلت في المنزل الخامس فصل فيه ركعتي
النزول كما قدمناه في المنقول وقل اللهم قد نزلنا في ارضك
التي خلقتها لسعادتنا وجعلتها محلا لعاداتنا وقد شرفتنا بالالطاف
فيما مضى من العبادة فطهرنا في نزولنا بجمال السعادة واجرائنا
على الحسن عادة واختم على جوارح الموذيات من ساير المخلوقات

واجعلنا في حصون واقية من المحذورات والهمنا حسن مصاحبته من في
هذا المنزل من الروحانيين والروحانيات والهمهم حسن صحبتنا ومجاورتنا
ومساعدتنا على صواب الارادت وكمال المسير برحمتك يا ارحم الراحمين
واذا اردت الشروع في المأكول في المنزل الخامس فقل اللهم انا نحمد
حملك ورحمتك وجودك الذي اخرجنا من العدم الى الوجود وسيرنا
الى كل مقصود وهيئ لنا ما نحتاج من المطاعم والمشارب ونولي ما يرد
من المطالب حفظنا وحفظ ما معنا من المواهب اللهم ملك
المراحم سر طعامنا هذا في اعضائنا سرا يقتضي طول بقائنا و
سعادة اوابنا بعد تطهيره من الحرمات والشبهات والاسقام الموذيات
والهمنا نهاية الشكر والثناء وتفضل علينا باحسان وعدك لمن شكرك
من زيادة النعماء وبلوغ الرجاء واذا اردت الشروع بالنوم في المنزل
الخامس فقل اللهم انك تولیت حفظ اباءنا والامهات
من لدن ادم عليه السلام الى هذه الغايات فيما تجددهم من النوم
واليقظة وعند وقوع الاسباب وفي ظهور وبطون من ولدنا من
الكافرين والكافرات فبتلك المراحم التي سلمتهم حتى اخرجتنا
بالسلامة والعافية التامة صل على محمد وال محمد وكن لنا حافظا في منامنا
ويقظتنا وحفظ ما اسلمت عليه بهاسنا وجميل ما دبتنا برحمتك
يا ارحم الراحمين واذا استيقظت من المنام وسجدت سجدة
كما ذكرناه من النبي صلى الله عليه واله وسلم وعزمت على الرحيل
من المنزل الخامس فسلم على رحابتن وقل السلام على من بهذه الارض

مراحلها المشغولين بصيانة الله جل جلاله وفضلها قد عزمنا على الرحيل
الان ونحن نستودعكم الله جل جلاله الذي هو جل جلاله اهل
للامان وتمام الاحسان ونسألكم ان تستودعونا الله جل جلاله
بلسان الاخلاص والاختصاص وتسالونه ما نحتاج اليه في اسفارنا
من مسارنا والسلامة من اكدارنا واخطارنا انه ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين واذا اردت الشروع باليوم وداع الارض من المنزل
الخامس فقل اللهم اننا سمعنا في القران المبين ان الارض
لما دعوتها قالت اتينا طائعين فنحن نخاطبها ببيان المقال و نسال
ان يجيبنا بلسان الحال وكما جعلت لها من اجابة السوال تكون
شاهدة برحمتك لنا وعنايتك بنا وعبادتنا لك وتعلقنا بك
وان تغنينا بك عن شهادة نحن كل شاهد بفضلك وما عودتنا
من جميل العوايد برحمتك يا ارحم الراحمين واذا اردت
الركوب من المنزل الخامس فقل اللهم قد تكرر ركوبنا
بين المنازل ونحن مشمولون بالفضل الكامل ومحفوظون
بظلك الشامل اللهم وقد ركبنا الان فاجعله ركوبا
مقرونا بالامان والحفظ الذي يغني عن تحفظ الانسان
واحفظ علينا جميع ما احسنت به الينا واجعل رحمتك
وهدايتك تسير بالدلالة بين ايدينا بكلما نحتاج اليه من المهمات
وسعادة الحركات والسكنات برحمتك يا ارحم الراحمين
واذا ارجعت المسير من المنزل الخامس فقل اللهم هذا اخر المسير

بحر در
يغنى

الذي قصدناه وقد قربنا من المنزل الذي اردناه فاجعل لنا من الانوار و
وطهارة الاسرار ما نكون من اسعد السائرين واحمد الشاكرين وبلغهم
ظفرا بسعادة الدنيا والدين برحمتك يا ارحم الراحمين يقول علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس جامع هذا الكتاب قد ذكرنا
من الآداب في هذه الخمسة المنازل ما انشاناه بحسب ما نعتقد انه
موافق لطاعة الله جل جلاله ورضاه ونحن مقيمون الآن ببغداد
وابعد اسفارنا الى مشهد مولانا علي عليه السلام والى مشهد سر من رأى
سلام الله جل جلاله على من نسبت اليه وهي دون خمسة منازل
للفارس والراجل ولاجل ذلك اقتصرنا على هذا المقدار وفيه كفاية
لذوي البصائر والابصار ان شاء الله تعالى **الباب** الحادي عشر
فيما نذكره من دواء لبعض جوارح الانسان فيما يعرض في السفر
من سقم للابدان وفيه كتاب برء ساعة لابن زكريا واضح البيان
قد ذكرنا فيما تقدم مثل التوجه للاسفار وعند الخروج من الدار
ما ان عمل به عامل بالاخلاص وطهارة الاسرار كفاه في دفع الاخطار
ان شاء الله تعالى ولكن لا يبعد ان من بعض المسافرين بعد التوجه
في سفره بتقصير في طاعة الله رب العالمين فيخاف عليه من يكشف
ذلك الذنب الكبير او الصغير سقم او الم لقوله جل جلاله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ولقوله
جل جلاله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فرأينا
بالله جل جلاله ان نذكر في كتابنا هذا من الادوية المجربة والشفا

ما يرجى

ما يرجى بجامع التوكل على الله جل جلاله زوال ذلك الداء وكنا قد وقفنا
على كتاب لابن زكريا وسمه ببرء ساعة فننقله بالفاظه ونصنع بعد
تمامه ما جربناه نحن او جربه غيرنا مما يداوى به الانسان بعض ما يعرض
له في السفر من اخطار اسقامه وهذا لفظ كتاب ابن زكريا الذي
اشرنا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله ومستحقه
وصلواته على خير خلقه محمد وآله وعترته وسلم تسليما كثيرا هذا
كتاب الفه محمد بن زكريا الرازي في الطب رحمه الله وبرء ساعة قال ابو بكر محمد بن
زكريا الرازي كنت عند الوزير ابي القسم عبيد الله فجرى بحضرته ذكر
شيء في الطب وبحضرته جماعة ممن يدعي ذلك فتكلم كل واحد منهم في ذلك
بمقدار ما بلغه علمه حتى قال بعضهم ان العلل مواد تكون قد اجتمعت
على مر الايام والشهور وما يكون هذا سبيله فانه لا يكاد يبرأ في ساعة
بل يكون في مثل ذلك من الايام والشهور حتى يتم برء العليل من العلل
فسمع كلامه جماعة ممن حضر من المتطببين كل ذلك يريدون به كثرة
الذهاب والمجيء الى العليل واخذ الشيء منه بعد الشيء فعرفت الوزير ان
من العلل ما يجتمع في ايام ويبرأ في ساعة واحدة وقد يكون في شهر
ويبرأ في ساعة فتعجب من ذلك فسألني الوزير ان اؤلف كتابا
يشتمل على العلل التي تبرأ في ساعة فبادرت الى ما سألني وعملت هذا الكتاب
واجتهدت وسميته كتاب برء ساعة وهو مثل كتاب السر في الصنعة
لان هذا الكتاب هو دستور الطبيب والله الموفق للصواب وهو
حسبنا ونعم الوكيل قال ابو بكر ان من شأن تاليف الكتب ان ذكر

العلل التي يكون من المفرق الى القدم وليس كل العلل يبراء في ساعه
واحدة فلاجل ذلك ذكرنا عضوا وتركنا اعضاء كثيرة ثم ذكرنا بعد
وقدمت ذكرما يجوز ان يبراء في ساعه انشاء الله تعالى باب الصداع
اذا كان الصداع في مقدم الراس ومما يلي الجبهة فان ذلك يكون من فضل
الدم يكون علاج ذلك ان يخرج شيئا من الدم اما بحجامة او بفصد
فانه يسكن على المكان او يشم شيئا من الافيون المصري الجيد ويجعل
منه في جنبه واعراضه او ياخذ شيئا من العنات او ياخذ شيئا
من مرقة عدس او يتناول شيئا من الكمثرى اليابسة فانه يسكن
على المكان ودليل ذلك الحرارة ويكون علاج ذلك ان يبل خرقه
كتان بدهن ورد وخل خمر ويوضع على الراس ولبن جاريه يبل به
الخرقه او يبل بدهن ورد فان ذلك يسكن على المكان او يشم
النيلوفر وياكل من لب الخيار الذي قد وضع في خل ثقيف او يتناول
شيئا من الربوب الحامضه التي من شانها اطفاء الصفراء
فانه يسكن في الوقت انشاء الله تعالى واذا كان الصداع من موخر
الراس ومما يلي القمحدوة فان ذلك يكون من البلغم وعلاج ذلك
ان يتقياء العليل بالسكنجبين وبالفجل ويشرب الماء السخن حتى يتقيا
كلما في جوفه من البلغم ويجتهد ان يكون ذلك في ماء حار فانه
يسكن على المكان ويتناول شيئا من الاهليلج والاملج جميعا المربي
فانه يسكن في الوقت وان تمضمض بايارج فيقرا يبراء في الوقت
انشاء الله تعالى في هيجان العين ويكون هيجان العين من المنتهى

الصداع الدموي

الصداع الصفراوي الكبيرة

وقد يكون من ماده صفراويه

فانه يسكن على المكان او يبل اسفل قدميه بدهن بنفسج

البلغمي الصداع

يتغرغر

وهيجان العين

في الشمس

في الشمس علاجه ان يشم الافيون المصري ويطلى العنق به ويكون ذلك بعقب
الجلوس عند النار فان كان تعقبه بتناول شيئا من الطعام سلم ويكحل
شئ من الاهليلج الكابلي فانه يسكن ويبراء في الوقت انشاء الله
في الزكام ويكون علاج الزكام هو اصعب العلل في ساعه واحدة
وذلك بان يامر العليل بان يصب على يافوخه ماء حار اشد
الحرارة فاذا احس ببلات الحرارة في دماغه براءه في ساعه ووقته
ويكون علاجه بان ياخذ خرقه كما تحمى على النار ويوضع على يافوخه
فاذا احس ببلات الحرارة يسكن في الوقت انشاء الله تعالى في وجع
الاسنان وعلاجه ايضا من العلل ان ياخذ حبتين وثلثة من الموبنج
ويلفه بقطنه ويبله بماء ويدقه بين حجرين ويضعه على السن
العليل فانه يسكن على المكان او ياخذ وزن قيراطين من سكر العسر
ويلفه في قطنه ويجعله على الضرس فانه يسكن وقد يفعل اشيا كثيرة
مثل الغالية والقطران وكي النار وفي قلع الاسنان يعمد حديد ياخذها قرقرها
ويضعه في خل خمر شهرا حتى يلين ويصير مثل العجين واجعله على
اي ضرس شئت فانه يقلعه انشاء الله تعالى في الوقت او اخذ عروق
التوت الصيفي ويجمد في الشمس في جام ويوضع منه على الضرس فانه
يقلعه في الخوانيق علاجه ان يتغرغر برب التوت مع خرو الكلب
فانه يسكن في الوقت في البخر يوخذ زبيب نيروزي جيد ويدق
معه اطرافه الاس الرطب ويجعله بنادق ويتناوله فانه يسكن
البخر في الوقت في العلق اذا نشب في الحلق علاجه ان يتغرغر بالخل

العين

في الزكام

في وجع الاسنان

الضرس

في الخوانيق

او ياخذ وزن درهم من الذباب الذى يكون الباقلى ويدق وينخل و يجعل
بخل خمر ويتغرغر فانه يحلل في الخوانيق في الخنقه علاجه ان يبخر بعرطبينا
فانه يبراء في الوقت او يبخر بعظام الكلب فانه يبراء في الوقت
فان كان ذلك من لقوة عولج بان يوخذ كف من شعير و يوضع
تحت الجب حتى يقطر عليه الماء ويلين ثم يوخذ كف من شعير و يصير
من مائه نصف رطل ويعصر ثم يوخذ دانق اشق ودانق جاوشير ويخلط
من ذلك اجمع يوزن دانق الى دانقين فان حدث من ذلك وجع
في الراس صب على راسه ماء باردا سخنا كان او صيفا فانه يذهب
في الوقت في الدوى والطنين في الاذان علاجه ان ينقع الافيون
الجيد في الماء ويقطر في الاذن فانه يسكن في الوقت انشاء الله
تعالى في الصرع ان يوخذ افتيمون وبسفايج واسطوخودوس
ويخلط ويجعل ويعجن بسكنجبين ويبلع منه مثل الجوزة قبل
النوم فانه ينفع الصرع في ذلك الاسبوع باذن الله تعالى في الرعاف
ينفخ في الانف شب يمانى ويوضع محجمه بالنار على الجانب الذى
يرعف منه فانه يسكن في الوقت يستعمل قطنه ويجعل قاروره الحجامة
على تلك القطنة ويحجم في البواسير وعلاجه ان يبخر بوزن دانق او
شامى فانه يسكن في الوقت وان عمل حبا وطرح فيه وزن درهم
منه كان ابلغ ويسكن الوجع للوقت نوع من بزر السليخه في النواصير
علاجه ان يذر عليه توتيا الاحمر فانه يقطع المده على المكان
في الجراحات العتيقة التى لم تسكن منه سنه او اكثر يوخذ من السمن

في الشقيقه

وجع الراس من الشقيقه

في الصرع

في الرعاف

دانقين من نوشادر فانه يسكن في الوقت

للنواصير

العرى العتيق الذى له ثلاثون سنه او اكثر ويعمل منه فتيلة في قطن
ويعرقه ويوضع في العرق فانه يقطع المده في الوقت انشاء الله تعالى ويكون
تمام التحام الجرح ثلثة ايام بعد العلاج في الجراحات الطوية علاجه ان يوضع فيه صمغ
البلوط والهليلج الكابلى مسحوقا مثل الكحل او ماء كافور لم يمسه دهن او حسل
لبنى فانه يسكن في الوقت ومما يذهب الوجع من الاعضاء من سقطه
او ضربه يوخذ اقاقيا وصبر وماش ومغاث وطين ارمنى يدق الجميع
ويبل بماء الاس ويطلى برتينة فانه يسكن الوجع في الوقت ويذهب
الخضرة وما تولدت منه في حرق النار وما يعرض من حرق النار وجع شديد
علاجه ان يوخذ مرداسنج اصفهانى ونوره وورد مطحون وحناء من
كل واحد جزء ويبل المقروح بدهن ورد خالص ويذر عليه فانه يسكن الوجع
انشاء الله تعالى ويكون تمام البرء من اقل في ثلثة ايام في خروج
المقعده علاج ذلك ان ياخذ ظلف شاه وقرن يحرق ذلك ويدق
وينخل ويخلط معه حضض وجلنار وشب وعفص وورد مطحون
وقشور رمان واس رطب من كل واحد جزء ويطبخ بماء قليل حتى ينضج
ويقعد فيه الصبى فاذا خرجت المقعده ضمد به ثم برده
فانه يشد على الوقت ولا يخرج منه انشاء الله تعالى في القولنج
علاجه ان يوخذ من المعجون الملوكى فانه يسهل في الوقت انشاء الله
تعالى فيوخذ حنظله ويخرج شحمها ويعمل منه فتيله هذه الفتيلة
يوخذ من سكر وملح وشحم الحنظل ويامر العليل ان يحتمله فانه يحله
في الوقت غير انه يحدث منه كرب عظيم ومغص في الجوف علاج ذلك المغص

في الجراحات الطويله

وجع الاعضاء من سقطه او ضربه

وجع الاعضاء من حرق النار

يبل عليه

في خروج المقعده

في القولنج

الكرب الحاصل في القولنج

مغص بالفتيل المجروحس رو ده ها قرانه

ان يوخذ كف كسفرة وقليل كمون وكرويا وكف صعتر وانجدان
وكف حب الرمان ويطبخ جيدا ويوخذ من مائه نصف رطل بصب
عليه اوقية من مرى ويضرب ويشرب فانه يسكن في الوقت ان شاء الله
تعالى في الحلقة ينفع منه بان يضمد البطن بصندل وكافور وماء
الشاهسفرم وهو الريحان ويطلى حواليه ويعطى اقراص الكندر
الذي ذكرناه في المنصوري في باب الحلقة نافع ان شاء الله تعالى
ولقحير الصبيان يوخذ حب الرشاد مثقال ويطرح عليه ثلثا
مثقال كمون كرماني ويخل ويعجن بسمن بقر عتيق ويسقى بلبن امه
فانه يبراء في الوقت ان شاء الله تعالى في عرق النساء هذه علة عظيمة
كثيرة الخطر يتلف منه الجلد لقلة معرفتهم بها ويكون ذلك في الجانب
الوحشي من طرف القصعص الى القدم وان كان لا اجود ان يقول
قولا بليغا غير ان يحب ان لا يجاوز عرض كتابنا هذا فقلنا فيه
بالايجاز وعلاجه ان يوخذ درهم صبر اسقوطرى ومثله اهليلج
اصفر ومثله سورنجان يدق وينخل حبا ويتناوله فانه يسهل
خمسا او ستا ويبراء في الوقت ان شاء الله تعالى ولقد عالجت الدواء بحد
شيخا بقي بهذا العلة سنة لا يمكنه النهوض منه ولا التقلب من جانب
الى جانب فبرء في الوقت وخرج في الوقت باذن الله تعالى
في العيا والتعب قد يكون بمثنى عشرة فراسخ او اكثر فيناله من ذلك
تعب وجود في المفاصل ولا يمكنه النهوض علاجه ان يدلك
باي دهن كان فانه يسكن في الوقت ان شاء الله تعالى ويمكنه

التعنى

ان يمشي مثلها باذن الله تعالى وينفع منه ايضا ان يقوم الرجل في الماء
البارد ان كان صيفا وان كان شتاء ففي الماء الحار ولكن الى كعبه ولا بصب
على بدنه فانه يذهب العياء في الوقت ان شاء الله تعالى في الاطراف
اذا عرضها الحكة وذلك في الشتاء اذا هو غسل يديه بالماء البارد
علاجه ان ياخذ ماء حار شديد الحرارة فيطرح فيه كف ملح ويضع
اطرافه فيه ساعة فانه يسكن في الوقت واذ قد انتهينا على ما قصدنا
اليه فنقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تجربت و
الحمد لله رب العلمين وصلوته على سيد المرسلين محمد النبي
وآله وسلامه **الباب** الثاني عشر فيما جربناه واقترن بالهول
وفيه عدة فصول **الفصل** الاول فيما جربناه لزوال الحمى
فوجدناه كما رويناه يكتب في كاغذ يوم الاحد ويوم الاربعاء
كل طلسم منها مفرد في رقعة ويغسل في شراب او ماء
الاول يوم الاحد والثاني يوم الاثنين والثالث يوم الثلثا
ويشرب كل منها واحد واذا غسل لا يبقى في الورقة من مداواة
شيء فان زالت الحمى في احدى هذه الثلثة الايام والا
يكتب كذلك في ثلث ورقات يوم الاربعاء ويغسل الاول
يوم الاربعاء ويشرب ماءه والثاني يوم الخميس والثالث
يوم الجمعة ويشرب ماءه وقد زالت الحمى بالله جل جلاله
ان شاء الله تعالى جل جلاله وهذا صورة الثلث طلسمات
[illegible] **الفصل** الثاني

المطرق

في حوزة جربناها لسائر الامراض فنون ول بقدرة الله تعالى جل جلاله
الذي لايخيب لغير المامول اذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه
وقل اسكن ايها الوجع وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف
سكنتك ورحلتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو
السميع العليم فان لم يسكن في اول مرة فقل ثلث مرات او حتى
يسكن انشاء الله تعالى **الفصل** الثالث فيما نذكره لزوال الاسقام
وجربناه فبلغنا به نهايات المرام يكتب في رقعة بالمرسم دعا
وذكره شفاء يا من جعل الشفاء من الاشياء صل على محمد وآل
محمد واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب
يا رب يا رب يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين **الفصل** الرابع فيما نذكره من الاستشفاء
بالعسل والماء اعلم ان الله جل جلاله يقول وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقال في العسل يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فاذا امتزج المرض
العسل بالماء وكان على يقين من تصديق القرآن حصل
بذلك الظفر بالشفاء انشاء الله تعالى **الفصل** الخامس
فيما جربناه ايضا وبلغنا به ما تمنيناه اللهم ان كان هذا المرض

فيما بنا ادعيه

يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين صح

عرض من باب العدل وعبدك قد قصد اليه من بابك باب الفضل
وسلطان الفضل ارجح للكامل بذاته من ديوان العدل فاسكن
ايها المرض وارتحل الساعة بحكم الفضل وبما الله جل جلاله
اهل الفضل ومن اراد ان يشرب عسلا ايسيرا بالماء للشفاء
ان يقول اللهم انك شرفتني بالدلالة على معرفتك والهداية
الى معرفة رسولك وخاصتك وجعلتني من المصدقين لقرآنك
والمقبولين باحسانك وقد وجدت في القرآن المجيد وجعلنا
من الماء كل شيء حي فكان الماء من اسباب الحيوة والبقاء وقلت
جل جلالك في العسل والطفر منه بالشفاء يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقد جمعت بين الماء
الذي هو سبب الحيوة وبين العسل الذي جعلته للعافية والنجاة
اللهم فعجل برحمتي والجابتي في عافيتي وتصديق ما وجدته
في كتابك الصادق واجعلني ممن يطلب البقاء والشفاء لسعادتي
بعبادتي في دنياي وآخرتي برحمتك يا ارحم الراحمين واجعل
اللهم ذلك داعيا للشاكين في ربوبيتك والمخالفين لرسالتك
الى هدايتهم وسلامتهم من ضلالتهم يا اكرم الاكرمين
الباب السابع فيما نذكره من كتاب صنفه قسطا بن لوقا لابي محمد الحسن
بن مخلد في تدبير الابدان في السفر للسلامة من المرض والخطر
نقله بلفظ مصنفه وانما قصد اليه اداء للامانة وتوفير الشكر
عليه فهو ما هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قسطا بن

الثالث عشر م

لوقا اليوناني الى ابي محمد الحسن بن مخلد فيما عمله في تدبير بدنه
في سفره الى الحج قال الناسب اعزك الله لما لا يومن حلوله والا [ببغداد]
بكل ما يحتاج اليه من قبل وقت الحاجة اليه من الحزم وقوة
التفكر وصحة التشمير وقد اعتزمت اعزك الله من هذا السفر
على ما اسال الله تعالى ذكره ان يعظم عليك بركته وان يرزقك
فيه السلامة ومحمود العاقبة ويجزل لك الثواب عليه ويحسن [منه]
صحابتك فتحتاج الى الاستظهار بكل ما يحتاج اليه في مثله
من آلة العلاج اذا كان مسيرك في بلد لا يحضره طبيب ولا يوجد
فيه كل ما يحتاج اليه من الادوية وبالله عينا نعلم عز وجل اصدق في
منها الولاصيبه لي بعضهم اعلالا يمكن التعريف عنهم واعلم
انك ستخرج معك من الاطباء من نثق بجميع ما يحتاج
اليه من مثله لا نثق الخروج معك على اي الاحوال كان [ذلك]
والقيام بخدمتك والسعي في حوائجك بها طهريه سري قطاعتك
فلما لم اجد الى ذلك سبيلا رايت ان اثبت جميع ما يحتاج
اليه في كتاب تنوب عن حضوري بعض النيابة الى الله ارغب
في ايناس الخاص والعام من اوليائك واصحابك ما وسك
سالما معافا فانه جواد كريم قادر حكيم في وصف التدابير
التي يحتاج الى استعمالها في الاسفار من تدبير الابدان
وهي ستة معاني الاول منها العلم بالتدبير في وقت السير [اوان]
ووقت الراحة والطعام والشراب والنوم والانتباه والثاني

في العلم

في العلم باصناف الاعياء والاشياء التي تذهب بكل صنف منه
والثالث العلم بالعلل التي تعرض من هبوب الرياح المختلفة
وعلاجها والرابع العلم بالتحرز من الهوام وعلاج اوقاتها
اذا وقعت فهذه الاشياء التي يحتاج اليها ان يعلم ويعمل بها
في الاسفار فاما سفر الحج مع الحاجة الى هذه المعاني فقد يجمعه
اربعة معاني اخر الاول منها العلم باختلاف المياه واصلاح
الفاسد منها والثاني الاحتيال في عوز الماء وقلته بما يقطع
العطش والثالث العلم بالتحرز من الاشياء التي تتولد منها
العروق المدنية وهيجان البواسير والرابع التحرز من الحياة
والعلاج من افاتها وانا واصف كل ما يحتاج اليه من العلم بهذه
المعاني على ما قالت الاوائل في ذلك ومصنفه ابوابا على ما [ت]
الاوائل لتطرد معانيه وليسهل استخراج اي معنى التمس منها
وعلى الله تعالى ذكره توكلنا في ذلك وبه نستعين الباب الاول
كيف ينبغي ان يكون التدبير في نفس السير واوقات الطعام
والشراب والنوم والباه الباب الثاني ما الاعياء وعما يحدث
وكم انواعه وباي شيء يعالج من كل نوع منه الباب الثالث
في اصناف الحفى وذلك استقبال القدم وفي اي الاحوال
يحتاج الى ذلك القدم الباب الرابع في العلل التي تتولد من هبوب
الرياح المختلفة وتغير الهواء الباب الخامس في وجع الاذن
الذي تعرض كثيرا من هبوب الرياح الشديدة الحر والبرد

وعلاج ذلك الباب السادس في الزكام والنوازل والسعال وما شابه
ذلك من الاشياء التي يعرض من اصحاب الهواء وعلاج ذلك الباب
السابع في العلل التي تعرض من اختلاف الهواء والغبار والرياح
وغير ذلك الباب الثامن في امتحان المياه المختلفة ليعلم اصلحها الباب
التاسع في اصلاح المياه الفاسدة الباب العاشر في الاحتيال في عوز الماء
وقلة ما يقطع العطش الباب الحادي عشر في التحرز من كل الهوام جميعا الباب الثاني
عشر عماذا يتولد العرق المديني وبماذا يتحرز من تولده الباب الثالث
عشر وصفة علاج العرق المديني اذا تولد في البدن الباب الاول
كيف ينبغي ان يكون التدبير في نفس السير واوقات الطعام والشرب
والنوم والباه ينبغي ان يكون السير في الاوقات التي يكون احد
احواله اعني ان يكون قريبة من الاعتدال وان لا يكون بردا من الحر
المفرط وان يسد الحقوين والصدر والصلب بعمائم لينة شدا
معتدلا يمنع البدن من الاهتزاز في اوقات حركة الدابة وان يتوقى
تناول الغذاء في اوائل السير او في وسطه بل يكون التدبير
في السير والغذاء والراحة والباه على ما اصف ينبغي ان يكون
السير اذا كان البدن مستريحا والمعدة نقية من الطعام وخرج
فضل الغذاء من البطن والامعاء ثم يسار الى المنزل ويتوقى
ان لا يكون اكله في السير فان افضل ما يغتدى به
في السير سويق السلت وسويق الخوخ الاجاص او شراب ورد
الجلاب وسكنجبين ممزوجين بعد ان يكون السكر الثقل في اوقات

الاشياء

والبرد المفرط صح

وشراب صح

المسير

المسير والحركة ولوز مقشر من قشرته يوضع مع السكر فاذا نزل المنزل
تودع بالراحة والنوم مدة يسيرة فان احتجت الى استعمال الباه كان
ذلك بعد الراحة اليسيرة من تعب حركة المسير ثم يستعمل صب الماء
الفاتر على البدن ويمرخ بالادهان المعتدلة القوية المقوية للاعضاء
المسلمة لها كدهن الورد ودهن الآس والادهان المعمولة بالافاويه
العطرية ثم يدلك البدن بعد ذلك المروخ بخاله قد رش عليها ماء
مبرد او ماء ورد ويصب على البدن بعقب ذلك ماء فاتر الى البرد
ما هو ليصلب البدن ويسد ما قد تحلل منه بحركة المسير ثم يغتذي
بعد ذلك بالغذاء المولد اخلاطا معتدلة سليمة من الاستحالة مثل
لحوم الحملان الحولية اذا كانت صبغا سليمة من الفلفل والكرويا
والخولنجان والدارصيني وساير الابازير الحارة وان وجد البيض
نيمرشت كان من احمد ما يغتذى به وبعد الاغتذاء يستعمل النوم
والراحة الى وقت الحركة للمسير الثاني اذا اتدبر بهذا التدبير سلم من ان يجتمع
في بدنه الاخلاط او يعرض له عياء او غيره من الافات التي يحدثها
المسير ان شاء الله تعالى الباب الثاني في الاعياء وعماذا يحدث وكم
انواعه وباي شيء يعالج كل نوع منه ومن اجل انه لا يؤمن ان يتولد
عن الحركة المفرطة اعياء ما يجب ان نصف الاعياء وانواعه وباي
شيء ينبغي ان يحتال في اصلاحه والسلامة منه فنقول ان الاعيا
هو حال يحدث للبدن من الم يتولد عن حركة مفرطة وذلك ان
حركات البدن حركة مفرطة فان العضل المحرك له اذى ما لا حكاك

بالاكحال صح

والتصادم الذي يكون مع الحركة السريعة فالحال الحادثة من ذلك تسمى اعياء
وانواع الاعياء التي ذكرها جالينوس اربعة فالاول منها يسمى المتقل
والثاني الممدد والثالث المسخن الرابع المولم فالابدان الممتلية اخلاطا
لزجة غليظة مايلة الى البرودة والرطوبة اذا تعبت بالحركة اذابت
الحركة تلك الاخلاط وانضجتها فصارت دما رقيقا لطيفا فيمتلي
اوعية البدن وينبغي ذم البدن زيادة بينة فان كانت قوة البدن
ضعيفة كانت تلك الزيادة كالعليل فاحس من ذلك تثقل اكثر
ما يمكن ان يحمله فكان من ذلك الاعياء المتقل وان كانت قوة
البدن قوية تقوى بحمل الاخلاط التي حللتها الحركة كان من ذلك الاعياء
الممدد فيحس الانسان كان عروقه واعضاءه يمددها التمدد الذي
يناله بالزيادة التي زادت فيها بالاخلاط التي اذابتها الحركة
وحللتها فاما الذي يكون مع اسخان وحرارة فالاعياء الذي
يكون مع الم يحس في الاعضاء فانهما يكونان في الابدان التي اخلاطها
لطيفة رقيقة فاذا تحركت هذه الابدان حركة كثيرة حمت الاخلاط
التي فيها وسخنت بالحركة اذا كانت في طبيعتها مايلة الى الحركة
فكان منها الاعياء الذي يكون من حرارة مع اسخان فان كانت الاخلاط
في طبيعتها حارة ازدادت سخونة من قبل الحركة فكان من ذلك
الاعياء المولم وذلك ان الاخلاط تصير في هذه الحال بمنزلة الشي
الذي قد غلا واحتد فيلذع ويولم فهذه اسباب الاعياء الاربعة
التي ذكرها جالينوس واما علاجها فان النوع الاول والثاني منها

الممتليه

يصلحان

يصلحان بالتمريخ الرقيق والمروخات بالادهان المحللة الحارة كدهن
الخيري ودهن السوسن ودهن الآس والادهان المصنوعة بالرياحين الذي
قد طبخت فيه افاويه طيبة الرائحة ملطفة محللة مثل الزيت الذي قد
طبخ فيه القسط والاسطرك والميعة واطفا بالطيب او دهن القصب
وما شابه ذلك من الاشياء العطرية التي ليست حرارتها مفرطة
ويكون استعمال الغمز بان يملا الغامز كفه من لحم البدن ويشد
عليه كفه شدا متساويا لا يكون شده على ما يقع منه تحت
ابهامه واطراف اصابعه اكثر من شده على ما في كفه من اللحم
بل يكون كانه يضغط شيئا قد ملا كفه وكذلك اوقات
الدهن يجب ان يكون مسح البدن بالراحة كلها وبالاصابع
مسحا واحدا ولا ينال البدن واطراف الاصابع اشد المسح الذي
يناله من الكف وسط الراحة وايضا فان دخول الحمام والاستنقاع
في الماء المعتدل الحرارة الذي حرارته الى الفتور ما هو يذهب
بهذا الجنس من الاعياء فاما الاعياء الذي يسخن فيه البدن
والاعياء الذي يكون معه في البدن شي من جنس الالم فاحتج
الى الغمز يسيره بل ان لم يستعمل فيه الغمز البتة كان ذلك اصلح
والذي ينبغي ان يقصد في تدبير من يعتريه ان يدهن بدهن وبماء
فانه يخلط جميعا ويضربا ضربا شديدا حتى يصير في صورة الزبد
وذلك يكون اذا اخذ الماء الفاتر جزء ومن الدهن جزءان او ثلثة
ثم ضربا في قارورة ضيقة الفم حتى يختلط ويتمرخ بهما وكذلك

يتعهد بدهن الخيري وبدهن البنفسج ودهن النيلوفر ويمسح البدن
بهذه الادهان مسحًا رفيقا ويستعمل العقود في الماء الفاتر الذي
فتوره بمقدار فتور اللبن الحليب في وقت حلبه والذي ينبغي ان يستعمل
في انواع الاغذية كلها من الاغذية الغذا المعتدل في جوهره وكميته
وكيفيته وان يحتمي من جميع الاشيا الظاهرة الحرارة التي تولد
اخلاطا ردية حارة وسائر بعقب الاغذية وان يتوقى الحركة بعد
الطعام وفي الاوقات التي يظن فيها ان في المعدة طعاما وان
يتوقى شرب الماء البارد بعقب التعب الكثيرة **الباب الثالث**
في اصناف الغمز وذلك القدم وفي اي الاحوال يحتاج الى كل صنف
من اصناف الغمز وفي انها يحتاج الى ذلك القدم الغمز ثلثة اصناف
فمنه صنف يكون بذلك شديدا مفرط الحرارة والشدة يصير به البدن
الى حال حمرة وسخونة وانتفاخ ولا يثبت فيه اصابع الغامز
على موضع واحد من البدن بل يجعل على البدن صعدا وسفلا
وهذا الصنف من الغمز اسم الدلك به اليق من اسم الغمز ومنه
الصنف الذي يضغط شديد ويكبس على الاعضاء بلزوم فيه
الكف والاصابع موضعا واحدا من البدن على خلاف الصنف
الاول ومنه ما يكون ذلك فيه برفق ولين لا شدة معه
ولا تعاقب للغامز والغمز الذي يكون بالدلك الشديد
يحتاج اليه اذا كان قد احتقنت في البدن بخارات كثيرة مسكا نقه
فتجوت في البدن وبقيت فيه وحدث هذه البخارات

يكون

يكون اما عن راحة كثيرة وبطالة وعذابه كثير واما عن نقص وحرارة
غريبة خارجة عن الطبيعة وخلك انما بها صنين كاثف الجلد
وتلبده ففي هذه الاحوال جميعا ينبغي ان يستعمل هذا النوع من الغمز
اعني الذي بدلك شديد ومسح بقوة صالحة بعد ان يكون ذلك
في الاعضاء الذي تغمز مسا وبا ولا تكون اطراف الاصابع والابهام
تعمل في ذلك اكثر مما تعمله الراحة وسائر الكف فان استعمال
هذا الصنف من تخرج تلك البخارات المحتقنة ويحللها عن البدن
فيحدث من ذلك البدن راحة بينة وهذه الحال من الغمز ينبغي
ان يتوقى ويجتنب فيمن تعب تعبا شديدا او استعمل رياضة مفرطة
وذلك ان من كانت هذه حاله يكون قد انحل عن بدنه بالتعب
والحركة وسخف وضال منه ما لا يحتاج معه الى زيادة تحليل
او تحلل بل هو الى تسديد بدنه وتصليبه احوج واما الغمز الذي
يشتد الغمز به على الاعضاء من غير ذلك فذلك يكون شده البدن
على الاعضاء شدا شديدا ممتدا لا بالدلك الشديد فذلك يحتاج
اليه في وقت الاعياء المتولد عن التعب وذلك ان هذا الغمز
يشد البدن ويجمع بعضه الى بعض حتى يذهب عنه التحلحل
والسخف الذي اكتسب من التعب فاما الغمز الذي يكون
برفق ولين فيحتاج اليه في التدبير الذي يسمى الانفاس
اعني به تدبير الناقه من مرض حار وفي ابدان المشايخ
والصبيان وفي ابدان المحمومين لان ابدان هولا جميعا قد يحتاج فيها

يكون ثم

الى جذب الغذاء من داخل الاعضاء الى ظاهر البدن فاما ذلك العنم
فان منفعته في جذب مني انكان يخبز في المعده او في الامعا
ولذلك ينبغي ان يستعمل عند امتلاء المعده من الطعام وعند
اخذ الدواء الذي لا يومن ان يقياه شاربه وان يجتنب في الاوقات
التي يحتاج فيها الى ان يثبت الدواء في المعده والامعاء لئلا ينحدر
عنها فيبطل فعله فاما الشد على القدم واستعمال احوال الغمز
فيها الا الدلك الشديد فينتفع به منفعة بينة فهو قد يمنع منها
كثيرا او يوقف وقوفا كثيرا وذلك انه يفعل في القدم كفعل الغمز
في سائر البدن لانه يجمع وينشر ويصلب القصل وقصر الفضل
البخاري الحار الذي قد انصب اليها مع الدم بالمشي او بالوقوف
الذي هو اكثر مما يمكنها ان يحتمله وكذلك ينبغي ان يجتنب
الدلك الشديد في جميع الاعضاء بعقب التعب وان يستعمل
فيه الغمز بالشد عليه وجمع الكف على الموضع الذي
يحتوي عليه منه وكذلك في القدم فهذا ما يحتاج اليه من العلم
بامر الغمز وما ينبغي ان يستعمل منه في الاسفار الباب
الرابع في علل التي يتولد من هبوب الرياح المختلفه المفرطه
البرد او الحر او الغبار الكثير وكيف ينبغي ان يحتال لاصلاحها
الرياح المفرطه في الحر والبرد قد يكون في اوقات تجني على البدن
جنايات عظيمة فمنها ما هو يولد وجع الاذن وذلك يقع
كثيرا ومنها ما يولد زكاما ونوازل وسعالا ومنها ما يولد وجعا

في العين ولاسيما اذا كان مع الريح الشديد غبار وكان في العين علة متقدمة ما
والذي يحترز به من هذه الاوقات جميعا ان يشد الراس بعمامة شدا يشتمل
على الاذنين والانف والفم ولا يترك في شده خلل يدخل بينه
وبين الدثار ريح البتة وان يشد الاذن ان كان عرض فيها علة وكانت في حوا
صعتر بقطن قد بلت بعض الادهان فان كانت الريح حارة كان الدهن
دهن ورد او دهن بنفسج وما اشبههما وان كانت باردة كان الدهن
دهن سوسن او ياسمين او بادرين وما اشبه ذلك واما الزكام
والنزول فينبغي في اوقات هذه الرياح ان كانت باردة ان يستنشق
رائحة الشونيز المقلي والكمون والافاوية اليابسة الحارة مثل القرنفل
والبسباسة والزعفران والورس والعود وما اشبه ذلك وان كانت
الرياح حارة استعمل الاشياء البارده مثل الكافور والصندل والورد
وما اشبه ذلك فهذا ما يستظهر به في دفع آفات هذه العوارض
الاربع فاما ما يعالج به منها اذا وقعت فنبينه فيما بعد ان شاء الله
تعالى الباب الخامس في وجع الاذن يعرض كثيرا من هبوب الرياح المختلفه
وكيف ينبغي ان يحتال في اصلاحها قد يعرض كثيرا من هبوب
الرياح الحارة والبارده وجع الاذن وقد يكون ذلك ايضا
في الاسفار من غير هبوب رياح عند الحركة المفرطة وحدة
الاخلاط وحرارتها وحماوها فان عرض وجع الاذن من برودة
كان دليله ان الوجع يكون في داخل الاذن في عمقها ولا يكون
معه ثقل ولا تمدد ولا حمرة في ظاهر الاذن ويكون سائر البدن

سليما من الحراره ولا يكون ما تقدم من تدبير توجب حراره
بل يكون كل تدبير تقدم له من المطعم والمشروب والهواء المحيط يوجب
برودة وان يكون الهواء باردا والرياح الهابه شماليه فاما ان كان
التدبير المتقدم في المطعم والمشرب تدبيرا حارا وكان الهواء حارا
وهبت الرياح جنوبيه وكان الوجع نفسه مع تمدد مع حمره في اللون
وثقل في الراس فان ذلك دليل على ان الوجع من ريح مستكنه
في الاذن ليس لها مسلك يخرج منه وجع الاذن من برد اذا صح
عندنا بالدليل الذي وصفناه ان وجع الاذن من برد فينبغي
ان يعالج بان يقطر في الاذن زيتا قد طبخ فيه سذابا ودهن
الناردين او دهن الغار مفترا او دهن قد طبخ فيه الحيوان او زيت
قد اربت فيه او فرنسون يسيرا وزيت قد اغلي فيه شي يسير
من جندبيدستر ودهن البلسان ويطبخ ايضا بابونج واكليل
الملك وبنفسج ما دس وحرمل وورق الغار في ماء حتى يغلي الماء
غليانا جيدا ويكمد الاذن به علاج وجع الاذن الذي يكون من حراره
فاما ان يكون وجع الاذن من حراره وذلك يعلم بالدلايل التي
ذكرنا فينبغي ان يقطر في الاذن بياض البيض مفترا مع دهن
ورد او مع ماء الكاكنج او مع ماء الكزبره الرطبه او الزيت الذي قد طبخ
فيه خراطين واصداف البحر مع الحيوان الذي في داخلها
فان هذا الزيت يعمل في وجع الاذن بالطبع عملا عجيبا وذلك
بان يوخذ من هذه الاصداف التي لم يسفع ولم يخرج ما فيها

علاج ٣

ثلاثه

ثلاثه فيطبخ بزيت مغسول ويقطر في الاذن نفع منفعه بينه وكذلك
الزيت الذي قد طبخ فيه الحسك وهو اصل شجرة الاسرش علاج
وجع الاذن الذي يكون من ريح استكنت في موضع السمع او
من خلط اخر لزج قد لحج في موضع السمع فان كان وجع الاذن من ريح
مستكنه في موضع السمع ودلت على ذلك الدلايل التي وصفناها
في وجع الاذن التي يكون من برد ويقطر فيها من تلك الادهان التي
وصفناها في ذلك الباب واستعمال البخار ذلك الماء ويستعمل
فيها ايضا قطور متخذ من خل وعسل وبورق او من عسل ونبيذ
مطبوخ ويطرون ويقطر في الاذن ايضا شيئا يسيرا من مرارة الجمل
مع دهن ورد ونبيذ مطبوخ ودهن لوز وماء الكراث او البصل
اذا اعتصر وخلط معه شي يسير من عسل ودهن اذهب وجع الاذن
الذي يكون من ريح وخلط لزج والسعتر الجبلي اذا سحق وخلط
مع العسل ولبن امراة وقطر في الاذن اذهب وجع اذن الذي
يتولد من الريح الغليظ والاخلاط اللزجه صفه دواء جامع ينفع
من جميع اوجاع الاذن وثقل السمع يوخذ من اللوز المقشر
من قشره عشرين لوزه ومن البورق وزن اربعه درام ومن الافيون
وزن اربعه دراهم ومن الكندر وزن اربعه دراهم
ومن الباداورد وزن اربعه دراهم ومن المر وزن اربعة
دراهم يدق ويجمع بخل ويتخذ منه اقراص صغار يكون كل قرص
وزن دانق ونصف وعند وقت الحاجه ان كان وجع الاذن

شديدا يداق المرهم بدهن ورد ويقطر في الاذن وان كان يسيل من الاذن قيح ديف القرص بسكنجبين او ببعض الاشربة وان كان السمع ثقيلا ديف القرص بخل خمر فهذا ما يحتاج اليه من العمل بعلاج الاذن من العلل التي لا يؤمن ان يحدث في الاسفار

الباب السادس في الزكام والنوازل والسعال وما شابه ذلك من الاشياء التي تعرض من اختلاف الهواء وعلاج ذلك هذه العلل اعني الزكام والبحوحة والنوازل والسعال وما اشبه ذلك يتولد في اكثر الامر من رطوبة فضلية تنصب من الدماغ فان كان انصبابها الى الانف في المجاري المناسبة التي بين طرف الانف وبين الدماغ سمي ذلك زكاما وان كان انصبابها الى مجاري الحلق والنغانغ سمي ذلك نزلة وان كان انصبابها سحا وزاد ذلك حتى تصير الى قصبة الرئة وما يلي الصدر سمي ذلك ايضا نزلة الى الصدر فان كان الفضل غليظا لزجا كان منه سعال شديد يقذف معه رطوبات فضلية وان كان الفضل رقيقا مائيا احدث السعال الذي يسمى يابسا وهذه العلل قد تتولد من سوء مزاج حار وبارد جميعا فاما ما يحترز به منها في وقت هبوب الرياح الحارة والباردة فقد وصفناه فيما تقدم واما يعالج به منها اذا احدثت واستحكمت فانا نصفه الان على ان كل ما وصفناه في التحرز من الزكام والنوازل من الروائح التي تستنشق قد ينتفع بها اذا استعملت بعد حدوث العلة

منفعة بينة صفة البخورات التي تذهب بالزكام القراطيس اذا اشعلت بالنار وقربت من الانف واستنشق دخانها دائما اذهبت الزكام وكذلك يفعل السكر الطبرزد اذا احرق بالنار حتى يخرج منه دخان واستنشق دخانه ينفع وكذلك يفعل الاصطرك واللكا رباه والبخورات المتصلة بالافاويه العطرية الحارة الرائحة فان اتصل الزكام ولم ينجع فيه هذه الروائح الزق على الجبهة الضماد الذي يقال له ريانا والضماد الذي يقال له انبنا والضماد الذي يقال له اكاسوس وهي ضمادات مشهورة لا اختلاف في صفاتها فلذلك لم يكن بنا حاجة الى نسختها

صفة بخور نافع من النوازل ينجع لجميع الفضول الغليظة المنحدرة من الراس يؤخذ من الاصطرك وهو ميعة الرمان ومن المصطكى ومن بزر الكرفس الجبلي من كل واحد درهم ومن الزرنيخ الاحمر وزن نصف درهم ومن حب الغار حبتين يدق ذلك ويجمع ويعجن بعسل ويتبخر به من الزكام الذي لم ينضج ومن السعال الشديد وذلك بان يوضع منه شيء يسير على جمر فحم ويوضع عليه قمع حتى يجتمع البخار ويوديه الى الموضع الذي يقصد لعلاجه

صفة دواء يشرب نافع من النوازل التي قد صارت الى الصدور وولدت سعالا يؤخذ زرنيخ وزن اثني عشر درهما حب الصنوبر وزن ستة دراهم المر وزن درهم يسحق ذلك ويعجن بعقيد العنب ويؤخذ منه في كل غداة وعشا مقدار وزن درهم بماء حار

صفة دواء اخر يقوم مقام الحساء يذهب باوجاع السعال كلها ويفعل فعلا قريبا المنفعة يؤخذ من العسل

وزن عشرة دراهم ومن السمن وزن خمسة دراهم ومن الزوفا وزن درهمين
ومن اللبن اربع تبنات ومن الصنوبر المرصوص المنقى وزن عشرة
دراهم ومن اصل السوسن وزن عشرة دراهم يطبخ الزوفا والصنوبر
واصل السوسن بماء قدر رطلين حتى يبقى نصف رطل ثم يصفى ويلقى
عليه السمن والعسل ويطبخ حتى يصير في نحو اللعوق **الباب السابع**
في علل العين التي تحدث من اختلاف الهواء والغبار والرياح
ونحو ذلك اما غبار تراب الارض الذي يثيرها شيء من الرماد
والرمل ودقائق الطين وما شابه ذلك فانه ليس يضر بالعين الصحيحة
وذلك ان جوهر العين بالجملة رطب وكل ارض طبيعتها يابسة وما تنحى
منها حتى يصير غبارا اذا كان ارضا محضا لا يشوبها غيرها هو لا محالة
يابس فمن هذه الجهة يقاوم رطوبة العين ويصلحها على من يهدأ
من غير اخر نار الغبار بها لانه لا يؤمن ان يحدث فيها
حادث من حرارة او برد او نحو ذلك من الآفات وكذلك
ينبغي ان يتوقى منه في الاعين التي فيها علة ما بالتوقي وما يحفظ
العين ويقويها ويمنع من آفات الغبار والحر والعرق هذه البرود
وصفته يؤخذ بسابسنج الحنظل وزن اربعة دراهم ومن الصمغ وزن
درهمين ومن اسفيداج الرصاص واقليميا واثمد من كل واحد
وزن درهم يجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة بحريرة وترفع في اناء
ويستعمل وقت الحاجة انشاء الله تعالى صفة برود آخر ابيض يقوي
الناظر ويذهب بالدمعة يؤخذ صدف محرق ولؤلؤ من كل واحد

فاما العين التي فيها لهم

درهمان وبسابسنج الحنظل وزن درهم واثمد وزن درهمين وتوتيا
هندي وزن اربعة دراهم وكافور وزن دانق ويدق هذه الادوية ويسحق
وينخل بحريرة ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة انشاء الله تعالى صفة برود
آخر يطفي الحرارة من العين يؤخذ اسفيداج الرصاص وزن خمسة دراهم
وشاذنج هندي ومرقشيثا ولؤلؤ من كل واحد وزن ثلثة دراهم
وصمغ وزن درهم ونحاس محرق وزن اربعة دراهم ومسك وزن
حبتين يجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة بحريرة ويرفع في اناء ويستعمل
عند الحاجة انشاء الله تعالى صفة طلاء للاورام الحارة الملتهبة في العين
يؤخذ مر وصبر وعصارة الماميثا وحضض وزعفران وافيون
واقاقيا وطين ارمني سواء يسحق وينخل ويداف بماء عنب
الثعلب ويستعمل عند الحاجة انشاء الله تعالى صفة طلاء آخر على الصدغ
يوضع فيصلح آفات العين واوجاعها الشديدة مر وزعفران
وافيون وبزر البنج كندر اجزاء سواء ويطلى على قرطاس ويصير
على الصدغين انشاء الله تعالى **الباب الثامن** في امتحان المياه
المختلفة ليعلم ايها اصلح اجود المياه واحمدها ما كان لا طعم له ولا رايحة
ولا لون وهذا الجنس من الماء يكون صافيا سليما من مخالطة
ساير الاجسام اياه وذلك ان كلما يحس له لون او طعم او رايحة
فانه يحس ذلك فيه من جوهر آخر قد خالطه فيظهر طعم ذلك الجوهر
فيه ولونه ورايحته ولذلك ينسب ذلك الماء الى ذلك الماء
الذي خالطه فيسمى بالكبريتي او بورقي او نفطي او دهني او غير ذلك

من الاسماء فما كان سليما من هذه الخواص فانه لامحالة يكون صافيا في لونه
لذيذا في ذوقه طيبا في رايحته سفذ عن المعدة الى الاعضاء بنفوذ اسهلا فاما ما غلبت
عليه رايحة كريهة او طعم ردي او لون كدر فينبغي ان يجتنب اقوى دلايل المياه
المحموده الدليل الذي ذكره بقراط وهو ان يبرد سريعا ومن الناس من يمتحن المياه
بالوزن فيحكم لاخفها بانه اجودها وهذه المحنة ليست بصحيحة الا ان يجتمع
معها الدلايل الاخر المحموده اعني طيب الرايحة وعذوبة الطعم وصفاء اللون
والنفوذ من المعده سريعا وان يسخن سريعا ويبرد سريعا وان يكون [illegible]
في الصيف باردا وفي الشتاء فاترا والمياه المجتمعة من الامطار في نقايع
نظيفة هي مياه محموده ناضجة لان الشمس قد طبختها واذهبت [illegible] كانت
وحللت اجزاها فاما المياه التي تكون من ذوبان الثلج والجليد وما شابه
ذلك فهي رديه ضارة وذلك ان في وقت جمودها يتحلل كل ما كان
فيها من جوهر رقيق لطيف ويبقى اغلظ جوهرها واكثفه فلذلك ينبغي
ان يجتنب وكذلك من المياه مجتمعا الى موضع مستره عن الشمس
كثيرة التبريد والطين فانها كلها رديه **الباب التاسع** في اصلاح المياه
الفاسده فان اضطر مضطر الى ان يشرب شيئا من هذه المياه الفاسده
التي قد غلبت عليها بعض الجواهر الرديه فينبغي ان يحتال لاصلاحها
بما اصف ينبغي اولا ان يطبخ طبخا صالحا اعني يغلي على النار وان يمزج
بعد الطبخ ببعض الاشربة او الافشرجات وان يكون ما يمزج به من الاشربة
في ضد طعم الماء فان كان الطعام مايلا الى العفوصة والبشاعة مزج بنبيذ
حلو وان كان مايلا الى الملوحة مزج بنبيذ قابض الطعم وما كان من المياه

غليظا

(هامش: لاخفها)

غليظا من كدره فيه فينبغي ان يصفى مرارا حتى يصفو ويذهب عنه كدره
وان جعلت الاسوقة احد ما يصفى به كان ذلك صالحا لان الاسوقة من شانها
تصفية الماء وتعزيته وما كان من المياه شديد البرد المفرط فينبغي ان لا يشرب
الا بعد الطعام وان يكون سقيا لبواقي المعده والاعضاء الداخله شيئا
بعد شي ولا يواصلها بمضره قبولها وما كان من المياه ظاهر الرداءة فينبغي
ان يطبخ فيه حمص ويوكل ثم يشرب الماء ومن احمدها يوكل الاطعمة مما يذهب
برداءة المياه الرديه فضررها مثل السلق والبقلة اليمانيه والبقول التي معها
تفتيح مثل الرازيانج والكرفس والشبت والهندبا وما اشبه ذلك فاما
ما يذهب برداءة طعم الماء فالبلوط والشاهبلوط والحبة الخضراء والسمسم
واصناف البقول كلها **الباب العاشر** في الاحتيال لما يذهب بالعطش عند
عدم الماء وقلته منافع شرب الماء في بدن الانسان منفعتان احدهما
ترطيب الغذاء الجاف اليابس لينهضم في المعده والاخرى تبريد الحرارة
المفرطة التي تحدث عنها عن الحركات الشديدة والهواء الحار وقد يحدث
العطش ايضا من جفاف الفم واللهوات وجفاف الرطوبة التي ترطب
اغشية الحنك وما يتصل به من علة حادثة فيكون من ذلك
عطش ولذلك يقال ان من قطعت لهاته لا يصبر عن العطش
البتة لانه قد عدم العضو المولد للرطوبات التي يرطب بها الحنك
واغشية المعده ترطيبا دايما وقد يعرض العطش ايضا من شرب
نبيذ كثير فيحمى الجوف ويحرقه ويتولد عن ذلك عطش ويكون الحاجة
عند ذلك من الماء الى التبريد اكثر منها في الترطيب فاما العطش الذي

(هامش: ويطبخ فيه رازيانج او قرع فهو كلا الرازيانج والقرع ويشرب الماء)

(هامش: والسمسم)

من اكل اشياء المالحه فاما يجمع فيه المعنيان جميعا اعني اليبس والحراره
اذا كانت المملوحه من شانها ان تفعل ذلك فمن عدم الماء واحتاج
ان يداوي نفسه لئلا يعطش فينبغي ولا ان يقلل من الغذاء او ما يكون
ما يتغذى به من الاغذيه التي جوهرها باردة رطبة كالبقول والفاكهه
البارده الرطبه وان يدهن بدهن الورد مبردا او غيره من الادهان
البارده الرطبه واقوى ما يستعمل في ذهاب العطش ان يلاك بزر
الخس الاسود واصل السوس وبزر القثا كل ذلك اذا امسك في الفم
وتقاطر بلا اذهب العطش وقد يتخذ اقراص تمسك في الفم فتمنع من العطش
وصفتها دواء يمنع من العطش يوخذ بزر القثاء المقشر وزن ثمانيه
دراهم وكثيرا وزن اربعه دراهم يداف الكثيرا بماء البقل الطرى
فاذا ذاب يسحق بزر القثاء المقشر ويلقى عليه ويتخذ منه اقراص وتجفف
في الظل فاذا احتيج اليه اخذ منه قرص فامسك تحت اللسان
فكلما ذاب منه شيء ابتلع فانه يذهب بالعطش ان شاء الله تعالى
وعصارات الفواكه الرطبه والبقول البارده اذا عصرت واستعملت
سكنت العطش وبزر قطونا اذا بل بماء الخيار او بعض
الفواكه حتى يخرج لعابه وامسك في الفم لعاب كثيرا وبلع
شيئا بعد شيء يذهب العطش وكذلك يفعل حب السفرجل
الباب الحادي عشر في التحرز من حملة الهوام اول ما ينبغي ان يتحرز
به من الهوام ان يرش ارض الموضع الذي لا يؤمن فيه الهوام
بماء قد طبخ فيه بابونج وحنظل وحرمل او ثوم او فنجنكشت وان يشد

مواضع

مواضع جميع الاجحره التي فيها والموضع الذي لا يؤمن ان يخرج منها الهوام
بهذه البخورات صفرها تجربه فيذهب بالهوام بخر الموضع بقرن الايل
او باظلاف المعزى او بشعورها او بالحجر الذي يسمى غاطس او بمقل اليهود
او بجوز السرو او بورق الشونيز او بشونيز او بورق الفنجنكشت او بالسكبينج
او بالجندبادستر او بالكادر او بكل هذه الاشياء اذا تبخر بها او ببعضها
او بواحد منها اذهبت رايحتها الهوام الموذيه باذن الله تعالى صفه
بخور يذهب بالبعوض والبق والجرجس يوخذ من القلقديس وبزر الشونيز
البرى والكمون متساويه الاجزاء فيبخر به الموضع مرارا كثيرة وينبغي
ان يوقد نار قويه في الموضع الذي يتخوف فيه من الهوام فان الهوام
تنهزم لسبب ضوء النار وينبغي ان يفرش في الموضع التي يتخوف فيها
من هوام الارض من حشيش الاسراس والفنجنكشت وبالصعتر
البرى وبالفوتنج النهري والشيح والقيصوم والجعده والمشكطرامشيع
فان لم يتهيا من هذه الحشايش ما يفرش به المكان
كله جعل منها حول المرقد والمجلس فانها يمنع منه الهوام ان شاء الله
تعالى وان اتفق ان يكون المنزل في هذا السفر في الصحارى فينبغي
ان يتوقى النزول تحت الاشجار والوقود تحتها فان كثيرا من الاشجار
البرية يكون فيها الهوام فاذا جعل الوقود تحتها نزلت من حرارة
بخار النار وعقد من بحرارتها فافسدت فاذيت فاما الاواني
فينبغي ان يستقصى شد رؤسها ولا سيما في المواضع التي
يخوف فيها من الحيات وليكن اغطية الاواني الصغار من القوارير

والرسابج

والعسائج وما فيه الاشربة وما شابه ذلك مسحوقا من شمع ويخلط منه
برادة العاج وما يؤخذ ويكون كرماني فان هذه الاشياء لا تكاد تقربها
شي من الهوام فاما الزنابير والنحل فانه يحترز منها بالمسح بورق
الخبازى وبمائه وباستعمال الادهان في المواضع التي تخاف منها
بها **الباب الثاني عشر** في علاج عام لنهش الهوام جميعا فان عرض لاحد
ان يناله اذى من بعض الهوام ايها كان فاول ما ينبغي ان يبدا به من العلاج
ان يمص الموضع مصا شديدا وان يكون الذي يمصه ليس بصايم
بل يكون قد تغدى او طعم شيئا وان يتمضمض قبل المص بنبيذ مطبوخ وا
في فيه زيتا في وقت مصه فاذا مصه فينبغي ان ياخذ قدح زجاج
ويشعل فيه فتيلة بالنار فاذا استوقدت يلقيها داخل القدح
ويكب القدح على الموضع فان القدح عند ذلك يقوم مقام المحجمة
ويجذب السم من داخل الاعضاء الى خارجها ثم يشرط الموضع المنفخ
ويمص حتى يخرج منه دم صالح فان بخروج ذلك الدم يخرج السم ايضا
ان شاء الله تعالى وينبغي بعد ذلك ان يضمد الموضع بالادوية الحارة
التي لها جذب قوي مثل رماد الكبريت ورماد ورق التين او لعاب
الخبز او بصل مدقوق او كراث البقل او زبل الغنم كل ذلك يخلط معه
ملح مدقوق ويعجن بمري او خل او بهما جميعا ويضمد به الموضع
والزفت الرطب ايضا اذا ضمد به موضع اللسع نفع منفعة
بينة وينبغي ان يبل الموضع ايضا بخل مطبوخ فيه فوتنج جبلي
وصعتر او بماء البحر او بماء مالح فان هذه الاشياء تجذب

السم

لباب الخبز

السم اي سم كان فيخرجه ان شاء الله تعالى وينبغي ان يضمد الموضع بفراخ الحمام
وفراريج تشق ساعتها حارة وتشد على العضو فانها تجذب السم وتسكن
الوجع وينبغي ان يضمد الموضع ايضا بالاضمدة المركبة المعمولة بدقاق الطيب
و... بالاشياء العطرية القوية الرائحة وينبغي ان يسقى الملسوع اي حيوان
كان لسعه من ذوات السم من جوز السرو وخمر وهو قشر اليهود من كل واحد
درهم بشراب او من ماء الحشيشة التي تسمى بالنورس وهي غبيرا ذكي
بعصر ويسقى من مائها قدر اوقيتين ودم السلحفاة البحرية من الادوية
القوية في دفع السموم وتسكين الوجع وكذلك الجندبادستر واصل الفنا
وماء الكراث والحشيشة المعروفة بخصي الثعلب والفنجكشت والزراوند
وحب الغار والسراطين النهرية مشوية او مطبوخة هذه الادوية
كلها يعمل في دفع السم وتسكين الوجع عملا صالحا ومن الادوية المركبة
الترياق الاعظم اذا شرب نفع من لسع جميع الهوام ولكن يحتاج
ان يبادر به قبل وصول السم الى الاعضاء على ان لا يصل اثر السم
ويدفعها وقد ينفع من لسع الهوام استعمال الاشياء التي تولد العرق
ويخرج الفضول من البدن ويستعمل ايضا هذا الدواء فانه كثير
المنفعة في لسع الحيات والعقارب وجميع الهوام اخلاط يوخذ
من السكبينج واصل السوسن الاسمانجوني والزنجبيل من كل واحد
اربعة دراهم ومن الزراوند خمسة دراهم ومن الصعتر والغار
من كل واحد ثلثة دراهم ومن دقيق الكرسنة وزن درهمين
يدق ذلك اجمع وينخل ويتخذ منه اقراص وزن كل قرص اربعة

دواتين ودينوكي وحب الحاجة تنزاب انواع الاشربة المتخذة من الفواكه
اونعاع جار ان شاء الله تعالى وفي نسخة اخرى وقد ينفع من لسع الهوام وفصد العرق
لا سيما اذا كان الملسوع شابا ممتلي البدن الباب الثالث عشر عما ذا يتولد
العرق المديني وعما ذا يحترز من تولده من اجل ان العرق المديني يتولد
كثيرا في ظاهر الصفع حتى صار يعرف باسمه اعني بالمدينة رايت
ان اصف للمتدبر بحترز به منه اقول ان تولد هذا العرق في اللحم
كتولد الحيات وحب القرع واصناف الدود في البطن وكتولد
ساير الاشياء التي تدب على الارض منها والعلة التي يشتمل هذه الا شياء
في تولدها العفونة المعتدله وكما ان كل ما يعفن جميع الاجسام تولد
حيوانا ما كذلك العفن في اللحم يولد هذا العرق وكل عفن فانما يكون
باجتماع حرارة ورطوبة باقساط معلومة وتلك الاقساط ليس يدركها
البشر وليس يعلم مقاديرها الا الباري سبحانه وجل ثناءه على انها
ليست محصورة حصرا لا يلزم مجاوزته ولا نقصان لكنها مختلفة
واختلافها على قدر اختلاف الحيوان المتولد منها فان الاقساط
من الحرارة والرطوبة التي يتولد منها الحيوان في البطن خلاف الاقساط
التي يتولد منها حب القرع وخلاف الاقساط التي يتولد عنها القمل
والبراغيث والبق والجرجس وكذلك الاقساط التي يتولد عنها
من الارض النضب واليربوع والجرذان وخلاف الاقساط التي
يتولد عنها الحيات والعقارب وبنات وردان على هذا القياس
يختلف هذه الحيوانات في البلدان على قدر اختلاف تراب البلدان

وان كل

وان كل بلدة تخصه تربة يتولد فيها من هذه الحيوانات خلاف الحيوانات
التي يتولد في التربة الاخرى فا الارض الحصرة فيها من الحيوانات خلاف ما يتولد
في الارض الرمادية وفي الارض الحمراء الترابية يتولد فيها حيوان غير الحيوان
التي يتولد في الارض السوداء واذا كان النقر في كل واحدة من التراب يكون
في مقادير مختلفة مخالفة للمقادير التي تكون في التربة التي يكون فيها الحيوان
من غير تلك التربة فلهذه العلة صار يتولد في كل بلد جنس من الحيوان
مخالف للجنس الذي يتولد في البلد الاخر حتى صار بعض البلدان لا يتولد
فيها عقرب البتة وبعضها لا يتولد فيها براغيث وبعضها لا يتولد فيه
ذباب وبعضها لا يتولد فيها بق ومن هذه الجهة صار العرق المديني
يتولد بالمدينة وما يليها في اكثر الامر دون ساير المواضع والسبب
في ذلك ان هواء ذلك الموضع مع الاغذية التي يوجد فيه كثيرا ويغتذى
بها الناس كالتمور يولد ذلك العرق في اللحم فيصير حيوانا كسائر الحيوان
الذي يتولد في البطن والامعاء والتحرز من تولده يكون بترك
اكل التمور البتة والتوقي من استعمال الاغذية التي يسرع اليها الفساد
والاستحالة كالالبان وما يعمل منها مثل الجبن والمصل وما شابهه
ذلك ويدمن دخول الحمام او استعمال صب الماء الحار على البدن
اذا كان ذلك البلد لا حمام فيه ويشرب السكنجبين كثيرا قبل الطعام
وياخذ الاطريفل الاصغر في ايام والهليلج المربى والاملج المربى قبل النوم
المربى والحبوب التي تنقي المعدة والامعاء مثل حب المعروف بالمساهل
وحب الذهب وحب المقل وسفوف الاهليلج والرازيانج والسكر وما اشبهه

ذلك واستعمال الكبس في الطبيخ واتخاذ البوارد مما يعني من قضبانه وجميعه

من انفع الاشياء في التحرز من هذه العلة وكذا الشبت والرازيانج و الطرخشقوق

وهو الهندبا البرى والفوتنج النهرى والفوتنج الجبلي والسداب

والنعنع وجميع البقول التي معها تفتح لمنافذ البدن وانضاج الاخلاط

وتقطيعها وتحليلها للالحح في عضو من اعضاء البدن فيعفن منه بعد التدبير

وما شابهه يكون التحرز من العرق المديني **الباب الرابع عشر** في وصف

العلاج من العرق المديني اذا تولد في البدن ولان العلم بما ينتفع به وان

لم تدع اليه حاجة سنذكره حسن محمود رايت ان اصف العلاج من العرق

المديني فان كان بقراط وجالينوس لم يذكره ان اول من ما قاله سورانوس

والاونيدوس وهما امامان من ايمة الاطباء فاما سورانوس فانه لم ير ان

هذا العرق حيوان وانه يتحرك بل راى انه يتوهم انه متحرك وهو في الحقيقة

غير متحرك فاما الاونيدوس وغيره ممن اتى بعده فانهم راوا انه حيوان

يتولد في لحم العضل فاكثر تولده في السواعد والاعضاء والسوق والافخاذ

فاما في الصبيان فانه يتولد مع ذلك ايضا منهم في الظهر والصدر

تحت الجلد وقد اتفق كلهم في علاج عام على انه ينبغي ان ينطل العضو الذي

ظهر فيه بالماء الحار نطلا دايما حتى يخرج طرفه فاذا خرج طرفه رسل رسلا

فان لم يجب الى الخروج سنه في طرفه خيط ويترك ليجذبه بصاص بثقلها

فيحط الى اسفل فيسيله شيئا فشيئا ويستعمل مع ذلك ايضا الانفاد العليل

في الماء الحار وتضميد الموضع بالادوية المحللة كالضماد المتخذ من دقيق الشعير

ودقيق الحنطة والحلبة والتين والبابونج وما اشبه ذلك ويلزق عليه

لزرقات

لزرقات كالمرزوق المنسوب الى الفاربا الطرفاء وغير ذلك مما شابهه فان انقطع العرق

وتفتح موضعه شق عنه وعولج كما يعالج الجراحات فقد اتيت على ما احتاج الى وصفه

من علاج العرق المديني وسلكت في ذلك المسلك الذي سلكته في ساير هذا الكتاب

واني قد وضعت فيه اشياء كثيرة وانا ارجو ان الله جل وعز بمنه وطوله ورحمته وسعة

سيغنيك ما العاهد فلا تحتاج الى استعمال شي منها على اني مع ذلك قد رجعت

الى ان مثلك لا يخرج الى مثل هذا السفر ولا الى ان يقع منه من المواضع بعد ان

علم اسم سفر لا في جميع وعدد كثير من الناس وحيث كان الجمع والعدد الكثير فانهم لا يخلون

من بعض الاسباب التي ذكرنا فالاولى لمثلك معرفة هذه العلاجات والاستظهار بهذه الادوية

والامور والله اسال ان يفضل عليك وعلينا ملة وعلى جميع من معك بالسعود الكاملة

من سلامة النفس وصحة البدن انه على ما يشاء قدير بقول مولانا النقيب الطاهر العالم الفقيه

العلامة العامل البارع الفاضل الحبر الكامل الزاهد العابد المرابط المجاهد نقيب نقباء

آل ابي طالب في الاقارب والاجانب جمال العترة فخر الامة عماد الملة رضي الدين ركن الاسلام

والمسلمين زين المجتهدين مرشد العارفين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن الطاوس العلوي الفاطمي اعز الله نصره واشاع في الخلايق نشره وذكره

وهذا لما رايت بالله جل جلاله ابتاته من كتاب الامان من اخطار الاسفار

فان عملت بشي منه مما قد ذكرنا انه دافع للاكدار ومانع منك الطغر

بالسار فاعلم يقينا ان الذنب لك في تلك الحال وعسى يكون مما تعلمه مجرما

وعروانك ببلوغ الامال وانت مصر على ذنوب فتجعلك كالمحجوب عن

علام الغيوب فانت عند استعمال هذا الدواكنت واحد بعمره وفراه دور كثير

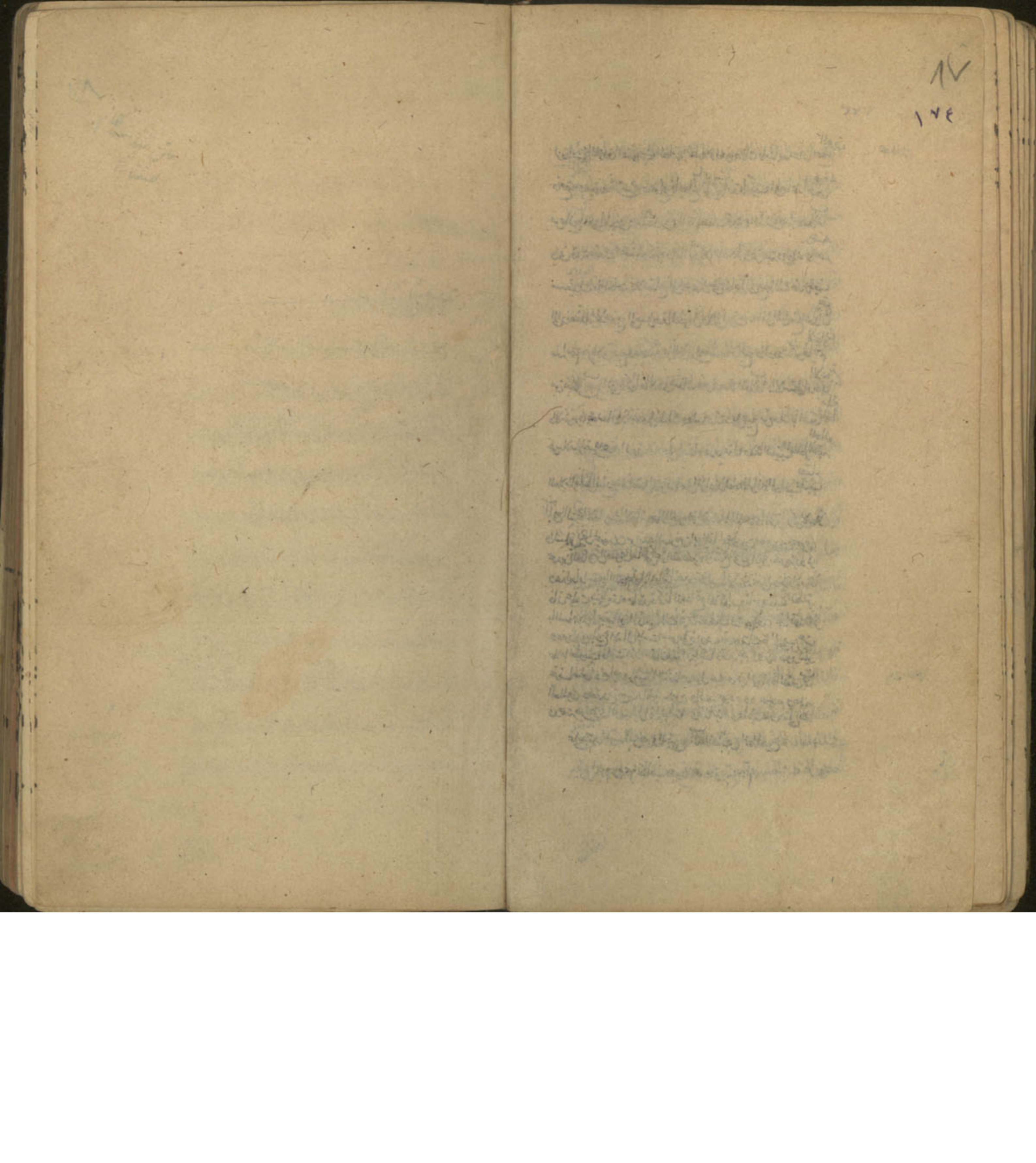
عن اضعاف ما يعم من اسباب الشفاء ويحول بينه وبين الرجاء فالتمس رب

العالمين وتصدق بوسيد المرسلين والنفر بجوده ووعوده وحلمه

ورحمته من اقوى الوسايل الى اجابته وعنايته وعافيته وصلى الله

على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين

اجمعين تم الكتاب بعون الله وتوفيقه تم



متن تهذيب كلام للتفتازاني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا قسم الكلام من التهذيب وعلى السنة وقع

التبويب الفصل الاول في المقدمات الكلام هو العلم بالعقائد

الدينية عن الادلة اليقينية وموضوعه المعلوم من حيث

يتعلق بذلك والعلم لا يحد لوضوحه وقيل لخفائه و

التفسير بمثل حصول صورة الشيء في العقل والاعتقاد

الجازم المطابق الثابت وصفة يتجلى بها المذكور لمن قامت

هي به وادراك المركب او الكلي تنبيه على اختلاف الاصطلاحات

وحقيقة النظر حركة النفس في المعقولات عودا على بدء لتحصيل

المجهول وكونه مفيدا للعلم في الجملة ولو في الالهيات وبدون

المعلم ضروري والمنكر معاند كالسوفسطائي المنكر للحسيات او الاوليات

او كليهما وهل هو بطريق العادة او التوليد او الوجوب فيه خلاف

والنظر في معرفة الله سبحانه واجب بالنص والاجماع ولكونه مقدمة

للمعرفة الواجبة عندنا بذلك وعند المعتزلة لكونها دافعة

لضرر خوف العقاب قالوا لم يجب الا شرعا لما صح للنبي الزام

النظر في المعجزة لعدم الوجوب قبل ثبوت الشرع ورد بان

المتوقف على النظر هو العلم بالوجوب لا نفسه ثم انها اول الموجبات

المقصودة لتوقف البواقي عليها والنظر اليها وسيلة اليها

فيجب لذلك الدليل ما يتوصل اليه بالنظر فيه الى حكم وقد يخص

بالجازم فيقابله الامارة ثم ان توقف على نقل فنقلي والا

فعقلي وقد يستفاد منه بمعونة القراين القطع ولا يثبت

ما استوى طرفاه عند العقل الا بالنقل وما يتوقف النقل

عليه الا بالعقل الفصل الثاني في الامور العامة الشاملة لاكثر

الموجودات تصور الوجود ضروري والتعريف بمثل الكون و

التحقق والشيئية لفظي وتنبيه على اشتراكه معنى صحة التقسيم

الى الواجب وغيره والجزم به مع التردد في الخصوصية و

تمام الحصر في الموجود والمعدوم وعلى زيادته على الماهية

ذهنا صحة سلبه عنها وافادة حمله عليها واكتساب تقويتها
والحكماء على ان حقيقة الواجب وجود خاص قايم بنفسه مقيم
لغيره مخالف لوجود الممكن بحقيقته فلذا صح تفرده بالقيام بالماهية
ذهنا لا عينا كبياض الجسم مشارك له فى عارض الكون المقول
على الوجودات بالتشكيك كالنور على الانوار وما يقال انه فى
الكل نفس الماهية فمعنى انه لا يتفرد كل يتحقق على حدة فى الخارج
وانما ذلك فى العقل ثم الوجود ينقسم الى العينى والذهنى حقيقة
واللفظى والخطى مجازا اذ ليس فى الخط واللفظ من الانسان و
التشخص ولا من الماهية كما فى الخارج بل الاسم وصورته والدليل
على الذهنى انا نتعقل ما لا ثبوت له فى الخارج اذ نحكم على الممتنعات
ايجابا ونجد من المفهومات كليا ومن القضايا حقيقة فالتعقل
ان كان بالحصول فى الذهن فذاك والا فلا بحالة تقتضى اضافة
بين العاقل والمعقول ولا تعقل للنفى الصرف واذ ليس الثبوت
فى الخارج وكان فى العقل وهو وجود غير متاصل لا يقتضى الاتصاف
كالمومن بتصور الكفر فلا يوجب اتصاف الذهن بالاعراض

حتى المضادات ولا وجود الممتنع فى الخارج بكون الذهن فيه
كالماء فى البيت ثم المعقولات من الوجود والشيئية ليس الا
الثبوت ومن العدم الا النفى فالمعدوم ليس بشئ ولا ثابت
ولا واسطة بينه وبين الموجود ومنهم من اثبتهما جمعا
وتفريقا ويسمى الواسطة حالا ولو يجعل الوجود منه اذ لو
وجد تسلسل ولو عدم اتصف بالنقيض ورد بان وجوده
عينه ونقيضه العدم لا المعدوم قالوا الاعدام متمايزة
ولا يعقل التميز بدون الثبوت والامكان ثبوتى للفرق
بين امكانه لا ولا امكان له فثبت موصوفه قلنا فى
العقل والا انتقض بالممتنعات والمركبات الخيالية ثم
كل من الوجود والعدم قد يقع محمولا وقد يقع رابطة و
يفتقر حمل الايجاب الى اتحاد الطرفين هوية ليصح وتغايرهما
مفهوما ليفيد وصدقه يكون مطابقة ما فى نفس الامر و
معناه ما يفهم من قولنا هذا الامر كذا فى نفسه اى مع قطع
النظر عن حكم الحاكم وماهية الشئ ما به يجاب عن السؤال

بما هو ويوخذ بشرط شئ وتسمى المخلوطة ولا خفاء في وجودها
وبشرط لا شئ وتسمى المجردة ولا يوجد في الاذهان فضلاً
عن الاعيان ولا بشرط شئ وهي اعم من المخلوطة فتوجد لكونها
نفسها في الخارج لاجزائها لعدم التمايز وانما ذلك في العقل
ثم اذا اعتبرت معروضة للكلية فهي الكلي الطبيعي وانما
يوجد منه المعروض دون العارض وهي الافراد وقد يقال
الماهية بشرط لا شئ بمعنى ان يزيد عليها كل ما يقارنها
فيكون مادة للشخص مقدمة عليه في الوجودين ثم لا خفاء
في وجود الماهية المركبة ولا بد من انتهائها الى البسيط
واحتياج بعض الاجزاء الى البعض في المركب الحقيقي ضروري
بخلاف الاعتباري ومن خالف في مجعولية الماهية
اراد انها من لوازم الوجود ككونها الجسم لا الماهية
كزوجية الاربعة والا فاحتياج الممكن الى العلة ضروري
فصل افراد النوع انما تتمايز بعوارض هي مما يفيد الهذية
فبعد تلخيص ان التشخص والتعين هو تلك الهذية او

ما يفيد

ما يفيدها او كون الفرد بحيث لا يقبل الشركة او عدم قبوله
لذلك وان العدمي هو المعدوم او العدم المضاف او
ما يدخل في مفهومه العدم والوجودي بخلافه وان الحقيقي
ماله ثبوت في نفس الامر من غير شائبة فرض وتقدير والاعتباري
بخلافه لا يشتبه ان التعين وجودي وحقيقي واعتباري و
انه يستند الى الفاعل او الى الوجود الخارجي او الى اسباب
اخر كنفس الماهية او الى المادة المتخصصة بما يلحقها من العوارض
بحسب تعاقب الاستعدادات فصل الوجوب والامتناع
والامكان معقولات تحصل من نسبة المفهوم الى هلية
البسيطة او المركبة تصورها ضروري والتعريف بمثل
ضرورة الوجود وضرورة العدم ولا ضرورتهما لفظي و
لا ينقسم كل من الاولين الى الذاتي والغيري فالموصوف
بالذاتي هو واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى او لشئ آخر
كزوجية الاربعة وممتنع الوجود بوصف لذاته كشريك الباري
او لشئ كفردية الاربعة وقد يوصف الامكان بمعنى سلب

ضرورة الوجود او ضرورة العدم وتسمى الامكان العام
لعمومه الخاص وضرورة الطرف الاخر بالنظر الى الاستقبال
وتسمى الاستقبالى وبمعنى تهيئ ضرورة المادة لحصول الشئ
باعتبار تحقق الشرايط شيئا فشيئا فيتفاوت شدة و
ضعفا وتسمى الاستعدادى وهذا مراد من قال كل حادث
يفتقر الى مادة يكون محلا لامكانه ومدة بها يكون تعاقب
الحوادث وانما تتم لو سلم ان كل حادث ممكن بهذا المعنى
ثم احتياج الممكن الى المؤثر وامتناع ترجح احد طرفيه بلا مرجح
ضرورى وهذا غير ترجيح المختار لاحد المتساويين على الاخر
بلا مخصص بل بمحض الارادة كالهارب يسلك احد الطريقين
والجايع ياكل احد الرغيفين فان قيل التاثير حال الوجود تحصيل
الحاصل وحال العدم جمع النقيضين قلنا الممتنع تحصيل
الحاصل بتحصيل اخر والمجموع هو الامكان او الحدوث
فيه خلاف ولكل جهة وبمعنى الاحتياج وحال
البقاء توقف الوجود او العدم او استمرارهما على امر ما

ولا يعقل اولوية بالذات لاحد الطرفين لا بمعنى اقتضاء الوجود او العدم
لا الى حد الوجوب فهى ايضا منتفية والا لما تحقق الطرف الاخر الا مسلم
انتفاء الاولوية الذاتية ثم وجود الممكن محفوف بوجوبين سابق
فلا حق لانه ما لم يجب لم يوجد لامتناع الترجيح بلا مرجح و
حين الوجود امتنع العدم لامتناع الجمع وهذا لا ينافى الاختيار
والتلثة بل كل ما يوصف اى فرد يفرض منه بمفهومه كالقدم
والحدوث والوحدة والكثرة والتعين والبقاء والموصوفية
اعتبارات عقلية والا لزم التسلسل ومعنى كون الشئ واجبا
فى الخارج انه بحيث اذا عقل مسندا الى الوجود لزم فى العقل
معقول هو الوجوب وكذا فى البواقى القدم عدم المسبوقية
بالغير وهو الذاتى او هو بالعدم وهو الزمانى سوى صفاته
ايضا ولزم المعتزلة كثير من الاحوال وعند الفلاسفة كثير و
لا يستند القديم الى المختار لان القصد الى الايجاد يقارن
العدم ضرورة ولا يمكن عدمه لكونه واجبا ومستند اليه
ايجابا خاتمة التقدم والتاخر والمعية يكون بالعلية

او بالطبع او بالزمان او بالشرف او بالرتبة الحسية او
العقلية وضعا او طبعا او بالذات كما في اجزاء الزمان
فسبق العدم على الحادث لا يلزم ان يكون له امكان
استعدادي ليلزم قدم مادة له **فصل** الوحدة والكثرة
من المعاني ومقوليتهما بالتشكيك وقد يتحد معروضهما
فيكون جهة الوحدة مقومة او عارضة او منشاء و
تسمى الوحدة في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الكم
مساواة وفي الكيف مشابهة وفي الخاصة مشاكلة

وفي النسبة مناسبة صح

وفي الاطراف مطابقة وفي وضع الاجزاء موازاة ويمتنع
اتحاد الاثنين ضرورة والاستدلال بان اختلاف الماهيتين
والهويتين ذاتي لا يزول ليس بواضح من المدعى وبانهما
اما موجودان او معدومان او مختلفان فلا اتحاد مدفوع
بانهما موجودان او بوجود واحد هو نفس الوجودين الصائرين
واحدا والغيرية نقيض الهوهو وقد يخص الغيران بموجودين
يجوز انفكاك كل منهما عن الاخر فالجزء مع الكل لا هو ولا غيره وكذا

الموصوف

الموصوف مع الصفة ولذا يصح ما في الدار غير زيد وعشرة
مع ان فيها الاجزاء والصفات الغير المحمولة فليس المعنى انه
لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود والتماثل للاشتراك في
الصفات النفسية وكذا يسد كل منهما مسد الاخر واختلف في
لزوم تغايرهما وامتناع اجتماعهما والتضاد كون المعنيين بحيث
يمتنع لذاتيهما اجتماعهما في محل من جهة وعند الفلاسفة كل
اثنين غيران فان اشتركا في تمام الماهية فمثلان والا
فمختلفان وهما متقابلان ان امتنع اجتماعهما في محل واحد
من جهة واحدة فان كانا وجوديين فان كان تعقل كل بالقياس
الى الاخر فمتضايقان والا فمتضادان فان كان احدهما عدميا
فان تقيد بكون الموضوع مستعدا للوجودي بحسب شخصه
او نوعه او جنسه القريب او البعيد فملكة وعدم والا فايجاب
وسلب وقد يشترط في التضاد غاية الخلاف ويخص باسم
الحقيقي والاول بالمشهوري وفي الملكة والعدم والاستعداد
للوجودي في ذلك الوقت ويخص باسم المشهوري والاول

بالحقيقي ولا تقابل بين الوحدة والكثرة لتغاير موضعيهما
وتقوم احدهما بالاخر فصل العلة وهي ما يحتاج اليه
الشيء ان كانت داخلة فيه فوجوب الشيء معها اما بالفعل
فصورية او بالقوة فمادية وان كانت خارجة فالشيء اما
بها ففاعلية او لها فغائية ومرجع الشروط والالات
الى الفاعل وجميع ما يتوقف عليه الشيء يسمى علة تامة و
عند تمام الفاعل يجب وجود المعلول لامتناع الترجيح بلا مرجح
وبالعكس لا يكون الاحتياج من لوازم الامكان فعدم المعلول
يفتقر الى عدم العلة ووجوده مع ابتدائها انما يتصور في
المعدات كالابن بعد الاب والبناء بعد البناء والمؤثر في
الوجود قد يغاير المؤثر في البقاء ووحدة المعلول بالشخص
يوجب وحدة الفاعل لامتناع الاحتياج والاستغناء معا
ولا عكس لاستنادنا الكل الى الواجب ابتداء والاستدلال بانه
لو لم يصدر عن الواحد الا الواحد لزم انحصار السلسلة في
العلية فيما بين كل شيئين ضعيف تمسك المخالف بانه

فان دخل شيء منها لزم التركيب والا تسلسل ورد بانها اعتبار عقلي
يرد على صدور الواحد وقولهم المراد انه كلما امكن المعلول بكثرة
الفاعل ولو بالحيثية ضرورة ان فاعليته لهذا غير فاعليته لذلك
لا يفيد شيئا لا يوافق ما بنوا عليه من امتناع تعدد اثر البسيط ومن
ان الفاعل لا يكون قابلا لان القبول اثر وقد يستدل بان
نسبة الفاعل بالوجوب والقابل بالامكان ورد بعد التسليم بانه
لا امتناع في الوجوب والامكان بجهتين فصل يجوز دوام افعال
القوى الجسمانية وقالت الفلاسفة بل يلزم تناهيها بحسب الشدة
والمدة والعدة لان القسري يختلف باختلاف القابل والطبيعي
باختلاف الفاعل فاذا فرض في حركتيهما الاتحاد في المبدأ يتفاوت
الجانب الاخر ولزم التناهي ورد بعد تسليم التاثير بانه انما يتم
لو كانت القوة بقدر الجسم فصل يستحيل الدور وهو توقف الشيء
على ما يتوقف عليه لان امتناع تقدم الشيء على نفسه ضروري والتسلسل
وهو ترامي معروض العلية والمعلولية لا الى نهاية لان المؤثر المستقل
للجملة ليس نفسها ولا جزءا منها للدور بل خارجا واجبا يوجب شيئا

من الجملة فينقطع ولانا نفصل من السلسلة جملة نقصانا

لو صدر عنه شيئان فصدر عنه هذا غير ما صدر به لذاك

يستحيل الدور والتسلسل

لزم تساوي الجزء والكل والا انقطع الناقص فتناهى التام

ولانها لما اشتملت على معلول محض لزم اشتمالها على علة محضة

للتكافؤ ولانا نطبق من سلسلتي وضعي العليات والمعلوليات

فيما فوق المعلول المحض فيلزم بالضرورة سبق العلة بزيادة

العلية وتناهيات ولانها ان انقسم بمتساويين فزوج

والا ففرد وكل منهما اقل بواحد مما بعده فيتناهى **فصل** قد يقال

الصورة لكل هيئة في قابل وحداني بالذات او بالاعتبار و

المادة لمحلها كالبياض والجسم والغاية لما ينتهي اليه الفعل

وان لم يكن له جهة علية واحتياج من الفعل اليه وان لم يكن

للفاعل قصدا ولما كان الموجد عندنا هو سبحانه وتعالى

وحده فمعنى العلية والتاثير في الممكن هو التسبب العادي **الباب**

الثالث في الاعراض وفيه مباحث الاول الموجود ان لم يسبق

بالعدم فقديم والا فحادث فان تحيز بذاته فجوهر او بتبعيته

فعرض مختص بالحي كالحيوة والادراكات او غير مختص كالاكوان

والمحسوسات والحكماء قالوا الموجود ان كان وجوده لذاته فواجب

ونطبق بين الجملتين فان وقع بازاء كل جزء من التام جزء من الناقص

نسخة

في الصورة

في الاعراض

والا فممكن

والا فعرض والاجناس بحكم الاستقراء انحصر في الكم والكيف والاين والمتى

والوضع والملك والاضافة وان يفعل وان ينفعل وامتناع

قيام العرض بنفسه او باكثر من محل واحد بالذات او بالاجتماع

كوحدة العشرة وحيوة البنية ضروري والعرض في مثل القرب

والجوار والتاليف متعدد ويستحيل انتقاله من محله

لان وجوده في نفسه هو وجوده في محله ولان تشخصه ليس الا

بمحله وقد يتوهم من حدوث المثل في المجاور انه انتقال وفي

جواز قيامه بالعرض خلاف مبني على الاختلاف في معنى القيام

انه التبعية في التحيز او الاختصاص الناعت والجمهور من المتكلمين

على امتناع بقاء العرض لان مفهومه ينبئ عن ذلك ولانه يستلزم

قيام عرض البقاء به وامتناع زواله لانه اما بنفسه فيمتنع

او بزوال شرطه فيتسلسل او بطريان ضده فيدور او بفاعل

فيصير النفي المحض اثرا والكل ضعيف **فصل** الكم عرض

يقبل القسمة لذاته بمعنى فرض شيء غير شيء فمنفصل ان لم يكن

لاجزائه حد مشترك وهو العدد ومتصل ان كان وهو غير قار

في الكم

قرمان ولانه مقدار خط او سطح او جسم تعليمي وقد يؤخذ
مع اضافة فيسمى الطول والعرض والعمق وعند المتكلمين
عدد اعتباري والمقادير جواهر مجتمعة او نهايات وانقطاعات
والزمان وهمي اذ لا وجود للماضي والمستقبل ووجود
الحاضر يستلزم الجزء لان تقدم اجزائه ليس الا بالزمان فيتسلسل
ولانه لو وجد لامتنع عدمه بعده لكونه زمانيا فيلزم وجوبه
مع تركبه وتقضيه ورد بان العدمي في الحال لا يستلزم العدم
مطلقا والتقدم بالذات وتعدد العدم في طرفي الماضي
وامتناع العدم بعد الوجود لا ينافي الامكان الذاتي والزمان وجود
بالماضي والاستقبال ويلحقه التقدم والتأخر
بالذات بحيث لا يصير قبله بعد ولا بعده قبل ضروري يعرف
به العامة وتقسمونه الى السنين والشهور والايام والساعات
واما حقيقته فقيل مقدار حركة الفلك الاعظم لانه لتفاوت
كم ولامتناع تالفه من الانات متصل ولعدم استقراره مقدار
لهيئة غير قارة وهي الحركة ولامتناع فنائه لما مر مقدار الحركة

مستديرة اذ المستقيمة ينقطع لما سياتي ولتقدير جميع الحركات
به مقدار لاسرعها وتناهيه على اصول الفلاسفة وقيل الزمان متجدد
معلوم يقدر به متجدد موهوم ولا يفيد الحقيقة والعدم اما على انه
جوهر مستقل تقطع بوجوده ان لم يوجد جسم ولا حركة و
المكان قيل هو السطح الباطن من الحاوي المماس الظاهر من
المحوي وقيل البعد الذي يعد فيه بعد الجسم والامارات
من نحو مساواة المكان للمتمكن وعمومه لكل جسم وكون الطير
في الهواء المتحرك والحجر في الماء الجاري ساكنا يدل على الثاني وهل
يجوز خلوه عن شاغل قيل نعم لانا اذا رفعنا صفحة عن ملساء مثلها
دفعة لزم في اول زمان الارتفاع خلو الوسط فاذا رفعنا احد
جانبي الزق المشدود الرأس والمسام عن الاخر خلا جوفه وقيل لا
والا لزم تساوي المعاوق وعدمه فيما اذا فرضنا حركة جسم في
فرسخ ملاء قوامه نصف قوام الاول فيكون ايضا ساعة ضرورة
ان تفاوت الزمان بحسب تفاوت المعاوق ومن اماراته ارتفاع
اللحم في المحجمة والماء في الانبوبة وعدم نزول الماء من ثقبة الكوز

المشدود الرأس والمعترض مستظهر من الجانبين **فصل**
الكيف عرض لا يقتضي قسمة او نسبة واقسامه بالاستقراء
واصول الملموسات الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وقد يقال الحار لما يحدث حرارة اما بشرط ملاقات البدن
كالاغذية والادوية اولا كالسمومات واما الغريزية التي
بها قوام الحيوة فقيل نارية وقيل سماوية وقيل مخالفة لهما
ومنها الاعتماد بمعنى المدافعة المحسوسة وقد يجعل انواعه ستة
بحسب الجهات والطبيعي منها ما يكون الى فوق وهو الخفة او تحت
وهو الثقل وهما متضادان والفلاسفة يسمونه الميل ويجعلونه
طبيعيا وقسريا ونفسانيا لانه مبدأ وان كان من خارج
فقسري والا فان كان مع شعور فنفساني والا فطبيعي
فيكون مبدأ مثل النبات الى البرز والربو طبيعيا واصول
المبصرات الالوان والاضواء ولكل منها انواع الا ان الجملة من
انواع اللون اسما خاصا كالسواد والبياض وغيرهما ويتخيل
البياض من مخالطة الهواء للاجسام الشفافة كما في الزبد والثلج

وكون الثلج

وسحيق البرود والزجاج لا يمنع كونه حقيقة تحصل باسباب اخر
والضوء ان كان من ذات المحل كما للشمس فذاتي والا فعرضي
اول او ثان او ثالث والظلمة عدم ملكة له ومجعوليتها
لا يستلزم كونها كيفية موجودة كيف ولو كانت لكان حال
الجالس في الغار من ابصار الخارج كالعكس لعدم الفرق
والذاتي من النير فرق كما للشمس يسمى شعاعا والعرضي كما للمرآة
يسمى بريقا وقد يتوهم ان الضوء اجسام صغار تنفصل
من المضيء وتتصل بالمستضيء بناء على ان تحدثه من مضيء
عال او متحرك او متوسط بينه وبين المضيء توهم تحركه انحدارا
او اتباعا او انعكاسا وعدم رؤية اللون في الظلمة قيل
لكون الضوء شرطا لوجوده والحق ان الضوء شرط لرؤيته
واما المسموعات فالاصوات وسببها القريب تموج الهواء
المعلول للقرع او القلع ويدل على وجوده خارج الصماخ
وتعلق الاحساس به هناك ادراك جهته ولو من الجانب المخالف
والتمييز بين قريبه وبعيده وعلى كون ادراكه بوصول الهواء

انه يميل مع الرياح وانه ينفرد بسماعه من ينفرد بذلك واذا
رجع بمصادمة جسم املس فهو الصدى واذا عرض له كيفية
بها يمتاز عما يماثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع وهو الحرف
ينقسم الى مقصور هي الحركات وممدود هي المدات وصامت
مع المصوت المقصور لم يسمى مقطعا مقصورا او مع الممدود
ممدودا مثل لو ولا وقد يقال للمقطع مقصور مع ساكن بعده
مثل لم والمؤلف من الحروف الكلام واللفظ وقد يخص الكلام
بما يفيد واللفظ بما يتألف من المقاطع وقد يتوهم ان اللفظ
من قبيل الكم اذ يقدر جميعه بجزء منه ورد بانه بالعرض و
اصول المذوقات الطعوم التسعة والمشمومات الروائح
الثاني الكيفيات النفسانية وتسمى مع الرسوخ ملكة وبدونه
حالا فمنها الحيوة وهي مبدأ القوة الحس والحركة ولا يشترط
باعتدال المزاج ووجود البنية والروح وان كانت قد
ينتفي بفقدها والموت زوالها وقيل كيفية تضادها وقد
يطلق على عدمها كما في الجماد ومنها الادراك وهو تميز

كيفية

وظهور وحضور للشيء عند العقل بحقيقته كالنفس وصفاتها
او بصورته المنتزعة كما في الماديات او الحاصلة ابتداء كما في المجردات
والمعدومات فهي مع انها مغايرة للهوية التي لا اتصاف ليس
حصولها للنفس كحصول العرض للمحل فلا يلزم اتصاف المدرك
بالمدركات كالكريم يتصور البخل ولا يتصف به ويتصف بالكرم
وقد لا يتصوره ومن انكر الوجود العقلي جعل الادراك اضافة
او صفة ذات اضافة فاشكل العلم بالمعدومات ولا سيما الممتنعات
ولزم القول بالصورة في الكل لما ان الادراك معنى واحد
ومعناهما ان للمعدوم وجودا لغيره متأصل وهي من حيث قيامها
بالذهن علم ومن حيث ذاتها معلوم بحذف الموجود فان العلم
ما في الذهن والمعلوم ما في الخارج وانواع الادراك احساس
وتخيل وتوهم وتعقل والعلم قد يقال لمطلق الادراك وللثلاثة
الاخيرة وللتصديق الجازم المطابق الثابت ويسمى الخالي
عن الجزم ظنا وعن المطابقة جهلا مركبا وعن الثبات اعتقادا
واما الشك والوهم فتصور والذهول عن الصورة الادراكية

ان انتهى الى ذواتها فنسيان والا فسهو والجهل البسيط عدم
ملكة للعلم والجهل المركب مضاد له وقيل مماثل اذ لا اختلاف
الا بعارض المطابقة والعلم اما قديم او حادث والعلم الحادث
قد يكون بالقوة وهي الاستعداد وقد يكون بالفعل
اجمالا بان يلاحظ امرا بسيطا هو مبدأ التفاصيل او تفصيلا
بان يلاحظ التفاصيل وجاز انقلاب النظري ضروريا
وفي عكسه خلاف كما في تعدد العلم بتعدد المعلوم ومحله
القلب بدليل السمع الا ان الكلام في القلب ولا كلام في توسط
الآلات في الجزئيات ومناط التكليف القوة الحاصلة عند
العلم ببعض المعلومات الضروريات بحيث يتمكن بها من اكتساب
النظريات وهي القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة
ومنها الارادة وهي كسائر الوجدانيات تسهل معرفتها وتعسر
تعريفها وهي تغاير في الوجود الشهوة ولشدة تعلقها بالقوة
الادراكية كالشهوة بالطبيعة وقيل هي اعتقاد النفع او ميل
يتبعه او العلم بما هو عند العالم كمال وخير والتفسير

بصفة بها يرجح الفاعل احد مقدوريه من الفعل والترك لا يكشف
عن حقيقتها وزعم الشيخ ان ارادة الشيء نفس كراهة ضده ومنها
القدرة وهي صفة تؤثر وفق الارادة او يكون مبدأ الافعال
مختلفة والقوة اعم اذ هي المبدأ للتغير في آخر من حيث هو آخر
اما مع القصد او بدونه وكل اما مختلفة الآثار او لا
فالاولى القوة الحيوانية والثاني الفلكية والثالث النباتية
والرابع العنصرية والقدرة الحادثة مع الفعل لا قبله
لامتناع بقاء الاعراض ورد بانها تستمر بتجدد الامثال كالعلم
وغيره مما هو قبل الفعل وقالوا لو لم يتعلق الا حال الفعل
لزم ايجاد الموجود وامتناع التكليف ورد بما سبق وبانه يكفي
في التكليف كون الفعل مما يتعلق به القدرة في الجملة كايمان
الكافر بخلاف خلو الجسم فعلى الاول الممكن لا يكون قادرا
كالزمن والقدرة الواحدة لا تتعلق بمقدورين والحق
ان القوة التي هي المبدأ للافعال تاثيرا او تسببا عاديا توجد
مع الفعل قبله وبعده ومع جميع شرائط التاثير لا يكون

الامعه والعجز قيل هو ضد القدرة فلا يتعلق الا بالموجود
وقيل عدم ملكة للقدرة للقطع بان عجز المحدثين انما هو عن
الاتيان بالمثل وجعله مشتركا بين المعنيين خلاف
اللغة والقدرة تضاد الخلق لما ان افعال السهولة وبلا
روية وسوية وهل تضاد النوم فيه تردد ومنها اللذة
الالم وقد يفهم من تفسيرهما بادراك الملايم والمنافي
من حيث هما كذلك انهما نوعان من الادراك على احتمال
ان يراد الاصابة والوجدان وبعضهم على ان كلاهما
خروج عن الحالة الغير الطبيعية وكل اما حسي او عقلي
وهو اقوى والحسي من الالم سيما اللمسي يسمى وجعا ومنها
الصحة والمرض فالصحة ملكة او حالة يصدر عنها الافعال
من الموضوع لها سليمة والمرض ملكة او حالة مضادة
للصحة او عدم ملكة لها وقد تسامح بجعلهما من المحسوسات
ثم ان اعتبر فيهما سلامة جميع الافعال وافة الجميع كان
بينهما واسطة كالناقهين والاطفال والمشايخ والا

فالثالث الكيفيات المختصة بالكميات كالاستقامة والانحناء
للخط والتقعير والتثليث للسطح والزوجية والفردية للعدد و
كالخلقة اعني مجموع الشكل واللون الذي بحسبه يوصف
بالحسن والقبح وكالزاوية وهي هيئة احاطة الخطين بالسطح
عند الملتقى او ما قيل انها سطح احاطة به خطان ملتقيان
عند نقطة ففيه تسامح الرابع الكيفيات الاستعدادية وهي
استعداد شديد على ان ينفعل كالممراضية او محالة لا ينفعل
كالمصحاحية هذا الاين وهو الكون في الحيز فان اعتبر
حصول الجوهر باعتبار جوهر اخر فاما ان يمكن تخلل ثالث بينهما
فافتراق والا فاجتماع وان لم يعتبر فان كان مسبوقا بحصوله في
ذلك الحيز فسكون والا فحركة فالحصول في آن الحدوث خارج
وقيل بل سكون والحق ان حقيقة الكون في الكل واحدة وانما
التمايز بالحيثيات حتى ان الواحد بالشخص ربما يكون اجتماعا
وافتراقا وحركة وسكونا باعتبارات مختلفة والقول بتضاد
الاكوان معناه عدم اجتماعها عند تغايرها في الوجود والحركة
قد يراد بها ما هو المحقق منها وهي الحصول بعد الحصول في
حيز اخر وما هو الموهوم وهي حصولات متعاقبة على الاستمرار
دون الاستقرار والسكون ان لم يشترط اللبث فالحركة سكو

والاين

او مجموع سكنات فهل الحصول او مجموع الحصولين فيتردد
والحق ان الباطن من اجزاء المتحرك متحرك وان الواقف عند هبوب
الرياح وجريان الماء عليه ساكن ومبنى التردد فى ذلك على
التردد فى حقيقة الحيز والحركة وقول الفلاسفة خروج من
القوة الى الفعل على التدريج او يسيرا يسيرا او لا دفعة
مبنى على بداهة تصور هذه المعانى والموجود منها كون الجسم
متوسطا بين المبدا والمنتهى على استمرار واما كلية المتصل الممتد
ولا بد لها منها ستة واليه وفيه وبه وله والزمان
ففى الاين ظاهر وفى الوضع كحركة الفلك وفى الكم كالنمو
والذبول والتخلخل والتكاثف وفى الكيف كتسود العنب
وتسخن الماء مع الجزم بعدم الكون فيه او الورود عليه
ويكون بالذات كحركة السفينة وبالعرض كحركة راكبها
والحركة ان كان خارجا عن المتحرك فقسرية والا فمع القصد
والشعور ارادية وبدونها طبيعية فيدخل فيها حركة
النمو والنبض وكذا حركة النفس من حيث لا احتياج الى مطلقها
واما من حيث مكان نعرج بانها عن او فاقها فارادية ومن قال
ان الطبيعة لا يكون الا صاعدة او هابطة فانما هى فى
البسائط العنصرية ووحدتها النوعية بوحدة ما فيه

وما منه وما اليه والشخصية بوحدة ما سوى المحرك
والجنسية بوحدة ما فيها وتضادها بتضاد ما منه وما اليه
كالتسود والتبيض وكالصعود والهبوط وانقسامها بانقسام الزمان
او ما فيها او ما له ومن لوازم الحركة كيفية متفاوتة تسمى
باعتبار الشدة سرعة والضعف بطوءا وليس هو لتخلل السكنات
لامتناع الحركة كيفية مع خلوص المقتضى وللزوم الانفكاك
فى مثل حركة طوق الرحى وللزوم زيادة سكنات الطاير على
حركاته بما لا يحصى واجيب بان الحركة بمحض خلق الله تع
وان لا انفكاك ثم الا التيام جائز وان الحركات لكونها وجودية
متجددة متميزة عن السكنات وان كانت اضعاف الافها
قالوا لا بد من حركتين مستقيمتين من سكون لان آن الوصول
غير آن الرجوع فلولا زمان سكون بينهما لتالى الآنين المستلزم
لوجود الجزء واجيب بانه لا ان بدون الانقطاع وعورض بانه
لو لزم لكان بلا سبب ولا فى زمان معين ولوقف الجبل
الهابط لملاقاة خردل صاعدة واجيب بان السبب عدم
علة الحركة ويقع فى زمان لا ينقسم فعلا والخردل ترجع
بمصادمة هواء الجبل **فصل** اذا تحرك الجسم الى
جهتين متنافيتين فبعده عن المبداء بقدر الفصل والا فيكر

والسكون في الاين بقاء النسب في غيره بقاء النوع فيضاد الحركة
وقيل عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك فعدم ملكة فيكون
طبيعيا وقسريا وارادياً ويتضاد بتضاد ما فيه كالسكون
في المكان الاعلى والاسفل السادس الاضافة وهي النسبة
المنعكسة ويسمى مضافا حقيقيا والمركب منه والمعروض
مشهوريا والنسبتان قد تتوافقان وقد تتخالفان و
الانعكاس قد يستغني عن حرف وقد يفتقر عروضها
الى رابطة وقد يكون لصفة في الطرفين او احدهما او لا
وقد يعرض لكل موجود ويتكافؤ الطرفان في التحصيل
والاطلاق والوجود والعدم ذهنا وخارجا قوة
وفعلا والجمهور على انه اعتباري والا لتسلسل لان
الحلول في المحل اضافة لها حلول ولزم لا تناهي في مضافا
كل عدد بحسب ما له من الاضافة الى ما عداه وقد يجاب
بان السلب الكلي لا يوجب السلب الكلي والتمسك في وجودها
بانا نقطع بفوقية السماء وتحتية الارض وابوة زيد
وبنوة عمرو وان لم يوجد اعتبار العقل ضعيف
ثم انها في جنسيتها وصنفيتها وشخصيتها وتضادها
تابعة للمعروضات ومنها متى وهي النسبة الى الزمان

[نسبة]
والآن ومنها الوضع وهو كون الجسم بحيث لاجزائه
فيما بينها والى الامور الخارجة عنها ومنها الملك وهي
نسبة الجسم الى الحاصر له او لبعضه ينتقل بانتقاله
ومنها ان يفعل الشيء وهو تاثير شيء في شيء مادام ساكنا
[استقرار]
وان ينفعل وهو تاثره عن غيره كذلك واما الحاصل بعد الا
فيكون كيفا او وضعا او غير ذلك الباب الرابع في الجوهر
الجوهر ان انقسم فجسم والا فجوهر فرد وقالوا ان كان
له الابعاد الثلثة فجسم والا فاما جزء وهو بالفعل
فصورة او بالقوة فمادة واما خارج يتعلق به فنفس والا
فعقل فصل الجسم عندنا الجوهر القابل للانقسام
فتناول المؤلف من جزئين فصاعدا وعند المعتزلة ما له
طول وعرض وعمق فخرج ما يكون تركب اجزائه على سمت
او سمتين فقط او يكون عددها اقل من ادنى ما
يتركب منه الجسم اعني ثمانية او ستة او اربعة و
عند الفلاسفة هو الجوهر الذي يمكن ان
يفرض فيه الابعاد الثلثة ولهم تردد في ان هذا
حد او رسم ثم انقسامات الجسم البسيط متناهية و
بالفعل خلافا للفلاسفة وجمهورهم على انه مركب

من مادة بها الانقسام وصورة عليها يتبدل الامتدادات
العرضية وبعضهم على انه بسيط في نفسه
كما هو عند الحس لنا ان القابل للقسمة لو كان واحدا
لكانت الوحدة منقسمة والتفريق اعداما ولما كان
الجبل اعظم من الخردل لكونهما غير متناهي الاجزاء
ولما تناهى امتداد الجسم لكونه مما لا يتناهى من الامتداد
ولما وجد الزمان اصلا اذ لا يوجد منه غير الحاضر
اللامنقسم المنطبق على الحركة والمسافة وايضا
النقطة طرف الخط وبها تماس الكرة لسطح مستوى
وقيام الخط على خط فيوجد ومحلها غير منقسم
ضرورة ان الاجزاء متناهية والا لم يقع بين طرفين
ولم يصل المتحرك والسريع الى البطيء وللنافي وجوه
الاول ما منه الى جهة غير ما منه الى جهة اخرى
الثاني تلاقي الجزئين اما بالاسر فلا حجم اولا
فانقسم الثالث اذا فرضنا ثلثة فالوسط ان
منع الطرفين من التلاقي انقسم والا فلا حجم
الرابع اذا وقع جزء على ملتقى الجزئين انقسمت الثلاثة
الخامس يلزم لبعد ما في كل جسم قطع البعض منه

اجزاء

اجزاء اكثر كطوق حجر الرحى وشعبي فرجار وثلث
متعب في عقب الانسان مع الظرافة حين يدور على نفسه
والمعترض مستظهر من الجانبين قالوا فاذا لم يكن
اتصال الجسم باجتماع الاجزاء والانفصال بافتراقها
فله هوية امتدادية لا ينفي بتبدل المقادير هي الجوهر
الذي شانه الاتصال في فرض الابعاد فيه ونسميه صورة
وهي لا يبقى بعينها مع الانفصال بل يزول الى هويتين
اتصاليتين فلا بد من امر قابل للاتصال والانفصال وهو
المسمى بالهيولى وزعم اخرون ان ذلك الامر هو الجسم
نفسه وما يطرء عليه من الاتصال والانفصال اعراض
وما يتوهم من الامتداد الباقي في تبدل الابعاد هو نفس المقدار
المستحفظ بتعاقب الخصوصيات **فصل** اختلف القائلون
بالجزء في انه هل يقبل الحيوة وتوابعها وهل يمكن
وقوع جزء على متصل الجزئين وهل يمكن جعل الخط المؤلف
من الاجزاء دائرة وهل له شكل واختلف المثبتون فقيل
يشبه الكرة وقيل المثلث وقيل المربع واتفقوا
واتفقوا على انه لا حظ له من الطول والعرض وان طبيعة
الاجزاء واحدة واختلاف الاجسام انما هو بالاعراض

المختلفة بارادة القادر المختار وقيل باختلاف الاشكال
واعلم ان في اثبات الجزء سد كثير من اصول
الفلسفة وسهولة الامر في كثير من القواعد الاسلامية

فصل زعمت الفلاسفة ان الاجسام انواع
مختلفة باختلاف الصور النوعية التي بها اختلاف
الاثار والمتكلمون على انها متماثلة لا تختلف الا بالعوارض
المستندة الى القادر المختار لتماثل الجواهر الفردة فيجوز
على كل منها ما يجوز على الاخر كخرق السماء وبرودة النار
ونحو ذلك ثم انها باقية بحكم الضرورة ويمتنع خلوها
عن العرض وضده كالحركة والسكون وكالاجتماع
والافتراق واستدل على تناهيها بوجوه الاول
لو وجد غير متناه لامكن بالضرورة ان يتحرك اليه كرة فيميل
قطرها الموازي الى مسامتته مع فوقها قبل المسامتة
معها الثاني يفرض من نقطة خطان كساقي مثلث
يكون بعد ما بينهما بقدر امتدادهما فيلزم من عدم
تناهيهما عدم تناهي ما بينهما الثالث ينقص البعد
الغير المتناهي ذراعا ثم نطبق فاما يقع بازاء كل ذراع
ذراع فيتساويان والا فينقطعان فان قيل ما يلي

الجنوب غيرها يلي الشمال فلا يكون عدما محضا والواقف
على طرف العالم اما ان يمكنه مد اليد فثمة بعد او لا
فثمة مانع قلنا الاول وهم محض وعدم امكان مد اليد
لعدم الشرط ثم طرف الامتداد من حيث كونه
منتهى الاشارة ومقصد المتحرك بالحصول فيه
جهة وباعتبار ما للانسان من الراس والقدم والظهر
والبطن واليدين ينحصر في الجهات الست ولا حصر لها
في الحقيقة والطبيعي الذي لا يتبدل وهو العلو والسفل
والاجسام محدثة بذواتها وصفاتها وجمهور الفلاسفة
على ان الفلكيات قديمة سوى الجزئي من الحركات
والاوضاع والعنصريات قديمة بموادها وصورها الجسمية
نوعا والنوعية جنسا وبعضهم على ان هناك مادة
هي العناصر في الارض والنار والماء والهواء والبواقي
بلطف وتكثف والسماء من دخان يرتفع منه او جواهر
غيرها او اجساما صغارا صلبة كرية او مختلفة الاشكال
او ظلمة ونورا او وحدات تحيزت فصارت نقطا
ثم خطوطا ثم سطوحا ثم جسما لنا وجوه الاول
الجسم لا يخلو من العرض الممتنع البقاء وخصوص

الحركة والسكون لان كونه في الحيز ان لم يسبقه
كون في ذلك الحيز فسكون والا فحركة وكلاهما في معرض
الزوال المنافي للقدم فالحركة ظاهر والسكون لازم لان
كل جسم قابل الحركة بالاتفاق وبدلالة التماثل
ابتداء او انتهاء قيل العقل لها حركات لا بداية لها
ويدوم الكل بتعاقب جزئياتها وحركاتها الحادثة قلنا
يبطله برهان التطبيق والتكافؤ وانه لا وجود للكلي
الا في ضمن جزئي لنا ثاني الجسم محل الحوادث ولا شيء
من القديم كذلك لما سيأتي الثالث ان الجسم اثر المختار ابتداء
او انتهاء لما سيأتي من اختيار الواجب قالوا ان وجد في
الازل جميع ما لا بد منه للعالم لزم وجوده وان توقف
على حادث ننقل الكلام اليه ويتسلسل قلنا العقل من جملة
ما لا بد منه الارادة التي شأنها الترجيح والتخصيص
اي وقت شاء واما حديث قدم المادة والزمان
لاقتضاء حدوثهما تسلسل المواد والازمنة فضعيف

فصل قالت الفلاسفة الجسم ان تألف من
اجسام مختلفة الطبايع فمركب والا فبسيط والبسيط
اما فلكي او عنصري والمركب اما ممتزج او غيره

فمن

فمن البسيط الفلكي ما يفوق الكل ويسمى المحدد للجهات وبيّنوه
انه لا بد لتحديد الجهات الحقيقية كالعلو والسفل من جسم محيط
بالكل يتحدد بمحيطه القرب وبمركزه البعد اما الوحدة فلانه
لو تعدد فان احاط البعض بالبعض تعين المحيط ولا يتحدد
القرب فقط على ان كل منهما في جهة من الآخر فيقتضي تقدم محدد
واما الكرية فلان غير الكري لا يتحدد به البعد
لا تركبه او زواله عن الاستدارة يقتضي كون الجهة
قبله لان ذلك بالحركة المستقيمة واما الاحاطة بالكل فلان
المحاط قد يتبدل الاشارة منه وزعموا ان المحدد تاسع الافلاك
التي قام الدليل عليها وانه يتحرك من المشرق الى المغرب
على منطقة يسمى معدل النهار وقطبين يسميان قطبي العالم
وتحته فلك الثوابت ثم فلك زحل ثم المشتري ثم المريخ
ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر ومنطقة
حركة الثامن تسمى منطقة البروج وتقاطع منطقة العالم
على نقطتين يسميان نقطتي الاعتدال الربيعي والخريفي
وما بينهما نقطتي الانقلاب الصيفي والشتوي وانقسم
الفلك بست دوائر متقاطعة على قطبي البروج اثني عشر
قسما يسمى كل منها برجا وتفاصيل ذلك في علم

الهيئة وعندنا الخلاء ممكن والحركات مستندة الى قدرة
المختار والحركة المستقيمة التى لها الخرق والالتيام جائز
على الافلاك والكواكب سائحة فى الافلاك على الوجه الذى
يعلمه الله تعالى قالوا وتحت فلك القمر عنصر النار
حار يابس شفافة ثم الهواء حار رطب شفاف ثم الارض
بارد يابس وينقلب كل الى ما يجاوزه وهو الكون والفساد
ومن العناية الالهية انكشاف لبعض من الارض
معاشا للحيوان والنار طبقة واحدة ولكل من البواقى
طبقات فى البخار المتصاعد قد يبلغ الطبقة الزمهريرية
من الهواء فيتكاثف سحابا وينزل مطرا او ثلجا او بردا
او قد لا يبلغها فيصير ضبابا او ينزل صقيعا او طلا وقد
يتصاعد مع البخار دخان فيحتبس فى السحاب فيحصل
من تمزيعه ومصاكته صوت هو الرعد ونار لطيفة
وهى البرق او كثيفة هى الصاعقة وقد يتكاثف الادخنة
المتصاعدة بالبرد فينزل متموج وهو الريح وما فيها
من الاحوال والاهوال يشهد بانها ليست من عند
مرسل الرياح والطين اللزج الكثير اذا تعقد بحرّ عظيم
تكون حجرا واذا تحجرت اجزاءه الرخوة باستتار

تكونت الجبال ولعله تحتها بانعكاس الشعاع يبقى عليها
الثلوج والانداء فيكون المعادن والسحب والعيون واذا
تشققت الارض بالبخر وادخنة محتبسة فيها حدث الزلازل
وقد يكون معها نيران واصوات وربما ينقلب البخار فيها
ماء فينشق عيونا جارية او راكدة وربما يفتقر الى كشف
عنه وهى الابار والقنوات **فصل** اذا اجتمعت العناصر
الصغيرة الاجزاء جدا فتفاعلت بقواها فانكسرت سورة
كل من الكيفيات الاربع حدثت كيفية متوسطة متشابهة
فى الكل تسمى المزاج فان كان من القوى متساوية
المقادير فمعتدل والا فخارج بكيفية او كيفيتين غير
متضادتين فينحصر فى ثمانية وقد يقال المعتدل لما
فيه على الممتزج القسط الذى ينبغى له من الكميات
والكيفيات نوعا او صنفا او شخصا او عضوا كل
بحسب الخارج او الداخل واعدل البقاء بحسب اوضاع
العلويات سكان هو الاقليم الرابع عند الاكثر
والممتزج ان يحقق فيه مبدء التغذية والتنمية فاما
مع مبدء الحس والحركة وهو الحيوان ولا وهو النبات
والا فالمعدنى وهو اما ذائب مع الانطراق كالاجساد

السبعة او مع الاشتعال كالكبريت ويذوب فيهما كالزجاج
واما غير ذائب لفرط الرطوبة كالزيبق او اليبوسة كالياقوت
وتشارك النبات الحيوان في الاحتياج الى قوى طبيعية
منها الغاذية التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي و
يخدمها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة واول
مراتب الهضم في المعدة ابتداء من الفم ثم الكبد ثم في
العروق ثم في الاعضاء ومنها النامية التي تدخل
الغذاء في اجزاء الجسم فتزيد في اقطاره بنسبة طبيعية
ومنها المولدة التي تحصل من الغذاء ما يحصل مبدأ
لشخص آخر من نوع المغتذي وتفصله الى اجزاء مختلفة
وتعد بها الهيئات اللائقة وقد تسند هذا الى اخرى
تسمى مصورة واضطربوا في ان تعدد هذه القوى بالذات
او بالحيثيات وفي ان الجامع للاجزاء والحافظ لها والمدبر
لها الى ان يتم الشخص ماذا وتحيروا في كيفية صدور الافعال
المتقنة والاشكال الغريبة التي تشاهد في انواع النبات
عن القوى الطبيعية والتجأوا الى الخالق القدير ويختص
الحيوان بنفسانية مدركة او محركة فالمدركة الحواس
الظاهرة والباطنة فمن الظاهرة اللمس قوة سارية في

البدن

في البدن بها يدرك الحرارة والبرودة ونحوهما والذوق
قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان بها
يدرك الطعوم والشم قوة في زائدتي مقدم الدماغ
بها يدرك الروائح بوصول الهواء لا بانفصال الاجزاء والسمع
قوة في عصب باطن الصماخ بها يدرك الاصوات والبصر قوة
في ملتقى العصبتين المجوفتين الى العينين يدرك بها الالوان
والاضواء بالانطباع او خروج الشعاع ولكل امارات
فالاول ان نور العين مرئي وانطباع الشبح في القابل
المقابل ضروري وان سائر الحواس بانتهاء المحسوس وان
صورة الشمس قد يبقى زمانا في عين من اطال النظر اليها
ثم اعرض وللثاني ان الرؤية متفاوت بتفاوت الشعاع
وانه يشاهد في الظلمة انفصال النور من العين وعند تغميض
العين على السراج خطوط شعاعية وعند الرؤية تحصل ما خلق الله
وما قيل انه يشترط في الابصار بعد سلامة الحاسة و
بعد القصد وحضور المبصر كونه كثيفا مضيئا مقابلا او
في حكمه بلا حجاب او افراط قرب او بعد او صغر او سبب غلط
هم وكذا دعوى لزومها عند الشرائط ومن الباطنة الحس المشترك
وهي القوة التي فيها تجتمع صور المحسوسات بالتأدي اليها

ومشاهدة المرضى والنائم ما ليس في الخارج م

من الطرف بدليل الحكم العقل بالبعض على البعض ومشاهدة
القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة دائرة والخيال
التي تحفظ صور المحسوسات بدليل انها تزول عن الحس
المشترك لا بالكلية كما في النسيان بل مع سهولة الاستحضار
بادنى الالتفات والوهم التي بها ادراك المعاني الجزئية
والحافظة لاحكام الوهم والمتصرفة في الصور والمعاني
وتسمى باعتبار الوهم اياها مفكرة والوهم متخيلة و
للحس المشترك مقدم البطن الاول من الدماغ وللخيال
موخره وللمتخيلة البطن الاوسط وللوهم مقدم البطن
الاخير وللحافظة اخره بدليل الاختلال باختلال المحال
والمحركة منها الشوقية تبعث على جلب المنافع او دفع
الضار وتسمى الاولى شهوية والثانية غضبية ومنها
فاعلية بتمديد الاعصاب الى جهة مبداها كما في القبض او
الى خلاف جهته كما في البسط **فصل** في المجردات الاول
في النفس قسموها الى فلكية وانسانية وقد يطلق على
مبدا اثار النبات والحيوان وتسمى نباتية او حيوانية
والمعتمد من اراء المتكلمين ان النفس الانسانية جسم لطيف
ساير في البدن لا يتبدل ولا يتحلل والاجزاء الاصلية

استعمال م

في المجردات

البرزخية

العلامة وبعض م

الباقية التي لا يقوم الحيوة باقل منها ومن اراء المتكلمين انها
جوهر مجرد متصرف لنا وجوه الاول انا نحكم على الجزئي
ومدرك الجزئي منا هو الجسم لتبدل الثاني ان المشار اليه
بانا وهو معنى النفس يوصف بما يوصف الجسم الثالث ان
نسبة المجرد الى الابدان على السواء فيجوز ان ينتقل
فلا نقطع بان زيدا الان هو الذي كان الرابع ظواهر
النصوص واحتجوا بوجوه الاول انها تعلقها يكون مجردا
لما ليس بمادي ولا ذي وضع ومقدار ولا قابل للانقسام
الثاني انه تدرك ذاتها والاتها وادراكاتها ولا تضعف
بكثرة الافعال وضعف الاعضاء ولا شيء من القوى الجسمانية
كذلك الثالث ان القوة العاقلة لو كانت جسما فان كفى
في تعلقه حضوره لم ينقطع والا لم يحصل لامتناع
تعدد الصور لشيء واحد ثم النفوس متماثلة لوحدة
حدها وقيل متخالفة لاختلاف لوازمها واتفقوا على
ابديتها وقد يتوسل بذلك الى قدمها وكذا باستغنائها
عن المحل وقد يستدل على حدوثها بانه يلزم تعطلها
قبل البدن بلا شغل وبعد المفارقة فانها في شغل شاغل
وبانها لو اتحدت امتنع تعددها وان تعددت فتمايزها

في جسم

بالماهية ولوازمها بنا في التأمل وبما نجعل فيها كالشعور بهويتها
مثلا يستلزم التعدد بالعوارض المادية بأن يكون قبل
كل بدن بدن يستلزم التناسخ وقدم الجسم ثم هي مع
البدن على التساوي قطعا ولو تعلقت قبل ذلك ببدن
آخر لتذكرت بعض احواله ولاجتمعت نفسان لان تمام
المزاج يقتضي حدوث النفس لعموم الفيض وغاية متشبث
التناسخية انه لا معطل في الوجود وان شأن النفوس الاستكمال
وما ثبت بالشرع من المسخ والحشر ليس من التنازع
وما يقال ان النفوس الكاملة تعالم العقول والمتوسطة
باجرام تنشأ وتتراءى اشباح مثالية والناقصة بابدان
حيوانات تناسبها فيما اكتسب من الاخلاق وتمكنت
فيها من الهيئات مندرجة في ذلك الى ان يتخلص من الظلمات
فمجرد حكاية ثم الثابت بالشرع بقاؤها ووافقت
الفلاسفة بناء على استنادها الى القديم استقلالا
او بشرط حادث في الحدوث دون البقاء وعلى ان
قوة الفناء بمعنى امكانه الاستعدادي يفتقر الى المحل
فصل مدرك الجزئيات عند النفس لان الحاكم
بها وعليها ولها السمع والابصار وعند الفلاسفة

في مدرك الجزئيات

تسامه
الحواس للقطع بان الابصار للباصرة وفيها آفة وما يستعار
في المجرد كثيرا ما يتخيل والقول بانها لا يدرك الجزئيات بالذات
بل بالآلات يرفع النزاع الا انه يقتضي ان لا يبقى ادراك
الجزئيات عند فقد الآلات والشريعة تخالفه فصل
قوة النفس باعتبار تأثرها عن المبدأ للاستكمال تسمى
عقلا نظريا ومراتبه اربع العقل الهيولاني الذي من شأنه
الاستعداد المحض والعقل بالملكة الذي له استعداد
النظريات بحصول الضروريات والعقل بالفعل الذي له التمكن
من استحضار النظريات عن غير تجشم كسب جديد و
العقل المستفاد الذي هو حضور النظريات عند
مشاهدتها وباعتبار تأثيرها في البدن للتكميل تسمى
عقلا عمليا وهي قوة التصرف والاستنباط وانتظام
امر المعاش والمعاد وتتفرع على الاول الحكمة
النظرية المفسرة بمعرفة الاشياء كما هي بقدر
الطاقة البشرية وعلى الثاني الحكمة العملية المفسرة
بمعرفة بالقيام على ما ينبغي كذلك ومن ههنا قال
ان الفقه اسم للعلم والعمل جميعا وقد يقال العملية
بمعرفة ما يتعلق باختيارنا فان تعلقت باصلاح الشخص

للتكميل

بالامور

الحكمة الجربزة وهي الفكرة فيما لا ينبغي وهي طرف الافراط

والغضبية وهي الشجاعة والنطقية وهي الحكمة

فتهذيب الاخلاق او اهل المنزل فتدبير المنزل
او المدينة فسياسة المدن واصول الاخلاق
الفاضلة من اعتدال القوة الشهوية وهي العفة
ولكل طرفها افراط وتفريط هما رذيلة فللعفة الخمود
والفجور وللشجاعة التهور والجبن وللحكمة الجربزة
والغباوة **فصل** احتجوا على وجوه بان اول
المخلوقات لا يكون جسما لكثرته ولا هيولى او
صورة او عرضا لافتقاره الى الغير فاعله ولا نفسا لانها
لا تستقل بايجاد ما بعده وبان علة اول الاجسام
لا بد وان يشتمل على كثرة لئلا يتعدد اثر الواحد
وان يستغني في ذاته وصفاته عن الجسمية لئلا
الى تقدم الشيء على نفسه وبان دوام حركات الافلاك
ليس الا لنيل شبه دائم غير مستقر لمعقول كامل
العقل لا يتناهى كمالاته والا لزم الانقطاع او دوام
طلب المحال وليس هو الواجب والا لم يختلف الحركات
فتعين العقل وزعموا انها لا يكون اقل من عشرة
والعاشر هو المدبر لعالم العناصر وانها ازلية
بجميع انواعها واشخاصها جامعة لكمالاتها

عاقلة

عاقلة لذواتها ولساير المجردات وجميع الكليات وانها
وانها مباد للنفوس والاجسام ويصدر عن الاول ووجوبه
بالغير نفس وباعتبار امكانه جسم وزعموا ان الملائكة
هم العقول المجردة والنفوس الفلكية والجن ارواح
مجردة لها تصرف في العنصريات والشيطان هو القوة
المتخيلة وان لكل فلك روحا كليا ينبعث فيه ارواح كثيرة
والمدبر لامر العرش يسمى بالنفس الكلية ولكل من انواع
الكائنات روح يدبر امره ويسمى بالطباع التام وعندنا
الملائكة اجسام لطيفة يتشكل باشكال مختلفة شانهم الخير
والطاعة والعلم والقدرة على الافعال والجن كذلك
الا ان منهم المطيع والعاصي والشياطين شانهم الشر
والاغواء ولا يمتنع ظهور الكل على بعض الابصار وفي
بعض الاحوال وما على كل كلام اعرضنا عنه مخافة
الاطناب والله الهادي لطريق الصواب **الباب الخامس**
في الالهيات وفيه فصول **الاول** في الذات لا بد للممكنات من
واجب وللمحدثات من قديم دفعا للدور والتسلسل وقد
شاع في الكتاب الالهي الارشاد الى الاستدلال بالآفاق
والانفس بذواتها وصفاتها لامكانها او حدوثها

في كلامهم

لانه الظاهر في نظر الكل النافع للجمهور والاستكثار منه
يفضي الى اليقين والحدس في التامل الى ان الصانع بمثل
هذا لا يكون الا غنيا مطلقا موصوفا بصفات الكمال منزها
عن الزوال ثم الحق ان ذات الواجب مخالف لساير الذوات
لئلا يلزم وجوب الممكن وامكان الواجب ولان كونه ازليا ابديا
غني عن البيان **الثاني** في تنزيهات الواجب لذاته لا جزء له و
الا لامكن ولا يتعدد افراده لان ما به الامتياز اما نفس
الماهية الواجبة او جزؤها او لازمها فلا تعدد او منفصل
فلا وجوب ولان وقوع ما قصده الواجبان اما بهما فلا
استقلال وبكل منهما فتوارد او باحدهما فترجيح بلا مرجح
ولان احدهما ان لم يتمكن من ضد ما قصده الاخر عجز وان
يتمكن فان وقعا لزم اجتماع الضدين والا لزم
او عجزهما مع ارتفاع مثل الحركة والسكون ولزوم ترجيح
بلا مرجح ولانهما ان اتفقا على كل مقدور فالتوارد والا فالتمانع
وفي النصوص القطعية كثيرة وفي قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا اشارة الى دليل التمانع والمشركون هم
الثنوية القايلون بالنور والظلمة والمجوس باهرمن و
يزدان والمثبتون للولد وعبدة الاصنام لا استلزام استحقاق

عجزهما

المعبودية

المعبودية الوجود واما القايلون بقدم الصفات
او خلق الحيوان لافعاله والشيطان للقبايح والعقول
للنفوس والاجسام والافلاك لما في عالم العناصر
فبالغون في التوحيد الا ان القول بتعدد الذوات القديمة
الموجبة لذوات مستقلة خطا بل الواجب ليس بجسم
ولا عرض للاحتياج ولا متحيز للزوم قدم الحيز لوجوبه
وامكان الواجب لان المتحيز محتاج الى الحيز دون العكس
ولا جوهر ولو اريد به القايم بنفسه والجسم الموجود
فيمتنع شرعا واحتياطا والقول بانه جسم على صورة
انسان او غيره وفي جهة العلو مماسا للعرش او محاذيا
له تمسكا بان كل موجود جسم او جسماني او متحيز
او حال فيه ومتصل بالعالم او منفصل عنه جهالة
والنصوص متاولة ولا يتحد لما سبق وللزوم الانقلاب
واختلاط الوجوب بالامكان ولا يحل في غيره لامتناع
الاحتياج والتحيز وحكي الحلول والاتحاد عن النصارى
في حق عيسى عليه السلام وبعض الغلاة في حق علي
ويمتنع اتصافه بحادث لانه تغير ولا نزاع في الازل
فيلزم الانقلاب وفي جنب الله اي ضده فيلزم عدم الخلو

عن الحادث واما الاتصاف عالله تعلو حادث آ وبما
يتجدد من السلوب والاضافات والاحوال فلبس من المبان ع

الفصل الثالث في الصفات الوجودية وهي زايدة علي
الذات اذ لا يتعقل من العالم الا من له علم وهكذا ولو كان
علمه ذاته لما افاد حمله ولم يتميز الصفات وجاز ايضا فهم
بما يتصف به الذات وقالت المعتزلة فيه استكمال بالغير
وتعليل العالمية بالعلم مع انها واجبة وتكثير للقدماء
قلنا الصفة لا غير ولا عين ولو سلم فلا نسلم الاستكمال
بمعنى ثبوت صفة الكمال والكفر بتعدد الذوات القديمة
كما الزم النصارى قالوا في بقاء الصفات يلزم قيام المعنى
بالمعنى قلنا المستحيل قيام العرض بالعرض والمعنى اعم
ولو سلم فهي باقية لبقاء الذات وبقاؤها عينها
قالوا فيماثل قدرته وعلمه قدرة الشاهد وعلمه فلا
يختلف اثارهما قلنا ممنوع فانها القدرة لاستناد الحوادث
اليه وفاقا ولاستلزام ارتفاع ما ثبت بالاختيار
ارتفاع الموجب ولامتناع استناد مواضع الكواكب
والاقطاب في اختلاف الاوضاع والاشكال
الى غير المختار وقد يتمسك بالادلة السمعية

من الاجماع وغيره والقدرة وغيره صفات كمال واضدادها
سمات نقص وبان اتقان العالم وانتظامه لا يتصور الا من
قادر تمسك المخالف بان تعلق الارادة لا يكون الا بمرجح و
يتسلسل وبانه اما قديم فيكون الاثر قديما او حادث
فيتسلسل الحوادث وبان الاثر انما يصدر بعد تمام
الشرايط وح لا اختيار وبان الاثر المختار ان كان اولى
لزم الاستكمال والا فالعبث وبانه ان امتنع في الازل
لذاته ممتنع لكونه اثر المختار يعلم وجوده تقديرته ثم
قدرته غير منقطعة ولا مقتصرة علي بعض الممكنات
لان المقتضي للقادرية هو الذات والمصحح للمقدورية
هو الامكان فالله تعالى قادر علي كل شيء و
خالف بعض المعتزلة في القبايح والبعض في مقدور
العبد والبعض في مثله وبالجملة فالكل مستند اليه
عندنا واعم من ان يكون ابتداء او بالواسطة عند غيرنا
وبلا اعتبار ابتداء او بواسطة عند الفلاسفة ومنها
العلم لاستناد العالم مع احكامه وانتظامه
اليه ولكونه قادرا مختارا واثباته بالسمع دور وبخلاف
مثل القدرة والكلام وعلمه سبحانه لا ينقطع ولا

لزم الانقلاب او امكن فاستناد الكل الى المختار وبانه اما معلوم الوجود فيجب او العدم فيمتنع فلا يكون واجب بان المرجح تعلق الارادة الذي لا يحتاج الى الارادة فلا يتسلسل وبانه يجوز ان يكون الاختيار عين الايجاد في وقته والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار وفعل الاحرى في نفسه او للعزلة يكون عبثا والحادث ممكن في الازل لذاته

اسد اوم

ولا نقيض لمثل ما مر وخالف بعضهم في العلم بذاته لعدم
الاثنينية او بالعلم للزوم لا تناهي الصفات او بغير
المتناهي لاستحالة وجوده او بالمعدوم لانه نفي محض
والفلاسفة في العلم بالجزئيات لتغيرها ورد بان
الجزئي مما لا يتغير وان تغير الاضافة لا يوجب تغير
المضاف كالقديم يوجد قبل الحادث ثم معه
ثم بعده وهذا ما قيل ان علم الباري بان الشي
سيوجد هو نفس علمه بانه وجد وبالجملة فالعلم
لا يتغير بتغير المعلوم كما لا يتكثر بتكثره بمنزلة مراة
ينكشف بها الصور وهذا انما يصح اذا لم يجعل
نفس الاضافة بل صفة ذات اضافة ومنها الارادة
وهي صفة بها يتخصص احد طرفي المقدور بالوقوع
وتعلقها بذاتها وقدمها لا يوجب قدم المراد والقول
بانها حادثة قائمة بذاتها ضروري البطلان وبانها
العلم بالنظام الاكمل وكون القادر غير مكره ولا
ساه والعلم في فعله والامر في فعل غيره والداعية
بمعنى العلم بنفع زايد في العقل نفي لما هو معنى
الارادة المعلوم لكل منصف وقد دل عليه النصوص

واستلزامه العقل الاختيار لا ينافي الاختيار ومنها
الحيوة والسمع والبصر لدلالة النصوص القاطعة و
اجماع الانبياء عليهم السلم بل جميع العقلاء على ذلك
ولان الخلو عنها نقص فثبت صفات ثلث قديمة و
لا يلزم قدم المسموع والمبصر وما يقال انها تحتاج الى
المزاج وتاثر الحاسة وكذا كونها مجرد العلم بالمسموعات
والمبصرات واما الشم والذوق واللمس فلم
يرد الشرع ولم يجوز العقل لكن المذهب انه يدرك
متعلقها ومنها الكلام بشهادة الانبياء عليهم السلم
مع عدم توقف دلالة المعجزة على الكلام ليدور و
لان ضده في الحي نقص وهو عندنا صفة ازلية
منافية للسكوت والآفة ويدل عليها بالعبارة و
الكتابة وجمهور الفرق على ان المعقول من الكلام
النفسي ولم يقل احد بقدمه الا الحنابلة والحشوية
وبطلانه ضروري لكونه مترتب الاجزاء ممتنع البقاء
وعند المعتزلة هو حادث في جسم ما ومعنى تكلم
الباري به خلقه فيه لنا ان معنى المتكلم من قام به الكلام
ولا يتصور اللفظي فتعين المعنى والقول بان

اللفظي قد يكون دفعي الاجزاء كالقائم بنفس الحافظ
او بالطبائع وهم وايضا كل من يامر وينهى ويخبر
يجد في نفسه معنى غير العلم والارادة يعبر عنها
بالعبارة والكتابة وشاع عند اهل اللسان اطلاق
الكلام عليه ولا نزاع في انه يقال بالاشتراك او المجاز
المشهور على النظم المخصوص المسموع ولا يجوز انه دال
على كلامه القديم بل الاثر الناشئ برقمه في اللوح
او بحروفه في الملك ويختص العربي منه باسم
القران وهو المتعارف عند العامة في علم الاصول
واليه يرجع ما شهد بالحدوث مثل المنزل والعربي
والمقروء والمسموع والمتحدى به ونحو ذلك
قالوا الاخبار بالماضي في الازل كذب في سفه او عبث
اجيب بما يصير احد الاقسام فيما لا يزال مع انه يكفي
مخاطب معقول والتحقيق انه طلب ممن سيوجد هذا
والمذهب انه واحد في الازل يتكثر بحسب التعلق واثبت
الشيخ البقاء صفة بلا بقاء كالعالم بلا علم ورد
بانه استمرار الوجود وبانه يعود الكلام في بقاء
البقاء وبعض الفقهاء التكوين لانه خالقا اجماعا

المعنى
ويمدح به نفسه بكلام ازلي فيلزم صفة ازلية وهو
يقول للكل انه يكون الاشياء في اوقاتها بكلمة ازلية
هي كن ولا يلزم من قدمه قدم المكون كالعلم
والقدرة والحق انه معنى اضافي يتعقل من تعلق المؤثر
بالاثر وليس سوى تعلق القدرة والارادة والتمدح
في الازل بالخالقية مثل التمدح بانه يسبح له ما
في السموات وما في الارض اي يجب له ذلك فيما لا يزال
وما قيل ان التكوين هو المكون معناه ان
المفهوم من اطلاق الخلق هو المخلوق وان الحاصل
من التاثير هو الاثر واما سائر ما يطلق عليه فراجعة
الى الصفات المذكورة ومثل الاستواء واليد والوجه
والعين مجازات وتمثيلات الفصل الرابع في احواله
والحق انه تعالى يصح ان يرى بمعنى حصول الحالة
الادراكية الحاصلة عند العقل الى القمر من غير
جهة ولا مقابلة ويحصل ذلك للمؤمنين في
الجنة اما الصحة فلان موسى عليه السلام طلب الرؤية
والله سبحانه علقها على الممكن في نفسه وهو استقرار
الجبل والقول بانه انما طلب العلم والرؤية او لاجل القوم

او لزيادة الطمانينة بسماع الكلام ظاهر البطلان
وقد يستدل بانه متعلق الرؤية المشتركة بينهما و
الواجب لما مر من ان الحدوث والامكان عدمي
مع اشتراك المعدوم فيه وجواز الرؤية عند تحقق
ما يخصه يصلح متعلقا لها ضروري وجواز رؤية
حتى الاصوات والطعام والروايح والعلوم

والطعوم

ملتزم وان استبعد فان فعل الواحد النوعي قد
يعلل بعلل قلنا الكلام في المتعلق اذ الرؤية
قد تتعلق بالشيء من غير ان يدرك جوهريته
وعرضيته فضلا عن خصوصيته واما الوقوع
فلقوله تعالى ناظرة الى ربها ولم يعهد استعمال
نظر اليه الا في الرؤية وحمل النظر على الانتظار
والى على النعمة تعسف وقوله تع كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولقوله
صلى الله عليه وآله انكم سترون ربكم كما
ترون هذا القمر وقوله عليه السلام فتنظرون
الى وجه الله تعالى والمخالف يدعي قضاوها

المقابلة

المقابلة ودوامها عند حصول الشرائط وكلاهما
مم والعمدة على عموم السلب ورد بعد التسليم كون
الادراك هو الرؤية او اعم منها بانه لا عموم في الاشخاص
والاوقات واما استعظام سؤال الرؤية فلتعنتهم
وطلبهم لها في الدنيا ثم الجمهور على انه لا يعلم من الله تعالى
الا الوجود والصفات والسلوب والاضافات

واما قوله تعالى لن تراني فليس للتابيد ولا عموم الاوقات

الفصل الخامس في افعاله موجد فعل العبد هو الله
تعالى وانما للعبد الكسب وهو امر اضافي يحصل من العبد
ولا يوجب وجود المقدور بل اتصافه للفاعل به
وذلك كتعيين احد الطرفين وترجيحه وصرف القدرة
وعند المعتزلة الموجد هو العبد واطلقوا لفظ الخالق
ولزمهم كون كل حيوان خالقا وقد قال الله
تع الله خالق كل شيء انا كل شيء خلقناه
بقدر والله خلقكم وما تعملون هو
الخالق فعال لما يريد كل من عند الله كتب
في قلوبهم الايمان وانه اضحك وابكى وقد
تواتر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يشعر
بان كل كاين بتقدير الله تع ومشيته ولو كان فعل

العبد بقدرته لزم اجتماع المؤثرين لما ثبت من شمول
قدرة الله تعالى و مشيته ولو كان فعل العبد ولكان
عالما بتفاصيله ولكان متمكنا من تركه مع ان ترجيح
الفعل المرجح لا يكون منه و يجب عنده الفعل و مع ان الله
تعالى هو وقوعه و قد يستدل بانه لو قدر على فعله
لقدر على اعادته و على مثله و على خلق الجسم ولكان
فعله كخلق الايمان احسن من فعل البارى كخلق
الشيطان و لما صح سوال الايمان ولا الشكر عليه
واما المعتزلة فمنهم من ادعى الضرورة لان كل
احد يفرق بين حركة سقوطه وصعوده و يجد بضرورته
بحسب دواعيه وقصوره و يقطع بان ما يطلبه او ينهى
عنه او يتمناه او يتعجب منه انما هو فعل فاعله و
الجواب ان ذلك لا يفيد كونه بخلقه وايجاده بل كونه متعلق
قدرته وارادته و اقعا على وفق قصده ودواعيه
و منهم من احتج عقلا لولا استقلال العبد فى افعاله
لبطل المدح والذم والامر والنهى و الثواب و العقاب
و فوائد الوعد و الوعيد و نحو ذلك ولان من افعاله
قبائح لا يجوز ان يخلقه الحكيم كالظلم والشرك

دل الموثر

و سائر المعاصى و بانه يوجب اتصاف البارى تعالى بما لا ينبغى
كالكافر و الظالم و الاكل و القاعد و غير ذلك و رد بان
الكسب و تعلق القدرة و الارادة كاف و الافلا نزاع فى
الوجوب والامتناع بناء على ان المرجح الموجب و العلم
الازلى و القبيح فعل القبيح لا خلقه الا ترى انه خلق اصل
جميع القبائح وهو الشيطان و الفاعل من قام به الفعل
لا من اوجده فى محل اخر و سمعا بالايات الواردة فى اسناد
الافعال الى العباد سيما ما ينبئ عن معنى الايجاد مثل
مَن عَمِلَ صالِحًا و ما تفعلوا مِن خيرٍ فتبارك الله احسن
الخالقين و فى انه لا مانع من الايمان و الطاعة و لا
الجاء على الكفر و المعصية مثل و ما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى فما لهم لا يؤمنون
كيف تكفرون و فى تعليق افعال العباد بمشيتهم
اعملوا ما شئتم فمن شاء فليؤمن والجواب انه فى
غير المتنازع و البعض مأول جمعا بين الادلة و مشية
العبد ليست لا بمشية الله تعالى سبحانه و ما
يشاؤن الا ان يشاء الله والحق ان لا جبر و لا تفويض ولكن امر
بين امرين اذ المبادى القريبة على الاختيار و ا د

على الاضطرار والانسان مضطر في صورة مختار في الاخرى
وافعاله بقضاء الله تع وقدره بمعنى خلقه وتقديره
ابتداء او بوسط موجب والرضاء انما يجب بالقضاء دون
المقضي وعند المعتزلة لا يصح الا بمعنى الاعلام او
الكتابة او بمعنى الالزام في الواجبات خاصة ثم
لا خلاف في ذم القدرية وسموا بذلك لفرط اشتغالهم
نفي القدرة وما قالوا ان المثبت اولى بان ينسب اليه مردود
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس هذه الامة
وقوله اذا قامت القيمة نادى مناد اين خصماء الله
فيقوم القدرية وبان من يضيف القدرة الى نفسه اولى
ممن يضيف القدرة الى ربه والنصوص الشاهدة بان الكل
بمشية الله اكثر من ان يحصى حتى صار بمنزلة المثل
ما شاء الله كان ما لم يشأ لم يكن كيف لا وقد ثبت
انه خالق للكافر بكفره وعالم بعدم وقوع ما لم يقع فكيف
يريده والمعتزلة جزموا بانه لا يريد القبائح بل اضدادها
وان لم يقع فجعلوا اكثر ما يجري في ملكه خلاف مراده
تمسكا بان ارادة القبيح قبيحة وان العقاب على ارادته
ظلم وان الامر بما لا يراد والنهي عما يراد سفه وان الارادة

تستلزم الامر والنهي والرضى والمحبة والكل فاسد واما
الرد على الذين قالوا لو شاء الله لهديكم اجمعين واما قوله
تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها والمراد
مكروها بين الناس وبمجاري العادات ع الفصل السابع
الحسن والقبح بمعنى استحقاق المدح والثواب والذم
والعقاب في حكم الله تعالى بالشرع لقوله تع وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ولانه لو كان لذات الفعل
لما تخلف عنه ولان العبد لا يستقل بفعله و
المدح والذم عقلا يقتضي الاستقلال وقالت
المعتزلة بل بالفعل لان حسن الاحسان وقبح العدوان
ضروري ولان العقل عند التساوي يؤثر الصدق
على الكذب فانفاذ الفريق على الكذب فاهلاكه ولانه
لو لم يقبح اظهار المعجزة على يد الكاذب لم يثبت النبوة
والجواب عن الاولين المنع بالمعنى المتنازع فيه
عند التساوي بالحقيقة وعن الثالث ان عدم
الوقوع من القطعيات العادية وقد يتمسك بان من عرف
بذاته صفاته ثم اصر على الشرك ونسب كل نقص
اليه علم قطعا انه في معرض العقاب قبل ما علم

في القبح والحسن

وعدم التكليف بالممتنع

تقرير الشرائع وبانه لو كان بالشرع لزم افحام الانبياء
وقد مرّ الفصل السابع لا خلاف في عدم التكليف بما يمتنع لذاته
كجمع النقيضين وفي وقوع التكليف بما يمتنع لسابق
علم او اخبار بانه لا يقع وانما الخلاف في ما امكن ولم
يقع متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الجسم او
عادة كالصعود الى السماء فعندنا يجوز لعدم القبح
العقلي ولا يقع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وعند المعتزلة لا يجوز لكونه سفها
ومنا من ذهب الى ان يكلف ابي لهب بان يصدق
في جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ومن
جملته انه لا يصدق اصلا تكليف بجمع النقيضين
واجيب بانه انما كلف بتحصيل الايمان وهو ممكن في
نفسه ممتنع لسابق العلم والاخبار الفصل الثامن
تعليل بعض افعاله بالاغراض ثابت بالنص والاجماع
وذهب المعتزلة الى ان الغرض من التكليف التعريض
للثواب بدليل قوله تعالى من يطع الله ورسوله يدخله
جنات ولان الاضرار بدون استحقاق ولا منفعة
ظلم فيكون الغرض المنفعة هي الجهة المحسنة وردّ

بان ثم رتب قد يكون فضلا من الله وبانه المالك فلا ظلم
منه اصلا ثم لو سلم لزوم العوض فيجوز ان يكون هو الابتلاء او
او الشكر او حفظ النظام او غير ذلك مما لا نعلم
وبالجملة لا يعقل استحقاق النعيم الدائم بمجرد تصديق
القلب من امره ثم مات واستحقاق عذاب جهنم
بشرب جرعة خمر الفصل التاسع قد ورد في الكتاب
والسنة نسبة الهداية والضلالة والطبع والختم
على قلوب الكفرة الى الله تعالى فعندنا بمعنى خلق الهداية
والضلال لانه الخالق وحده وعند المعتزلة الهداية
الدلالة الموصلة الى البغية او لبيان بنصب الادلة
او منح الالطاف في الاضلال منع الالطاف للعلم بانها
لا تجدي او الاسناد مجاز واما اللطف والتوفيق والعصمة
فعندنا خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية
وقيل العصمة ان يخلق الذنب وعند المعتزلة اللطف
ما يختار المكلف عنده الطاعة او يقرب منها مع تمكنه
المحصل والمقرب والتوفيق اللطف المحصل للواجب
والخذلان منع اللطف والعصمة المحصل لترك القبيح
لاجل الوقت الذي علم الله سبحانه وبطلان حبوط

الحيوان فيه وهو واحد في المقتول ميت باجله الا ان موته
مما خلقه الله عقيب فعل العبد بطريق جري العادة ووجب
الجزاء على القاتل لما اكتسبه من الفعل وارتكبه
من المنهي ومعنى زيادة البر في العمر كثرة الخير للنصوص
القاطعة على انه لا تقدم ولا تاخر عن الاجل الفصل العاشر
الرزق ما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به فكل
يستوفي رزقه ولا ياكل احد رزق اخر وقيل
لينتفع به وقد يخص بالماكول وقيده المعتزلة بان لا
يكون لاحد منعه فيخرج الحرام فلا يكون من لم
ياكل الا الحرام مرزوقا وقد دلت النصوص على ضمانه
الارزاق خاتمة السعر تقدير ما يباع به الشيء وقد
يكون غلاء او رخيصا باسباب من الله تعالى فالمسعر
هو الله تعالى وحده الفصل الحادي عشر المعتزلة اوجبوا
على الله تعالى امورا وتحيروا في معنى الوجوب فمنها
اللطف لان منعه نقض للغرض وتقريبا وتحصيل
للمعصية ولان الواجب لا يتم الا به قلنا فيجب
ان لا يبقى كافر ولا فاسق ولا يخلو عصر عن الانبياء و
الاولياء ومنها العوض وهو نفع خال عن الضرر في

مقابلة

مقابلة الالم ونحوه لان تركه ظلم واختلفوا في وجوب كونه
في الاخرة وفي حبوطه بالذات ان اعواض الكفار والفساق
وعن العاقل كالصبيان والبهائم يكون في الدنيا
وفي الاخرة وان البهائم هل يدخل الجنة وهل يخلق
فيها العلم ومنها الاصلح للعباد في الدين قيل
وفي الدنيا ولا خلاف في الاقدار والتمكين لان تركه
بخل وسفه قلنا فيلزم ان لا يخلق الكافر الفقير
المبتلى وان لا يخلد الكافر وان لا يميت الحسن ولا يبقي
المسيء سيما ابليس وان لا يحسن الدعاء لدفع البلاء
الى غير ذلك من المفاسد الفصل الثاني عشر يغاير الاسم
والمسمى والتسمية ضروري وما قيل من ان الاسم
نفس المسمى والتسمية غيرهما اريد بالاسم المدلول
وليس النزاع في اسم فتمسك الفريقين بمثل سبح
اسم ربك الاعلى ولله الاسماء الحسنى ليس على
المتنازع فيه ومبنى الخلاف ان الاسم اذا
اطلق فالمراد به المسمى كما في زيد كاتب ونفس
اللفظ كما في زيد مكتوب واذا اتصف الباري سبحانه
بمعنى ولم يرد به اذن ولا منع ولا ايراد فيه وكان

لا بمرادفه وكان مشعرا بالجلال اهل لجوز الطلاقه عليه منعه
الجمهور ولم يجز مثل العارف والفطن لوهم الاختلال
ولا مثل الحارث والزارع لعدم الاجلال والاخلال في كثرة اسماء الله تعالى باعتبار الصفات والافعال و
السلوب والاضافات وامتناع ما يكون باعتبار الجزء
والحق ثبوت ما هو باعتبار نفس الذات وهو لفظة
الله وان كان الاله اسم المعبود ولا ينحصر اسماؤه في
التسعة والتسعين والحديث بعد تسليم دلالة
اسم العدد على نفي الزيادة يحمل على ان من احصاها
دخل الجنة في وصف آكبا الجنس في السمعيات
وفيه فصول الاول في النبوة النبي انسان
بعثه الله تع لتبليغ ما اوحي اليه وقد يخص
الرسول بمن له شريعة وكتاب خاص والبعثة لطف
من الله تعالى وفضل يتضمن مصالح كمعاضدة العقل
ومعاونته ودفع الاحتمال وبيان المبهم وتعريف
المبعوث بنظام له والعلم الضروري ومنافع
التكليف اكثر من مضاره وان خفيت تفاضيل
البعض على البعض كهيئات الصلوة والحج ونحوهما

وطريق ثبوتها المعجزة وهي امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي وقيل امر قصد به اظهار صدق من ادعى النبوة
على وفق الدعوى ووجه دلالتها انها بمنزلة صريح التصديق
كمن يقول له الدليل على اني رسول هذا الملك ان يقوم
على سريره ثلثا فيفعل فانه يحصل به العلم ضرورة
ولا يقدح فيه احتمال ان يكون ذلك لخاصية فيه
او اطلاع منه او خاصية او وضع فلكي او يكون
من ملك او جن او ابتداء عادة او مقرون المعارضة
او فعلها المانع او مسبوقا لا لغرض تصديقه
بل اجابة لدعوته المعجزة لنبي آخر الى غير ذلك فان
الاحتمالات العقلية لا ينافي العلوم القطعية العادية
على ان الكلام فيما ثبت العجز عن معارضته قطعا
مع فرط الاهتمام وانه لا موثر فيه سوى الله تعالى
وان حصول التصديق لا يتوقف على كونه غرضا ولا على
كون الباعث صادقا ليدور وبناء على انه سمعي على
اظهار المعجزة على يد الكافر قطعي الانتفاء وان
جوزه البعض الثاني محمد صلى الله عليه وآله
وسلم رسول الله لانه ادعى الرسالة واظهر المعجزة

لانه اتى بالقران المعجز بفصاحته بلغاء العرب مع كثرتهم وشهرتهم
بالعصبية ولم يطفوا ايهما فيه مع حذاقتهم وعداوتهم
بل نسبوه لكمال حسنه الى السحر فالمطاعن مدفوعة
اجمالا والتفصيل في المقاصد وعجزهم كان من فصاحته
لا من عدم معارضته مع سهولتها فبطل القول بالصرفة
على ان نقصان البلاغة ادخل في الصرفة ولانه اخبر
من المغيبات كقصص الانبياء وغيرهم وكقوله تعالى
وعدكم مغانم كثيرة الم غلبت
الروم وسيهزم الجمع لتدخلن المسجد الحرام
ولما قال لعلي عليه السلام تقاتل بعدي الناكثين
والقاسطين والمارقين ولعمار ستقتلك الفئة
الباغية الى غير ذلك ولانه ظهر منه امور
خارجة عن العادة كولادته مختونا مسرورا معجزات
النبوة مسرا من خلقه وكونه في الصفات الكمال
مستجاب الدعوة وكسر الاوثان وسقوط
شرف قصور الاكاسرة ليلة ولادته واظلال
السحاب عليه وانشقاق القمر وانقلاع الشجر وتسليم
الحجر وحنين الجذع وشكاية الناقة وتسبيح

في غاسم

الحصا وغير ذلك من الشاهد والنصوص التورية و
الانجيل والزبور من الاقناعيات لاهل الانصاف اما
اجتمع فيه من الكمالات وما اشتمل عليه شريعته
في كل باب وظهورها على ساير الاديان مع
قلة الاعوان وغاية تشبث المنكرين الطعن
في النسخ مطلقا وقد بين في موضعه ولدين
موسى خاصة تمسكا بمثل ما تمسكوا بالسبت
ابدا وهو افتراء او عبارة عن طول الزمان ثم
النص والاجماع على انه صلى الله عليه واله وسلم
مبعوث الى الناس كافة بل الى الثقلين وانه لا
نبي بعده ولا نسخ لشريعته وانه افضل الانبياء
وامته خير الامم واختلفوا في بعده فقيل ادم وقيل
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ودل الكتاب
على معراجه الى المسجد الاقصى واجماع القران
الثاني على انه في اليقظة وبالجسد والخبر
المستفيض على كونه الى السماء وخبر الواحد
الى الجنة او العرش او طرف العالم الباب
من شرايط النبوة المذكورة وكمال العقل وقوة

الرأي والسلامة عما ينفر عنه الطبايع السليمة
او يخل بالمروة وحكمة البعثة ثم المختار ان الانبياء
معصومون عما ينافي مقتضى المعجزة كالكذب
في التبليغ وعن الكفر وعن تعمد الكباير سمعا عندنا
وعقلا عند المعتزلة وعن الصغاير المنفرة
ايضا وعن السهو عن الكبيرة ايضا وذلك لئلا يلزم
ما هو منتف قطعا كحرمة اتباعهم ورد شهادتهم
ووجوب زجرهم فاستحقاقهم العذاب والذم
وعدم نيلهم عهد النبوة ونحو ذلك وما
نقل من ذنبهم وتوبتهم مما صح منه فعلى
السهو او ترك الاولى وما قبل البعثة والاولى
ان لا يحصر عددهم وان ورد في الحديث ان عدد الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا وعدد الرسل ثلثمائة
وثلثة عشر اخذا بقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك والجمهور
على عصمة الملائكة لقوله تعالى وهم لا يستكبرون
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
ويسبحون الليل والنهار لا يفترون

ولهذا

واحتج المخالف بقصة ابليس مع كونه من الملائكة وبقدحهم
في آدم عليه السلام واستعظامهم جعله خليفة ورد
بان ابليس من الجن وعد من الملائكة تغليبا وان قصدهم
التعجب والاستفسار عن حكمة استخلاف من يليق
مع وجود الاليق واما تعذيب هاروت وماروت
فعاتبة ولم يكن منهما عمل السحر والاعتقاد لتاثيره
بل تعليم مع تنبيه وتحذير وذلك ابتلاء ثم جمهور
اصحابنا والشيعة على ان الانبياء افضل من
الملائكة وبالغ بعضهم حتى فضل خواص البشر
على خواص الملك وعوامهم على عوامهم اما عقلا
فان اكتساب الكمال والمواظبة على الطاعة مع الشواغل
ادخل في استحقاق الثواب واما سمعا فلقوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين ومن جملتهم الملائكة ولانه امرهم
بالسجود لآدم تعظيما وتكريما وآدم بتعليم الاسماء
قصدا الى اظهار فضله عليهم واحتج المخالف بانها
متصفة بالكمالات العملية والعلمية بالفعل قوية
على الافعال العجيبة مطلعة على اسرار الغيب سابقة

الى انواع الخيرات منزهة عن الشرور والقبائح علومهم
واعمالهم ادوم واقوم وعن الاخلال والاستكبار
اسلم ولقوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني لكم ملك وقوله تعالى
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
وقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون والاول معارض بما مر وتاويل
البواقي في كتب التفسير واما اطراد تقديم
ذكرهم على ذكر الانبياء فيجوز ان يكون لتقدمهم
في الوجود او في قوة الايمان بهم لخفاء امرهم
ومن خوارق العادة كرامة الانبياء الاولياء
وتفارق المعجزة بالخلو عن دعوى النبوة فلا يوجب
التباس النبي بغيره ولا انسداد باب اثبات النبوة
بل يفيد زيادة دلالة قدر الانبياء حيث نالت
امتهم تلك المرتبة ببركة اقتدائهم والسحر بابها لا
يجري فيها التعلم والتعليم ولا تاتي المعارضة
ولا يجامع شر النفس ولا يكون بمباشرة اعمال
مخصوصة وكلاهما واقع كقصة مريم واصف

وقوله تعالى علمه شديد القوى والمعلم اعلم

واصحا

واصحاب الكهف فيما تواتر كثير من الصلحاء ولقوله
تعالى يعلمون الناس السحر الايات ولما ثبت
من امر سحر النبي ع وعايشة وابن عمر ولا دلالة
كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها لا حقيقة
لها والاصابة بالعين حق يجري لمشاهدة وفيها
نزلت وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
الاية وفي جواز الاستعانة بالرقى والعوذ وجواز
تعليق التمائم خلاف والولي لا يبلغ درجة النبي
ولا يسقط التكاليف ولا يكون الولاية افضل
من النبوة واما ولاية النبي فقيل افضل لما
فيها من معنى القرب والاختصاص وقيل بل النبوة لما
فيها من الوساطة بين الحق والخلق والقيام بمصالح
الدارين مع شرف مشاهدة الملك الباب الرابع في
المعاد يجوز اعادة المعدوم لان الامكان ذاتي
لا يزول بحسب الاوقات على ان الموجود الاول ربما
افاد المادة الباقية زيادة استعداد لوجود ذلك
واحتج المنكرون بان المعدوم لا اشارة اليه فلا حكم
عليه وبانه لا يبقى فرق بين المبتدأ والمعاد لا عادم

الوقت ايضا وبتخلل العدم بين الشيء ونفسه تواجب
بان الاشارة العقلية كافية والفرق بان المبدا واقع
اولا والمعاد وقع ثانيا وان كانا في زمان واحد و
بهذا الاعتبار يجوز تخلل العدم وقد ثبت في الكتاب
والسنة واجماع الامة ثبوت المعاد الجسماني ومن يقول
بتجرد النفس فالروحاني ظاهر بتناسخ لكونه
عودا الى اجزاء اصلية للبدن الاول وان لم يكن
هو الاول بعينه على ما يشعر به قوله تع كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وقوله تع اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم وكون اهل الجنة جردا
مردا وكون ضرس الجهنمي مثل احد وحمل الايات
والاحاديث في باب المعاد على التمثيل والتصوير
للمعاد الروحاني اعني احوال النفس في السعادة
والشقاوة الحادا احتج المنكرون بامتناع اعادة
المعدوم وقد عرفت انه لا يتوقف عليها
وبانه لو اكل انسان انسانا فالاجزاء الماكولة
بعينه معادا او في بدن الماكول فلا يكون الآ

الاكل

الاكل بعينه معادا على انه يلزم في الكل لكافر والمؤمن
تنعيم الاجزاء العاصية او تعذيب المطيعة
ورد بان المعاد هو الاجزاء الاصلية التي منها ابتدا
الخلق ولعل الله تعالى يحفظها من ان يصير جزءا اصليا
لبدن الآخر واما العوض فعلى تقدير لزومه يجوز
ان يكون بايصال الاجزاء الى المستحق ثم النصوص
منها ما هي لاثبات نفس الاعادة وهو الذي
بدا الخلق ثم يعيده فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة ومنها ما هي لازالة استبعاد
احياء الرميم والتراب من يحيي العظام وهي رميم
اذا متنا وكنا ترابا واختلفوا في ان الحشر اعادة
بعد الفناء على ما يشعر به قوله تعالى هو الاول والآخر
كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان
كما بدانا اول خلق نعيده والبدا من العدم
وكذا العود او جمع بعد التفريق كما يشعر به قوله
تعالى ارني كيف تحيي العظام الموتى اني يحيي
هذه الله بعد موتها وكذلك النشور وكذلك
يخرجون ثم الجنة والنار مخلوقتان الآن

في الجنة والنار

لقصة آدم عليه السلام وحواء مع ظواهر مثل اعدت
وازلفت وبرزت قيل يمتنع خلقهما في افلاك هذا العالم
لامتناع الخرق وفي عناصره لانها لا تسع عرض
السماء وفي اخر لاحتياجه الى محدد الجهات يكون كريا
فيلزم الخلاء بين العالمين ولاشتماله على عناصر
لها اختيار طبيعية يلزم ان يكون لعنصر واحد خيزان
طبيعيان فيلزم الميل عنه واليه ورد بمنع المقدمات
الفلسفية مع انه لا يمتنع كون العالمين في محيط
بها ولا كون العناصر مختلفة الطبايع او تحيزها
في احدى العالمين غير طبيعي قيل فيلزم هلاكهما
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قلنا لو سلم
ان الهلاك الفنا فالفنا لحظة فلا ينافي الدوام عرفا
ثم الاكثرون على ان الجنة فوق السموات
السبع وتحت العرش لقوله عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى وان النار تحت الارضين
الخامس سؤال القبر وعذابه حق بالآيات
والاحاديث المتواترة يرزقون فرحين بما
آتيهم الله من فضله اغرقوا آل فرعون

فادخلوا

فادخلوا نارا يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرات
النيران اذا وضع الميت في قبره يدخل عليه ملكان
الحديث وليس ببعيد ان يوسع القادر المختار اللحد
بحيث يمكن الجلوس فيه وان يبقى من الاجزاء الاصلية
لمن احرق وفرق زيادة قدر ما يقوم بالحيوة وان لا
يشاهد الناظر ما يجرى على الميت وقوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
لا ينفي عذاب القبر لجواز ان لا يسمى ما يعقبه موتا او
اندرج في الموتة الاولى تبعا وان يسكت عن بعض
الاحياء لخفاء امره او لكونه معاشا وبالجملة فالذي
ثبت من الدين هو ان للميت في القبر نوع حيوة
قدر ما يتالم ويتلذذ وهل ذلك باعادة الروح
اليه او بازالة الحالة التي تسمى موتا ففيه تردد
ثم جميع احوال القيامة من المقام واهوالها
والصراط والميزان والحوض وتفصيل احوال

تفصيل

الجنة والنار ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق

ولا استبعاد في ان يسهل الله تع العبور على الصراط

وان كان احد من السيف وادق من الشعر وان

يوزن صحايف الاعمال ويجعل اجساما نورانيا

وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة

وطريق النار والادلة الواضحة او العبارات او

الشريعة والميزان بالعدل والادراك **السادس**

الثواب فضل والعقاب عدل ومعنى وجوبهما انه وعد او

وعيد فلا يخلف على اختلاف في الوعيد ومعنى

استحقاقهما ان اضافتهما الى الطاعات والمعاصي

ملايمة في مجاري العقول والعادات وذلك لانه

لا واجب على الله تعالى وان الطاعات وان كثرت

لا يفي بشكر بعض النعم ولو استحقا لما سقطا

عمن عاش على الكفر ثم امن او على الايمان

ثم كفر وقول المعتزلة وان عدم وجوبهما يفضي

الى التواني في الطاعات ولا اجترا على المعاصي وان

ايجاب المنافي بلا نفع يقابلها ظلم وبلا مضرة في

تركها

حاصل ما ذكره ان عادة الله تعالى جرت باعطاء
الثواب عقيب العمل الصالح والعقاب
عقيب المعاصي من غير لزوم وقد
تم انعم الله ...
العادة

تركها موجب لعيب كلما في فعلها نفع مردود بان مجرد

جواز الترك غير قادح الوقوع كاف في المقصود وان

العرض لا ينحصر فيما ذكر **السابع** لا خلاف

في خلود من دخل الجنة ولا في خلود الكافر في

النار واما الكافر حكما كاطفال المشركين فكذلك في

اما عند المعتزلة فهم خدام اهل الجنة وقيل من علم

الله تعالى منه الايمان على تقدير البلوغ ففي الجنة و

الكفر والمعصية ففي النار واما من مات على

الايمان وترك التوبة عن كبيرة ارتكبها فعندهم

يخلد في النار وعندنا لا بل يعفى عنه او يخرج

بعد حين للنصوص الشاهدة بانهم يخرجون من

النار وبانهم يدخلون الجنة وليس قبل النار

وفاقا ولان الثواب المستحق وعدا وعقلا لا

يتصور الا بالخروج ولان دوام جزاء المعصية

الواحدة ليس بعدل فان دوام عذاب من شرب

جرعة خمر بعدما واظب على الطاعة مائة

سنة لو لم يكن ظلما فلا ظلم احتجوا بعمومات

الوعيد بالخلود قلنا يخص بالكفار او يحمل الخلود

على المكث الطويل او يفسد السيئات بفسد الاستحلال
او نحو ذلك جمعا بين الادلة قالوا لو خرج الفاسق لخرج
الكافر لتناسبهما قلنا لا نسلم التناهي وتناهي
الكفر قدرا وصحة القياس في مقابلة النص
وفي الاعتقادات وللجمهور منهم على ان الكبيرة
الواحدة يحبط جميع الطاعات وهو مخالفة للسمع
والعقل والبعض على ان ابا من الطاعات و
المعاصي راجحا جزاه وزنها الاعداد احبطت
الاخرى اما محضا بان يسقط الاقل ولا يسقط
من الاكثر واما موازنة بان يسقط ويسقط ما
يقابله وتمسكوا بمثل حبطت اعمالهم لا تبطلوا
صدقاتكم ان تحبط اعمالكم ولا يفيد
المنازع وهو بطلان حسنة كاملة بسيئة سابقة
او لاحقة وعورض بمثل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره والزموا بانه لا كبيرة بعد ما على احد
معرفة الله تعالى فيجب ان يدرا بها جميع الكبائر
الثامن يجوز العفو عن الكبائر بدون
التوبة لان العقاب حقه فله اسقاطه ويدل

على الوقوع مثل ويعفو عن السيئات ويعفو عن كثير
ان الله يغفر الذنوب جميعا وعلى نفيه في الشرك لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء و
التخصيص بالصغائر او بما بعد التوبة او بالحمل
على تاخير العقوبات المستحقة مع انه خلاف الظاهر
وصريح الاحاديث لا يصح في البعض قالت المعتزلة
تمتنع سمعا بالنصوص الواردة في وعيد الفساق
فان الخلف في الفسق نقص لا يجوز على الله تعالى وعقلا
بانه اغراء على القبيح ورد بانهم داخلون في عمومات
الوعد ايضا مع بطلان الخلف فيه اجماعا وبان
مجرد احتمال العقوبة زاجر فكيف مع الرجحان فاذا
اجاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة اولى وكيف
وقد قال الله تعالى فاستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمومنات وقال النبي م ادخرت شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي قالوا لا يقبل منها شفاعة
لا ينفعها بعد تسليم عموم الازمان والاحوال
تخص بالكفار جمعا بين الادلة ولا خلاف في
ورود الشرع بالشفاعة فحملها المعتزلة

على الطلب المنافع ويلزمهم ان يكون من سال
الله سبحانه زيادة كرامة للنبي عم شافعا له
واما الحمل على الصغيرة او بعد التوبة
فظاهر البطلان ثم الكبيرة وهي التي يشعر
بقلة الاكتراث وقيل التي خصت بالتوعيد
وقيل كل معصية فهي بالاضافة الى ما دونها
كبيرة والى ما فوقها صغيرة وقيل هي الشرك
والقتل والقذف والزنا والفرار عن الزحف والسحر
واكل مال اليتيم والعقوق والالحاد في الحرم
وقد يزاد والربوا والسرقة وشرب الخمر
التاسع التوبة وهي الندم على المعصية لكونها
معصية وقيل مع العزم على الترك في الاستقبال
وقالت المعتزلة اعتماد انه اساء وانه لو امكنه
رد المعصية لردها وهي واجبة سمعا لقوله تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا قالوا عقلا لما فيها
من دفع الضرر وكذا القبول وجوبها على الفور حتى
ان اثم التارك اثم متلاحقه ثم العقوبة عندنا
بمحض الكرم وعندهم بنفس التوبة او بكثرة ثوابها

ولا يلزم تجديدها كلما ذكر الذنب ويصح التوبة عن بعض
الذنوب خاصة ويكفي الاجمال وان علم تفاصيل
الذنوب وقد يتوقف تحققها على واجب آخر كرد المغصوب
وقد يلزم ذلك معها كحد الشرب وقضاء الصلوة و
ارشاد من اضله واعتذار الى من آذاه وتجب الامر
بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر
وتجويز التاثير وانتفاء المفسدة ولا يختص بالوالي الا ما يفضي
الى القتال ولا بالمجتهد الا ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب
مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض ولا دلالة
لقوله تع انفسكم على نفي الوجوب ولا اكراه
في الدين منسوخ العاشر الايمان في اللغة التصديق
وفي الشرع تصديق النبي عم فيما علم مجيئه بالضرورة
والاكثرون على انه لا بد من الاقرار وكثير من السلف
على انه التصديق والاقرار والعمل لكن لا يخرج بترك
العمل من الايمان خلافا للمعتزلة ولا يدخل في الكفر
خلافا للخوارج فالفاسق عندنا مؤمن وعندهم
ليس بمؤمن ولا كافر وهذا معنى المنزلة بين المنزلتين

وعند الخوارج كافر فان قيل كيف لا ينتفي الكل بانتفاء الجزء
قلت المراد انه يطلق على اساس النجاة وعلى الكامل
المنجي بلا خلاف والدليل على انه عمل القلب قوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان
ولم تؤمن قلوبهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم و
في الحديث اللهم ثبت قلبي على دينك ومن كان
في قلبه مثقال ذرة من خردل من الايمان والاكتفاء
بالكلمتين وانما كان في حكم الدين من عصمة الدم والمال
وحقيقة الايمان التصديق والاذعان والقبول
المعبر عنه بالفارسية بكرويدن وراست كوى
داشتن ويقابله الانكار والتكذيب لا مجرد
العلم والمعرفة الحاصل لبعض الكفار يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم ليعلمون انه الحق جحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما ويقابلها النكارة
والجهالة وقد يقع في عبارة السلف مكان التصديق
العلم والاعتقاد والمراد العلم التصديقي
ولم يطرأ على الايمان والتصديق نقل ولهذا
كانوا يتمسكون من غير توقف واستفسار وانما

وانما خص متعلقه بامور مخصوصة ولذا صح في
جواب اخبرني عن الايمان ان تؤمن بالله الحديث
فان قيل الايمان مامورية فيلزم ان يكون
فعلا اختياريا والتصديق المقابل للتكذيب المعبر
بكرويدن كيفية ومن اقسام العلم قلنا
ليس معنى كون المامورية اختياريا ان يكون من
مقولة الفعل البتة بل ان يصح ان يتعلق القدرة
به وكسبه بالاختيار وان كان في نفسه كيفا
كالعلم والنظر او غيرهما كالقيام والقعود والتسخن
والتبرد والصوم والصلوة فغاية الامر انه شرط
كون التصديق حاصلا بالاختيار ومباشرة الاختيار
واما انه معنى غير ما جعل في المنطق مقابل التصور
وفسر بكرويدن فلا وعلى ما ذكرنا فاليقين
الخالي عن الاذعان كما للسوفسطائي لا يكون تصديقا
بل تصورا او واسطة واليقين المقارن للاذعان
بلا كسب واختيار لا يكون ايمانا شرعيا فيلزم
ان يكون تصديق الملائكة بما القي اليهم والانبياء
بما اوحي اليهم والصحابة بما سمعوا من النبي

في الدنيا

سمعوا

صلى الله عليه وآله وسلم لو وقع في قلوبهم عند مشاهدة
المعجزة مكتسبا بالاختيار وربما يناقش في
حصول اليقين بدون الاذعان وفي كون بعض الكفار
مستيقنين بجميع ما جاء به النبي عليه السلام
غير مصدقين وفي انهم كفرهم مبني على عدم
التصديق لا على عدم الاعتداد به بناء على ظهور امارات
الانكار من الاباء عن الاوامر عن قبول الاحكام
ونحو ذلك كمن صدق وسجد للصنم واذ قد ثبت
ان الايمان اسم للتصديق والانقياد وان
المومن قد يومر وينهى مثل يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام يا ايها الذين
لا تقدموا وان العمل قد يعطف عليه مثل آمنوا
وعملوا الصالحات وينفى عنه وان طائفتان من
المومنين اقتتلوا وان الايمان شرط للعبادة
وان من صدق واقر ومات قبل ان يعمل مومن
ظهر ان الاعمال غير داخلة في حقيقة الايمان
فما اطبق عليه كثير من السلف من انه اسم
للتصديق والاقرار والاعمال ارادوا الايمان

الكامل كما قيل ان الاقرار ركن زائد لا يفوت الايمان بفوته
والمعتزلة لا ينكرون اطلاق الايمان على التصديق
بالامور المخصوصة كما في الآيات المذكورة ولكنهم
يدعون النقل الى الاعمال وذلك دين القيمة اشارة
الى الاعمال وان الدين عند الله هو الاسلام والاسلام
هو الايمان لما سبق ولقوله تعالى انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم قلنا يجوز ان يكون ذلك اشارة الى الاخلاص
او التدين والانقياد وان الدين المعتبر دين الاسلام
وان يكون الاسلام غير الايمان وان يراد المومنون
الكاملون وان يكون الايمان مجازا في الصلوة
وان يراد تصديق بوجوبها واما مثل لا يزني
الزاني وهو مومن فتغليظ ومثل وما يومن
اكثرهم الا وهم مشركون ومن الناس من
يقول امنا بالله فلان الاول تصديق بالله
فقط والثاني باللسان فقط والكفر مثل
سجدة الصنم والقاء المصحف في القاذورات
ليس لكونه اخلالا بالعمل والا اقتصر على نفي الايمان

بل لان الشرع جعل بعض المعاصي امارة التكذيب
فمرتكب الكبيرة عندنا مومن وعندهم ليس بمومن
ولا كافر لان له بعض الاحكام المومن كعصمة
الدم وبعض احكام الكافر كسلب اهلية الامامة
والقضاء والشهادة فجعل له منزلة بين المنزلتين
واسم بين الاسمين وزعموا ان هذا اخذ بالمتفق
عليه وهو الفسق وترك المختلف فيه وهو الايمان
والكفر ورد بانه ترك المجمع عليه وهو عدم الواسطة
وعند الخوارج هو كافر تمسكا بظواهر النصوص
الواردة بكفر العصاة او الناطقة بانحصار
العذاب على الكفار وتهويلا ونحو ذلك وقيل
هو منافق لان عصيانه دليل كونه في دعوى
التصديق كاذب ورد بالمنع واما جعل مثل
الكذب والخيانة من علامات النفاق فتهويل الحادي
عشر الاجماع على ان كل مومن مسلم
وبالعكس وان حكمهما واحد ومرجعهما الى الانقياد
والاذعان لكن لتغاير مفهوميهما قد يتعاطفان
مثل ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات

فما زادهم الا ايمانا وتسليما واطلاق الاسلام على الاستسلام
والانقياد والظاهر قد ثبت مع نفي الايمان و
عن مثل قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وكون
السوال عن متعلق الايمان وعن شرائع الاسلام
ورد في الحديث الايمان ان تومن بالله الخ و
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول
الله اه والجمهور على ان الايمان لا يزيد ولا
ينقص لما انه التصديق البالغ حد اليقين وانما
يتفاوت اذا جعل اسما للطاعات ورد بان
اليقين ايضا يتفاوت قوة وضعفا ولان ايمان
الانبياء قطعا وبان ظاهر الكتاب والسنة
مقولة الزيادة والنقصان واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ويزداد الذين امنوا ايمانا وفي الحديث الايمان
يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل
صاحبه النار والحمل على الزيادة بحسب الدوام
والثبات والاعداد وبحسب زيادة المومن به عند
ملاحظة التفاصيل او بحسب الاثار والانوار

تكلف ثم كثير من الصحابة والمجتهدين على صحة
الاستثناء في الايمان نحو انا مومن ان شاء
الله تعالى تادبا وتبركا وترددوا فيما هو المنجاه
اعني الايمان الموافاة لا الايمان الناجز والعبرة
بالموافاة بمعنى انه المنجي وان كان الناجز ايمانا
وكذا الكفر والسعادة والشقاوة والاكثرون
على منعه لايهامه الشك في الفاجر الباقي
الجمهور على صحة ايمان المقلد لصدق التعريف
وعدم الدليل على اشتراط الدليل بصحة ايمان
المقلد والقياس على ايمان اليأس فاسد
لان العلة كونه ايمانا رفع عذاب فالا لم يبق
للعبد قدرة التصرف في نفسه والاستمتاع
بها واما المانعون فالمعتزلة يشترطون في كل
مسئلة التمكن من اقامة الحجة ورفع الشبهة
والشيخ بناء الاعتقاد على دليل في الجملة و
الى هذا رجع المتاخرون من المعتزلة حتى قالوا
الخلاف فيمن نشأ في شاهق جبل ولم
يتفكر فيما اخبر به بحيث عليه اعتقاده فصدق

فصدق واما من نشأ في دار الاسلام ولو في الصحارى
وتواتر عنده حال النبي عليه السلام فمن اهل النظر
قال بعضهم ان وجوب النظر انما هو في حق البعض
واما العاجز كالعوام فلا يكلف الا تقليد المحق او سماع
اوايل الدلايل الظاهرة فان فهموا فهم اصحاب الجمل
والا فلا يكلف قالوا ليس الخلاف في اجزاء احكام
الاسلام بل في انه هل يعاقب عقوبة الكافر والكفر عدم
الايمان عما من شانه وان خلا عن تكذيب فان كان من
بالجحد بالله اراد بالجهل بشيء مما علم قطعا انه من
احكامه اجمالا وتفصيلا والتكفير ببعض الاحوال
مع بقاء كمال التصديق ان سلم فمبني على جعل
الشارع بعض المحظورات علامة التكذيب
وكذا بعض التاويلات في الاصول والكافر ان
اظهر الايمان خص باسم المنافق وان سبقه
اسلام فبالمرتد وان اعتقد تعدد الاله فالمشرك
وان تدين ببعض الكتب السماوية فبالكتابي وان اسند
اعتقاد الحوادث الى الزمان فبالدهري وان نفى
الصانع فبه المعطل وان ابطن عقايد هي كفر

وفاقا فبالزنديق والجمهور على ان مخالف الحق من اهل
القبلة لا يكفر ما لم ينكر شيئا من ضروريات الدين لان
النبي عليه السلام ومن بعده لم يكونوا يفتشون عن العقايد
والسكوت عن الاصول التي هي من ضروريات الدين انما
كان لشهرتها وظهور الادلة والمعتزلة لا يكفرون
بانكار القواعد المخصوصة بالسنة والجماعة و
لذا قال الاستاد نكفر من كفرنا والفسق الخروج
عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة والاصرار على الصغيرة
والبدعة مخالفة اهل الحق في العقيدة وحكمها
البغض والاهانة ومن جعل المخالفة في بعض الفروع
بدعة ومنهم من زاد كل امر لم يكن في عهد الصحابة
ومن ههنا جاز كون بعض البدعة حسنة الثالث
عشر الامامة رياسة عامة في امر الدين
والدنيا خلافة عن النبي عليه السلام ونصب الامام
واجب على الخلق سمعا عندنا للاجماع ولكونه مقدمة
ما وجب من اقامة الحدود وسد الثغور ومنافع
لا يحصى وعقلا عند المعتزلة لما فيه من دفع الضرر
بان هذا القدر لا يوجب استحقاق تاركه الذم والعقاب

اوليها

على الله سبحانه عند الشيعة لكونه لطفا محصلا و
للمعرفة مقربا من الطاعة ورد بانه لا وجوب على
الله تعالى وبانه يتضمن مفاسد فان قلت فلا يكون
لطفا محضا على انه واعلم فكمال اللطف في اظهاره
ولم يجب في قول الخوارج انه لا يوجب اصلا لما فيه من
اثارة الفتنة فابعد لقيام الدليل ولان فتنة عدمه
اشد ويشترط فيه التكليف والحرية والذكورة والعدالة
وزاد الجمهور الشجاعة والاجتهاد واصابة الراي لكمال
الاحتياج اليها وكونه قرشيا لقوله صلى الله عليه واله
وسلم الايمة من قريش الولاية لقريش فقدموا قريشا
ولان لشرف النسب اثر في جميع الاراء وخالف الخوارج
واكثر المعتزلة لقوله عليه السلام اطيعوا ولو امر
عليكم عبد حبشي اجدع اجيب بحمله على غير الامام
جمعا بين الادلة وعند الاضطرار يكفي ذو شوكة
نصب او يتولى واشترط الشيعة كونه هاشميا
بل علويا وافضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول
ورد بالمنع بل ربما يكون اصلح وان يكون معصوما
قياسا على النبوة ولكونه واجب الاطاعة ولان العصبة

ظلم وعهد الامامة لاينال الظالمين ولانه لو عصى لم ينعزل فقهر
الى آخر وليس ولكونه نقضا للشرع وقد شرع حافظا
ورد بمنع الجامع وبانه انما يطاع فيما لايخالف الشرع
وعند المخالفة يرجع الى الادلة والاجتهاد وعدم
العصمة لايوجب المعصية فضلا عن الظلم ثم الجمهور
على ثبوت الامامة باختيار اهل الحل والعقد وان
قلوا اذ قد استعمل الصحابة بعد النبي عليه السلام
وبعد عثمان بالبيعة والاختيار من غير نكير وخالفت
الشيعة بعض الشروط كالعصمة والافضلية
ومعرفة الدين كله ولانه ليس اليهم تولية
مثل القضا والاحتساب ولان فيه اثارة الفتنة
ولان من اختاروه يكون خليفة منهم لا من
الله ورسوله اجيب بمنع الاشتراط والخفا
بمعنى عدم الظن وبانه لو سلم عدم تفويض مثل
القضاء فلوجود الامام وبانه لافتنة عند الاذعان
للحق واعتبار الترجيح ولو سلم ففي عدم الامام
اشد وبان مختارهم خليفة الله بدليل الشرع
وفيه كمال الدين واختلاف في توصية من النبي

عليه السلام فلا يرد اليوم اكملت لكم دينكم وانه عليه السلام
كان يستخلف في يوصي لبنته وانه يستحيل منه ان يهمل
هذا الامر واما ادعاهم النص الجلي في امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام حيث لم يقم بالامر ولم يحتج
بالنص بل في الكتاب والسنة حيث نبى عليهم وجعلهم
خير الامة الا ترى ان عليا عليه السلام قبل الشورى وقال
الطلحة ان اردت بايعتك وعاون ابا بكر وعمر واشار
اليهما بالاصلح وصلى معهما بالجمع والاعياد وان كثيرا
من عظما اهل البيت انكروا النص وان العباس قال لعلي عليه السلام
امدد يدك ابايعك وعمر لابي عبيدة الرابع عشر
الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
لاجماع اهل الحل والعقد وقد ثبت انقياد علي عليه السلام
وتسميته خليفة والثناء عليه حيا وميتا ولا اعتذار
عن التاخر في البيعة ولان الكل اتفقوا على امامة ابي
بكر او علي او العباس ثم انهما لم ينازعاه فتعين وقد
يتمسك بقوله تعالى ستدعون الى قوم والداعي اما
ابو بكر او عمر باتفاق المفسرين وبقوله عليه السلام استخلفه وفي
الصلوة ولم يعزله ولذا قال علي رضي الله عنه

سادعاه

رضينك رسول الله لديننا فرضنا لدنيانا وقالت
الشيعة على علي لانتفاء العصمة والافضلية في النص
في غيره وترد بالمنع وبقوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله الاية والمراد بالولي المتصرف في الامر
ولاية النصرة تعم الكل وعلي عليه السلم هو الذي
تصدق بخاتمه وهو راكع واجيب بان سوق
الكلام اي الاية المحبة والنصرة و وصف المومنين
للمدح وزيادة الشرف في قوله تع وهم راكعون للعطف
اي لا كصلوة اليهود او خاضعون على ان الحصر لدفع
المتنازع ولم يكن الامامة كذلك وحمل صيغة الجمع
على الواحد بعيد ولاية التصرف بالفعل لم يكن حينئذ
وباعتبار المال لم يستقم في الله ورسوله ولما
تواتر من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه وانت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي لان
المراد المتصرف في الامر اذ لا صحة ولا فايدة
لغيره ومنزلة هرون عام اخرج منه النبوة فتعين
الخلافة وترد بانه لا تواتر ولا حصر في علي ولا غيره بالاحاد
في مقابلة الاجماع وسيطلهما عدم الاحتجاج بهما

عند الاحتجاج

منهم
عند الاحتجاج ولهذا يندفع نحو سلموا عليه نحو بامرة المؤ
انت الخليفة من بعدي انه امام المتقين هذا خليفتي
عليكم انت اخي ووصيي وقاضي ديني بكسر
الدال وقد يحتج بان غيره لا يصلح لظلمهم بسبق كفرهم
وفساده بين وطاعن مفصله في حق كل من الثلثة وورد
بان بعضها افترا والبعض غير قادح وللبعض تاويل
ثم عمر لتفويض الى ابي بكر الامر اليه واجماع الامة
عليه ثم عثمان لان عمر جعل الامر شورى بين ستة
ووقع الاتفاق على عثمان ثم علي عليه السلام
لاجماع اهل الحل والعقد على متابعته ثم ال
الامر لمعوية الى الحسن وبعد ستة اشهر
من بيعته سلم الامر لمعوية تسكينا للفتنة
فانقلبت الامامة الى الملك والسلطنة والا
بر يدل الخلافة اما اجمالا فلان اتفاق اكثر العلماء
فلان اتفاق اكثر العلماء على ذلك يشعر بوجود دليل
لهم عليه واما تفصيلا فلقوله تع وسيجنبها
الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وهو ابو بكر ولقوله ع
ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على

والامارة بكره اليم للامارة زاره ابن حارابر ادع

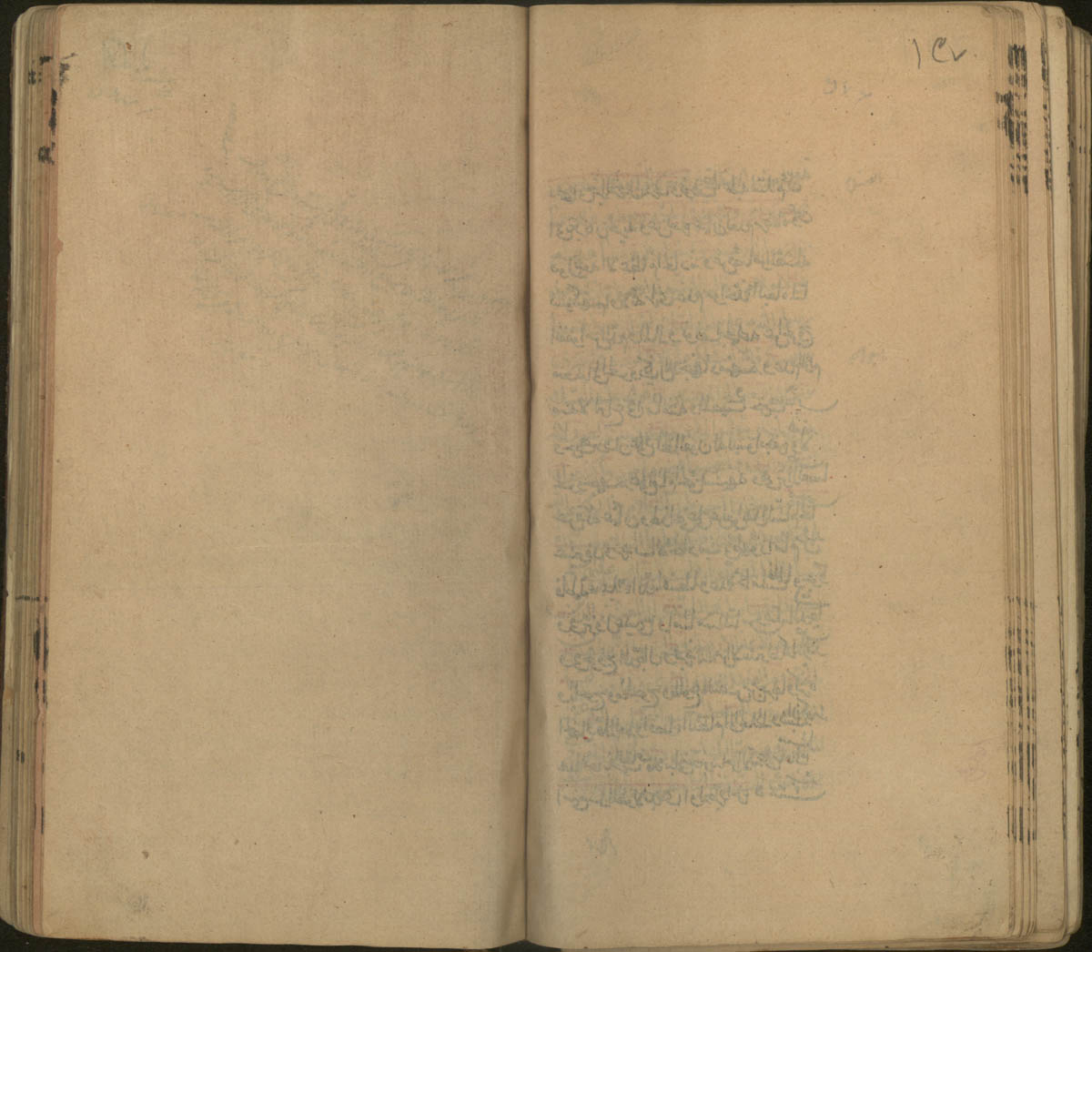
السنة

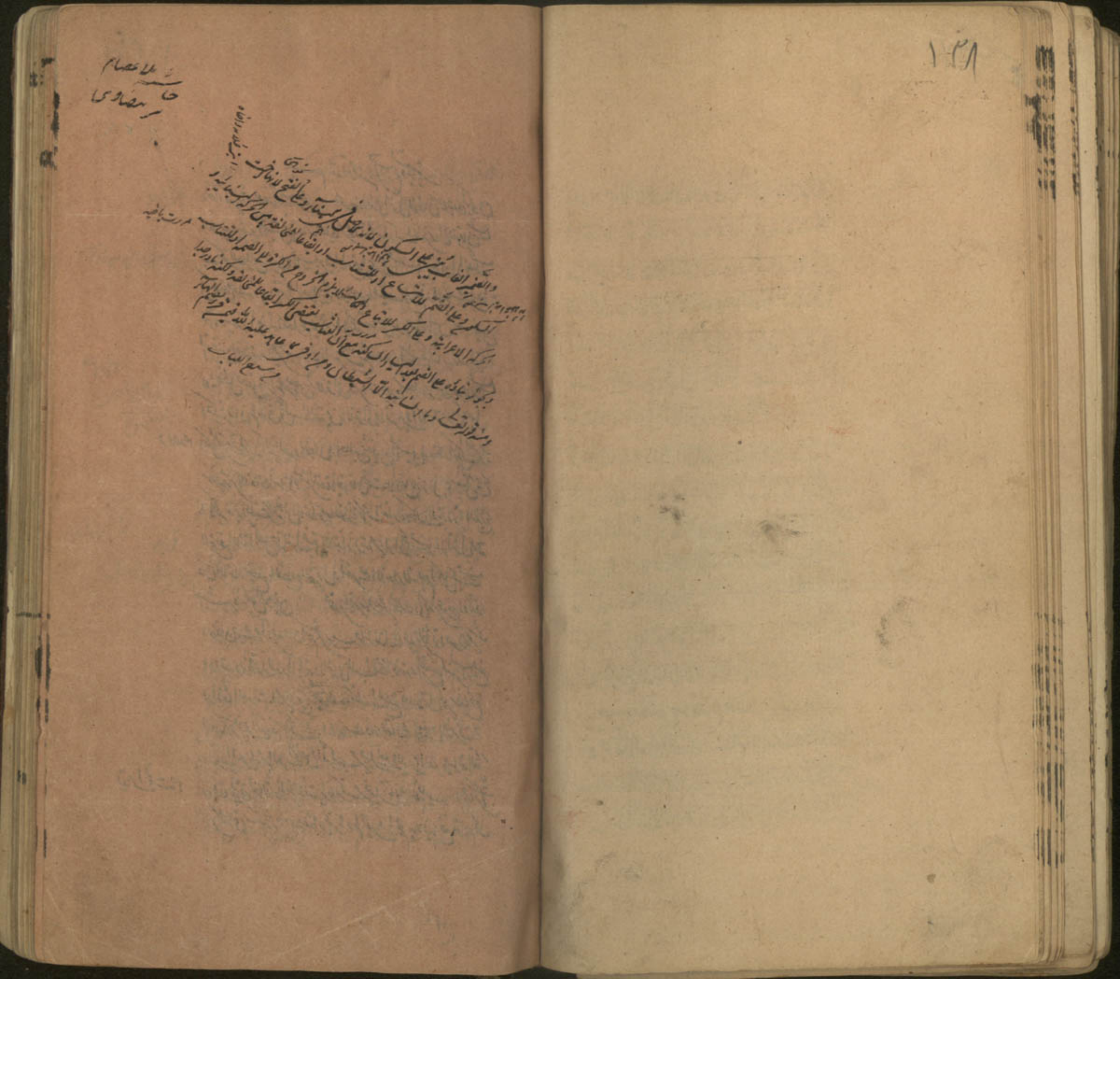
علي احد من ابي بكر وقوله خير امتي ابو بكر ثم عمر و
قال عثمان اخي ورفيقي في الجنة ويعضد ذلك ما
تواتر من آثارهم واخبارهم ومساعيهم
في الاسلام وقالت الشيعة افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام لقوله تعالى وانفسنا

اجماع

وانفسكم قل لا اسئلكم عليه الا المودة في القربى
وجبريل وصالح المؤمنين وقوله عليه السلام
من اراد ان ينظر الى آدم ولحديث الطير ولانه
اعلم وازهد واشجع وافصح واجود واكثر عبادة
واحسن خلقا احسن ما ان الكلام في الاكثر عند الله
واما بعدهم فقد ان فاطمة عليها السلام سيدة
نساء العالمين وان الحسن والحسين عليهما السلام
سيدا شباب اهل الجنة وان العشرة الذين
منهم الائمة الاربعة وطلحة والزبير مبشرون
بالجنة ثم الفضل للعلم والتقوى وبها فضل العترة
الطاهرة والحق تعظيم جميع الصحابة والكف عن
الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في
الكتاب والسنة من الثناء عليهم ولقوله عليه السلام لا تسبوا

اصحابي خير القرون قرني وتوقف علي عليه السلام عن بيعة
ابي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان لعدم رضاه وعن
قبول بيعة الاعاظم الحادثة وعن قصاص القتلة
لشوكتهم او لانه راى عدم مواخذة البغاة لما
انفقوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج
معه الى الحروب كان للاجتهاد منهم وعدم الزام
منه لا لنزاع في امامته والمصيب في حرب صفين
وحرب نهروان علي والمخالفون له ليسوا بكفرة ولا فسقة
لخروجهم على الامام الحق لشبهة وهي ترك القصاص
عن قتلة عثمان ولهذا نهى علي عن لعن اهل الشام الخاتمة من
عشر قد وردت الاحاديث في ظهور امام من ولد
فاطمة عليها السلام يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وفي نزول عيسى عليه السلام وامامته الناس وقتله الدجال لكن
وفي خروج الدجال وغير ذلك من الاشتراط كدابة الارض
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وكثرة
الجهل وقلة العلم وافضاء النظام الى الخلل ونسبته الى ان يكون
هذه غاية قرب الساعة فلا ثبات في خير بها آخر الامة على ما قال عليه السلام مثل
امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره تمت كتب





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ربنا آتنا رحمة لمن يهدي به صراط المستقيم الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا اقتبس اقتباسا لطيفا من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا يبعد فيه الى دفع ما يتجه على المقتبس منه من ان العلة ان يكون علة ولبس تنزيل القرآن على عبده معلوما فكيف يوضح الموصول ويدفع بانه لقوة دليله نزل منزلة المعلوم لانه جرى ذكر الاقتباس معلوم عند الحاضرين المسلمين المتقين بمضمونه ولا يخفى حسن الابتداء المشتمل على الفرقان لانه جمع كتاب الله فرقانا لانه انفصل بعض اجزائه عن بعض في الانزال وفي التنزيل اشعار بالتنجيم لدلالته على التكثير ان لم يفرق في كتب اللغة بين الانزال والتنزيل والاستنزال واجعل الكل وقد يكون بكون العبد والفرقان والعالمين ثقلين الانس لم انذار الملك والنذير مصدر بمعنى الانذار وفره بمعنى المنذر انه فان قلت لا دخل للانزال على سبيل التدريج في الحكم نذيرا قلت جعله نفس الانذار مبالغة في كمال انذاره وكمال الانذار في التدريج لانه تبع الانذار بكل جملة تنزل فيتقى الانذار برهة من الزمان بخلاف ما لو انزل جملة فان الانذار ينقطع بانقطاع التنزل واقتصر على الانذار لانه يعم الكل بخلاف البشير فانه يخص المؤمنين فتحدى باقصر سورة من سوره اي كلمه بمعونه او تحدى الفرقان حيث جاء فيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله او التعدد وهو قوله ليدبروا آياته والتحدي طلب المعارضة والمصقع كمنبر البليغ او العالي الصوت الذي لا يرتج عليه كلامه والخطيب البليغ فعلى الاول يكون مصاقع الخطباء من قبيل اضافة الصفة الى الاسم فالاعتماد على المعنيين الاخيرين والعرب العرباء العرب الخلص والتركيب من قبيل ليل اليل والقدر بمعنى القادر والمقام يقتضي نفي القادر لا نفي القدير فالتركيب من قبيل وما انا بظلام للعبيد افحم اسكت اي الحجة حتى اسكته في خصومة او غيرها ولم تعد وافحم به وفيه دفع توهم ان

الافحام بالعرفة لكتب البلاغة لان سوق الكلام يكفي في دفع الايهام ولولا لم يتم زيادة به في افحام انه بالبلاغة لاحتمال ان بالاشتمال على الاخبار عن الغيب والسلامة عن الاختلاف وتستنقص كمال العصماء جمع فصيح بمعنى البليغ وعدنان ابو معد فاضافة العصماء اليه اضافة الابناء الى الاب وقحطان بن عامر بن شالخ ابو حي تعالى قحطاني واقى على غير قياس وبيان تفصيص بهما للاشارة الى كمال بلاغة المتحدين وكثرتهم لاشتهارهما بها حتى حسبوا انهم سحروا اثبتوا فيه كمال المبالغة في افحامهم لان الفصحاء المتحدين عن العجز في مقام التكلم سيما معارضتهم في النوادي وتعريض ومن اجل الاعجاز بالسحر حيث جعل اعتقاده حسبانا لا علما واشارة الى التسمية اهل الجاهلية للنبي عليه السلام بالساحر لاتيانه بهذا الكلام وتعجزهم عن المعارضة في كل مقام ثم بين للناس اي تكلمه ثم لتفاوت من الزام الحجة للمتحدين الى المقبل وتذكير مصدر بمعنى للمفعول فتول ان معنى المذكر وقوله جعل في تقديره وتذكر واتذكر لم يعد كشف قناع الانغلاق اي لثام الانغلاق عن آيات محكمات واضحات لا تقبل النسخ ولم يكن فيها انغلاق زال بالكشف بل لما كان في معرض الانغلاق كالمتشابهات وحفظها عنه جعلها مكشوفا عنها وجعل المحكمات ام الكتاب لان المتشابهات ترجع اليها في الظهور وتحقق بها وقوله واخر عطف على آيات محكمات ومتشابهات صفته وعني المتشابهات ما يقابل المحكم وكشف القناع عنه على حقيقته كاشفه قوله تأويلا اي تحصيل مآله بالنظر والتامل وتعبيرا اي بالبيان من الشارع حيث لا يصل اليه النظر والتأمل وفيه اقتباس لطيف والغوامض جمع الغامض وهو خلاف الواضح من الكلام وقوله اسماعها جمع لامع اي اضحاتها وقوله ليذهب عنهم الرجس اقتباس من قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وتحويل الضمير في الاقتباس وكأنه اشار الى

يكون ص

ابو معد جد النبي صلى الله عليه وسلم

دقيق لم

نوادي جمع نادي مجلس

واحدم

قلم ص

لثام بردهء باريك

اي في معرض الانغلاق

نقي الحجة ص

حمل اهل البيت على الالته فانهم ادرى بما في البيت ... سورة فاتحة الكتاب بسم الله

المسمى الى الاسم فهي قح سورة تسمى فاتحة الكتاب فالاحسن ان قوله تسمى عطف على معنى
واشار فيما بعد بقوله لانها تحته الى ان التسمية بها من قبيل الكون باسم الفاعل فهي من
فروع اسناد الفعل الى المكان في بعض من الكتب فسائر تسميتها الاية باسم الفاعل حيث
قال فتح الاول بها كالاخر بالخاتمة لانه ما يفتح به الشئ وقيل فيه كما اى الاخر ما يختم به الشئ
منه ونحن نقول فاتحة سمي الكتاب لانه تفتح القرائة الكتاب على القارى لما الى ان فيه الدعاء
بالهداية الى الصراط المستقيم الذي لا ملجأ له الكتاب فقراءتها فتح باب المعرفة لمن
عرف وجه التسمية بسورة الكنز والكافية والوافية وام الكتاب والشافية ايضا والاخر ما صارت
اول كتابة تبع فكانها اصله ومنشأ فكما يظهر بعد تحقق الاصل الفرع يظهر بعد تحقق الاول
البواقي او لانها تشتمل على ما فيه ... ذا التوجيه على جمل مقاصد القرآن المشتمله على جال
الاوامر والنواهي والوعد والوعيد واشتمال الفاتحة عليها باعتبار جميع اجزائها وقيل
جملة على جملة مقاصده الحكمية العلمية والنظرية واشتمال الفاتحة عليها باعتبار ما هو على منهاج
المشير الى الحكمة العملية الصراط المستقيم والمشير الى الحكمة النظرية ذكر السعداء والاشقياء
لذلك اى الجميع اذكر فقد في وجه التسمية في الكشاف بما ذكره اولا في قوله لانها تحته
ومبدأ وكثيرا ما يوهم لقصر النظر على ما فيه ان قوله لذلك اشارة الى الاشتمال على
طبق ما ذكره والاحسن في تسميتها كافية ووافية انه واف في شفاء كل داء وكفى فيه
وتعليم المسئلة اى الدعاء حيث اشير فيه الى انه ينبغى للسائل ان يحمد اولا بما هو حقه
ويكثر امره فى السؤال عنه حتى يجاب كما في بعض الاحاديث ينبغي ان يصلى عليه صلى الله
عليه واله وسلم ايضا من مقربات الاجابة والصلوة لوجوب قرائتها واستحبابها
لا قائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعى وواجبة عند ابي حنيفة الا ان
يراد بالوجوب الفرضية عند الشافعي وليس فيه بعد وبالاستحباب ما يقابل الفرض
فيشمل الواجب عند ابي حنيفة وفيه بعد والاوجه ان المراد الوجوب في الكل عند الشافعي

والكتين

والركعتين الاولين عند ابي حنيفة والاستحباب فيما عداها عنده ولا يبعد ان يراد بالصلوة الدعاء
فكمل التسمية لسورة الدعاء بل قوله عسى ان يكون التسمية بالكنز والشافية والوافية والكافية
من قبيل التسمية بسورة الصلوة لان الصلوة هي الكنز والشافية والوافية والكافية لانها
سبع آيات بالاتفاق الا انهم نقل في التيسير عن الحسن البصري انها ثماني ايات وعن
حسين الجعفي انها ست آيات لانا نقول انه ضعف الامام الرواية عن البصري والقطع
الرواية عن الجعفي ولا يبعد ان يكون قوله بالاتفاق ردا عليهما وكان منشأ الرواية عن الحسن انه لما
راى الراوي انه عد انعمت عليهم اية ظن انه في الباقي مع غيره وعن الحسين انه لما راى انه
لم يعد التسمية اية ظن انه في الباقي مع غيره وكانه اشار اليه بقوله الا ان منهم الخ وقوله وعد انعمت
عليهم الخ مسامحة وقعت في الكشاف والمراد صراط الذين انعمت عليهم قبل الظهور ان
الصلة مثل الموصول لا تكون آية وقد يخفى الى العلامة قاصرة لانهم جوزوا ظهور المضاف اليه لكنه
اية فاعرفه وذكر ان تعالى سمى بالسبع المثاني لا يجوز غيره من القران السبع المثاني فشاع اطلاق عنه
بالسبع المثاني في معرفة المعهود لان السبع وقع في القران حين صار اسما له ولا يبعد ان تعالى سمى
بالسبع المثاني لان بها تكررت فان الثناء فقد تكرر في جملتي البسملة والحمد وتخصيص العبادة
والاستعانة تكرر لان كلا منهما يستلزم الاخر وطلب كل منها الى الصراط المستقيم تكرر بقوله صراط
الذين انعمت عليهم والاستعانة من الانحراف عن الصراط المستقيم تكرر بذكر المغضوب عليهم ولا
الضالين المثاني اى تثني في الانزال فهي من قبيل علم تعلقها بجارها آمن قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي فحين الاطلاق عليه سبعا من المثاني لم يتكرر نزولها فلم
يصح ان الاطلاق المثاني عليه لتكرار النزول الا ان تجب الاطلاق ايضا بتكرار النزول
الا انها باعتبار ما يؤول اليه بالتسمية باعتبار ما كان ولك العدول المثاني في قوله تعالى
سبعا من المثاني نوع القران لمن معانيه واشام هي بلاد عن ميسرة القبلة وسميت بذلك
او لان قوم من بني كنعان تشاملوا اليها اى تياسروا او سميت بشام بن نوح فانه بشين
بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز كذا في القاموس

وما ذكره بعد نقلها احمد بيه ذكر ائمة حتى بعد العام ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء
فظن انها ليست من السورة اي الفاتحة لان الكلام فيها لا في سورة من سور القرآن وبنوا عليه انه لم يقل
انها ليست منها والحق تحقيقه انه لا يلزم من عدم النص عدم الحكم الا ان لا يكون في النص نفي الوقوع
بالنص بعينه فيفيد الظن ولكن لم يحصل فظن انها مرفوعا خبر من ان واجب التقديم لكون المعرض
تزييف النسبة اليه اشارة الا انه لم يقع الا بعض الظن اثم وسئل محمد بن الحسن عنه
اي ما اشتهر من مذهب ابي حنيفة ان انها ليست من القرآن ليس بمعتمد ونراه اعلمها اختلف في
انها آية برأسها او بما بعدها اي التعارض الحديثين اختلف الشافعية اذ لا يمكن جمعهما ولا
يجري فيه النسخ فلم يبق الا سلوك طريق الترجيح فرجح كل فرقة احد الحديثين وفي الفوائد الفاتحة
زاد التسديد لكلامه يمكن التوفيق بانه في نزول بعضها في الفاتحة الا انه لا يقف عليه الا بتوفيقه ويمكن التوفيق
ايضا بان المراد بقوله ان يعين بعض الجمل الاولى اي في السبع لتعيين دخول البسملة في
الفاتحة لا تعيين الآية الاولى والاجماع على ان ما بين الدفتين ظاهره العطف
على احاديث كثيرة فيه ان الاجماع والوفاق المذكورين لا اثبات دعوى انه جزء
من الفاتحة وجعل الاجماع مبتدأ خبره على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى وجعل الوفاق
مبتدأ خبره قوله على اثباتها وجعل المقصود منه رد ما نسب الى ابي حنيفة رحمه الله انه ليس
من القرآن تكلف لعدم ما يطابقه اذ لا يوجد تعلق اسم الله بالابتداء
ولو وجد تعلقه بالقراءة كما في قوله تعالى اقرا باسم ربك وما يدل عليه عطف على ما
يطابقه اي لعدم قرينة تدل عليه في الاثنية الا المقارنة بالفعل وهي داعية الى تقدير
الفعل لا تقدير الابتداء او ابتدائي فاذا اضمار فان قلت حذف الجملة
ليس اقل من حذف المضاف والمضاف اليه قلت ارادوا زيادة الحروف لا في زيادة
الحذف باعتبار حاجة بسم الله الرحمن الرحيم الى التقدير فدل على ايضا على هذا
التقدير لانا نقول لم يجد علماء المعاني باعتبار الفعل العام فقيد الحذف
جعلوا اول الشيء فانك كالليل الذي هو مدرك من قبيل المساواة دون الايجاز

ويرجح تقدير ابدأ موافقته لقوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها ودلالته على الاستمرار
والاولى ان يقول او قرائتي لان المقصود ان تقدير الفعل اولى من تقدير الاسم لان تقدير
الفعل الخاص اولى من تقدير الاسم العام لانه اهم لشرفه ولكونه الرد على المشركين بابتدائهم
باسماء اصنامهم منوطا على الاختصاص المستفاد منه وادل على الاختصاص فان
قلت لا دلالة على الاختصاص في التأخير فكيف وصف التقديم بكونه ادل عليه قلت لا
بعد ان يستفاد الاختصاص من التنكير فان اسمه تعالى مقدم على القراءة ومن على
جميع الاشياء كيف وقد جبل انه لما لا يصح جعل اسم الله آلة للقراءة الفاتحة عند
من يجعل بسم الله جزءا من الفاتحة اذ اللائق به جعل الباء للمصاحبة فلا وفق بحال الفاتحة
ان يجعل توجيه المصاحبة اصلا وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ورد لما تجه
على ما سبق انه كيف قال الله تعالى متبركا باسم الله اقرأ او باستعانة الاسم اقرأ
وانما كررت ومن حق الحروف المفردة ان المراد بالحرف ما يقابل الاسم والفعل وقد
يخص باسم حروف المعاني كما ان حروف التركيب منها الكلمات تخص بحروف المباني
انما كان من حقها البناء على الفتح لان الشائع الكثير فيها فان الكاف ولام الابتداء والسين
والواو والفاء وغير ذلك كذلك فتعين من كونه من حقها ان المناسب المعقول ذكر الا لائق
ان يكون علامة الاعراب لدلالة على المعنى الامر الوجودي فلا يليق بالبناء المقابل له العدمي
وهو السكون ولما تعذر السكون في الحروف المفردة لكونها منطقة الابتداء بها لكونها كلمات
حركت بالفتح الذي هو اخف الحركات واخت السكون من حيث الخفة وان كانت الاخت من حيث
المخرج الكسرة ولذا قيل الساكن اذا حرك حرك بالكسر لاختصاصها بلزوم الحرفية اي كانت تمتنع
انفكاك الحرفية عنها اما بان يراد لزوم الحرفية لها كما هو المشهور في اللزوم وجعل امتناع
الانفكاك من جانب اللازم وعدم وجود الملزوم بدون اللازم وهو الشائع في السنة
الكلمات او بان يراد انها لازمة للحرفية كما هو عبارة الكشاف والثانية في كتب العربية
من اللزوم لازمة لمعنى الاستفهام واحترز بلزوم الحرفية عن كاف التشبيه وبلزوم الجر عن

واو العطف واو رد واو القسم ونادوه وجب بانها لا يتزمان الجر اصالة بل نيابة الباء

ويمكن ان يكون باء حرف القسم لما لم يحقق القسم به بل يكون بالاسم انفصل فيزل منزلة الا لازم

الحرفية فبقى مع وجه مناسبته الكسر بلزوم الحرفية لان الحرفية يقتضي عدم الحركة والكسر لقلته في الحروف

والاسماء وعدمه في الافعال ملحق بالعدم ووجه مناسبته بلزوم الجر بين دخلته

على المظهر لان الداخلة على المضمر متميز بانفصال ضمير لام الاضافة وانفصال ضمير لام الابتداء

حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال اى لا للاعلال اذ لو حذف العجز للاعلال كان

الحرف الاخر منويا محلا للاعراب فلا يصح جريان الاعراب على ما قبله كما في عصا ولا اذا حذف

لمجرد التخفيف الذي يوجبه كثرة الاستعمال كان منسيا والصير ما قبله محل الاعراب كما في اب واخ

وكان ما دل اى العليك بارادة على الحكم ايضا كثرة الاستعمال لانه ايضا من جملة التخفيف

واسما الاصح في باب قاض ان يحذف الياء عن الكتابة لان الاصح ان الوقف على

قبل الياء لكن وقع في نسخ الكتاب والكشاف بالياء وقوله سمى للتصغير ويقال فلان يسمى

فلان اذا وافق اسمه اسمه وكل منهما يحتمله عليها كتكثير التشابه الكامل والاظهر ان اسامي على

وزن معايج في القاموس جمع اسم اسماء وجمع الجمع اسامي واسام والقلب

بعيد غير مطرد في تصاريف الكلمة في كلامهم فلو كان اصل اسم وسما كما يقوله الكوفيه لزم ان

في جميع تصاريف الاسم ويطرد لانه رفعه للمسمى وشعار له يعرف بها ويشتهر فلا يرد

ان الشعار يناسب الوسم فلا يناسب ذكره في جملة السمو لبقل اعلاله فان اعلاله على

مذهب البصريين بحذف اللام واسكان السين لبيان التعويض عن اللام بهمزة الوصل وهناك

لا حاجة الا الاسكان لسكون السين ورد بان الهمزة لم يعهد دخولها فيما حذف صدره

في كلامهم جعلوا همزة الوصل في الاسماء العشرة عوضا عن اللام المحذوفة حتى احتاجوا في امرئ الى

حمله على ابن كما مع ان لامه همزة تلحقها الحذف فيقال مر وجعل الهمزة الوصل في

اسم عوضا عن الصدر كما في عدة خلاف ما جرى كلامهم من نظائره والاسم ان اريد به اللفظ

فمعنى ان اريد بلفظ الاسم المضاف الى الذي في بسم الله اللفظ فغير المسمى وان اريد به ذات

الشيء الذي فيكون معنى باسم الله بذات الله فهو عين المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى ولم يفسر به كذلك ان

يوهم سبح اسم ربك لان الظاهر الامر بتنزيه الله لا بتنزيه اسمه اذ لا اعتداد بهذا الايهام لان

تنزيه اسمه ايضا واجب وان اريد به الصفة كما هو راى الشيخ الاشعري في بسم الله وسبح اسم ربك

واشاله فقد نقل عن الشيخ الاشعري انه فسر الاسم المضاف الى ذات الله بالصفة وانقسام

الصفة عنده فان الاسم عنده قد يكون عين الذات كالوجود لان الوجود عنده عين الذات وقد يكون

غيرها عنده وقد يكون غيره كالرازق فان الرزق امر زائد مغاير للذات عنده وقد يكون لا عينه ولا غيره

كالعلم انه لا ينفك عن الذات كالعالم وغيرهم الصفات السبعة فاعرفه فان المشتبهات على

النحو له معنى ان يعلم ان قوله والمسمى لا يكون كذلك فمع كاب الكلام والاوفق القرآن والقصيدة

الشعر مالف من اصوات مقطعة غير قارة لكن رفع كاب الكلام انما يقع بالنسبة الى اخر ما ذكر

من صفات الاسم لو صح فيه كاب الكلام وفي خلاف اسم كل شيء باختلاف الام تعدده

واتحاده اخرى نظر لا يخفى ويمكن ان يجعل قوله والمسمى لا يكون كذلك جملة حالية من الجمل الثلث فالمعنى

الاسم تألف من اصوات مقطعة غير قارة حال كون المسمى لا يكون كذلك والاسم يختلف

باختلاف اللغات واحوال المسمى غير مختلف وكذا وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك

والاستعانة بذكر اسمه لانه الذي يلتبس بالفعل ويأتي به لا بذاته المنزه عن ان يلتبس به احد

ياتي به فيه بذكر الاسم على ذلك يمكن ان يقال ان اراد التيمن باسمه تعالى لا يحصل باسم اسم فلا بد

بلفظ الاسم ليكون ذاكرا للمجمع كل اسم على سبيل الاجمال ولا يكفي ان ابتداء بالاسماء المذكورة

هنا لمزيد الاهتمام بها ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط من كتابة ما يثبت في الابتداء

والا يسقط في الدرج في اول الكلمة وكتابة ما يثبت في الوقف والا يسقط في الوصل في اخر الكلمة

لكثرة الاستعمال لكن يصير البسملة اول ما في الاسم ولا احتياج له الى الهمزة وفي الكتابة حذف الهمزة

من الابن المضاف الى العلم اذا وصف به علم وطولت الباء عوضا عنها وانما عوض

ليكون الباء بمنزلة الف اسم الله ليكون الابتداء باسم الله ابتداء بالم تشديد عرفه فالبس على

الافهام بل من مبدولات الاوهام الله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف

واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع لان الف صار مع اللام عوضا عن الهمزة فلا يحذف لئلا يلزم حذف العوض
والمعوض عنه معا ان اللام لادغامه خفي فالظاهر ان العوض هو همزة الوصل ولهذا لم يستحسن في جمع
حرف النداء مع حرف التعريف كما يستحسن في غيره وان لم يبق فيه معنى التعريف وصار جزء الكلمة وفيه
انه لو كان جعل الهمزة قطعية لذلك لكان كذلك في غير النداء ايضا فالظاهر ان منع حرف النداء عن حرف
التعريف ليس كراهة اجتماع اداتي التعريف كما اجمعوا عليه بل لان الف يا مما يحفظ عليها لان مدار
النداء وهو رفع الصوت عليه وهو يحذف لو اجتمع مع حرف التعريف الساكن فلما استكرهوا
التوسل في ندائه يا لاسم المبهم وجعل اسم الجنس تعالى بما هو المنادى وفي مقام النداء جعلوا همزته قطعية
حفظا للالف يا فاجتمع معه يا لكونها مأثرة عن حذف الف الها وانما جعل اصله الاله وفي الكشاف فان
اصله الاله وهو المشهور من الجمهور حتى تعرض على قوله وعوض منها حرف التعريف اي حرف التعريف
كان فيه قبل الحذف واجاب بان معنى التعويض جعله عوضا لا ايراده في العوض حفظا لكلام عن توجيه
هذا الاعتراض كما يجعل اصله الاله داع للكشاف فهو سؤال الشيء عن معناه الاله ان تكون كظلية ولا ذهنية
ولا عقلية وهو رب بعضهم معاذ الله وعوذا اليه ان الكمر الحجيبة كالثنية والدمية او العترة المنحوتة
وعقلية اي رب اي كونه قطعية بقرائن خفي حيث ذات ولفظ الله الى الاله للاضمار واستعمال المعرفة
ترد الاشياء كالله الاصل لكن الظاهر مع الكشاف ان الاله غلب على المعبود بحق بخلاف المنكر والالوفي
كمال اللفظ منقولا الى ذات المعبود بحق كالمعبود مطلق مراد الهة يجعل الاله مشتقا من
مصدر اله وحذف تاكيد واستاله فرع ذلك المصدر المجرد وغيره في قوله ومنه تاله اي اله لا الى الا له
كان في عبارة الكشاف جريا على اهوائه مع اشتقاق الاسماء من المصادر وهذا الحكم في الف فيه
الكشاف حيث جعل الاله اصلا وفرع عليه اله وتاله واستاله لاشتقاق استجر والجر والتابع
ما ذكره والاشتقاق مع الجواز نادر اذ العقول تحير في معرفته بل تحير في معرفة صفاته
لان القلوب تطمئن بذكره الاحسن ان كل شيء تطمئن تحت قضائه ولا يستطيع الى
الغير طلب رفع المضاء وهو كبيرة حقيقة او حكما اراد تصحيح اشتقاق اله من آلهه
بالنظر الى الاله الحق والباطل ووجه تخصيصه بهذا الاشتقاق دون اخواته انه ليس الا الباطل ان

ربرب عقلية
قطعية
[illegible]
بزعمه

بجبر

بجبر عمرو الازعاج بسلب وجوه الاشتقاقات الاخر فانها ثابتة لهم اي الطالبين حقيقته
فانهم عبيده وتحير فيه عقولهم القاصرة وتسكن الهمم اليه قلوبهم ويفزعون اليه في النوازل
لغم الاحتجاب عن الابصار والارتفاع على كل شيء وعلى المعنى به ما وجد فيه لا حقيقته
والازعاج كلمة ليس المشتق بهذا الاعتبار الاله بل الاله فهو مختص بما يتعالى لا باث كثرة فيه
غيره كلفظ الله فترجح هذا الاشتقاق من الالهة لكون الفعال مشتقا من الافعال المعنى
الفاعل الكلام منظور فيه ويدفع الثاني بانه يجيء اسم الاله بمعنى الفاعل ويرده الجمع
على آلهة دون اولهة ويمكن ان يعتذر هذا الفاضل بان ذلك لتوهم كون الهمزة اصلا بعدم
استعمال ولاه وكثرة استعمال آله ولما كانوا يقولون في وقي يقي تقي يتقي لتوهم اصالة
التاء في تقي يتقي بكثرة استعمالها كذلك مع وجود وقي يقي فلا يبعد ان يقولوا آلهة لتوهم
اصالة الهمزة مع عدم استعمال ولاه اصلا ويشهد له قول الشيخ وكانه لم يتعرض
لما يشهد عليه جمعه على الهة دون اولهة لاختيار ما سبق عن جانبه ذات عروه الامر
الشهادة لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها وقيل علم لذاته المخصوصة ليس
وصفا مخصوصا بالغلبة مثل الرحمن كما هو قضية الاشتقاق لانه يوصف ولا يوصف به
وفيه ان وصف شيء وعدم الوصف به لا يوجب كونه علما بل يكفي فيه كونه اسما لم يلاحظ
العلمية الوضع للمشخص وهذا انما يتجه لانه يحرك الدليل عن موضعه لان جار الله جعله دليلا
على اسمية الاله لا على علمية الله ولانه لا بد له من اسم يجري عليه صفاته فيه انه لا يقتضي العلمية
بل لو كان اسما غير مخصوص بذاته يجري اجراء صفاته عليه ايضا فلعل العرب لم يهمل شيئا
الا وضع له اسما يجري عليه صفاته فلا يمكن ان يهمل خالق الاشياء ونجد الى عليه ان انه
المخصوصة لم يمكن ان يلاحظ بخصوصه فلذا لم يضع له علما فلا يثبت به ان الله علما وجار الله
جعله دليلا على اسمية الاله والمصنف صرفه الى علمية الله فورد ما ورد لم يكن قوله
لا اله الا الله ايضا توحيدا فيه انه لو كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته في الواقع
فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد وان لم يكف وتقضي با تقيد بحيث لا يجوز فيه العقل

النوازل
لا عن شيء م
حيث يوجب اختصاص الله تعالى مطلقا على لا واصلا وفيه اشعار بانه يصح الكل الاتفاق م
صرف له
يكون م

المشركين لم يكن لا اله الا الله مفيدا توحيدا لان الله لا يحضر ذاته على وجه التشخص ويمكن ان
يجاب بان الالفاظ في الشرع ينوب بها المعاني الموضوعة هي لها الا ترى ان انت
طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالاتحاد وان لم يكن احضاره بذاته لكن لفظ
الله ينوب مناب احضاره بذاته فنزل ذكره في التوحيد منزلته بخلاف الرحمن
والاظهر انه وصف في اصله يرد عليه انه لو كان اله وصفا في اصله لم يكن له قط
اسم يجري عليه صفاته ولم يهمل العرب شيئا في وضع لفظ يجري عليه صفاته فكيف
يتاتى منه اهمال وضع لفظ له تعالى الا ان يقال انما الحق في الاصل باجراء اوصافه عليه
على لفظ الشيء فيقول شيء اله لانه لا يمكن احضاره بذاته بخصوصه الا بالاوصاف
سائر الاشياء   مثل الثريا تصغير ثروى لامراة متمولة مؤنث ثروان
كعفان وجعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل كذا في القاموس والصعق   قوله م
في القاموس الصعق محركة شدة الصوت وككتف الشديد الصوت و
المتوفى صاعقة لقب خويلد بن نفيل فارس كلاب يجيء فيه الصعق
كابل وانبته صعقي محركة وصعقي كعنبي على غير قياس لقب لانه لما اصابوا
راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ طعاما فكفأت الريح
قدره فلعنها فارسل الله اليه صاعقة   لما افاد وظاهر قوله وهو الله في
السموات يحتمل مجازا فيه لتصحيح معناه كانه متعلقه بلفظ الله مع صيرورته علما بالغلبة
يكون تعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لاشتهاره بها فكانه قيل هذا الوصف
وقيل اصله لاها بالسريانية فان قلت منع ان الجمع هذا القول مع الاقوال المتقدمة
في بيان اصله فلم فصل عنها قلت لانه كلها على تقدير كونه عربيا وذلك ليس كذلك
والظاهر ان لاها ليس بمعنى في السريانية والا لم يصح التصرف فيه كيف وقد شرط
في منع صرف العجمة كون الاعجمي علما في العجم ليمتنع عن تصرف العرب فلا تصرف فيه
وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ و

[margin:] المتوقع صاعقة — عليه — باعتبار تضمنه معنى المعبودية

قد يجي

قد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو وفي شرح الكشاف ان التفخيم عند
عند ذكر ما قبلها بالاتفاق   ولا ينعقد به صريح اليمين الذي لا يحتاج فيه الى النية وينعقد
بمجرد التلفظ   الا بارك الله في سهيل اسم رجل وله مستوفى في العرب كان الالف
الالف للضرورة كما حذف الاعراب ومكان انه لم يحذف الاعراب بل جرى الوصل مجرى الوقف
الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم اي انهما صفتان من رحم لكن لما كان بناء
الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بعد نقله الى فعل وجعل بمعناه كالطبائع اللازمة على ما صرحوا
وبهذا وجه بناءهما من المتعدي قوله للمبالغة لغير رديه المبالغة كجعل الجهد لولا ذلك المتعدي
من الغرائب وجعله لازما بنقله الى فعل ولا حاجة اليه ذكره في الرحيم لانه كان جرى صفة مشبهة
يجيء مبالغة للفاعل الا انه لم يكونها على وزن واحد لكان اشد تناسبا   والعطف
يقتضي التفضل والاحسان ومعنى لانعطاف بافضاء التفضل والاحسان احترازا
عن الانعطاف الجسماني فانه يستعمل الرحمة وان كان معتبرا في الرحيم فقوله في الرحيم الانعطاف فيها
على ما جعلها يريد به الانعطاف الجسماني   واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي افعال يشعر بهذا بانه اخذ الرحمن من الرحمة باعتبار ما هو احسان
الاحسان والاظهر ان الرحمن اخذ من الرحمة بمعنى الاحسان بل نقل الى الرحمن المختص
في الرحمة بمعنى رقة القلب نقل الى معنى الاحسان ثانيا الاحسان واطلق عليه تعالى وعدة
في القاموس الاحسان معنى الرحمة   والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى فقد كثر في كلام العرب زيادة اللفظ لزيادة المعنى
فهي اي حجت ولانه زيادة اللفظ على زيادة المعنى فلا يعدل عنه الا لبعد تبعض عنهم
بخلافه فلا يرد حاذر وحذر مع زيادة بناءه لان الكلم يجي بوضع حذر
للمبالغة حاذر على خلاف القياس وقد يجاب عنه بان حاذرا اسم فاعل
وحذرا صفة مشبهة والكلام في دلالة الزيادة في اللفظ على الزيادة في المعنى اذا
اتحدا نوعا ولم يتعرض ان ابن الحاجب عد حذرا من صيغ مبالغة اسم الفاعل

فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يختص بالمؤمن وفيه ان نعم المؤمن
في الآخرة تفضل على نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الدنيا يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على
نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد رحمن الدنيا والآخرة معطي نعمهما كلها كان
ذكر رحيم الدنيا لغوا الاحسن لكون الظاهر بلا خطر الربط او لانه لم يلتفت فاضافة الرحمن
الى كل من الدنيا والآخرة لا مجوز لها ولا توجيه لاضافته الى الآخرة الا باعتبار كما لا
يخفى ولانه صار كالعلم فهو بلفظ الله او بمنزلة الموصوف لرحيم ويكون الى الاتي
اريد القيام بانيابه بسبب العلمية او بمناسبة الوصفية وذلك اثباتا في جملة ترسيطهما
وذلك لا يصدق على غيره تعالى ولا يحصل كل احد ذلك الا فلا يجب لانه لا يوصف به غيره تعالى
وارد عليه وصف اتباع مسيلمة الكذاب له برحمن اليمامة واجيب بان ذلك من تعنتهم
في الكفر فلا يعبأ به او لان الرحمن لما دل على جلائل النعم وبغي لما كان الملتفت بالقصد
الاول في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم دون دقائقها ذكر الرحمن فيعلم الوصف بالدقائق
فالحق به الرحيم تتميما او للمحافظة على رؤس الآي بان يكون راس كل آية بعد كلمة منه
لما كان بعدها راس آية اخرى ونتقض بقوله تعالى الرحمن علم القرآن فان المحافظة على
رؤس الآي لا تقتضي تقديم الرحيم وكانه اريد المحافظة على رؤس الآي في اول سورة
وهي مفتتح القرآن والاظهر انه غير منصرف في الحظر اي منع اختصاصه بالله
ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة نظرا الى عدم الانصراف اظهر وان احسن الاختصاص
كونه منصرفا على مذهب من شرط وجود فعلى وكونه غير منصرف عند من شرط انتفاء فعلانة
جعله مستوي النسبة بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين الذين لا يترجح احدهما على الآخر
الحاقه بما هو الغالب في بابه وهو فعلان فعلى فقد علم فان اكثره غير منصرف او اكثره
على فعلى فنزل منزلة ما مؤنثه فعلى وحكم بانه لم يطرأ الاختصاص لما انه فعلى وانما قال
الاظهر لان يدل الحاق بما هو الاصل في الاسماء وهو الصرف يقتضي انصرافه لكن الالحاق بما هو

الاصل

الاصل فرجحه البعيد اولى بالالحاق بما هو الاصل في نوعه اظهر والالحاق بما هو الاصل
في جنسه الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها الجميل
الذي يكون المحمود مختارا فيه ويكون حاصلا باختياره فالحمد عليه تعالى على صفاته الذاتية
منتسبا الى ذاته فاجيب بانه تنزيل تلك الصفات منزلة الاختياري لاستقلال
الذات فيها او هو اي التعميم للاختياري على وجه يشمل الاختياري تنزيلا او منع الحمد
على الصفات الذاتية بل اطلاق الحمد فيه تجوز وقد يقال المراد بالاختياري ما هو
فاعل مختار وان لم يكن المحمود عليه اختياريا كقولهم حمدت زيدا على علمه وكرمه
لكون المدح هو الثناء على الجميل مطلقا والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري
الاول اذ لم يبين انه يقال مدحت زيدا على علمه وجعله مجرد اثبات لما في
بابه لم يفصل تعريف الحمد وعينه بتعريف المدح الا ان يقال بل مدحه يستدعي
معرفة المدح وقيل الى الخ اي اشار الى ان الفاعل هو صاحب الكشاف وحمل قوله
على الترادف اما لانه جعل الحمد ايضا اعم حيث لم يقيد الجميل في تعريفه بالاختياري و
اما لانه خص المدح ايضا بالاختياري كما يشعر به كلامه في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان حيث قال المدح بالجلال ولم يلتفت الى احتمال الآخر للتلاقي
بالاشتقاق لما ان كلامه في غير الكشاف ايضا ناظر الى دعوى الترادف وقد افاد
بين معنى المدح والحمد والشكر على نكتة جليلة لاختيار الحمد لمقابلة النعمة
قولا وعملا واعتقادا الاولى ادا الفاصلة لملاءم كون الشكر مجموع الثلاثة لا كل واحد
ولا يستحكم هذا الوهم بقول الشارح قال فاذكر المختار منع ثلثة والتعبير
المجتبى على كون الشكر شاملا لكل من القول والعمل والاعتقاد اورد عليه
انه لم يطلق الشكر على ما عدا الاعمال حتى يورد عليه المحقق التفتازاني
لتميز اقسام الشكر للاستشهاد وقال السيد السند لما جعل الافعال
الثلثة في الكشف وكلا هو جزاء للنعمة شكرا عرفا فعلم ان الشكر شامل للثلثة

وذهب المحقق الى عدم المشابهة وفي الاستشهاد بالمعروف اطلاق الشكر عرفا على الثلثة
فكيف يصح بناء الاستشهاد به على دعوى ان كل ما يتفرع على النعمة دكرى به فهو شكر
واورد عليه ايضا ان شهادة البيت لا تتم الا ان يجعل المجموع شكرا ولا يجعل
كل من الثلثة شكرا والمختلف السيد بعده ما في كبر التوالد عنه شكرا مستفيض يستغنى
عن البيان فلما ضم الثالث الى الاخرين اليه وعدا لثلثة علم ان كل واحد شكر ويمكن دفع
الايرادين بان ما يفيد التعاور في مورد الشكر فقد دل على افادكم النعا ان التمييز
المحذوف للثلثة هو الشكر فكون كل واحد شكرا ايضح تفصيلا للمميز الثلثة وفي قوله
يحولو الضمير المحجب ووصف المحجب انه شكرا سرا وعلنا والذم نقيض الحمد اشتهار
اللؤم في مقابلة المدح يحتمل كونه نقيض الحمد او كونه المدح والحمد الحمد لايقى المشهور تقابل الهجو
والمدح لا الذم والمدح لا ما نقول المدح بمعنى عد المآثر والمناقب يقابله الهجو بمعنى عد
المثالب والمدح بالوصف الجميل يقابله الذم ورفعه بالابتداء وقيل التعرض
مع ظهوره لان اصل التركيب لم يكن بعد طرف الحمد القرطبية قوله النصب في الجملة
قلت ولان اصل التركيب يوهم كون الحمد مرفوعا لفعل مجهول اى حمد الحمد لله لانه الا و
باصله لا يدل على عموم الحمد وثباته له وتحمل ثبوت الحمد لله مقصود ابالافادة
وعدت في الكلام كنسب ما هو اصله فان لله فيه مفعول به ولبدل تغير الاسلوب
على الدلالة الجملة الا اخبار ربما ما شاع في الاقل ومنه قوله ولا يكاد يستعمل مع حذف
قول من قال الاكب ضعف على مد الحمد ثبوت حدوث حالا والتعريف فيه للجنس وذكر
الاستغراق لكيمرا وفي باسلوب المصدر المؤكد لا يقصد به الا الجنس ولذا جعل صاحب
الكشاف الاستغراق وهما فهذه فانه مما طرح فيه الانظار ولكن يحكم النظر فيه
بهما لا يمكن تحصيله بكثرة الدراهم والدنانير ووجه قوله ومعناه الاشارة الى ما
يعرف كل احد مع ان التعريف الاشارة اليها يعرفه المخاطب علما بانى من جملة
اى يمنى المخاطب كل واحد وقيل الاستغراق يوهم ان اللام الاستغراق قيل لم لم ليس

والتحقيق

والتحقيق انه من اقسام كلام العهد الذهنى ولا يقابله الا العهد الخارجى لان لام الجنس للاشارة
الى التعين مفهوم اللفظ نفسه ولام العهد الى التعين قسم منه وتصرف اللفظ الى قسم مفهوم
فرد منه ثم لام الجنس ان اعتبر موضعه نفس المفهوم ليحكم عليه بما ثبت لجميع الافراد فاستغراق
وان اعتبر ليحكم عليه بما يثبت لفرد ما فلام العهد الذهنى والا فلام الحقيقة ومنه يظهر ترجيح
ما ضمان الاول مع ان مذهبه ثبوت جميع المحامد لله تعالى على خلاف مذهب المعتزلة الا
استفادة الاختصاص مع كون لام الجنس لتعين عنه وقوله وهو نوليه يوسطه اى على مذهب من
يقول بمؤثر سوى الله وقوله او بغير وسط اى على مذهب من لا يرى مؤثرا سوى الله
وقرئ الحمد لله بتقديم اتباع الدال اللام على ترجيحه لان فاء الجنس البصرى وقال الكشاف
الاخر الترجيح لان حفظ الحركة الاعرابية للدلالة على المعنى اهم وجعلها لقوتها متبوعة اتم
ويمكن تقويته بان فيه تفخيم الله على ان فيما ذكره من ان الاتباع يجعل الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة
وتنزيل الحركة الاعرابية منزلة حركة بنى عليها الكلمة على ما قال الكشاف تقوية لذلك اذ
الحركة الغير الاعرابية اقوى في ذلك فهى اولى لجعلها متبوعة وقيل هو لغة في ربيعة
الكشاف في جملة اصله ورجائه التغيير به وجعل كونه مصدرا راجحا على عكس ما فعله لان
الصفة المشبهة من المتعدى محصورة في امور تكلف ومجئ فعل من فعل يفعل بالفتح في الماضى والضم
في المضارع للصفة عزيز ولذا احتاج الكشاف الى تأييده ثم على انه ليس فيه تأييد اذ
مضارعه كاجار مضموم العين جار مكسور او الصفة كاجار ثم جاد كتم ونوم وتمام فجاز
ان لا يكون مضموم العين والى فيه فوات مبالغة في المصدر ولا يطلق على غيره
تعالى الا بتقيد واطلاق المطلق شاذ اسم لما يعلم به كالختم والقالب يعنى
ليس صفة وجعل كونه اسما لما يعلم به راجحا على كونه موضوعا للذوى العلم على عكس ما اختار
الكشاف لان المشتهر ما ذكره وذكر نكتة جمعه ولم يلتفت الى تصحيح جمعه بالواو والنون
مع انه اسم غير علم لان القرآن يكفى في صحته فهو من الشواذ كسنين وارضين والعالم
اسم لما هو كالخاتم يتفرع فيه الجواهر وفتح اللام اكثر من كسره كذا في القاموس

والتغيير بينها ان يعنى ... التعظيم
... القرآنية ...
... الدالة ... لفظا ...
... ...

نسيم ...

المشهور ...

الذم ... (margin)

او جعله مفعولا لتلك الفعل وعبارة الكشاف تشعر بانه منه المحذوف للفعول اجتمال
كانقيل نحمد الله رب العالمين وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث
حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها يشعر بانه اراد الدلالة على افتقارها في
الوجود حال البقاء كما بحث عنه في الكلام ولا دليل عليه لانه لا يدل الا على الاحتياج في
بلوغه الكمال اليه تعالى فليحمل على الدلالة على هذا الافتقار فنقول فيه دليل على كمال الاحتياج
حيث يربيها شيئا فشيئا ولهذا رباهم شيئا فشيئا مع قدرته على ان يبلغهم كما لهم الاوفيه
لان فيه ظهور كونه محتاجا في الغاية وذلك انظهور مثل كل كمال موجب كمال افتقاره في تربيته
الفقير هو الله كرر للتعليل على ما سنذكره وفيه رد الاستدلال به على ان البسملة
ليس من الفاتحة والا لزم التكرار في وصفه بالرحمن الرحيم من غير فائدة فاشار الى ان فيه فائدة
ولم يكرره ما سبق او وقع في بسم الله بان لا يفصل بينهما فرق اعدم ظهر ان عدم التكرار بقصد الاتصال
ورعاية المخففية حسن البيان لانها كتعظيم الربوبية وتقديم رب العالمين كتقديم المعظم الرحيم
او كتفصيل المجمل وتقديمه كتقديم المجمل على المفصل لقوله تعالى لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله والاكثر ان قوله والامر يومئذ لله يعضد قراءة ملك يوم الدين
والمراد تعالى لمن الملك اليوم الظاهر وقوله بلا لام لانه لا يستقيم ثبات كونه مجاز
لانه يعارضه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا في القاموس ان الملك معلوم ويؤنث
وبالفتح وكتف صاحب امره وصاحب ذو الملك فالمالك جار مجرى الملك فلا بعد واحد في
الكشاف فيؤول تعم ملك الناس وجه السيد السند بانه كما عقب في خاتمة القران وصفه
بالربوبية بالملكية ناسب ان يعقبه كذلك في الفاتحة هو المتصرف بالامر والنهي في
المامورين امرا وبالمأمور المنقاد ولا يحتاج الا ان يبني ذكر المامورين الطريق التغليب
على المنهيين ولا يخفى انه يصدق على كل رئيس البيت لا اتباعه مع انه لا يسمى ملكا فينبغي
ان يبني هو المتصرف بالامر والنهي اي على المتصرف فيه بها وقرئ ملك بالتخفيف
فيكون مخففا ملك او مصدرا ما لك على ما في القاموس فانه جعل المصدر مثلث

اتصال
وفي بعض النسخ الفقير هو الله
يوم
بالضم

وهو كل ما سواه اي كل ما يصدق عليه ما سواه من واحد واعداد اثنين او ثنين وجماعة جماعة
حتى الجمع وعدم مناسبة ادخال الكل على التعريف وعذره استغنائه قيل لا يقال
عالم زيد فهو اسم لكل نوع من الموجودات ولكل جنس والمجموع ويدل عليه ما ذكره في حكم
على الكسل ان كل واحد منهم عالم النير لمنزلة العالم ان مثال العالم اسما لكل شخص من
الموجودات لم يخص الانسان بكون كل فرد منه عالما ما لم يكن جمعها لما المثبت بهيئة العالم
وقد يحمل الجواهر والاعراض كما ان ذلك الاشارة اليه انه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى
مسلك الاستدلال على موجب العالم ولا يتوقف على قبوله او غير القضايا المرتبة في علام
كاستدلال على معرفة الصانع والصفات فانه لا يتم ان العالم كان من جوهر او
لا عرضا فانها لا بد لها من محدث المحوج للعالم الى المؤثر الامكان دون الحدوث
لانه اقوى ولانه الموافق لكون العالم مفتقرا الى المحدث حال البقاء ايضا وانما
جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة اورد عليه ان العالم المعرف بلام الاستغراق
ايضا يشملها فان استغراق المفرد اشمل واجيب ثانيا بانه لولا الجمع لتبادر منه العالم
ثم بد ثانيا بانه يحتمل ارادة استغراق جنس واحد فالجمع يرفع الاحتمال ويصرح
بالاشتمال فالمراد المشتمل شمول لا ادنى لا يخفى والتغليب اريد الجن والانس لانهما
بوجودهما يتقلبان وجه الارض وتناول غيرهم على سبيل الاستتباع من غير حاجة
الى التغليب لان تربية العالمين يستتبع تربية غيرهم اذ لا بد لهم من غيرهم يعلم بها
الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير بل هو اقوى في الدلالة من العالم الكبير لانه ابدع ما
في العالم الكبير فيه كما بدع ما يكفي محلا واسع في مكان ضيق وفيه شواهد القدرة
والعلم ما لا يحصى بل في الانسان من التحلي بصفات الواجب الاتصاف بصفات ما سواه
ما ليس في غيره فهو من العالم الكبير اجمع وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح الاظهر
فعل ماض والجملة لتعليل حمد تعالى او بالفعل الذي دل عليه الحمد ان لفظ الحمد
او فرده الواقع هنا وليشعر انه ذي عبارته كما في حاشيته لم يدل عليه الحمد لله والمستشهاد ر

استغنائه
فلو كان
الصفات
مثل
الجمع

خبر مبتدا المحذوف فهو مرفوع على المدح او اى ملك مضافا بالرفع والنصب كلاهما على
المدح اذ لا يحتمل الحال ومنه كاتب بن تيدان اكواى كما تقول تجزى فيه بن مجاز
عن تعلق الملك كله بما بعد كان او ان لى البيت لك كله باقيه اجراوه مجرى
المفعول به توسعا ان مجرى على وزن يجرى ودونى مرضى ليس سبا الاجراء
ولكن يجعله مجاز ان مرضى ليدل على ان المفعول به كرنا لزم الكمال بنفسه بلا الظرف
فانه يجرى باجراء الحكم لا يبين فهمه نعم لو جعل مجرى المفعول به مطلقا معنوا لا
كان الاظهر جعله كموسى فى على الاتساع اى التجوز لانما جعله مضافا اليه لجعله
بمنزلة المفعول به ولم يجعله باقيه على الظرفية اضافة لان الظرف بمعنى فى لكونه معنوية
بلا تكلف واتساع لان الاضافة بمعنى فى لم يثبت فى مذهب جمهور النحاة كذا ذكر العلامة
التفتازانى وفيه انه يمكن بمعنى اللام كما عليه الجمهور فى كل ما جعله غيرهم بمعنى فى ولكونه حقيقة
فالوجه ان يقول وفايت المعنى ان يقول بمحض مالك يوم الدين لان الاضافة المعنوية
عند التحليل تعود الى تركيب وصفى الا ترى ان غلام زيد عند التحليل غلام لزيد بمعنى كاس
لزيد وضرب اليوم ضرب فى اليوم اى كائن فيه ولا يصح مالك كائن فى يوم الدين
لان الزمان لا يكون خبرا عن الجثث الاعيان فلا يوصف به فكيف يصح اداء ذلك منك
فلا يمكن نجراك واما اذا اجراه مجرى المفعول به تنزيله منزلة المملوك لا بالعمل فيه
اما لكونه مفعولا به لولا الاضافة فيصح فى جعله مضافا اليه بالاضافة المعنوية
او لا كالمملوك فى هذا اليوم على وجه الاستمرار وهم انه لا يحتاج فى هذا التوجيه الى تكلف
بخلاف الحال وليس كذلك لان هذا التوجيه ايضا يحتاج الى جعل الحال والاستقبال
مستمرا كما ان فى الماضى وهى الى انه فهو غير قسمى التحقيق ليكون الاضافة حقيقة
اسم الفاعل اذا كان للاستمرار يصح اعماله نظرا الى اشتماله على الحال والاستقبال
والغاية نظرا الى اشتماله على الماضى فيحتمل اضافته قسمى الاضافة وقيل الدين
الشريعة للدين معان اخر يصح الحمل عليه بعد الاحاطة به الرجوع الى اللغة اما

للتعظيم او تفرده تعالى بنفوذ الامر فيه او لافادة الوعد والوعيد لان هذا اليوم يوم يلتقى
الى الامر مع حال الفريقين لم يكن موجدا الا الرب تعالى بتقرر الايجاد لما تقرر انه لا
المبقى هو الموجد على انه الحقيق بالحمد لم يؤيد الحصر ليستلزم فى قوله لا احد احق به منه
دليلا يحتاج قوله بل لا يستحقه على الحقيقة سواه لغوا فان ترتب الحكم على الاوصاف فيه
اى ترتب الحكم على الوصف المشعر بالعلية لكن لا يوجب ان لا يستحق الحمد غيره انما يفيد
لو افاد حصر العلية فى الوصف فان قلت الحكم هو تخصيص الحمد به تعالى فترتبه على الوصف
المشعر بعليته الوصف للحصر والتخصيص قلت فح لا يشعر الوصف بطريق المفهوم المخالف
على ان من ليس بهذه صفته لا يستاهل لان يحمد من نفس الوصف بل على ذلك فتامل ولك
ان تجعل اجراء هذه الاوصاف عليه لتمييزه عن سائر الذوات ونعين كمال التعيين
فيناسب له ان كالخطابه تخصيص العبادة والاستعانة به وطلب الصراط المستقيم وللاشعار
بطريق المفهوم لكونه تاكيدا لما صرح به من تخصيص الحمد به تعالى ولا دلالة على ما بعده فهو ما
صرح به من تخصيص الحمد ففى تحمله ليكون دليلا نظر يكون دليلا على ما بعده من حصر العبادة
بل على ما قبله من تخصيص الحمد ليبان ان هذا الموجب للحمد لان الحمد لا يكون الا على الجميل
الاختيارى والوصف الاول يفيد الجميل والثانى والثالث الاختيار والا بد من بيان
فارق بين الوصف الاول والثانى والثالث حتى يظهر كون كل بانا للموجب دون
الاخرين لعل ذلك لان السبب للحمد هو الجميل والكرم اختياريا هو شرط سببه ولكون كل
سببا لا يوجد الحمد بدونه ولكونه ذا شرط ربما يسقط حيث يحمد عن غير تحصيل الاختيارى
محمود اعليه لتنزيله منزلته كالحمد على صفاته تعالى الذاتية فتفطن لذلك محار
فيه لما انه لا وصف بالرحمة غير المختار والرابع لتحقيق الاختصاص اى اختصاص الحمد
فيه اى اختصاص المامور به فى يوم الدين لا يوجب اختصاص الحمد به لجواز ان يحمد
ما غيره فى غير هذا اليوم والتضمن الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين فيه انه لا
دخل لهما فى الصدد من تفصيل ما اجمله سابقا من ان رجاء اجراء الصفات عليه

فذكره كالاجنبي فكان ينبغي ان يقول سابقا واجرائه عليه الصفات لدلالته
الى آخره والبحث على الحمد وانتهى على الاعراض ليرتبط به هذا القول ثم الما
ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن ساير الذوات وتعلق
العلم بمعلوم معين خوطب بذلك خطاب لما خوطب وتميز بها صفة صفات تميز بها
والضمير راجع الى الصفات وذلك اشارة الى ما رجع اليه الضمير كما اشار اليه بقوله
بما ذكر اشارة وتتضح في ذلك عبارة الكشاف حيث قال كانه قيل اياك يا من هذه
صفاته نخص بالعبادة لانه يفيد تخصيصه بتخصيص العبادة وهو غير مراد ودفع ان
تعلق العبادة على الصفات للاشعار بكونه حقيقا بالحمد ايضا وقوله لكنه ادل على
الاختصاص لان في اياه نعبد استفادة الاختصاص من غير استدلال عليه وفي قوله
اياك نعبد عموم الاختصاص مع الاستدلال عليه اذ فيه تعليق الحكم بالاوصاف
وعدل عما ذكر في الكشاف انه ادل على ان العبادة له لاجل ذلك التميز لان الحكم المعلق
تخصيص العبادة لا العبادة ومن ههنا ظهر كونه ادل على الاختصاص اي كما يزيد تعيين
المختص به كمن العبادة ادل على الاختصاص في اول الكلام فصول ما قبله
لبعد ما بينهما فكانه لا مناسبة بينهما تنبيها على علو درجة مبدا الكلام ثم مبادي
حال العارف اذ ذكره واسطة الا بالشرع وما لا طريق للعقل اليه الا من جهة
الوحي ورجاء وعد وخوف وعيد وقد تضمنه مالك يوم الدين فلم يكن النظر
او اسطه حاله وقد فات المعتبر ويراه عيانا ولا يرى عيانا الا بالعباد
والظاهر لا يستند اليه حقيقة فيخصه ما يخصه من عادة العرب اشارة الى نكتة
عامة للالتفات تجري في جميع مواقعه بعد الاشارة الى نكتة خصت بالمقام اذ قد
بخص مواقعه بلطائف وقوله تطرية اشارة الى نكتة باتيان مع المتكلم وهو ان فيه
اظهار قدرته حيث يجري الكلام في معنى واحد فهو كتزيين مجوبة كل اياي بلباس اخر
وتنشيط السامع مع اشارة الى نكتة بالقياس الى السامع مع انه احسن الخ

الكشاف

المختص لط

الكشاف حيث قال احسن تطرية لنشاط السامع مع ما في اللطائف المختصة بهذا المقام
انه جار على ما يليق به وهو اظهار الصفات الكمالية والمخاطب به غيره تعالى لانه
لا يخفى لاظهار صفاته عليه فاجراء الصفات عليه في ذلك المقام يستحق طريق الغيبة و
جار في مقام بيان العبادة والاستعانة بطريق الخطاب دلالة على ان العبادة
والاستعانة به تعالى مما لا ينبغي اظهاره الا عليه تعالى لانه يتمحض به الاخلاص ويبعد عن
شوائب السمعة والرياء فكما خص العبادة والاستعانة به خص اظهاره على الغير به
ولو كان السورة مصدرة بتقدير قل وكون تعليما للحمد والعبادة لم يكن فيه التفاوت

فصل

فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس حصل اربع
من الالتفات وتغير منه اثنان العدول من التكلم الى الخطاب وبالعكس ومثل من
القرآن للصورتين ومن الشعر ايضا لهما والظاهر بانه بيان ما هو الظاهر من الالتفات
وهو مذهب الجمهور من انه انتقال من اسلوب واقع الى اسلوب آخر على خلاف
مذهب السكاكي وهو الانتقال من اسلوب سواء كان واقعا او لا لكن كان مقتضى الظاهر
الى اسلوب آخر بالاثمد كاحمد موضع وبضم الميم كذا في القاموس وبات
عدل عن بت على صيغة الخطاب وتبرهم الكسران ضميره راجع الى المخاطب
حروف زيدت اريد به الزيادة اللغوية لا الاصطلاحية والكاف في ايا ايك
حرف الخطاب لعلامة ... في الكلام وهو ... الى واحد مذكر ولم يقل قيل فما اذا
كان ابا عبيدة انه حرف لانه لم يوضع المعنى حتى يكون كلمة فحرفا ... ابو الفطه ذكر وسيلة
الى التلفظ بالضمير وهو شاذ لا يعتمد عليه اعترض عليه العلامة التفتازاني بانه
شاذ لا يقاس عليه لكن لا ينكر شهادته لاضافة ايا الى ما بعده ويمكن دفعه بانه ليس
رد الشهادة بمجرد شذوذه بل لانه لم يعتمد عليه حيث قال لا يعتمد عليه
... قول الكشاف فشئ شاذ واشار الى التحقير بالتعبير عنه بشئ اقصى غاية
الخضوع ... الطريق المنقاد ...

العرض

ذو عجلة بما لا ينبغي في شيء مما يعملونه ويطيق كل ما يعملونه وتصوره لم يدركه الا بالتصديق لغاية
لانه لا توقف عليه الفعل عند المتكلمين بل على الارادة المرجح اذ رجح عبادته في اصناف
عباداتهم فكلما كان المندرج فيه اكثر كان ادخل في المطلوب وتكرار الجمع لتاكيد كون جميع
له لانه مرجح الجميع والاقرب الى تحصيل المستكن لجميع العقلاء موضع كان اكثر كان الى
الله بعبيد الله يستعينه الا انه لا يوجد حق المعونة فكمن اقرب الاقتضا الاقوى لانه لما وجد ذكر
في العبادة والاستعانة قسمين طلب الانخراط في سلك بعضهم والنجاة مما ابتلي به البعض الاخر
وقدم المفعول اولا لان في تقديمه الاقبال عليه والخطاب فلشدة اقتضائه كان
قدم ما اشتمل على الخطاب فتأمل لاقتضاء رعاية توافق رؤس الاى في الثاني والتنبيه
على ان العابد ينبغي ان يكون اهم والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون غرض العبادة منه لانها مستندة اليه
تعالى حيث انها صادرة عنه او لحفظ النفس عن الوقوع في التبجح والاعتداد بفعله وكرر الضمير
للتنصيص على المستعان به اذ لو لم يكرر لاحتمل الحذف او حمل التخصيص المجموع لا كل واحد
واحد اقول ان اياك نستعين تتميم لاياك نعبد ورفع توهم نشأ عنه يستحق الثناء فربما كان
للتوجه الى المعبود اولا والمستغرق فيه ولم ينظر الى عبادته الا من حيث انها منتسبة اليه كيف
يتبجح او اعتد او التفات بلفظ الابهام لئلا يتجه عليه ذلك على انه ربما يكون في ملاحظة
الشريفة موجبا للتبجح وقدم العبادة لانه اشد مناسبة بذكر الجزاء واخر طلب المعونة
لانه اكثر اقتضاء لا تطلب الكيفية ولان العبادة مطلبها الرب على العبد والمعونة مطلوب العبد
ومطلوبه تعالى مقدم ولان مبدأ الاسلام تحصيل العبادة ونهايته تحصيل المعونة
الواو للحال في قراءة المضارع لشبث انما هو جار لا في الفعل وجه ذهب الى التعليل في تقدير
الاستيناف كما اياك نستعين وفيه انه لا ادعى الى القول بالمحذوف والعدول عن العطف الذي
هو الاصل مع ان فيه تقييد تخصيص العبادة والاتيان الاطلاق والاستيناف يكون جميع ذلك مشارا اليه
بالتعريف المشعر بقوله قبل اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة ظاهر انه
بيان فمقتضى الفصل لكن يرده تقدير السؤال اذ يسمى على طريقة اللغة فالفصل لشبه كمال الاتصال

اهدنا الصراط المستقيم

التقديم

قلت

بالحذف في ا

بفعل

وفيه ان ما ظهر انه لكمال الانقطاع لان الثانية وخبرية اياك نستعين وليس لكمال الاتصال كما
نستعين انشاء الطلب الاستعانة لانه لا يصح عطفه على ما جاء عن العبادة او افراد الما هو
المقصد الاعظم توجيه تخصيص الهداية بالطلب في مقام الجواب عن قوله كيف اعينكم وليس
لكونه ذكر الاخص بعد العام كما في قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لان الطريق المسلوك فيه
العطف لاتي كيف يكون الصراط المستقيم مقصودا اعظم والطريق ليس مقصودا بل وسيلة قلت
المراد المقصد بالطلب والمقصود الاعظم بالطلب سلوك الطريق وقد علم في السورة الكريمة على الطرق
طرق الدعاء فهو حمد المسؤول عنه وثناء عليه بما يستحقه وعرض عمل صالح كما جاء في حديث ثم طلبه بذلك
الدعاء العظيم على الخصوص فانه يعادل التشهد لا لي لصلوة عمل الانبياء وقد القيظ الغافلين في
الدنيا وينبههم على انها طريق الى ما ليس الامر فيه الا طلب الصراط المستقيم وليس مقام السكنى
فلا ينبغي ان يكون المطلب فيه الا العبور وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم
لكونه على حقيقته لانهم لما قطعوا بانه لا منزل لهم سوى الجحيم ولا بد لهم منها فخبرهم ان يعرفوا طريقها
ليسهل عليهم الوصول اليها ويتخلصوا من تعب الطريق التي لا يدرى سلوكها والمراد الى الحق
لمقدما تها الهادي المتقدم والعين كذا في القاموس واصله ان يعدى باللام او الى
فعومل معاملة اختار ونها اسامهم لوكان معنى المتعدي بالنفس والمتعدي بكم فما اجاد او
فذلك على الكشاف في حواشي الكشاف فان الاول الدلالة مع الايصال الى المطلب
ولهذا خص بالله تعالى والثاني مجرد الدلالة على الطريق فيسند الى النبي او القرآن وفيه انه
يجوز ان يكون زيادة المعنى فيه بعد الحذف والايصال والايعاد ان تلك الهداية تتضمن
معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه وبعضها التعدية باللام وبعضها التعدية بالى فانه يستعمل
مع ارادة الطريق ولا شارة اليها وتوجه السالك للطريق فبملاحظة الارادة تعدى
بنفسه وبملاحظة الاشارة تعدى بالى وبملاحظة التوجه تعدى باللام فحذف فاته العام
المكلف في اللغة في قلت الدلالة تعدى بعلى كما في حق الهداية التي بمعنا ها ذلك قلت الدلالة
تتضمن الاطلاع فعومل بها معاملة الاطلاع وما الهداية معاملته بتضمينها كما عرفت

وبكى ارم

ولا يعيق عن حقيقة في حذف الجار و رفع اي من الطالب والصراط تقاوله **قوله**
الاول فانه القوى التي بها تمكن الناظر من مقدمات الهداية وما يتوقف عليه الهداية فلا يمنع
عدم الهداية لعدم امكان طلب الهداية **قوله** كالقوة العقلية والحواس الباطنة
والمشاعر الظاهرة والخبر الصادق اسباب العلم عند اهل السنة ثلثة العقل والحواس
الظاهرة والخبر الصادق ومعنى الكل قوله تعالى الم نجعل له عينين اشارة الى الحواس
من الهداية والعجب منه كيف غفل عنه مع تنبيه بقوله تعالى وهديناه النجدين **قوله** وقال واما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى الظاهر انه اشارة الى الثالث **قوله** والثالث الهداية
بارسال الرسل الظاهر ارسال الرسل لانه كمضت الالاء ولكن الحمل الخفي لانه نفس الهداية وارسال
الرسل سبب لها الا ان يحمل الباء للبيان اي الهداية هي ارسال الرسل **قوله** بالوحي او بالالهام
وهذا داخل في انزال الكتب الا انه عبر انزال الكتب بالنسبة الى الامة فلهذا اتى بالافتقار
قوله والا مروا الدعاء اي وكذا الالتماس في تعاونه بانه طلب على وجه الترادف ولو كان مثنى
رتبة **قوله** كانه يسر طلب السابلة كقطع وتقيد احتمل السابلة الطرق المسلوكة والتقييد
المختلفة عليها كل ذلك في القاموس وقيل كالاب تجب طلع الطريق فعلى الشذوذ فعال بمعنى
المفعول كالالدو عا كدل على الفاعل قال الكلمة المفازة اذا اضمرته ادا الملكية
ماكل المفازة اذا قطعها **قوله** واثبت في الامام اي مصحف عثمان رضي فان قلت
ما لم يوافق الامام لا اعتقاد به فكيف صار السين من القرآن قلت معنى الموافقة ان يكون
من محتملات الخط او مما يصلح تغرابة ما كتب في اللغة وبعض في اللغة قراءة الصاد في
الصراط سينا فلم يخرج هذه القراءة عن الموافقة بمجرد المكتوب فيها الصاد **قوله** والمراد
طريق الحق وقيل ملة الاسلام واول ما يبدا التوفيق ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد فسر فيه
الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال الله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فالصراط
المستقيم العبادة فينبغي ان يحمل العبادة بتعرض جنس الاستعانة من عبادته ويطلب
الهداية منه تعالى ولهذا فسر الصراط المستقيم بصراط ما سبيا اذ ما بعدهم حيث قال الصراط

الذين

الذين انعمت عليهم من صراط المغضوب عليهم صراط ابليس وجنده وصراط الضالين صراط
متبع الشيطان من بني ادم كما قال الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فقابل عبادة الشيطان بالصراط المستقيم
فهو صراط المغضوب عليهم والضالين المقابل للصراط المستقيم فخذ ما اتيتك مما القي العالم
الحكيم العليم **قوله** بدل من كل او بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة
قال من حيث انه المقصود بالنسبة بتعريف المسند المفيد لحصر المقصود بالنسبة فيه فرق بينه
وبين المعطوف فانه مقصود بالنسبة مع متبوعه فان قلت فلا يكون في حكم تكرير العامل
كمن صار فالعامل الى نفسه قلت في حكم تكرير العامل تكميله ولكن لانه قال بدل ابدا ناصراط
الذين ولما ثبت كونه في حكم تكرير العامل بما اتضح بغاية ما يتضح استغنى به عما يمسك
به في تكرير العامل في قوله تعالى للذين استضعفوا لمن امن منهم فلم يذكره على انه يناقش
فيه انه لم لا يجوز ان يكون البدل مجموع الجار والمجرور ولا يندفع بان بدل المفرد
اكثر لانه يدفعه ان التصريح بالعامل اقل قليل بل اول المسئلة ولا بان البدل من قسم
التابع المفرد بمثال باعراب سابقه ولا اعراب لمجموع الجار والمجرور لان التاكيد اللفظي
من اقسام التابع مع انه على التاكيد جاء زيد جاء زيد وان زيدا قائم ولا بان البدل
تابع مقصود بالنسبة وليس حرف الجر فوراء المنسوب اليه لان النسبة في التعريف
اعم من التعلق وحرف الجر تعلق بالفعل لربط مجروره فيكون البدل مقصودا بذلك التعلق
قوله وفايدته التوكيد المقصود منه على طبق تصريح الكشاف انه لم يجر ما المبدل منه
ولم يكتف بالبدل ويكرر الكل من فوائده انه لم اعرض عن طلب الصراط المستقيم بطلب
صراط الذين انعمت عليهم ولا يرضى احد بالاضراب عن طلب الصراط المستقيم **قوله**
وفايدته التوكيد بيان للفايدة العامة لمواقع البدل الا انه على عكس التاكيد المصطلح
لكن لان ذكر التابع في التاكيد لتاكيد وذكر المتبوع في البدل لذلك وقوله والتنصيص
بيان للفائدة الخاصة بهذا الموقع وعدم لفظ الاشعار الواقع في الكشاف لا

التنصيص لان الاشعار بالنظر الى فهم القاصد لاصل المراد والتنصيص بالنظر الى فهم البليغ الذي هو مقبل اولا
وبالذات ايزابا ولا نظر الى اصل المعنى الا بالتبع فهو انسب بما نحن فيه وقوله هو المشهور وعليه معظم

ايزابا

الظاهر المطابق لعبارة الكشاف هو المشهور ولتقدم الشهادة بمعنى كاجتماع كما قال هو المشهور و
المجتمع عليه بالاستقامة ومن الفوائد الخاصة السانحة انه تصريح بان المطلب صراط الجماعة لا الصراط
الواحد الذي لا يسلكه الا المنفرد من المجذوبين ومنها ان في البدل اشعار الطلب الى [illegible] فقال
ايضا بل نقول فيه التصريح بطلب الحفظ عن طريق اهل الغضب والضلالة ففيه تكميل للدعاء
ولا يبعد ان يحمل المغضوب عليهم على الخارجين عن طريق الشرع والضالين على المخطئين في
اجتهادهم وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وهذا انسب بقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قوله م

في قراءته ذلك انه تحسر على حسب قراءة النبي عليه الصلوة والسلام وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما
السلم قدم التوجيه بالانبياء مع ما فيه تنبيها على ان هذا التوجيه لا يترجح عليه كما يشعر به كلام الكشاف
ولم يسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما كما اسنده الكشاف شارح [illegible] ضعف الاسناد
ولم يقيد اصحاب موسى كما [illegible] الخطية في النقل [illegible] حمله على اصحاب موسى وعيسى قبل المسلمين
نظرا الى صدر الاسلام فانه لم يكن طريق مشهور لطريق المسلمين حتى يطلب ويناسب هذا ان يراد
بالمغضوب عليهم المحرفون من قوم موسى وعيسى عليهما السلم وبالضالين تابعوهم والانعام
ايصال النعمة هذا ان كان مقتضى تعديته الانعام بالى الا انه عدي بعلى اشارة الى علو مرتبة
المنعم واستعلائه على المنعم عليه كأنه نزل النعمة عليه من عال والنعمة في الاصل الحالة التي هو
منتهى صيغة النعمة بالكسر والنعمة ثانيا بالفتح وتعديته الاستلذاذ [illegible] للعبد [illegible] يستلذ
الانسان [illegible] والمشهور تعديته بالباء [illegible] الاستلذاذ [illegible] طلب
اللذة به دنيوي او اخروي والظاهر انه قصد به المقابلين اي كم نعمة في الدنيا فقط او
ما كم نعمة في الآخرة فقط فهنا قسم ثالث وهو ما كم نعمة فيهما اي الدنيوي والاخروي وهي معرفة
الله تعالى فانه يستلذ به الانسان في الدنيا والآخرة ويرجو به [illegible] عقوبتها الا ان [illegible] المعرفة
الدنيوية وسيلة الى المعرفة الاخروية وكم من المخلصين والكسبي لا ينحصر [illegible] انه ايضا

قسمان

قسمان روحاني كتزكية النفس وتحليتها وجسماني كتزيين البدن والثاني
آخروي يريد الاخروي ولا يخفى انه ايضا قسمان [illegible] كنفخ الروح في الآخرة وتوابعه
كجزاء الاعمال وايضا روحاني وجسماني كنزهة [illegible] الجنة والنعمات الجسمية
والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاول فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن
والكافر فلا يصلح تعيين الموصول الذي قصد به المسلمين ولكن لا نريد جميع النعم الدنيوية
والاخروية ولا نشترك فيها المؤمن والكافر فان قلت ما من نعمة دنيوية الا وهو وصلة لكون
الى نعمة اخروية فليس لقوله ما عدا ذلك مصداق يصدق الحكم المذكور عليه قلت كانه اراد بما
يكون وصلة ما جعل وصلة وكثيرا ما لا تجعله المؤمن وصلة ونعيمه فيشارك الكافر فيه ولو قال وما يجعل
وصلة لكان اوضح وهذا اذا اريد بالذين انعمت عليهم المسلمين اما لو كان المراد الانبياء
فلا يكفي في جعل انعمت عليهم صلة ارادة ذلك فانه يشترك فيه النبي والامة بل لا بد ان
يراد الانعام عليهم بوحي الاحكام والامر بالتبليغ والاعلام وكذا لو اريد باصحاب
موسى وعيسى لا بد من ارادة الانعام بالاجتناب عن تحريف الكتاب في متابعة المنسوخ
فما [illegible] الاحسن ان يراد والذين انعمت عليهم بسلوك الطريق غير المغضوب عليهم
بسلوك الصراط والله تعالى اعلم بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم [illegible]
على السلامة الخاصة بالمقام وهو التنصيص على ان غير المغضوب عليهم هم الذين يشهد
لهم بالانعام عليهم وترك النكتة العامة وهو التأكيد لكمال الاشتهار ولسياق
الاذهان اليه في تعبيره او صفة له مبينة ان اريد الانبياء او المسلمون على
ان من جعل الاعمال داخلة في الايمان او مقيدة على ان من لم يجعل الاعمال داخلة
في الايمان اجرار للموصول مجرى النكرة جعل الموصول لما سبق معهودا ومحمولا
على المسلمين او اصحاب موسى وعيسى عليهما السلم قبل التحريف والنسخ او الانبياء [illegible] غير
المنافات لجعله معهودا [illegible] لان مقتضى الموصول ذلك ولا يبعد عنه الا [illegible] فان
للان مقام الدعاء والطلب يقتضي تعيين المطلوب وقدم ههنا الجواب [illegible] الموصوف

مجرى النكرة لانه اف كال الغير الذي الكلام فيه لان الاشيع فيه استعماله غير متعرف بالاضافة
ولانه جواب جدلي فلا ناسب تقديمه ليعدل عنه الى التحقيق وقد نبه على انه جواب جدلي
بقوله اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يحتاج
من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني يعني الجواب الاول جدلي غير مطابق للواقع فلا يرد
ما اورده بعض العلامة التفتازاني انه خارج عن قانون التوجيه لانه جواب جدلي لا يدفع
مخالفة الواقع ولا نجيه ما قال نعم يرد انه لم يستعمل الذين انعمت عليهم في بعض مبهم
حتى يكون مثل امر على اللئيم يسبني لانه جواب جدلي لا يلزم ان يطابق الواقع بل يكفيه جواز
ارادة معهود ذهني وان كان خلاف الظاهر وخلاف ما تبين سابقا ولا وجه لما قال
السيد السند المبني على احتمال حمل الذين انعمت عليهم معهودا ذهنيا ولم يوجه بما سبق
فلا حاجة الى التمسك باذيال الجدال الذي هو ثمرة التحير في تحقيق المقال اذ لا يخفى ان
حمل الذين انعمت عليهم على معهود ذهني احتمال مرجوح جدا ولذا لم يلتفت اليه فالتمسك به
ليس في مقام التحقيق   كالمحلى باللام مخرج المعرف باللام الذي في حكم النكرة بالمحلى
باللام ثم تعلى اى اللام فيه لمجرد التزيين للفظ   عن ابن كثير نصبه على الحال
اذا اريد بالذين انعمت عليهم غير معين لئلا يتعرف غيرا وباضمار اعني اذا اريد معين كالمحق
الحق وقيل نصبه على الحال مصحح على اى التقدير لجعل الاخير يعني المغاير محل الاضافة لفظية
وهو تكلف   عن الضمير المجرور ربيع جعله حالا عن الضمير المرفوع اذا المراد غير المغضوب
عليهم عندك وفعلك ولكن لم يجب ان الجر حالا مجرورا الجر الجوار وفيه ان جواز في
جواز الجر الخبر الظاهر ممنوع   اى فسر النعم بما يعم القسمين الكافر والمؤمن فالمراد
العموم المتعلق او نعمة الدنيا كلها ونعم الاخرة كذلك فالمراد عموم العموم للافراد
والنصب ثوران النفس اى هيجان الدم وغليانه لارادة الانتقام واذا اسند الى
الله تعالى اريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام ويمكن ان يراد مبدا الثوران وهو ارادة
الانتقام   وعليهم في محل الرفع نيابة عن الفاعل لشدة اشتراط الجار والمجرور

ان ص

والا فهو

والا فهو في محل الرفع مجرد المجرور ونعم في الخبر الظرف مجموع الجار والمجرور في محل الرفع
لانه القائم مقام الخبر وفيه بحث لانه لا يسمى الظرف خبرا الا مجازا فلا اسلم اشتغال اعراب
الخبر اليه   ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي كانه قال صراط لا المغضوب عليهم
ولا الضالين وقراءة غير الضالين تشعر بحمل لا بمعنى غير فانه مع جليته لم يقل غير الذين
غضبت عليهم تبعيدا للمغضوب عليهم عن ساحة عز ان يذكر معهم كما ذكر مع عليهم اعلاء لقدرهم
او تحاشيا عن اسناد الغضب الى ذاته لا سبقت رحمته غضبه   قيل المغضوب عليهم
اليهود اى بعد التحريف او النسخ ولا يعلم لكون تفسير الذين انعمت عليهم باصحاب موسى وعيسى
عليهما السلام قبل التحريف والنسخ فرع هذا التفسير وقوله الموافق لما منهم لعنه الله وغضب عليه
ليس في القران منهم والاية في سورة المائدة فكانه كانت النسخة قوله تع فيهم اى في شانهم
فحرف الى منهم وقوله فقد روي اى هذا التفسير مرفوعا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة هذا اتجه جدا على تقدير تفسير المنعم عليهم بالمسلمين والخير قوله
للعمل به انما قال والخير للعمل ولم يقل للعمل لان الحق لا كسب للعمل بل يكفي للمجتهد الخطا والخطا
والصواب كله خير لانه يثاب به ثم اول والشرايع للاجتناب عنه والية للاشارة
بقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وقوله تع وهديناه النجدين وذلك لم يجعل معرفة الخير
للعمل به مثلا باى تريد بمعرفة الخير معرفة الشريع اللاوامر والنواهي والاباحات
للعمل به والتمسك به وبعد الفراغ عن توضيح تفسير اتم للفاتحة وابقاء ما ذهن الله في اثنائه اذكر
ما الهمني الله في تفسير فاتحة كتابه عسى ان يكون ذخرا لي في سلوك الصراط المستقيم الى الجنة النعيم
ونيل لقاء الرؤف الرحيم ابد الابدين وهو انه تعالى افتتح كتابه بهذه السورة تعليما
لاداب قراءة كتابه والاستماعات وهو ان يحمده اولا بما يفيد عظمته في نفسه بحيث
يجد بحمد كل ما سواه ويحضر في ساحة عز خطابه فان القراءة قراءة ما خاطبه تعالى ذكره
بعز المخاطبة فينبغي ان يحمل لنفسه او لا تقربه اليه فانه في مقام الخطاب فاذا ما امر الله
لذلك يخاطبه بكمال خضوع فيه كما افاده الانجذاب بكمال التحميد ويحصر استعانته فيه وطلب

المنعم ص

والحق ص

وهب لي ص

منه هداية الصراط المستقيم لان القرآن هو الذي وصفه تعالى بانه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ونعوذ به من صراط المغضوب عليهم الذين سموه سحرا وشعرا وكلام المخلوق بل المجنون ومن طريق
الضالين الذين يخطئون في الاجتهاد وينحرفون في فهم مقاصده لعدم توفيق الله لهم والله
تعالى اعلم ولهذا سميت سورة الصلوة لان الصلوة التوجه اليه عما سواه بالكلية وهذا من شأن
هذه السورة ولهذا فرضت في الصلوة فكما لا يجب ستر العورة في الصلوة في الشرع
لابد من الاعراض بالكلية عما سوى الله فيه فان العورة في الباطن هو التفرق والاشتغال
بما سواه وستر عورة التفرق التقوى وهو الاعراض عما سواه ومن ان يكون هو منهم من خصهم الله
بقوله تعالى كما يفهم من قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لان الزينة هو
اللباس كما قال لباسا وزينتا ولباس التقوى ذلك خير اللهم اجعلنا من الذين انعمت
عليهم نعمتك بكتابك الكريم القرآن العظيم وصل على من دعانا الى الصراط المستقيم وارفع
درجات صحبه وآله في النعيم آمين اسم للفعل الذي هو استجب اي اسم لهذا اللفظ
وهذا هو المشهور من النحاة وحقق بعضهم انه مسامحة وقصر المسافة ومراده ان اسم الفعل
المصدري ومفعول مطلق المصدر ميته من لا فعال الخفي دقة ابدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن معناه فقال افعل جيدا في تفسيره اصلا
ورواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله تقتضي ان يكون معناه افعل لعدم المفعول بالرواية
واستشهار تفسير النحاة وما يدري من شأن المخبر لطلب الفعل الطلب عدم المفعول والان
اين من قبل قولنا اللهم لا تهلكنا بمعنى لا تفعل من تغيير العلم اي اين انجحت ذاتي او فعلنا
الفعل على ان المفعول اخفى في معناه ولهذا قالوا انه يا لكن انه لازم في معنى المتعدي
بني على الفتح كاين لا التقاء الساكنين العلة لا يصح الاعتبار على انه اخف باختيار الفتح كالخفة
في لفظ كثير استعماله صار لا كونه مستعقب للفتح تقاربه فكان يرحم الله قال آمينا او له
يا رب لا تسلبني حبها ابدا وقال آمين فزاد الله بيننا بعدا امين تتعلق
بما بعده قدم للاستمام في طلب الاجابة واداته باعد فطلى اذ سالته وقد روي

العورة

انه

عبد اصر

فطلى الله

اذ لغية في القاموس امر كجعفر وقنفذ اسم جبل وقال انه كالختم على الكتاب قبل الشيء
الحفظ الدعاء من الفساد والخيبة كما ان الختم على الكتاب يمنع الكتاب عن وقف وظهور
على الغير ويمكن ان يقال يمنع الدعاء من عدم الوصول الى الله تعالى كما ان الختم يمنع الكتاب
عن عدم الوصول الى المكتوب اليه لانه لا يظهر على الغير فكيته عن المكتوب اليه لمصلحة فيه
وان يقال يوجب الاعتداد بالدعاء كما ان ختم القاضي على الكتاب يوجب الاعتداد به
وفي معناه قوله ملك باني تغيير بحديث وانه كالختم للفاتحة باعتبار ردها وفيه
ويمكن ان يقال ان اراده في معنى الحديث قول الصحابي فيما لا طريق الى معرفته الا من النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وان الامام يقول آمين جملة حالية اي الملائكة تقول
حال كون الامام قائلا به فلا يشكل انه لا يظهر وجه التعقيب بين قوله من وافق تامينه تامين
الملائكة وتقول آمين لحن وابن حجر بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء
لم تنزل روي بالتانيث فوجه بان مثلها في تقدير سورة مثلها وبالتذكير
التانيث من المضاف اليه بروايات ما قال الرضي ان المضاف يكتسب التانيث
من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في
سقطت بعض اصابعه اذ يصح ان يقال سقطت اصابعه بمعناه قلت بلى
يا رسول الله قال العلامة التفتازاني لا بد من تقدير قال اتحب قلت بلى يا رسول
الله وقال المحقق الشريف بهذا التقدير يستقيم المعنى قال اتحب في جوابه صلى الله
عليه وسلم قلت بلى يا رسول الله فتقدير قال اتحب يوجب زيادة قلت في التقدير
وعن ابي انه قال قلت بلى لكنه لما ذكر انه روي عنه صلى الله عليه وآله كذا سائل
سائل ماذا روي عن ابي فاجاب بانه روي عنه انه قال قلت لكنه اختصر في الحكاية
ونحن نقول لا حاجة الى التقدير لان الظاهر ان ابا هريرة اجاب بقوله بلى يا
رسول الله شوقا الى اجابته صلى الله عليه وآله وان كان المخاطب ابيا لعلمه بان
المخاطب له صلى الله عليه وآله في مثله غير متعين وانما وقع الخطاب معه اتفاقا

قوله عليه الصلاة والسلام ...
في قوة ... الى ...
الله عليه وآله وسلم

والقرآن العظيم حمله على الفاتحة لان القرآن يطلق على الكل والجزء او لانه ام القرآن ومجمل
تفاصيله والحديث يدل على انه افضل سور القرآن لو كان بعد نزول تمام القرآن
ثم هذا حديث صحيح وان حكم المحدثين بوضع الاحاديث المروية عن ابي في فضائل
السور وكانهم عفوا وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعترافه واتهامه بالوضع
احتسابا لما رأى من اشتغال الناس بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك واعراضهم
عن تلاوة القرآن وحفظه وعلماء المفسرين اوردوا الفضائل في اواخر السور ليكون
حثا على مطالعة تفسيره وموجبا لكمال الرغبة فيه وقال الكشاف اوردتها في اواخر
السور لانها اوصاف للسور ووصف الشيء بعده ويمكن ان يقال فوائد التأخير انه
على طبق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يتلو القرآن ثم ينبه على فضيلته
لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته فان قلت هذا مشترك بين جميع القران قلت لا بل
يجوز ان يخص بمخصوص وفي الحديث بيان انه يحفظ الله تعالى قراءتهما عن الاحباط على انه
يجوز ان يرجع ضمير اعطيته الى واحد منهما فيكون التقدير لن تقرأ حرفا من واحد منهما
الا اعطيت ثواب الجميع ولا يبعد ان يكون التعبير عنهما بنورين لكونهما موجب النور
ويكون ضمير اعطيته للنور لَيَبْعَثَنَّ الله عليهم العذاب ختما مقضيا يدل على
ان القضاء لا يتغير الا ان يراد بالمقضي على تقدير عدم قراءة صبي من صبيانهم الفاتحة
وفائدة قوله حتما مقضيا التنبيه على انه ليس بتخويف ليتوبوا وبرجوا الكتاب كرمان
المكتب جمعه كتاتيب وجمع كاتب كذا في القاموس وفي الحواشي الشريفية على الكشاف
خطأ المبرد وجعله جمع المكتب ورد بان الليث نقله واطلاق الكتاب على المكتب
اما حقيقة للاشتراك او مجاز في المحل وسائر الالفاظ التي يتهجى بها فان في الاساس
الهجاء تقطيع بحروفها الكلمة وفي الاساس الهجاء تعديد الحروف فعلم منه ان معنى
قوله يتهجى بها يقطع الكلمة بحروفها بسببها او تعد الحروف بسببها بلا احتياج
الى تجريد عن بعض المعنى او اعتبار زائد في المعنى وتضمين لمعنى الاتيان اي يؤتى بها في التهجي

اما الهمز فهو لغة ... [illegible]

سورة البقرة

والمسند اليه سند او عن ان التهجي تعديد الحروف باسمائها فلا بد في ذكر بها من تقدير او تجريد
لكن يستفاد في ذلك عبارة الكشاف فيما بعد ان الالفاظ بها اي بالحروف غير متهجاة
ولا يكون بها قائل فان المراد غير معدودة باسمائها الا غير معدودة مطلقا وليس السند مما
يقام بيان كتب اللغة على انه غير محكم لجواز ان يراد بقوله غير متهجاة باسمائها كذلك
المتعلق بقرينة المقام مسميات انها الحروف التي ركبت منها الكلم فتعبير
عبارة الكشاف وهي مسميات الحروف المبسوطة التي ركبت منها الكلم يريد بالمبسوطة
المنشورة المتفرقة فكانه عدل عن المبسوطة لانه لا فائدة لها في البيان الا الحروف
ركبت منها الكلم الغير المبسوطة وليس كذلك اذ بدون ذكر المبسوطة توهم العبارة
انها اسماء للحروف باعتبار وجودها في الكلم فتدبر الا انه احسن في تأخير قوله منها
عن ركبت اذ لا تخير اجزاء الكلم فيها تركيبها اما ذاته والهيئة وهو انما معناها ومن
لا طريق اليها الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بتوارد الخواص فحد الاسم
على مجرد دعوى الاسمية وذكر الحد وهو المعرف اجامع مانع لانه ما ادرك بالمعرف صادقا
لا يدل على ان الكل داخل فيه من المحدود ولكن فيه بحث وهو ان كونه صادقا موقوف على معرفته
اي ذرت من الالفاظ الداخلة فيها اسماء فيدور الا ان يقوم حد الاسم حد المعرف باجتماع
النحاة على كونه حدا جيشا بذلوا الجهد في تصحيح حدا تسميته واعتوار الخواص به فيه اي
كيف هذه الامور الجارية على ذوات الالفاظ المختصة بالاسم موقوف على معرفته انها من الالفاظ
اسماء فكيف يستدل به عليه قبل ان يجيء من خواص مجتمع على الاعتداد بها انها مركبة
طائفة من الالفاظ في التصرفات بها وان ادلة الكلفات تضيق عن تحملها الطباع
فضلا عن ان يعفو عن شائبة التكلف وبطل قوله ولكن ذلك جميعا لا يوجد في الحروف ان
كان تشبيها بجزء الاسم ولا يخل بكونه النسبة مسندا الا ان المقصود مجرد نفي كونه حرفا ولذا علل
الكشاف عجمه وكلها لا مانة ولكن التخيل ادعى في كلام خصوص الاسمية على ما هو
ظاهر فنصص كونه ذلك بالخص الاسم مطلقا وبه صرح الخليل وابو علي ونقل تصريح

وما لغيته م

عليه م

الخليل وسيبويه مقبلا عليه من تفسيرهما من غير الحاق الكفار بحجر احد ائمة النحو بمنزلة الاجماع
وما روي ابن مسعود اشتغل بدفع ما يتوهم معارضا لما استدل به على كونه
اسماء هو ما رواه ابن مسعود عن النبي صلعم لانه اهم من دفع ما ذكره الكشاف معارضا
من اطلاق المتقدمين اسم الحرف عليها لانه كم بين ما صدر عن مشكوة النبوة وما يصدر
عن بلاغية الاذان ظهوران اسم الحرف المقابل للاسم امر مجدد لا يتوهم كون الحرف في
عبارته صلعم بهذا المعنى لم يلتفت اليه الكشاف   فله حسنة اي فله عمل صالح وقوله
والحسنة بعشر امثالها اي تجزى بعشر امثالها   لا اقول الم حرف بل الف
حرف يعني ان كون مراده صلعم بالف مسماه لا نفسه فذكر اول حرف من كل من الاسماء الثلثة
المشتملة عليها الم منبها على ان المراد بالحرف الحروف التي منها الكلمة   ولعله سماه
باسم مدلوله لا اشتباه في ان المراد بقوله صلعم حرفا حروف الهجا لا اسماءها فليس فيه
تسمية باسم المدلول وكذا المراد بقوله بل الف حرف ولام حرف وميم حرف على ما بينا
نعم قوله صلعم لا اقول الم حرف يشعر بانه اراد اذ لا يعد المركب حرفا بل كل كلمة
في مكررة قراءة حرفا ومعنى قرا الكلمة فلا يتم ايضا التسمية تسمية باسم المدلول اذ ليس
كل كلمة من القران مدلولها الحروف انما الحروف مدلول قليل من كلماته فلو جرينا على ان
المراد بالحرف الكلمة على ما يقتضي لا اقول الم حرف فالوجه في اطلاق الحرف على الكلمة
تنزيلها منزلة الجملة من الحرف المركب في لوجان ليعرف قوله لا اقول الم حرف الا نفي
القول بكون كل كلمات الم حرفا والاضراب الى كون كل حرف من تلك الكلمات حرفا فيكون الاطلاق
الحرف على حقيقته اللغوية   ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا والوحدان جمع واحد
كالركبان جمع راكب يعني لما كانت مسمياتها حروفا وحدانا اي غير مركبة امكنهم رعاية
لطيفة في التسمية فلم يفوتوها لانهم البلغاء الذين فطروا على سليقة البلاغة ولا يمكنهم مخالفة
فطرتهم ولم تعدل الى مركبة من ثلثة احرف كما قال الكشاف احترازا عن اللغو في البيان
اذ لا يخل في تلك اللطيفة الا المجرد التركيب فاني فيه فهم المعنى بعد فهم اللفظ فلا تعرب من

بعض م

ركبت م

بالحرف م

اي انه

ذر
اجزاء الالفاظ

اي انه للفظ ان يكون مذكر مسميات هذه كلامهم في اواخرها ثقلت لعل الا انه لما كان من المعاني
مما يفهم قبل المعنى كيف وهي اجزاء للالفاظ لم تسقط عن فطرته وجبلت مفهومة قبل المعنى فكيف
دقيق النظر لئلا تختلف عن المسميات بعد الخبر بل انك تنفك من ارباب النظر
ويمكن ان يقال اللطيفة في جعل المسميات في صدر اسمائها التنبيه على ان مسمياتها ليست ساكنة
بل مما يمكن الابتداء بها وحمالها يفهم انهم لم يهملوا شيئا من الحركات بل حركوها تارة
بالفتح وتارة بالكسر وتارة بالضم اشارة الى انها قابلة لها وجعل الفتح الذي هو احف
اغلب من الكسر الذي هو في مرتبة الوسط والضم الذي هو اثقل قليلا   واستعيرت
الهمزة مكان الالف هذا اذا كانت الالف اسما لمجرد حرف اللين اما لو كان اسما للهمزة
ايضا فاللطيفة مرعية فيه ايضا بقدر الامكان ولما استعاروا للالف الهمزة لم يمكنهم
رعاية تلك اللطيفة بلا تكرار في تسميته عدلوا الى الهاء التي تقلب اليه الهمزة في اول الكلمة
كما في هياك وهياك   وهي ما لم تلها العوامل معنى الجملة غير مراد او اريدت
نظرا الى المراد فان كل حرف تعرب عاملا والاوضح ما خلت عن العوامل لان الوكون
في العامل المعنوي غير بارز   لعقد موجبه اي موجب الاعراب هو العامل
العامل بالاجر في اواخر الكلمة على كيفية مخصوصة ويريد المعنى الفاعلية والمفعولية والاضافة
وقوله لكنها قابلة اياه يعني الاعراب في الحكم لكونها خالية عن الاعراب حتى وان كونها موقوفة
مطلقا ففيه توقف اذ لا يمكن ذلك في نون ميم امن ولام الرجل اذا ذكر المضاف في
مقام التعداد وقوله خالية يعني مع اسكان اواخرها ليس لها محل للاعراب
مجموعا فيها بين الساكنين ولا باس بالجمع بين الساكنين في الوقف اصلا وانما في غير الوقف
فلا يجوز الا على حد فلا يكون كلمة مبنية على السكون فيما يجتمع فيه الساكنان ان هذا على ما هو ظاهر
كلام الزمخشري ولا على ابن الحاجب في كلمات التي لم تناسب من اصل الالتي العامل
ساكنة على زيد وصلا ووقفا فيجوز فيها التقاء الساكنين مطلقا كما ذكره في الشافية
فلو كان في عشر غير العدد لما عجزوا عن اخرهم اي لما عجزوا الكلمهم قبلي وجه افادة عن اخرهم العموم

فلما ارادوا اسماءها
للهمزة وصل

اى ع منعه من والمعنى انه لم يعرفه الا اولهم واورد عليه ان الظاهر ان اولهم لا اخرهم ويمكن دفعه بان
عجز الكل انما يظهر بعد عجز كل فرد فذكر عجز الباقى الا الاول فانه بانه بيان على طبق
ذلك والاظهر ان يقدر التركيب بانهم عجزوا عجز الابتداء عن اخرهم وبنى ذرا العجز اخرهم
وبلوغه غيرهم … بصوم العجز لهم عموما واضحى هذا وهنا كلام فى … ان اعجاز
القران ليس من تركيب الحروف بل من تركيب الحروف على ما تداولوا فيهم انما هو من تركيب الكلمات
فى عصر الكلام البليغ وبسيطة الكلمات فانقياد حروف الكلمات لهم … لا ينبغى ان يتنبه
بل اللائق ان يتنبه على ان الكلمات من اعتقادهم فى تركيبها عند الله حتى عجزوا و… انهم فى
مقام التحدى غير غافلين عن ان هذا من جنس كلامهم والا لما عارضوه فلا حاجة الى هذا الايقاظ
ودفع ذلك فى بيان المراد التنبيه على هذا الاستدلال على ان عجز القدرة ويمكن ان يقال الايقاظ
لدفع دهشتهم وتحيرهم فى بلاغته المعجزة على التحدى فيقضوا او يقروا بانه من عند الله ويمكن الكلمات
كالمفتاح لاعجازهم بتعداد الحروف كاعجازهم من تركيب الكلمات ومنها التنبيه على ان حروف
القران ايضا مقصود بالانزال ففيها اشارات يختص بها الخواص وعلى ان القارى يثاب
بالحروف لا بالجمل او بالآى والسور فقط او التنبيه على ان الخبير … ان تعلم حروف
الهجاء وتعليمه لنا علوم الدين بفضل من الله فى شانه والله اعلم او التنبيه على ان المنزل ما هو من
جنس المركب من هذه الحروف لا الكلام النفسى دفعا لتوهم ان تاليف هذا الكلام من مبتدع الكلام
النفسى حين كان او انسب اذ استماع قيام الكلام اللفظى به تعالى يوهم ذلك فانه
الامى الذى لم يكن له الكتاب جمع كاتب والاستبعاد والاستغراب … لو لم يكن من الحكمة
الالهية مظنة انه صلى الله عليه وآله سمع اسماء الحروف منهم ولم يكن فيهم خالطهم بحروف
اسماء الحروف   وهى نصف اسامى حروف المعجم اى … للاعجام على ان المعجم مصدر
اى حروف من شانها ان تعجم اى تنقط كذا فى القاموس … المعجم مصدر الكلام
يكون من اضافة الموصوف الى الصفة وقد يجعل المعجم اسم مفعول ويجعل التركيب من قبيل صلوة الاولى
او حروف الخط المعجم وهو الخط الذى يختص نقطا كثيرة وفيها من ساير خطوط الامم وجعل الازهرى

تداول

المركب

المركب من اضافة الموصوف الى الصفة وفى اللب لهذه الحروف المقطوعة سميت معجمة لانها
اعجمية غير مفهمة بمعنى وقد شاع فى كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة
بالمهملة   ان لم يعد فيها الالف حرفا برأسها بل عد مع الهمزة حرفا واحدا ويسمى الكل بالالف
وفيه ان الهمزة اسم محدث ولو جعل الالف حرفا برأسها ايضا فلا اسم يسمى الهمزة فى زمان
نزول القران فالواقع فى فواتح السور نصف اسامى الحروف على كل تقدير ويمكن ان يتكلف ويقال
اما ان المذكور فى فواتح السور نصف اسامى جميع الحروف المعجم ان لم يعد فيها الالف
حرفا برأسها كما هو مقتضى الاقتصار على ثمانية وعشرين اسما ومبنى التسمية على التوسع وعدم التحقيق
النظر الى التفاوت بين الهمزة والالف وجعلها تسعة وعشرين مبنى على التحقيق والتمييز بين الامور
المشتبهة فهذا من الامى اعجاز بليغ ثم المستفاد مما سبق لما ذكر هنا ان الالف مشترك
بين الخاص والعام فقد راعوا فى وضع الاسم المشترك به حيث سمى الهمزة والالف باسم العدد
والتمييز بوضع الاسم للالف خاصة تنبيها على كثرة الالف وقلة الهمزة بذلك حيث
لم يسموا الهمزة باسم خاص   مشتملة على انصاف انواعها لا التفرقة فيها بين الابواب
العربية فى اشتمال الانواع والاجناس فليس عمله من الاجناس تحت الكشاف لنقصان
فيه فالاشتمال على انصاف الانواع باعتبار الاكثر والا فقد يشتمل على ثلثى نوع كما فى
حروف الصفيرة وهى الصاد والسين والزاى والذلاقة والحلقية وقد يشتمل على تمام
النوع كالحروف الغنة وهى الميم والنون لكنه والحروف المكررة وهو الراء ومن دقايق
هذا الاستاح انه لما ذكر من المستعلية نصفها الاقل تدورك بذكر الاكثر من المنخفضة
ولما ذكر من حروف القلقلة التى هى قليلة الاستعمال اكثرها تدورك ذلك بذكر
ثلثى حروف الحلقية التى هى كثيرة الوقوع فى الكلام ولما ذكر من حروف الذلاقة
اربعة تدورك ذلك بالتكرير … حيث ذكر من اثنى وعشرين عشرة
ستحثك حفصه هذا هو المشهور وفى القاموس حفصه بن قيس بن غيلان
ولم يذكر فيه ولا فى الصحاح سحث وفى القاموس ستى كلمة سريانية يفتح بها المغايف

وضع

من غير مفتاح ولا يبعد ان يكون شجت ماخوذا منه اي يستفتح مغاليقك بلا مفتاح
ومن البواقي الرخوة ولم يقل من الرخوة كما في الكشاف للعلامة [illegible] الا
هو المشهور من الرخوة من القسمة الثلاثية اعني الشديدة والرخوة وما بينهما وكان الاولى
ان يترك البواقي في المجهورة ليكون من الفائدة ههنا في غاية الظهور   اقطلك
اي اجرعك او اطلمك الاقط [illegible] ضو اي نجع   فم طبح بالجيم كفرح حمق و
الطبح استحكام الحماقة والفر [illegible] جوف   ومن اللينين من اصناف الحروف
اللينة قال في المفصل اللينة حروف اللين فينبغي ان يراد باللينة ههنا [illegible]
فكان الياء ذكر نصف نوع الا ان يقال الالف من حروف الحلق والواو والياء من حروف
الفم فالالف ليس من نوعهما ولذا اختص باسم الهاوي   وهي الحروف [illegible] ما ذكره سيبويه
واختاره ابن جني في المفصل الزمخشري جمعه في حروف استنجده يوم طال
رط   اجد طويت لفظ منها داخل في الضابطة طويت منها اي كتمت منها   واللام في
اصيلال الابل الغنم جمع اصيل كغفران وتصغير اصلال اصيلان نادر وربما يقال
اصيلال   والفاء في حذف الحرف [illegible] كالجدث فالفاء فيه بدل من الثاء
في تروع الدلو الذي هو بين العراقي الواحد [illegible]
دلوه والفرغ مخرج الماء من الدلو بين العراقي فاصل [illegible] فرغ واصل تروع فرغ
والعين من اعين ظنان فيقال اعين كان زيدا [illegible] اي ان كان زيدا فانما
والباء في با اسمك بمعنى يا اسمك   الهمزة عد الحروف الثمانية والعشرين كالبدل
عليه قوله من الثلاثة عشر [illegible] انه لا يعد الالف حرفا برأسها بل جعل مع الهمزة حرفا
الاول الالف لئلا يتوهم كونها تسعة وعشرين ثم جعل الزمخشري ادغام الهمزة
فرع تخفيف الهمزتين اذا التقتا [illegible] ومع ذلك حصرهن كقولك سال ر
راس فلا بأس باعتبار [illegible] الاعجاز   الهاء قال الزمخشري في المفصل
الهاء يدغم في الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك اجبه حاتما واذبح هذه [illegible]

واذبح هذه

اللينين من

الذي هو الدلو

بين من

واذبح [illegible] وجبهه كمنعه رده عنها في القاموس   والعين في المفصل الا يدغم
في الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك ارفع حاتما واذبح عتودا [illegible] وقد
روى اليزيدي عن ابي عمرو [illegible] عن النار [illegible] في العين   والحاء في
المفصل ان تكلم من الحاء العين يدغم في الاخرى [illegible] اسلخ غنمك وامنع حلقا
والراء في المفصل الراء لا يدغم الا في مثلها [illegible] اي الطاء والدال والتاء
والظاء والذال والثاء [illegible] يدغم بعضها في بعض والصاد والزاء والسين يدغم بعضها
في بعض   والواو يدغم في الياء كما في طي ومرمي   لضعفها الاقل [illegible]
الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والجيم والياء والراء [illegible] ما ذكره
من النكتة في ذكر الاكثر من الثلاثة عشر لانه ذكر فيها لا يدغم [illegible] الاكثر [illegible]
القول وكلامه في الثلاثة عشر [illegible]
والشين [illegible] المنقوطة [illegible] في الثلاثة عشر
ما يدغم فيها [illegible] لا يدغم في المتقارب غير
المنقوطتين [illegible] غير منقوطة [illegible]
المتقارب   ومن الاربع التي لا يدغم فيها [illegible]
تقاربها الباء [illegible] هذا النوع نصفه الاقل   ولما كانت الحروف
الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان اعلم ان ما عداها المصمتة قال في المفصل الذلاقة
الاعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه والاصمات انه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية او خماسية
معراة من حروف الذلاقة فكانه قد صمت عنها [illegible] عليه ان الاعتماد [illegible]
والفاء ليس [illegible] ذلق اللسان بل على الشفة [illegible] وفي القاموس [illegible]
والجاربردي ان هذه الحروف الذلاقة [illegible] ذلقية يعتمد فيها على طرف اللسان
وشفوية يعتمد فيها على الشفة [illegible] الذلقية غير الشفوي [illegible]
على ذلق اللسان الاعتماد [illegible] الشفوي والمعتمد عليه [illegible]

[illegible]

ورخم

منه دم

حروف ص

الكل ذلك ثم اعلم ان في اختيار اربع منها الثنائي اي الرباعي خاصة لانه لا يخلو كلمة عنه
نقلناه من المفصل واختيار ربع من حروف الحلق لانها مقابل لكل الحروف في المخرج
ولما كانت ابنية المزيد لا تتجاوز عن السباعي والاول لا يتجاوز السباعية لان تجاوز عنه يمنع
عنه وفوائد الزوائد العشرة لا تناسب ذكر السبعة لان كل المذكور سبعة مع الهمزة
والالف والعارض ان هذا الزوائد تسعة   سبعة احرف منها اذكر منها سنذكر
ولو استقريت الكلام وتراكيبها في اختيار تنبيه على ان المعتبر في تراكيب القرآن كلمات
هي اكثر استعمالا فهي في نهاية الفصاحة كما ان مركبا بها في نهاية البلاغة وفيه كثلاثة
اذا كان المعتبر ذكر ما هو اكثر استعمالا لا ثبت كثير من الكلمات التي دلت على الاعجاز
بناء على ان اشتهار الالى استغرب لان اعتبار النصف الاقل من القلقة لانه الاكثر
استعمالا لا لعلة القلقة وليس النصف الاكثر مما يدغم في المثل والمقارب والنصف الاقل
مما لا يدغم الا في المثل لان الادغام يوجب الخفة والفصاحة من الالتزام ما هو اكثر استعمالا
ولا يجب ان اختيار التلبيس من الالفية والحلقية لكونها كثيرة الوقوع في الكلام كما لا ب
التزام ما هو اكثر استعمالا في كل نوع ذلك كذلك ايراد السبعة من الحروف الزوائد
وذكر ثلث مفردات في ثلث سور وذكر ثلث مفردات للتنبيه على انها توجد في اقسام الاشتراك
في زيد وضرب دال ذكرها في ثلث سور للتنبيه   لانها تكون في الحروف بلا مد
بر مدانه وكونها استمر المستعمل بدون هذا الكثرة الا ان تخفف كان يشابه بالحذف
وذلك لان الحرف معصوم من التصرف وانما يتصرف فيه للترخيم منزلة ما يتصرف فيه بالتخفيف
الا انه تشابهه للفعل لكنه لم يوجد الاشتقاق بالحذف في الحرف   في تسع سور
من الكلمات ايراد تلك الاربع في تسع سور انها ذوات ثمانية اجزاء تجمع بين
عددين منبي ذوي من الشفع والوتر وجعل عدد الظروف اكثر من عدد ال
بكم الالف اعظم اكثر ذكر حم الذي ترجع على نظائره تركيبه من وضين كل منهما في طرف
من الفم مع تقديم اي ها الذي يوجب انفتاح الفم الذي يناسب التكلم والاختتام بالميم

الذي

الذي يوجب انضمام الشفتين الذي يناسب قطع الكلام والسكوت   ثلث عشر سورة
تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثمنية عشر عشرة منها للاسماء وثمنية للافعال وفيه ثلث
لان ما هو للافعال اربعة منها للمعروف واربعة للمجهول على انه اذا كان ايراد الثلاثيات
الثلثة بالنظر الى الاسم والفعل والحرف الكل لا اقتصار على الاثنين الا لما الاسم
والفعل من غير ثلث الا الحروف ولا يبعد ان يقي اوزان الكلمة اثني عشر احد عشر
منها واقعة كثيرة الاستعمال وواحد شاذ وهو الحبك فاورد الاثنين الا اي عشر
في ثلث عشرة سورة لانه مشار الى الطرف متغيرا ان يكون اعظم من المظروف
تنبيها على ان الكل منها اصلا بحرف وتنبيها على ان كلا منها يكون مركبة من الحروف
الحروف ويكون فريدة وهي فرد وذوا هو كهند وجمل او ما ارتفع من الارض وجحنفل كسفرجل
غليظ الشفة   ولعلها فرقت على السور ولم يعدها جملة في اوائل القرآن لهذه الفائدة
وللاوائل من ايرادها في سور على طبق عدد الحروف التسع والعشرين ولكونها على طبق التفرق
في الكلمات اذ لا تجتمع في كلمة بل هي متفرقة على الكلمات في نظم القرآن وترتيبها نظم
كلامهم بونا بعيدا ومن اللطائف التي في هذه الحروف ان ما اسمه اوله واخره نفسه
اسماء الميم والنون ذكرها جميع القوانين وذكر الميم في المبدا في السور التي اورد فيها تلك
الحروف والنون في نهاية تلك السور   والمعنى اي هذا المتحدى بتقدير الكلام
جملة اسمية بتقدير مستبدا لهذه الحروف المعدودة المكنى بها عن ان المؤلف مركب
منها او تقدير خبر له وذلك يا المركب من هذه الحروف والخبر متحدى به ولا يعجزان
نظم المقدار [illegible] باقد ما يقدر على [illegible] وتقدير   لم تقدروا
مقدرتهم اي قوتهم وهو متصلة الدال   سميت بها اشعارا بكم ان الكلمة مستتبه بجميع دار
في المقدار من شوائب الاعجاز   بانها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب
بالمهمل فيه اذ يلتفت كونها مفهمة فالمعنى لو لم تكن مفهمة حكما او ما يتعلق به حكم
والتكلم بالتوقيف اي البيان المنسوب الى الذي مع العرب بان يخاطب به العرب والمراد

الحكم باللفظ الركيك مع العرب ولم يكن القرآن بأسره بيانا أي كلاما معربا عما في
الضمير وهدى وذلك منتقض بقطعة من القرآن ومخالف لقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين الآية وقوله ولما أمكن التحدي به أي طلب المعارضة به لأنهم لما وجدوا فيه نقصانا
ردّوه ثم بهذا العيب عجز ان يعارضوه هي شبهها أي شبهتها وقوله على أنها
ألقابها أي ألقاب العلم المشعر بالمدح والذم والأشعار ضعيف وبناء على كونها ألقابا
ما قالوا أي العلم المنقول لا يكون إلا مضافا أو مصدرا بالكلام وإن أريد بالكلم الكفر
أن كونها ألقابا للسور بالنقل الشرعي فلم لا يجوز أن يكون ألقابا بالجزء كالقرآن كله
لم لا يكون أن يكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر
فيه أنه يكفي للتنبيه على الاستئناف بسم الله الرحمن الرحيم والمقطوب بالدين كالتشريح
نهارا شيئا ولقب محمد بن المستنير لأنه كان يبكر إلى سيبويه كلما فتح بابه
وجده فقال ما أنت إلا قطرب ليل قلت لها قفي فقالت لي قاف أخوه
لا تحسبن إنا نسينا الإيجاف وخفق الخيل والإبل سار ير الخفوقها
وأوجفته الألف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه فالمعنى القرآن مشتمل
على آلاء الله ولطفه وملكه وعنه الرحمن في مجموعهما الرحمن الكفر أي ليس مجموعها
الرحمن إلا بجزء الألف بعد الميم إلا أن يبني على الكتابة أجمل ذكر أكثر الأقوال وحكم
ذكر الكل فيه أنه لا يقتضي أن يكون متهمة ولا الورقة يجب الجلي وشد بالميم مع
فتحة وجبنوه بنفخ السين الحب وهو العلق وما دة خطابه إلى فهذا أيامكم
لخطابه ثبت لا القرآن ذي العلم حروف البسائط القرآن ما لا قرية عليهن
التنبيه على شرفه واشتقاقه أي المستحق لما كلما به لأن العلم بها
وإن القول أن يقال لا على كونها أسماء للسور بعد المنقطع لمقدمات
دليله فهو معارضة بعد المناقضة وما يدل على أنها ليست بأسماء السور أنهم لم يسموا السور
بهذه الأسماء وهو البعيد كل البعد أن يجهلوا أسماء الله تعالى بها سورة كتابه وبعد لو أعني
سمى

نهارا

قاذفه

الجمل بضم الجيم

وشيرام

استعمال

١٧١ أكبار

الا أسماء أخر ويؤدي إلى اتحاد الاسم والمسمى وهو باطل سواء كان المسمى مسمى الطابقة
أو المتضمن لأن المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدال من طرفين وبهذا علم أنه لا ينفع في
دفعه ما سيذكره والحق أن النافع منع بطلان اتحاد الاسم والمسمى بالذات ومانع
تغاير الاعتبار في شروطك فإن الشبهة مبنية على عدم تغاير الجزء والكل والا
لزم مغايرة الجزء المنفصل المغاير للكل بجزء منه ويتجه عليه أنه مع كمال ضعف الشبهة
لا ينفع ما ذكره في الجواب وإنما النافع إن زيادة توجب اتحاد الجزء والكل الا أن يقال
الكنفي هذا لهم مغايرة الجزء والكل وإن دفاع الموجب كونه مضافا إليه هي الذي لا يتطرق
إليه شبهة ولا تغيير أن اتحاد الاسم والمسمى كما أنه باطل يوجب الاخراج إلى ما ليس في كلام العرب
وكذا استلزام اتحاد الجزء والكل لأنا نقول ليرد هذه الألفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه على
انقطاع كلام واستئناف كلام آخر وفيه نفي لم تعرضه وهو أنه لم تعهد زيادة أكثر من
اسم في الكلام كقولنا السلام عليكم وكغوات يوم وذات صباح من حيث أنها فواتح
السور فيه منع لأنه يلزم من حيث أنها كلمات غير مفهمة يجوز أن لا تكون داخلة في شيء من
السور بل من المتصلين بها ولكن ذلك أي لا تكون لها معنى المطلوب في هذا المقام صحة
أي لا تكون لها معنى يستغني عن التكلف لا دليل عليه من كونها أسماء السور ولا طائل
ذلك أن لا تكون لها معنى في هذا المقام ويكفي لنا أن تكون معنى كذلك وأما الشعر
قف ذلك أي لا تحسبي علينا ويكفي قائمتي كلام إنا علوا رأى قافه ينبغي فيقال أي تبعه
فإن قاعل يحتمل فعل كون سائر وبناء بكل إنما ستة بما قبله وبعده فيقول قلت
لها قفي حتى تشرحي من الغضب بتعب السير فقالت قاف أي توافيني ولا تعجبي ولا تقصي في
السير ما يمكنه فرقت وحصل لك الكلال فقال فعلت الحي إنا نسينا الإيجاف
بل كان المقصود استراحتك فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي
مبادي الخطاب بناء قوله معناه أنا الله أعلم قوله أي القرآن منزل من الله بلسان
جبرئيل على محمد عليهما السلام كل آبار الأمانات وبلا بعيد الحق يريد قوله معناه أنا

أي هذا التنبيه فيه نفي للكلام الذي من وجوه أنها لم تعهد مزيدة أنها لم تعهد مزيدة للتنبيه

أي كونها

تشريح لفظ

المائدة

الله اعلم ان ما هو هذه الحروف ببدائه ذلك وتعود الى القران تحضير خطاب هذه الحروف
ممن مباديه وقوله وتمثيل اى لما هو من الحروف مبنيه ومباديه الا ترى انه عد كل حرف
من الكلمات بشناعته فعد الالف تارة من انا وتارة من الالاء على اللام تارة من جبريل وتارة
من الله وتارة من اللطف والميم تارة من العلم وتارة من المجد وتارة من ملكه ولا كتاب الجمل

الجمل نسخه

اى لم يستعمل لمنع حساب الجمل فهو عطف على قوله للاقتصار والاظهر ولا حساب الجمل باللام
كانه اكثر من المنتسبين بدان كونه معربا فرع استعماله بهذا المعنى فى كلام العرب
والحديث لا دليل فيه لجواز انه تبسم تعجبا من جهلهم حيث فرد الانزل على لسان العرب
بما ليس من معانى لغتهم او لانهم بعدما سلموا كونه شرع الله قالوا كيف ندخل فيه ولا استمرار
له لان الدخول فى الدين لانه دين الله فلانه يستمر دون استعداد وجعلها مقسما
وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى جعل خبر المبتدا اى جعلها مقسما به فلا توجيه لاحتمال الكون عليه
لانه دفع توهم ناش من الكلام السابق ولم يلتفت ههنا كلام خفى بشاعته توهم
الا اضمار اشياء من فعل القسم مع فاعله وحرف القسم وههنا كجواب القسم ايضه لا ولى لك
لا يصح جوابا لخلوه عما يقتضى به القسم من ان واللام وناهيك تقول نهاك من رجل اى حسبك منه
اى حسبك كافيك فالبا زائدة فى قوله تسوية زائدة معرفة وفى بعض شروح الكشاف اسم
فاعل من النهى كان نهاك عن طلب دليل سواه نحو زيد ناهيك من رجل اى انه ينهاك
كذب غايته عن طلب غيره ودخول الباء باعتبار المعنى اى كانه قيل اكتف بتسوية هذا او الاظهر
انه متعلق بالتمسك اى ناهيك التمسك بتسوية وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر
باعتبار كونه اسما بمعنى المنافى على الكل كونه اسما للاداة شائع وفيه اى جعله جزء توقف على
كونه اسما اذ يمتنع من البديع جعل المهمل جزء الكلام وجعلها اسما يتوقف على جعله جزء اذ
الاسم لم يركب من انه مركب لا اذ توقف الا ان المتشبع من البديع القاء كلام لا معنى لجزئه لانه

حيث م

يصير ذا معنى حين الالقاء فلا امتناع فيه نعم انه بعيد لم يعهد وكفى به تزييفا للقول
بانها اسماء اسماء السور وفيه فلا يدور بعينها انه جعل الف واللام رد بكل ما كل

الفاء

الف وجعل الكل من دون الجزء والوجه الاول اقرب الى التحقيق لان كونها اسما للحروف
التهجى محقق لا كلام يخلاف غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال واوفق للطائف
التنزيل فيه بحث لان جميع النكات التى ذكرت فى تعداد حروف الهجاء جار فى
ايرادها مسماة بها الا ان يقال انتقال الذهن الى اللطائف من غير تسمية اسرع منه

لم م

اذا سمى بها لانها يتوجه منها الى مسماها فربما يغفل عن لطائف قصدت بها
واسلم من لزوم النقل والاصل فى الاستعمالات فى القران ان لا تكون منقولات ان غير
لانه نزل على لسان العرب وفى صيغة التفضيل خفاء لان الوجه الثانى لا يسلم من النقل
لا من لزوم الا ان يتكلف بقطع كلمة من عن الصلة وجعلها للتعليل اى اسلم من الوجه الثانى
من اجل لزوم النقل ووقوع الاشتراك فى الوجه الثانى وكذلك يعبر عنها بالكتاب

من م

اى بعضها فى الم ذلك الكتاب الى آخره كتاب انزل اليك وفى الر تلك آيات الكتاب الحكيم
وما القران فى الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين وربما خص تلك آيات القرآن
وكتاب مبين وقيل انها اسماء الله تعالى فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل ذلك الكتاب
او بمعنى انا الم وذكر ذلك الكتاب استئنافا ويؤيده قوله تعالى الم الله بجعل الم مبتدا او
والله خبره لكان يؤيد كونها اسماء القران الم ذلك الكتاب ولعله اراد بها
منزلها والاوجه انه اراد ما كان المراد بها مخصوص بعلمه كما سبق او لانه لم يحصل له منه الا
الاحتمالات فهو العالم دون غيره وقيل الالف من اقصى الحلق اى فى لطائف
تسميته تعالى باسم الم حتى نبهه ان يكون اول الكلام واوسطه وآخره ذكر الله لكنه
خلاف السوق ولكان تراعى السوق بقوله القران ذكر الله كما ورد افضل
الذكر القران ولا يخفى ان هذا القول يخص الم ولا يجرى فى جميع وكان الكلام فى
الامر المشترك بين جميع الفواتح وانه لشمل الكلام مع التنبيهين اجمال جميع
الالف واللام والميم وانه فى جميع الالف واللام والقاف وقيل انه سر استاثره
الله تعالى بعلمه فى القاموس استاثر بالشئ استبد به وخص به نفسه ويوافقه الصحاح
اى استقل به

فلو وجب استتاره الله بعلمه كما في بعض النسخ ويؤيد هذا الوجه انه عليه الصلوة والسلام
لم يفسره لليهود وذكرهم في ضلالهم فانه لو ابيح ان يصرح به لبينهم وبكتاهم سوء ظنهم بديهة
ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله ورسوله تاويل كلام القائل والمعنى به
للدفع بعد الخطاب بما لا يفهم منه احد شيئا او لا حاجة اليه لانه يجمل ان يكون التنزيل للالهام
بل للتنبيه على اختصاص بعض بالاسرار العلمية وعلى انه يترتب الحسنات على التلاوة في الم
فان جعلتها اسماء الله تعالى او للقران او للسور كان لها حظ من الاعراب اي النصب
وقد نبه بتنكير حظ الى عدم تعينه كما صرح به اخرا فهذا تنكير يشتمل على تعريف فاعرف
واما الرفع على الابتداء او الخبر يريد به الخبر وحيث اخر الشمول الى الخبرية اي
الرفع بناء على هذين المعنيين المقتضيين للاعراب احد الرفع المحكي بهذا على تقدير المبتدا
او الخبر في التاويل من الابتداء او بلامه قوله بتقدير فعل القسم ليس كما ان تريد بالابتدار
العامل لانه يمنعه قوله او الخبر او غيره كما ذكر بعض لصاحب الكشاف في حيث خص نصبه
بتقدير فعل القسم مع انه يشتمل منه جواز تقدير اذكر ورجحه على النصب بتقدير فعل القسم
فكانه شيء ما ذكره او لا اخذ النصب بتقدير فعل القسم اما تعينه صاحب الكشاف لعدم
استقامته في بعض هذه الفواتح في قوله تعالى ن والقلم وقوله تعالى يس والقرآن
الحكيم لانه يؤدي الى امر استكرهه علماء النحو من اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد
لعدم صحة جعل القرآن والقلم مجرورا على القسم بها سابقا فلما الغي كل الاعراب فتجويز
النصب بتقدير فعل القسم في الفواتح مطلقا ضعيف جدا والحكاية ليست الا اي ليست
الا الحكاية فيما عدا ذلك فالحكاية مبتدا او خبرا ما بعدها اي الحكاية ليست شيئا الا اياها
فيما عدا ذلك فتقديرها فيما ذلك خبر ليس وكلا تقديم الخبر لا لام تتمة الصفة وفي تاخيره
قصد الصفة قبل تمامها منعه كثير من النحاة ولكنه الى تجعل فيما عدا ذلك مستثنى اي
الحكاية فيكون ليست الا فيما عدا المفرد وما يوازنه وان ابقيتها على ما هي عليه رد لصاحب
الكشاف حيث لم يجعل لها محلا من الاعراب فان قدرت بالمؤلف من حروف

الحروف

الحروف اي ان اولت بالمؤلف من هذه الحروف وجعلته بهذا المعنى كان في حيز الرفع
بالابتداء او الخبر على ما مر وقدم الابتداء ترجيحا على حذف المبتدا لان الداعي الى
ذكره اقوى حتى نبه علماء المعاني على ذلك بالتعبير عن اسقاط المسند اليه اللفظ بالحذف
والتعبير عن اسقاط المسند بالترك وذلك لم يرفعها بالابتداء او الخبر من غير تاويل فيقدر
او الخبر بما يلائمه المتحدى به ولا يخفى ان المتاول بالمؤلف لجنس الرفع الى الابتداء المقتضب
او الخبر لكونه مقتضيا به اذ المؤلف اخص لكونه مقتضيا للبسائط وان جعلتها مقسما بها
يكون كل كلمة منها كانه اراد بالكلمة ما يذكر في افتتاح كل سورة والا المجموع المذكور مقسما به
يستحق الاعراب الواحد لا كل كلمة وكيف لا ويلزم جعل كل كلمة مقسما بها اجتماع اكثر
من قسم على مقسم واحد اللهم الا ان يقال لما استحق المجموع اعرابا وكل جزء منه يصلح ان يعتبر
ان يعتبر الاعراب في كل جزء كما في جار القوم ثلثة ثلثة حيث اجري اعراب الحال على كل ثلثة
مع انها معا حال بتاويل مفصلا بهذا التفصيل وقس عليه الرفع بالابتداء او الخبر لا في
جعلها مقسما بها لا يحتمل النصب او الجر بل يحتمل الرفع بالابتداء فيكون التقدير الم قسمي
على وزن لعمرك لافعلن كذا الا انا نقول هذا التقدير مخصوص بجعل الم مبتدا او ما يعين
لكونه مقسما به صرح به الرضي وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا منزلة
منزلة الزوايد يا لاصوات لانها عارية عن معنى كالاصوات وعدم تمكن للاعراب
على تقدير كونها زوايد ظاهر واما على تقدير كونها ابعاضا فلان في الف لام ميم
منزلة منزلة انا واشارة اليه فالظاهر انه في حكمه في عدم الاعراب ثم انه لم يلتفت الى
قول ابي العالية مبالغة في الرد عليه والوقف عليها وقف التام اذا قدرت بحيث
لا يحتاج الى ما بعدها بتاويل منه انه لا يحتاج لما بعده في كونه مبتدا وذلك لا يكفي في كونه
وقفا تاما بل يصير بذلك وقفا حسنا فان رجح حسنا التفصيل وانما تكون تاما لو كان مع استقلاله
مما لا يتعلق به ما بعده واما ان تعلق به ما بعده فيسمى وقفا كافيا فالوقف على الم فصيح
وعلى لم بعده او على الم الرحمن الرحيم حسن كاف وعلى الم الله الرحيم تام

لحذف الجزم

الف في م

في عدم الاعتبار بقوله

الوقف التام هو ما

ذلك إشارة إلى الم أريد به ذلك نفسه أما بالاحضار بالتلفظ أو بالإشارة أو
بالسورة لكن يبعد أن يراد بالسورة جميع القرآن أي الكتاب بعضه فإنه لما تكلم به
نقضى تشغل أو تصحيح صيغة البعيد لأنه أهم من تصحيح تذكيره لا يسيل الا شغال مختصا بنقص التغاير
والمنقضي بعيد لأن كل معدوم بعيد عن الوجود أو وصل من المرسل إلى المرسل إليه لأنه
عليه أن ذلك الكتاب كذلك قبل أن يصل إلى المرسل إليه ويجب أن تركيبه قبل الوصول
للإيصال إلا الإلقاء فلوحظ فيه حال الإيصال ويجب أن ذلك باعتبار ما يؤول إليه بعد
الوصول إلى المرسل إليه ثم نقول أحسنها أن ذلك للإشارة إلى بعد مرتبة الذات عن صفة
الكلام أو للإشارة إلى بعد الممكن عن ساحة عز الواجب وتذكيره متى أريد بالم السورة
هذا يدل على أنه أول ذلك الكتاب لصحة الحمل على السورة ببعض الكتاب أي ذلك لو أراد بالسورة
جميع القرآن لا يحتمل التأنيث ودعى أن التذكير لا يحتاج إلى التأويل في غير تلك الإرادة
وفيه أنه إذا أريد المؤلف من هذه الحروف فهو خبر المتحدى به أو مبتدأ والمتحدى به مقدار
السورة فلا محالة مؤلفات فالمراد المؤلفات من هذه الحروف إذ لا تطلق الصيغة المفردة على
المتعدد فلا يصح الإشارة إليه بمفرد مذكر لا يقال إن كل كلمة من السورة مؤلفة من الحروف
كذلك مجموع السورة مؤلف منها لأنا نقول السورة مؤلفة من كلمات مؤلفات من الحروف كما
لا يخفى ثم نقول ليس تأنيث السورة ~~مؤلفة كلمات مؤلفات من الحروف كما لا يخفى~~ لذاته
بل التعبير عنه بلفظ السورة فلما عبر عنه بالم احتمل التأنيث نعم لو أنث بتأويل الم بالسورة
أمكن فلا حاجة إلى توجيه التذكير ولا يخفى لطائف قوله التذكير الكتاب على ذوي الألباب
فإنه صفته أو خبره الذي هو الم أو ذلك هو مما ذكره النحويون حتى قال ابن الحاجب
مراعاة المطابقة مع الخبر أولى ومراعاة المطابقة في الصفة فكأنه قاس على الخبر لكن تعليل
ابن الحاجب يفرق بينه وبين الخبر واعلم أنه إذا كان الكتاب صفة وكون الم مبتدأ
لا ذلك الكتاب يكون المشار إليه الكتاب لا الم ولهذا قال صاحب الكشاف وإذا جعل صفة
فاسم الإشارة إنما يشير إلى الجنس الواقع صفة تقول هند ذلك الإنسان أو ذلك

المتخص

المتخص فعل كذا وإذا اختار الإشارة إلى الصفة على تقدير كون الكتاب صفة وجعل المعنى فيه لصحته
على تقدير وعلى هذا يكون البعد لبعد الوعد وتقدم ذكره بدة أشار القاضي إلى أنه يصح
أن يكون المشار إليه الم ويكون التذكير لتذكير الصفة على تقدير أن يكون الم مبتدأ أو ذلك
الكتاب ردا على الحصر المستفاد من كلامه وقد عرفت توجيه كلامه وأن التذكير باعتبار
الصفة ليس بمذهب النحوي وهو مصدر سمي المفعول به كتبا أي خط كتبا وكتابا
فعال يبنى للمفعول كاللباس في القاموس الكتاب ما يكتب فيه هذا فعل هذا
من ذكر المحل وإرادة الحال قيل إن كل فيه ولك أن تجعله مسمى بالكتاب باعتبار أنه
كتب في اللوح المحفوظ لكن في إطلاق الكتاب باعتبار أنه يكتب بعد شروع كتابته
وأصل الكتب الجمع وقيل إن المعنى تسميته كتابا لأنه مجموع فلا حاجة إلى اعتبار المحل
الكتيبة الجيش أو جماعة الخيل إذا غارت من المائة إلى الألف لا ريب فيه معناه أنه
لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا ولا بد أن الله
بالغ حد الإعجاز والكفر أن بان لعنة الريب أحق بالتقديم لأنه بعد معرفة معنى الريب
يحتاج إلى التحقيق بمضمون الجملة فلا وجه لعدوله في ذلك عن طريق الكشاف ولا يبعد أن يكون
كون الريب بمعنى الشك والصحيح مستغن عن البيان وبأيتهم بعد أنه في الأصل يعجب أقر
وفي التنوير الذي الذي ذكره خفاء فإنه لا يدل على أنه بعد عنهم الريب بل ظاهره
يدل على أنهم لا يصدق ودان شوهد عيانا بل يحمل على عناد منهم به بل على عقم
الطريق المنتج لم ينظر فيه لأنه يمكن أن يقع عرف النبي صلعم طريق إلحاجهم وإفحامهم
ونحن نقول نستعين بالله في القبول إنه إذا كان معنى قوله تعالى الم المؤلف من هذه الحروف
ويكون ذلك الكتاب خبره فلا خفاء في قوله لا ريب فيه وهي حال عن المجرد الأو
إنه تمييز عن المشتبه أي لا ريب في هداه حسن ولكن يطابق تفسيره الريب في أنه عند
الله والقائل فيه الظرف الواقع صفة المنفي فيه أنه لا خفاء أنه ليس
القائل في ذلك التقرير الضمير الظرف لأن المحمول الكون جزء من القائل فهذا لا يصح الأمر ممن

كل هو

يكون ذ

مرفوع

جوز اختلاف العامل وما جاء في قبل انه ليس بسديد من حيث المعنى لان بين كون الريب فيه وكونه هدى تنافيا ظاهرا او لان النفي يرجع الى القيد فيفيد المعنى وجود الريب لكن المنفي قيد للنفي لا للمنفي نسبه الشك اي الريب الا بالريبة حتى يحتاج الى تأويل نحو الريب القمر وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك استدل بالحديث على ان الريبة في الاصل بمعنى قلق النفس لا بمعنى الشك ووجه الاستدلال ان الريبة في الحديث بمعنى قلق النفس بقرينة حمله على الشك لا المغايرة لم يكن فائدة في الحمل وبقرينة مقابلته للطمأنينة ولفظ روى الحديث كما رواه الكشاف مع ان الرواية المشهورة في الصحاح فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة لان الاستشهاد بالرواية المشهورة وما وقع في النسخ انه يجيء الآية الريب بمعنى المصدر بل بمعنى الشك الا ان الاستعمال لا ريب له كا في لا ريب فيه وكفر ان القران ليس مما يتوهم كونه رايبا حتى كان تحقيق ان نفي له لو كان مصدرا انفع كما في الحجب لا ريب فيه ومنه ريب الزمان لنوائبه في الريب صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة كما في الريب بالكسر هدى للمتقين يهديهم الى الحق بقوله يهديهم الى الحق اي هو مجاز عن الهادي جعل الهاي الهداية المستمرة المتجددة على ان يدل بتقريره بنفس الهداية واكد كونه مجازا بقوله الاصل مصدر لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين اعترض عليه بان المقابل للضلال الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا الهدى الذي بمعنى الدلالة واجيب بانه لا فرق بين اللازم والمتعدي الا بان اللازم اثر المتعدي اثر لا ان اللازم مطاوعه بمعنى قوله لانه جعل لان الهدى اللازم المطاوع للهدى المتعدي جعل مقابل الضلالة فهو من باب الاستخدام والمكالمة في هذا الاستدلال على المطاوعة ترك في المطاوعة الذي ذكره الكشاف مع هذا الدليل اشكال ولان المتعدي مطاوع هدى لم يكن المطاوع خلاف اصله تنبيها على ان الاولى ان الدلالة للكشاف في عدم التحقيق دليلا ان يجيء ايضا ان المقابل للهدى هو الضلال المبين فيتجه ان كون الضلال الغير المبين وهو عدم الوصول

مع الدلالة داخلا تحت الهدى فالاقوى في بيان الوقوع في المقابلة ما تركه من الكشاف حيث قال جعل في مقابلة الضلالة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وايضا هو الاوفق بالضلالة وفيما ذكر جعل الضلالة في مقابلة الهدى ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى عدل عن دليل الكشاف حيث قال ويقال مهدي في موضع المدح كمهتد اورد عليه ان المهدي ايضا مدح لان التمكن من الوصول ايضا مدح كالوصول وما اجيب به من ان عدم الوصول مع التمكن تنويه بقدم بها الشيخ لان التمكن مع عدم ظهور الاعراض عن الوصول فضله فيصح ان يمدح بها نعم يمكن ان يجاب عنه بان الكشاف سوى بينهما في المدح ولم يعتبر الوصول فيه لكونه في المدح كمهتد ولانه يرد عليه ان المقام المدح قرينة على ارادة الوصول والتمييز بعد الوصول لكن عدم اطلاق المهدي الا على من تمكن ممنوع وبلحاظه لعدم صحة الادعاء كذا المناقشة ولكونها معارضة بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وتأيد بعدم اعتبار الوصول في معنى الهداية بان الاصل هو العدم وهو لا يحتاج الى دليل في سبب الوجود وجه كونه للدلالة المطلقة واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه دفع به حظ التخصيص لزم من اراده الافعال المتعالية لزم التخصيص بعض اه هو تقديران يكون المتقين موصوفا بما بعده مع وجه التخصيص الى العلة البالغة الى ان التحق بها ان سمي نفس الهدى مختصة بالمتقين المخصوصين ويمكن ان يحمل هذا الوجه وجه التخصيص بمطلق المتقي لانه ادلة لا يهتدي الا الى التوحيد فاصاره الى ما طلب موضحا انتفع عليه الجواب بما ايات القرآن حتى انه يراه نفس الهداية ولم يتعرض لما اورده الكشاف من انه كيف هدى للمتقين وهم مهتدون وتوجيه ان هداية المتقي على تقدير ان يعتبر فيها الايصال تحصيل الحاصل وعلى تقدير ان لا يعتبر فيها ذلك لغو لانه يتكفل دفعه جعل المتقي على ثلاث مراتب فلا بد ان يهدي عن مرتبة التقوى الاولى فانه جرى المرتبة الثالثة تحتاج الى دفع الشبهة فان الشبهة لا توجه على النظم مطلقا بل على التفسير بالوجه الثالثة تحتاج من معنى التقوى فاشار الى دفعه بوجه اقوم اذ سمي المشارف للتقوى متقيا

لانه م

على انه لو اهدى فيقتضي ان لا تنزل هداية ذلك عا قبل

ولا يلزم ان تعرض لو جه تخصيص م

خفا اه م

بكون م

يتكفل به

لما يترتب م

ولانه لا ينتفع به الا من صقل العقل اي جلا العقل وجعله مجلوة عن غبار الغفلة
والتمرد وهذا وجه ثان لتخصيص الانتفاع بالمتقي فالوجه الاول لنفي الانتفاع بغيره معرفة
كونه معجزا والثاني نفي الانتفاع بالتدبر فيه ودرك خفاياه وعلى هذا قوله تعالى انسبه ان
يكون مؤيدا للتوجيهين لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فيه انه كالدواء النافع النفع
في دفع المرض كما يدل عليه قوله تعالى ما هو شفاء فلينتفع به الكافر لدفع مرض الكفر والاقرب
الى تمثيل الهداية انه كالسراج المطلق فلا ينتفع باشارته الا من كان غير الاعمى
فلا يبصره ما لم تتنور بصيرته بنور الايمان الا انه راعى مناسبة كلامه بما اورده من الاية الاتية
ولا ذكرنا ايضا ما يناسبه من قوله تعالى انك لا تسمع الصم او تهدي العمي وقوله تعالى صم بكم عمي
فهم لا يرجعون لما لم ينكشف معاني هذا الكلام عند اسلاف فيه فانهم ذهبوا الى انه من المتشابهات
يعلمها الراسخون في العلم وعند الحنفية لا يعلمها الا الله فتوجيه الهداية بها انها تهدي
الى ان لله اسرارا استبد بها ولا يعرفها احد وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي
نفسه عما يضره في الاخرة فان قلت كيف يندرج صاحب المرتبة الاولى فيه لفرط حصانة
نفسه عما يضره في تلك فيتعوا الى ان تحقق حتى يندرج فيه قلت اكثر عن المعاصد
الدنيوية وترك الاثار والاعتراف لخطائهم وخشيتهم كما كانوا في مبادي الاسلام
فرط الصيانة ويتقى ليه لشرا شرالتقى النقطع الى شرو محققين بسكون
ومهملتين او لا لجاساكنه القطعة من الشي فالمراد المنقطع الى الله بجميع اعضائه
وقوله عن كل ما سواه وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله واتقوا الله حق تقاته
جعل التقوى الحقيقي منحصرا فيه مع ان العرف والمتعارف يشمل غيره مبالغة لجعل غيره
في جنبه كالعدم اما كونه المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته فلكن
لان المبحث الظاهر من الامر الوجوب وليس هذه من واجبات الشرع والا لم يكن تاركه
متجنبا عن كل شيء ثم فلا يكن المرتبة الثانية من التقوى وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين
على الوجه الثلاثة الاول التفسير بما يعم والاصل اي الاحسن الحمل على الاعم لانه

هذا

هذا ما ذكر من ان المراد المؤلف الكامل البالغ اقصى درجات البلاغة لانه مع
ذلك اعم من ذلك الكتاب يعني ان المقصود من التعداد ان المتحدي به من جنس كلامهم و
ذلك لا يستدعي الا صفة بالتركيب من حروف كلهم فذكر ما في الاوصاف لغو
انما لم يجعل ذلك الكتاب مبتدأ خبره الم فلا يلزم تقديم الخبر المعرف مع انه غير جائز
على ما اشتهر في كتب النحو لكن قد حقق ان الاليق بالخبرية مع تقدمه يجعل خبرا والا فلا
ان الالف في المقام الاخبار عن ذلك الكتاب بالمؤلف من هذه الحروف على انه يمكن
ان يؤول المبتدأ اي المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب فيكون خبرا فجعله خبرا مع تقدمه
لانها نقيضها ولازمة لها لاستلزامها ينفي عمل لا عمل ان كما يجب التضاد والنقيضين
فهو من حمل النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكر كلاهما في النحو الا انه جعلهما نظيرين
لاشتراكهما في التحقيق فان التحقيق الاثبات وهي لتحقيق النفي وفي قراءة ابي
الشعثاء يعني مشهور اسمه سليم بن الاسود المحاربي كذا في بعض حواشي الكشاف
وفيه خبره اي خبر لا وان السوق يشعر بانه اراد انه خبر الريب والاول هو المشهور
ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول قيل لما حقق ان المقصود ليس نفي الريب بل نفي كونه
متعلق الريب اوهم ذلك ان لا اهم هو الظرف فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لم يقصد
تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب اذ ليس المعنى عليه او لم يستقم لانه ناسب المقام
ادعى النزاع فيه بل في ثبوت الريب فيه وفيه انه لما كان منشأ السوال توهم ان المقصود نفي
كونه متعلق الريب لم يكن للتشبيه بقوله تعالى لا فيها غول معنى وان الاهمية اذا اقتضى
التقديم لا يترك لانه لا يحتاج الى قصد تخصيص الغير المناسب للمقام والا لم يصح التقديم
بمجرد الاهتمام اصلا فهو قاصر افادة تخصيص الغير المقصود او غير مناسب للمقام والاوجه
ان اراد التنبيه على ان تفاوت التراكيب البليغة مع كل منها لاعتبارات فلم يمكن
في رتبة من التفاوت في النظم بين لا ريب فيه ولا فيها غول مع انهما من جنس واحد بان
ذلك مبني على التفاوت بين القصدين في المقامين فالمقصود بامثاله تمرين المتعلم في
تمرين لهم

معرفة الدقائق القرآنية وههنا بحث نفيس هو تحفة لاخوان الصدق وهو ان لا ريب فيه
مما لا يصح تقديم الخبر فيه اذ لا يجوز لا فيه ريب بغير تكرير لا اذ الفصل من اسم لا النافية للجنس وكلمة
وجب الرفع والتكرير ولا عدل عنه الى ارادة المتكلم حتى يصح تكرير لا نعم يصح هذا الكلام
في قراءة ابي الشعثاء لكن الكشاف ذكره في القراءة المشهورة وكذا غيره وسوق كلام
القاضي على عموم البحث في القرائتين على ان فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره ولا تتوهم انه
مخصص بالمتقين لانه متعلق بالخبر على انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى
كتابا في استاهله استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري باطل نعم الاستيهال فذلك استاهل
كذلك اهل لذلك فظن ان استاهل لم يجز الاخيف اي ضد الودك من الشحم المذاب او المذاب
اذا اكله فان قلت اي كمال في اطلاق الكمال حتى يجعل هذا الكتاب مستاهلا لان يكون اسم
الكتاب له وهل هذا الا المنظوم عبارة عما يكتب كما ذكره قلت لا يكتب الا ما فيه خطر
وفائدة عظيمة وكماله المستدعي الكتابة بمنزلة الخبر فيه حصر افراد الكمال وهذا مبني على جعل
اللام للجنس لقصد الحصر ادعاء في مقابلة ناقص وانما سعة طيرعاية لكمال الكتاب مع
سائر الكتب الالهية وان لم يكن غير رعاية اذ جيب ادرج الكشاف لفظ كان و
فقدم كون الكتاب صفة تجعل اللام للجنس او للعهد ثم لا الكتاب المحمود نوع اتحاد
انما سلك على ذلك في التقييد وكونه ادنى الكتب المعهودة وقدم احتمال كونه خبرا في معناه
دون كونه صفة ثم لا احتمال المتعين يجعل الخيل المبين ولانه الذي يتفرع فما يذكره
من البيان الاول والجملة الحذف في مبتدأ او كلا الخبر الكتاب لا ريب فيه
والاولى ان يقال انها اربع جمل متناسقة اي الاولى كما سبق ومما جوز الكشاف
في هذا التوجيه كونه الم تعداد الحروف على ان محله الرفع بالاعراب لانه لا يظهر حينئذ القصد
بيان نكتة الفصل منه وبين ما بعده لانه حينئذ يستحق ان يعطف عليه ما بعده ولا سبيل الى العطف
ما بعده عليه حتى كمن تركه لنكتة كما التناسب بينه وبين الم ولا تكميل ما بعده في الاعراب اشتماله
على نكتة ذات جزالة من الحذف ولا يخفى ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه

جملة واحدة ذات اخبار ثم نقول كل لاحق سابقه او استتبع كل سابق لاحقه استتباع
الدليل النتيجة فلذا لم يعطف فيكون فيه ايجاز القصر المرجح على ايجاز الحذف وان يكون حمل الا
جملة محذوف الخبر وقوله للمتقين جملة محذوف الخبر المبتدا اجرا بالمتقين فالم هدى وانما يتضح اولوية
احتمال ذكره بترجيحه عليها فالم الذي تحدى به هو المؤلف من جنس ما يركب
منه كلامهم فهو الحقيق بالتحدي به هذا على كلام الكشاف بنى او الا على انه الكلام المتحدى
وذلك الكتاب حجة ثانية مقررة لجهة التحدي وهو ان جهة التحدي كمال البلاغة
فان قلت ذلك الكتاب دال على كماله بالنسبة الى سائر الكتب والكتب الالهية كماله بالهدى
فكيف كونه في كمال البلاغة حتى يفيد جهة التحدي قلت كانه قصد حصر الكمال فيه انه ها ركبتا
ومما جهة التحدي بهدى على عبارة المكرين الا ما هو في النجح غرغا هي العلاقة
ثم الكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله بالنحو هدى للمتقين لانه كونه هدى لا مما التقوى بدل الاثر
والصحة على انه من عند الله كما يدل عليه سبحانه استتبع الواحد منها ما يليها اي نتيجته
النص ان اللاحق نتيجة السابق فبينهما كمال الاتصال ففي هذا الوجه كل سابق مقرر للاحق
على عكس التوجيه السابق ويسلك الطريق جسيا الا انه لم نعثر عليه في كلام القوم في مثله كلام
القوم ان تجعل اللاحق موكدا للسابق لانه لكونه شبيه له فتذكر تقضيه ذكره فالفصل على
هذا ايضا لكون اللاحق مقرر السابق فان قلت لم يحد ذكر النتيجة بلا رابط في حسن هذا الوجه
وقوله توقف على استحسان النتيجة عن الرابط نعم لا يعطف النتيجة لكن يربط بحرف التعقيب
والتفريع فقد احوجه هذا الوجه الا انه ترك حرف التفريع الى وجه صحته قلت اذا
قصد الاستدلال والاستنتاج فلا بد من حرف التفريع ولم يقصد هنا بل القصد الاخبار
بكل جملة استقلالا لانه كان كل لاحق نتيجة للسابق فلهذا لم يحسن العطف لعدم صحة
عطف النتيجة على الدليل ولما لم يقصد الاستدلال لم يمكن الايراد حرف التفريع ولا يخفى
عليك لين في الجمل الاربع لطفا الاستتباع وهو في البديع ان يمدح بشيء يستتبع المدح بشيء
اخر فكونه من جنس ومفهم مع اعجازه يستتبع كونه كاملا منتهيا في البلاغة كما يفيده

ذلك الكتاب وكونه هدى للمتقين يستتبع مالم اقوى للحذف فلفظ الاستتباع في عبارته
من الاتفاقات الحسنة الملائمة للمقام جدا ففي الاولى الحذف والزخرف المقصود
مع التعليل الحذف نكتة من حيث يتعلق به اي حذف المسند اليه ومن حيث يتعلق بمقام
الايجاز وكونه من جزء المقصود لا يسد مسدها نكتة اخرى والتعليل اقوى فلا ينبغي ان يراد
بالنكتة جنسها الواحدة ولذا وصف بالجزالة الكبرى وفي فاتحة التعريف عبارة عن فخامة التعريف
ذلك باعتبار بعد لنكات جليلة وفي فخامة تعريف المسند بافادته الحصر الذي يفيد جلالة
قدر الكتاب وترجيحه على كتب اخر وفي الثالثة بتاخير الظرف حذرا عن ايهام
الباطل من ايهام ما ليس بمقصود وكل ما ليس بمقصود باطل او ابهام الريب في كتب الله وهو باطل
وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية والعاقبة وتسمية المشارف للتقوى
على تقدير حمل المتقين على الدرجة الثالثة للتقوى كما هو الوجه الثالث من التفسير متقيا
لانه يتقي بالمرتبة الثالثة بالهدى وفرق بين التسمية بالمشارفة والتسمية بالمصير ومن ثم
فالمسمى بالمشارف باعتبار اتصافه عقيب تعلق الحكم المعلق به يسمى بالمشارف والمسمى بالمصير
باعتبار انه يصير اليه في الاستقبال بعد حين ليسمى بالمصير ومن ثم وقوله اي اراد بمعنى
الكمال غاية التسمية وتخصيص كلها لا في تخصيص التقوى باعتبار تخصيص المنفعة اي لا لا ان فيه
من ان يخفى نفعه المتقين وفخامة المتقين المقدر ومن اختصر الكشاف في التقوى وفيه تعظيم له
ظاهر والله اعلم واعلم ان الكل من آيتين من اربع اشتملت على الايجاز ومقابلة فالاولى ترغيبه
والثانية بخلافها فهما جعل الثانية من الآيتين لاخريين موجزتين وكما وقع خلاف فيهما فيفيد بلاغة من كل اكثر
ولا يخفى لطفه اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقيدة لان فسر التقوى بترك ما لا يعني
ترك ما لا يعني كمن مراتبه دون سبقت فلو حمل على النزه عن الترك كانت الصفة مقيدة
باعتبار الصلوة وما بعدها وكونه مرتبة عليه ترتب التحلية على التخلية وتحلية على تخلية اضيفا فالصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر والاجتناب عن المنكر يستدعي الاجتناب عن المنكر الآخر فالترتب لا يظهر
في ترتب التخلية على التحلية والتصوير على التفضيل الا ان يراد ترتب الحسن على الحسن الذي من

التجلية وهو التنزه عن الترك متقدم على حسن التجلية وكم من الاقتصار على بيان هذا الترتب لان
المقصود لا شارة الى نكتة جعل التقوى متقدما في الذكر وجعل المتقين موصوفا وان حملت على
المرتبتين الاخريين فلا سواء اعتبرت مستتبعة لجميع العبادات اولا لانها اعم من المتقين او
مساوله ولا يخفى لطافة قوله موصوله اي مرضحة ان فسر بما يعم فعل الطاعة وترك المعصية
لاشتمال الثلاثة حاجة في كون الوصف موضحا لان جعل الايمان والصلوة والصدقة مشتملة
على جميع العبادات لانه كما انه اعم والوصف بالاعم كالوصف بالمساوي للتوضيح كذلك ذكر
الناجر فاجعل وصفا موضحا كما ذكر في محله او مسوقة للمدح اشار بقوله مسوقة الى كون الصفة
للمدح ليس لكونها للتقييد او للتوضيح لانه اقل من الا كثر المقيدة كما اشار اليه بتقديم ووجه
كما شارة تغير الاسلوب ولفظ المسوق اشعار انه لا يجري الا اذا السامع نفسه من حاجة السوق
ولم يراع في بيانه ما هو لاصطلاح النحوي وهو جعل وصف المعرفة موضحة مطلقا فانهم اطلقوا
على تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف في الفرق بين التوضيح والاتيان بالابهام
وان اريد بالمتقين ما يعم فعل الطاعة وترك المعصية فسببه لبيان كون الصفة كما كمل فحول تخصه
واحدة وتخصيص الايمان بالغيب بالتخصيص للاختصار لانها تستتبع جميع العبادات
بتقدير اعني اي هم الذين لا يجعل الذين نعت المتقين مقدرا الا انه ذكر المتقين محل التقدير
واما مفعول اقوال الاولى ان يقال الذين يؤمنون في تقدير هم الذين يؤمنون في جواب
من قال من المتقين وصيغة المستقبل قصد به الاستقبال بالنسبة الى الهدى وفي تفسير المتقين
بالمشارفين للتقوى الذي هو ابتداء الاستمرار ولا ينفع الايمان بدون الاستمرار وبهذا اندفع
ما توهم ان تفسير المتقين بالمشارفين يقوله الذين يؤمنون لا يصح لانه يدل على ثبات التقوى فيكون الوقف
على المتقين انما قال عليه ان الوقف على المتقين تام ايضا مع تقدير النصب بالمدح او الرفع
لانه مستقل بما بعده فلا وجه للتخصيص بما بانه وان جعل حلقة مخصوصا بالمدح لكنه
في المعنى كالصفة لما وقع اذ المقصود بذكره بيان حال ما قبله ولم يلتفت الى تقديرها جملة جملة
لضرورة تصحيح الاعراب في لم يجعل مستقلا حتى يكون الوقف تاما تاما والابانة عن اللغة

يعلم ان المدار الاستمرار

المتقين

التصديق ماخوذ من الامن كأن المصدِّق آمن المصدَّق من التكذيب والمخالفة [illegible]

دار الى ان توهم ان الايمان في اللغة جعل الشيء آمنا من شيء واستعماله في التصديق مجاز واشار

الى مقصوده انه في اللغة منقول من معنى آخر الى معنى التصديق لمناسبته ويوهم انه صرح في الاساس

حقيقة في التصديق ولتعديته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وكذا التضمين معنى الوثوق

اختلفوا في معنى التضمين فقيل هو حذف متعلق ما هو [illegible] عن الفعل المذكور فآمنت به تضمين للاعتراف

اي تقدير متعلق الظرف اي امنت معترفا به دار وعليه انه ح يكثر دائما في الحذف

فلا معنى لتسميته بالتضمين ويدفع بانه لا بعد في ان يسمى به قسم من الحذف شائع في

كلام العرب كما قال ابن جني لو جمع تضمينات كلام العرب لصار مجلدات باسم

خاص وقيل هو كناية عن متعلق ذلك الآخر فآمنت به كناية عن اعترفت به ورد بان المعنى

المكنى به قد لا يقصد ثبوته وفي التضمين لا بد من قصد ثبوته ولا اتجاه له اذ لا يعلم تقرير في بعض

الكنايات شيء لا كما في جنس الكناية لكن تسميته باسم خاص لهذا التمييز وقيل التضمين عبارة

عن ان يقصد المعنى الحقيقي والمجازي معا في جواز من غير استعمال اللفظ فيه ومن غير تقدير لفظه وبلا

بذكر متعلقه [illegible] التعلق [illegible] بتقدير حال [illegible] فهم معناه في ضمن الفعل الآخر

سيما متعلق [illegible] اعمال الفعل المذكور فيه من غير استعمال في معناه وتضمين الايمان معنى

الاعتراف [illegible] نكتة لطيفة وهو ان الايمان لا يعتد به بدون الاعتراف الى [illegible]

[illegible] بالاعتراف [illegible] حتى كانه [illegible]

[illegible] وان الاعتراف [illegible] على التصديق [illegible] بحاله [illegible]

الى كونه [illegible] التصديق [illegible] بدون الاعتراف كان الانكار

جزء الاعتراف [illegible] التصديق [illegible]

[illegible] ان الوثوق لازم الايمان اللازم [illegible]

للصيرورة لا للتعدية ومنه ما انشد [illegible]

كسمع ويستعمل [illegible] الاصحاب وكذا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب والاول

احسن لانه الحقيقة اللغوية وقد عرفت فيه حسن التضمين لا لامر يرجع عليه [illegible]

ما امكن اوفق بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فالحمل على المعنى اللغوي [illegible] من القبول في جملة

بمعنى الوثوق اي الايمان المعتد به [illegible] العبد المؤمن واثقا [illegible] من الارتداد نعوذ

بالله وتقييده حسنها لكونه في يؤمنون بالغيب لان الوثوق بالامر الغائب لا الاعتراف به

مما يعد من [illegible] سيما [illegible] كانه عين الغيب كالعادل الذي [illegible] عين العدل فالتعبير بالغيب

زاد حسنا لوصف المتقين بها قد اصاب المحز وطبق المفصل واما في الشرع اي في الشرع

فهو التصديق عند المحققين ليقابل قوله عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج ويدخل في قولهم

في الشرع اذ المحدثون وساير الفرق غير خارجين عن الشرع وان كانوا مخطئين والمراد بما علم

بالضرورة امور الدين ما يكون معلوما للخواص والعوام فان قلت التصديق بما علم بالضرورة

انه من دين محمد صلى الله عليه وآله لا يكفي بل لا بد من التصديق بجميع امور دين محمد صلى الله

قلت يمكن ان يقال من ضروريات الدين ان جميع ما جاء به محمد صلى حق فالتصديق به تصديق

بما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وآله فالايمان [illegible] التفصيل

فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق [illegible] اي من اخل بالاعتقاد والعمل ايضا منافق

ولم يقيد قوله ومن اخل بالاقرار [illegible] لان المخل بالاقرار كافر سواء اخل بالاعتقاد اولا

وكذا المخل بالعمل فاسق مطلقا وقوله وفاقا متعلق بالثلاثة ويمكن ان يدفع [illegible] بان المخل

بالاعتقاد والعمل ليس بمنافق وفاقا لانه كافر عند الخوارج وخارج عن الايمان عند المعتزلة

والمنافق من يظهر الايمان ويبطن الكفر وقد [illegible] عبارة الكشاف حيث قال من

اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق لانه يشعر بانه ان لم يشهد ايضا فمنافق

وكذا ان لم يعمل مع انه ان لم يشهد كافر وان لم يعمل فخارج عن الايمان عند المعتزلة

والذي يدل على انه التصديق [illegible] اجمالا متقررا في الشرع [illegible] تعالى

كادلة متعاضدة بحيث يحقق الدليل [illegible] المناقشة في بعض من كتابة الايمان

في القلب يصح ان يكون كناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالايمان وان عدم دخول الايمان

في قلوبهم يجوز ان يكون عبارة عن عدم توجه قلوبهم التوجه بالايمان وعدم تصورهم الايمان كان

على ان اتصاف الذات بالوصف لا يعبر عنه بحلول الوصف فيه فلا يبقى فرق بين اتصاف

ذات بالحمرة وانه دخل فيها الحمرة والطمأنينة في القلب بالاقرار والعمل الصالح وان

عطف العمل الصالح يجوز ان يكون عطف النوافل مع ان عرض يحمل الايمان في الموارد

محققا بالتصديق لا يوجب ان لا يكون في الشرع بمعنى الامور الثلثة فان حمله بمعنى الثلثة لو كان

في ان التعدي بالباء يخص التصديق الا ان يقال الحقيقة لا تحقيق الارادة اي

المعنى الشرعية فلا يعدى الى تحصيل الحمل على المعنى اللغوي ان التعدي بالباء هذا انما

يتم لو تعين كون الباء للتعدية ويجري فيه احتمالات اخر ولعل الحق هو الثاني فنحو الراجح

هو الثاني ووجه عدم الجزم بكونه حقا ان للمانع ان يحمل الاول اه فلا يبعد ان يكون

ترجيح الثالث وقوله لما نع مناظرة كالشهادة لا تقول الا ان كالغيب والشهادة في قوله

تعالى لانا نقول شهادة الغيب غير واضح لا يحمل الغيب على المقبل المطمئن من الارض

الرواية المشهورة في الكشاف المطمان اسم مكان وفد برو بالكسر اسم فاعل على سمع الارض

مطمئنة مجاز وكانه كان المروي عنده بصيغة الفاعل فقيل يجوز اسم الفاعل على اعتبار صفة

المكان كما قيل المكان المطمئن من الارض ~~من الانهار حال به منه البعض الذي يشعر به كلمة من التبعيضية~~

~~كانه قيل لبعض المطمئن من الارض~~ حاله منه البعض الذي يشعر به كلمة من التبعيضية كانه قيل البعض

المطمئن من الارض ولا يخفى ان شهادة تسميته المطمئن من الارض والخمصة اي الحفرة واصلها

الجوع لميت بينه لاحتمال فعل في الفعل هو الملك ودل الملك الاعظم كذلك جمع الملك

قيل بالتشديد كانه الذي قيل اي نفذ قوله والجمع اقوال واقيال كذا في الصحاح

لا يدرك الحس ولا يقتضيه بديهة العقل لا تقابل بين الحس وبديهة العقل الا ان يراد

به اولي العقل فيخرج كثير من الضروريات عنه لدخل في الغيب فينبغي ان يحمل قوله ولا تقتضيه بديهة

العقل ما يعم ما لا تقتضيه الحس ومتابعته لئلا يخل التعريف منعا وهو المخرج لقوله تعالى

وعنده مفاتح الغيب حمل كون مفاتح الغيب عنده كناية عن اختصاص علم الغيب عنده به والاظهر

لا يحمل الكفر بالتصديق لانه قد يطلق التقييد للدلالة على ثم لم يكن الطمأنينة في القلب م

تذكير م

حمير م

يقينيه م

جليه

ان المراد بالغيب العلم بالمفاتح به بديهيات يتوصل بها اليه وقوله يقع تخصيص لجميع العلوم

واشارته الى ان الخلق لا يطلع بعلمه الا بما شاء والمراد بالايمان بالغيب الايمان بما خاف

التعبير لا مطلقا اذا حمل على اللغة لانه الممدوح وان حمل على المعنى الشرعي فلا حاجة الى التقييد

وهو المراد به في الآية فيه بحث لان الظاهر انه محمول على عمومه والايمان خاص هو

الشرعي او اللغوي المقيد باخبار النبي صلى الله عليه وآله غائبين عنكم اي في الخلا

وهال الغيبة عن المؤمنين كما يوضحه قوله كالمنافقين وقوله اي الموصول يعطف على الضمير

المجرور ولا اعادة الجار وقد اوضحه كلام الكشاف فانه روى عن ابن مسعود رضي الله عنه ايجاز الخلا

كيف وما ذكره لا يوجب القدر بارادة الغيبة عن المؤمنين بل يجوز ان يراد الغيبة عن المؤمنين و

ما ذكره الكشاف يوضح ان ارادة الغيبة عن المؤمنين حيث قال الراوي اصحاب عبد الله

ذكروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد

كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره اه اقول والله اعلم يحتمل ان يراد بمؤمنين بالغيب

اهل الكتاب بالذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله قبل وجوده وبالذين يؤمنون بما انزل

اليك وما انزل من قبلك غير اهل الكتاب فانهم يؤمنون بما خص محمد صلى الله عليه وآله

من غير ان يؤمنوا قبله فكيف وما انزل من قبلك على ما انزل وعطفا عليه فاحسن التامل

والفضل للمتحمل وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم ويعضده ان

حقيقة استمرار الايمان حال الايمان بالغيب الايمان بالقلب فانه لا يتاتى الاستمرار

فيه فالباء على الاول اه وعلى تقدير حمل الغيب بمعنى الغيبة والخفاء يحتمل ان يكون الباء

في تقدير انزال المضاف الى المصدر يؤمنون في زمان الغيبة وفرق فوه والباء على الاول

يكون الى التضمين وعلى الثاني للتعدية وعلى الثالث لا يكون للتعدي اي العبد الاكثار و

يحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها من الاستقامة ولا تغير التعبير عن تعديل اركان الصلوة مناسبة

مناسبة في الغاية لما ورد في الصلوة عماد الدين اذا تشعر الة غزالة ابداه

شبيب الحروري خرج على الحجاج لما قتل شبيب بعد محاربته في العراق وبنى الكوفة

الحارج

الكبير م

لا يتاتى ذ م

الزيغ م

التعديل م

والهمزة حولا قميطا اي سنة كاملة والحضرا المصلي رضا رب المراد هي رتبة   قام بالامر
واقام به اذا جد فيه وتجلد وينافس فيه اي الباء في قام بالامر ليس للتعدية بل للملابسة
اي متلبس بالامر ولو كان اقام من القيام بمعنى التعدية لكان المعنى على جعل الصلوة
مجدة   لاشتمالها على القيام فيه او لاشتمال على قيام المصلي فلا يصح اقام الصلوة لانه
يكون بمعنى جعل الصلوة قائمة وفيه ان المراد انه لا جعل في الشرع التعبير عن الصلوة التي هو فعل المصلي
بجزائها الشرعية جعل المعبر عنه تفصيلا كلها تحصيل بعضها الشرعية فيعبر اداءها بالاقامة التي هي
تحصيل فردها وبعض الصلوة بجزئه والقنوت [illegible] لهما بالاقامة اي [illegible]
الصلوة بمعنى القيام والسكوت والدعاء والطاعة وكلها مناسب لمعنى الصلوة الا ان الا
انما حمله على القيام وقيل الاظهر ان يجعل من القيام بمعنى السكون كما تقول قام بمعنى ا[illegible]
وقام بغيره اي حصل بغيره [illegible] اقامة الصلوة جعلها حاصلة في الخارج   لانه اشهر اي اقيم
الصلوة بمعنى تعديل اركانها اشهر من المعاني الاخر   ولاقرب الى الحقيقة لا [illegible] المتبادر
والمتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة بمعنى التسوية اشهر ولا الحقيقة
اقرب لشهرتها مجاز منقول عنه ما هو اقرب الى الحقيقة اقوى   والصلوة فعلة تحريك
تحريك العين او السكون اذ كلتاهما تحقق قلب الواو الفا كما علم في محله   من صلى اذا دعا
جعل الصلوة من صلى لعدم استعمال التفعيل بمعنى الدعاء بل قال صاحب القاموس اسم يوضع المصدر
فيقال صلى صلوة ولا يقال صلى تصلية   على لفظ المفخم اي بميل فتحة اللام كواو الفم لمناسبة
الواو التي اصل الالف والتفخيم تعان ثلثة ما بينها ضد الامالة وثانيها ضد الترقيق
والثالث الخفاء المخصوص بها لاشتمالها على الدعاء خالف الكشاف في جعل الصلوة
منقولا عن الدعاء والكشاف جعل الصلوة منقولا عن الدعاء فرع على الصلوة بمعنى الهيئات
المخصوصة لان الداعي في تخشعه يشبه الراكع والساجد كما بينه فيقوله وقيل اصل صلى
حرك الصلا آه لان اطلاق الصلوة بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية الذين لا يعرفون الصلوة
بمعنى الهيئات المخصوصة ولميل على ما اختاره ولان اشتقاق الفعل من غير الحدث نادر قليل

الشهار

اشتهار المنقول عنه الشرعي في اللغة ارجح من الايكسر مشتهرا وفي القاموس صلى الفرس
تلا السابق فيجيء المصلي الثاني في الصلوة مشتقة منه بمعنى انه فعل يتلو فيه اللاحق المتقدي
السابق اي الامام   الصلا العظم هو العظم تثنية على اعلى الفخذ والمهموم
من الكشاف فاصل صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده فقيل للداعي مصلي تشبيها في تخشعه بالراكع والساجد
والرزق في اللغة الحظ اي النصيب ... [illegible] وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
حمل الاية على اصل اللغة دون العرف كما حملها غيره وقدر الشكر فيكم اي تجعلون شكر رزقكم انكم
تكذبون لان التقدير خلاف الظاهر ولجار حمله على العرف ايضا كذلك وبالجملة
في الاستشهاد بها خفاء   الامر انه يمكن اسناد الرزق الى الله ايذانا بانهم
ينفقون الحلال الطلق الطيب بالكسر الحلال فالكسر في اللغة ويرد عليه انه لا تقرير فيه
لاختصاص الرزق بالحلال لان استفادة الحل اذا كان من الاسناد وكيف يدل على اختصاص
الرزق بالحلال ولهذا رد على الكشاف حيث جعل الاسناد للاعلام بكل ما ينفقون
بان التعبير عما ينفقون بالمرزوق يغني عن استفادته من الاسناد حتى اجاب عنه السيد
بتكلف انه لما كان الرزق في اصل اللغة بمعنى الحظ ويشمل الحرام والحلال اشترك
بالاسناد والجواب ان التنوير باشباه الرد اسناد للايذان بكمال الحلال كما يرشد
اليه وصف الحل وبهذا استغنى الكشاف عما تكلف له السيد   فان انفاق الحرام
لا يوجب المدح   المسلم انه اذا اجتمع عند احد مال لا يعرف صاحبه اي تصدق به فاذا
وجد صاحبه يدفع قيمته او يسلمه اليه اي لم يجز التصدق فهذا الانفاق مما يثاب لانه
فعله بامر الله وبحق فه ويستحق المتصدق المدح به   وذم المشركين على تحريم بعض ما
رزقهم الله بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الاية
على سوء ما سيذكره اي المذمة في جعل الرزق الحلال حراما والحلال تستفيد من اضافته الى
الله انهما لكم بالحل والحرمة برايهم وهو مذموم وان طابق الشرع   والصحابنا
يجعلون الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق وكل ذلك يجعله تعليم حتى الانفاق وهو

ان ينفق ما عبر انه من اسد العبادة والمنفق امين بين ما كلفه الى المستحق ولا يصنعه الى نفسه
واختصاص رزقناهم بالحلال للقرينة وهو ما ذكر ان انفاق الحرام لا يوجب
المدح وكونه من رزق المتقي للصلوة المدحين وحديث عمرو بن قرة بالضم
والتشديد ما حرم الله عليك من رزقه صرح الحديث بان الحرام رزق وفيه انه
لم يدل على رزق الحرام عليه فكيف يرزق الحرام له وفيه انه الظاهر الحديث للاستشهاد
بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فيه ان الاية الكريمة دلت على
ان الله تعالى يسوق الرزق الى كل دابة الا انه لا يعلم المبعض ما يسوقه الله اليه ولا يجوز
عليه فيقع في الحرام لتمسكه بسعيه ولا يعني ملكية ان يكون الحرام خارجا عن الرزق لما كان
بناء على الله تعالى لا يحكم العبد الى التوضيح فلم يختلف كما ذكرنا انه رزق اثبات
ان التمكين من كلمة تعالى والنفق الشيء واتفقه واخوات فيهما الاشتقاق الاكبر
اي الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التوافق في البواقي والظاهر
هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او نفلا لان الظاهر الاطلاق والتقييد
خلاف الظاهر ولان في التقييد بهام الفرع على التطوع فان قلت بعد ان المرزوق
هنا مخصوص بالحلال بمقتضى المقام او حكم الوضع انفاق المال وادا الركن على انفاق ما كان
المنفق من احوال او حرام ما وجه عطف المدح تخصيص رزقناهم بالحلال مع حمل الانفاق
على الزكوة فيما على مذهب الحنفية فانه يجوز عند الحنفية في اموال قبل الحرام قلت
المراد بما رزقناهم ما دخل في ايديهم حلالا طيبا وكان لهم فيه لهم حقا فلا ينافي
المغصوب والمال الحرام حلال لاهم اولا من يحكم بكل حرام ويرد الى المالك او لاولاد
يكمل ما رزقناهم اعم من الحلال والحرام ويحمل الانفاق على صرف المال الى المالكين
يكون مستحقا له فيكون رد المغصوب الى صاحبه ايضا من جملة الانفاق او خصصه بها للامر به
بما هو شفقتهما حيث انهما ما هي عليه السلام وقيل لانهما اكثر العبادات وتقرن كان
في القران كثيرا وفيه ان القرينة المذكورة كانت صارفة فتعين ارادتهما والاقتصار اراده
ان م

الكنفه

المقيمين م

انه م

[illegible]

لحرم م

الحقيقة فكيف جواز هذا الكشاف قلت القرينة صارفة الا ان التردد في انه هل كان حين
النزول كونهما شيئين مشهور اصالي لا يكمل قرينة اولا وتقديم المفعول للاهتمام
ووجه الاهتمام شرافة المكتسب باسناده الى الخالق بخلاف الانفاق المسند الى
المخلوق ولان الانعام الذي هو الاصل والانفاق هو المتفرع عليه وجعل الكشاف وجه الاهتمام
افادة الاختصاص وكان ذلك اراد المنفق على الاختصاص اذ ما كيد الاختصاص والا فهو مستفاد
من تعلق الانفاق بالبعض وفيه وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف
المنهي عنه في الانفاق في سبيل الله فاطلق لظهور الكلام فيه او المعنى على الاطلاق
لانه اذا كف عن الاسراف في الانفاق فالاسراف في غيره يكون ممنوعا بالطريق
الاولى واعلم ان في النكتة بحمل الانفاق على الاعم والا فذاك لا يفيد لان الزكوة
لا يكون الا البعض لهذا قدم الكشاف بيانها على احتمال بيان التخصيص بالزكوة ولما لم يعلم
ههنا بيان التخصيص مقصودا بل اما ان ذكره منطفلا لما هو الظاهر لم يبال بتاخيره عن
بيان التخصيص هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه اي امثاله
جمع ضرب بالفتح وروي عن الزمخشري انه جمع ضرب بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن بمعنى
المطحون فهو الذي يضرب المثل والعدل في ضرب المثل من امثاله وذكر في الاساس مع البفتح
اذ المراد بالذين امنوا عن شرك وانكار احتاج الى تعقيبه الذين يؤمنون في
بما يجعله مقابلا للذين يؤمنون بما انزل اليك ليعتبر الاخص تحت الاعم والتفاوت بينهما
المراد بالذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الاولى لكل منهما استقلالا والا فالاخص
الاولى ايضا يؤمنون بهما لكن بما انزل من قبلك تبعا لاندراجه فيما انزل اليك وخرج عن
الطائفتين من يشتمل على الاسلام المتولد في حوزة الاسلام الى يوم القيمة وشمل على
جملة من بدل بالشرك بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يقال المراد بالايمان عن الشرك
الايمان المتضمن للاعراض عن الشرك والكل لا يجب سبق الشرك فان اهل الكتاب
ليس متضمنا للاعراض بل للاعراض عن دين اخر والاوجه الابلغ ان المراد بقوله الذين

الطعن

على الشرك م

بمحض [illegible]

يؤمنون بالغيب غير اهل الكتاب لان ايمان اهل الكتاب به ايمان بما هو كالمشاهد
لانهم عرفوه باخبار التورية به معرفة يقينية قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
فهو مقابل قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك [illegible]
على هدى من ربهم اشارة الى الطائفة الاولى لان هدايتهم بمحض لطف الرب حيث آمنوا
به عليه الصلوة والسلام من غير سبق معرفة واولئك هم المفلحون اشارة الى الطائفة الثانية
لانهم الفائزون بمطلوبهم الذين كانوا هم واباؤهم منتظرين له [illegible] ومدارك النبي صلى الله
عليه وآله او على المتقين [illegible] المتقين عن الشرك لتخصيص الذين يؤمنون
قوله المتقين بالمتقين عن الشرك اذ المراد به الذين يتقون عن الشرك فالصفة مقيدة
الى الملك القرم القوم السيد اصله الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يهان لعظمه [illegible]
الهلك ليث الكتيبة اي الجيش باول بالصفة والمزدحم موضع الازدحام وهو المعركة
يا لهف زيابة هو ابو الشاعر وهو ابن الزيابة اجاب به حارث بن همام الشيباني
حيث توعده في شعر بالقتل فمعنى على التهكم يا حسرة ابي [illegible] للحارث من
الصفات فانه صابح اي مغير صباحا وغانم وآيب اي راجع سالما على معنى انهم الجامعون
بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه والجمع بين الاتيان بما يصدقه [illegible]
الايمان بما الطريق اليه غير السمع [illegible] بان يصدقه [illegible] فيه هذا التوجيه
لا بد من النكتة في تقديمه على الايمان بما الطريق اليه غير السمع وكرر الموصول مع
لما اورد على هذا التوجيه الاخير انه لا وجه لاعادة الموصول وحاصله ان العطف للتنبيه
على ان ثبات الصلتين جعل الموصوف بالثاني كانه مغاير للموصوف بالاول [illegible]
بتكرير الموصول في قوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك ايضا [illegible] النكتة جارية فيه
ايضا او طائفة منهم وهم مؤمنو اهل الكتاب [illegible] التخصيص بعد التعميم لتشهير
امرهم برفع الصوت بذكرهم وترغيب غيرهم [illegible] المذكورة في المعاني [illegible]
على شرفهم بحيث كانهم لم يدخلوا في العام [illegible] تفضيلهم على الخلفاء الاربع [illegible]

هو معتقد

فتنبه [illegible]

هو معتقد الائمة والمجمع عليه للائمة فتنبه بذكر جبريل وميكائيل [illegible] لتخصيص الملائكة ايضا
فان ذكرهما للشرف والفضل فعلى هذا التوجيه يضعف لا يهامه تفضيلهم على ما عداهم لانه
الشايع من التخصيص بعد التعميم ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل [illegible] هذا الاظهر
في موسى عليه السلام فان التورية انزلت اليه في الالواح والشريعة على الوجوه [illegible]
الشريعة على الوجوه [illegible] بالوحي الخفي من غير توسط الملك كالسنة فلا يصح
الانزال فيه على ما حققه الا ان يعتبر تغليب [illegible] ايضا بواسطة القاء الملك
ذلك في قلبه تغليب الموجود على ما لم يوجد [illegible] المعدوم [illegible]
على شرف الوجود او تنزيل المنتظر منزلة الواقع [illegible] بوقوعه لا محالة [illegible]
اولئك في وقوعه وكونه نصب العين لهم [illegible] استعمل صيغة
الماضي في المعنى [illegible] المستقبل [illegible] بالزمان المحقق
والطريق [illegible] غير المتحقق في صيغة المحقق [illegible] فالمجاز في التعبير عن الكل
باسم الجزء [illegible] الجمع بين الحقيقة والمجاز [illegible] وارد عليه انه لا داعي الى الحمل
ما انزل الكتب [illegible] الايمان بالجميع [illegible]
ان يجاب [illegible]
بان تمام [illegible] يؤمنون بما سينزل [illegible]
[illegible] استمرار [illegible] بصيغة المستقبل الذي لا موقع له ههنا الافادة انهم
مؤمنون بكل ما سينزل [illegible] استمرار الايمان بالبعض [illegible] ما نزل شيئا فشيئا
ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى [illegible] كتابا بعض
كتاب ولا نسمع بعضا [illegible] غير معلوم [illegible] الانزال فانه معلوم [illegible] البعض
لكل المتبادر ووصف الكتاب بقوله انزل [illegible] البعض فالاية نظير [illegible] انزل
وهو النظير [illegible] بالانزال الجميع [illegible] المقصود
تعلق السماع بالجميع [illegible]

جميع م

بتاري م

بكل م

بأن يمعنى انه منصوب بالنشر فيكون حكمه تشابه من التعظيم والتوقير   وبما انزل اليك
سائر الكتب السالفة الانبياء سلف سائر الشرائع السالفة احدث من الكتاب او غيره
فان قيل حيث انا متعبدون بتفاصيله فان قلت لا يتعبد بالاحكام فقلت بل بالجميع فانه يصح
بتلاوته الصلاة ويحرم مس المحدث تلاوة الجنب والسفر به الى بلاد الكفار الى
غير ذلك   وفي تقديم الصلة اي بني صلة الفعل لا صلة الموصول كما يوهم المقام حيث الجاهل
القاصر لانا وعليه بان المراد في تقديم بعض افراد الصلة في يوقنون معطوف على الصلة وحكمه
تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب بان اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق اما في تقديم
الصلة فلان تقديمها يوجب التعظيم للآخرة وكونها مما يهتم به فريد اهتمام فقد عرض لهم بانهم
ومن على امر عظيم واما في بناء يوقنون على هم فلان بناء يوقنون [illegible] بانهم على الايقان واختصاص
الايقان بزمرة امتازوا عنهم بجمع الايمان بما انزل اليك مع الايمان بما انزل
من قبله وفي شرح الكشاف لمن التعريض في الاول ايضا باعتبار افادته التخصيص يعني
ان تلك الدار العظيمة الشأن مختص ايقانهم بالآخرة لا يجي زوال ايقانهم امر الآخرة بخلاف
اليهود والنصارى فانه يتعلق ايقانهم بما هو على خلاف كنهه وفيه انه لا يكون يتعلق به ايقان
بخلاف حقيقة الآخرة ويكون المتعلق به الاجهال   واليقين اتقان العلم بنفي الشبهة عنه
نظرا او استدلالا لا تعتبر التقييد بالنظر فانه اشتهر من انه انما العلم من افعال القلوب
للتقييد فان العلم لا تنفي الاستدلال   كتب الموقدان الى موسى وجعدة اذ اضاء لهما
الوقود [illegible] حب المؤقدان [illegible] فادغم [illegible] ويروى بالوجهين وروى
سيبويه البيت بهمزة موقدان وبرك الوقود بالضم الاول مصدر وبفتحه صفة يراد به ما يوقد
به النار وصف الشاعر الماجد ابو حية النميري ابنيه موسى وجعدة ونفسه بالكرم حيث جعل
محبتهما لهما حيث الاشتهار بالكرم وفي ذلك كمال وصفه بالكرم [illegible] غلب محبته الطبيعية
لهما المحبة للاشتهار بالكرم والتحقيق في مقابلة المحبة للاشتهار بالكرم والتحقيق المحبة الطبيعية
فرزا المحبة للاشتهار بالعدم الى اجل محبتهما وقت الاشتهار وغيرها لاضاءة بالوقود

الاشتهار

الاشتهارية فجعله لوصف الابنين بالكرم او بالكرم والاشتهار وقصر النظر عليه لا يليق بالي
الاصبار وقوله لحب الي او وجواب القسم المحذوف ولم يذكر فيه بحرف حب مجرى نعم
فكما لا يجوز لقد نعم الرجل لم يجز لقد حب   الجملة في محل الرفع اي جعل الموصولين
محيزين اعراب الجملة فيه ما يستبق ذكره هنا توطئة لقوله والا فالاستيناف وانما قال ان
جعل احد الموصولين موصولا مع انه على تقدير جعل الذين يؤمنون مبتدأ كلا الموصولين منفصلان
عن المتقين لان الفصل لم يتعلق الا باحد الموصولين ولم يفصل الا احدهما وصار كلاهما
منفصلا بفصل الاول   كانه لما قيل هدى للمتقين يعني اذا فصل احد الموصولين كان جوابا
لسؤال ناشئ عن الكلام السابق وفيه نظر لانه اذا فصل الموصول الثاني كان الجملة معطوفة على
ما يبتنى الجواب السؤال والا فوجب الفصل ثم هذا التوجيه مما لا ينبغي ان يلتفت اليه في نظم
الكلام المعجز لانه لا حسن للعطف والذين يؤمنون بما انزل اليك الآية على قوله هدى للمتقين
لانه ان كان الكلام في طائفة واحدة كان تكرارا او كان ثانيا في اهل الكتاب انما مع الاستئناف
فينبغي ان يجري على المتقين كالاول ولانه تعين في الاستئناف تغير الاسلوب على
ان فيه ايهام منافاة للحكم السابق باعتبار افادته تخصيص الهدى بالطائفة المقابلة
للطائفة الاولى ولهذا احتاج صاحب الكشاف الى جعله تعريضا لطائفة من اهل الكتاب
لم يؤمنوا لحسن العطف فقيل صار بهذا التعريض في قوة ليس الكتاب بهدى لمن عدا
الطائفة الاولى من اهل الكتاب الغير المؤمنين فصار حاصل الكلام هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وليس هدى لمن
عداهم من غير مؤمني اهل الكتاب وفيه ما قيل ان عدم هدايته لغير مؤمني اهل الكتاب
ليس صفة كاملة حتى يحسن انخراطه في سلك صفاته الكاملة وما يجاب بان حسن
المقابلة بين سلب هدايته لمن لم يؤمنوا من اهل الكتاب وبين هدايته لمن امن منهم
لا بين ذلك السلب وهدايته لمن امن وغيرهم وفيه ان مدار الكلام اذا كان
الطائفة الاولى بعينها والعطف باعتبار معنى التعريض يغير [illegible] لمن [illegible] فيه

وليس هدى لمن لم يؤمن به والحق ما قبله وليس فيه ايضا حسن عطف بل حسن العطف فيما اذا جعل
من امن به رسبب الهداية عمن لم يؤمن به على ان عدم المناسبة باعتبار المعنى المقصود
من سياق العبارة لا يستغرب من تركيب باعتبار المعنى التعريفي والاكتفاء
لا محل لها وكانه نتيجة من الاحكام والصفات المتقدمة فيه ابحاث احدها انه ليس في
السابق الا حكم واحد هو كون الكتاب هدى للمتقين الا ان يراد بالاحكام الصفات
عبر عنها بالاحكام لانها جملة وثانيها ان الاستيناف لا يكون الا جوابا لسؤال كما جرى
على اللغة اي ابتداء الكلام وثالثها ان كون الجملة نتيجة لما قبلها لم يجعل من جهات الفصل
ولا مناسبة له بالفصل اذ النتيجة تقتضي ذكر الرابط والدال على التفرع وقد يمنع تعلق
به فتدبر وقد اورد على هذا الاستيناف انه لا يتوجه السؤال بعد وصف المتقين بالصفات
وليس الجواب الا اعادة الدعوى والجواب عنه ان السؤال باعتبار ما ذكر من كون الكتاب
في الهداية يوهم استغراق الكل فيها بعده ومحض الجواب ان الهداية من الله
لا من الكتاب فانه بعد ما يكون مفضلا به كثيرا فلا هداية الا من الله وان قدر فلا حاجة
ونظيره اي نظير الاستيناف المتقدم سواء كان صدره الذين يؤمنون او اولئك
وليس مختصا باستيناف اولئك كما يوهمه قوله فان اسم الاشارة في مثله فيه تخصيص
البيان بما يحتاج اليه ولك ان تحمل قوله ونظيره على ذلك التعليل اذ كون ذلك نظير الذين كفروا
اظهر في غاية الظهور فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة
تعليق الحكم بالوصف كفى ابلغ سواء كان بالاعادة اولم يكن والتعليق الا اسم في
ذلك المبلغ من البلاغة سواء كان بالاعادة اولا ابتداني بانه الموجب لما
اي باعتبار تعقليا بحيث يلزم ما ركه كما شبه المفرد ومعنى الاستعلاء على
هدى تمثيل اي تشبيه تمكنهم وليس المراد استعارة تمثيلية وقرينته عليه حيث قال
ومعنى الاستعلاء ولم يقل على هدى من ربهم تمثيل اذ التمثيل لا يكون في المفرد وقال معنى الاستعلاء
ولم يقل معنى على تنبيها على ان استعارة الحرف تبعية الاستعارة في متعلقه والتحقيق انه

لا يجمع

بالاعتبار كما المناسبة م

عادة م

لا يجمع الاستعارة التبعية والتمثيل كما فهم قوله تمثيل وقد تحقيقه في كلام السيد
سيما في حواشيه على شرح التلخيص وتنكير هدى للتعظيم وحمل ان تكون للافراد اي نوع مبهم
بما انزل اليك على هدى واحد من ربك لانه لا هدى الا هدى ما انزل اليك لانه نسخ ما قبلك
بكتابك ولا يقادر قدره اي لا يبلغ قدره من القاموس المقادرة التهيئة و
التقدير فلا نرى الطير الزجر في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم ميتة خالد حيث قتل
ونظم الطير الواقعة على لحمه حيث تقسيم بالجهاد آرت بالكان اقام به وصل الطير الحربة
مرفوع على مبتدأ وقوله لقد وقعت لانه لا تكون الجملة الاسمية الواقعة جواب القسم خالية عن اللام
او ان ولام الابتداء لا في الخبر وقد يتوهم الطير الحربة مرفوع فاعل محذوف يفسره
لقد وقعت وجواب القسم بالواقعة عن كون فيه اسم الاشارة تنبيها على ان
اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحد من الاثر بتحقيق الاثرة بضم الثاء المكرمة
المتوارثة هذا والهدى من اثر عن غيرك يتوسط وسط الفلاح والطور كرمان
اكرم بها الرب تعالى آدم عليه السلام متوارثان لا ولادة كما براعتى كابر وعن غيرنا
من الاثرة بالاستقلال بالهدى اي الاستقلال بالهدى والاستقلال بالفلاح
وقوله ان كلا منهما كاف في تمييزهم بهما عن غيرهم كافي فصلا لو لم يكرر فانه يحتمل
السامع الكفاية وتوهم ان امتيازهم بالمجموع كما من هذا لكن يقول ان عطف
حسن التكرير اعلاقهم بذكر الله ابا هم كرتا ومنها تحسين ذكر الفصل من غير
البناسبة بغيره وقوله التكرار لا وهم انه بمنزلة اسم الاشارة وعدمه لا يبعد ان
يجعل اولئك الثانية اشارة الى المعبر الموصوفين بكونهم على هدى من ربهم وبحمل الفلاح
مرتبا على كونهم على تلك الهداية المترتبة على الاوصاف السابقة فلا يكون التكرير الا
في الله ورد الفلاح هو اغتنام الهداية والتمسك بها على فلاف طائفة جاء في
حقهم واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى او ما قرره الرب تعالى بقوله ان
للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا

وما انزل من قبلك م

يكمن م

كالعيح م

ولا كذا بافراد من كجب بأ   قال المتحل بالغفلة المشبه بالبهائم ثم وامد برباط الفصل

لكمال الانقصال لان الثانية بمنزلة التاكيد اللفظي للاولى وكذا بالتحليل الفصل لكونها الثانية

كالمتصلة بالاولى لانه جواب سؤال نشاء من قولهم ربهم اضلال اي انهم لما كانوا اضل

فاجيب بانهم الغافلون عن رعاية مهمات مصالحهم والانعام لا تقوتهم ما يمكنهم من رعاية

المصالح   وهم الفصل توكيد الخبر عن الصفة لاختصاصه بالوقوع بين المبتدا والخبر دون

الموصوف والصفة وقوله ليفيد اختصاص المسند بالمسند اليه اي قصر المسند على المسند اليه ينافي

ما حققه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص لان ضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند

معرفا بلام الجنس الا فالقصر من تعريف المسند وهو مجرد التاكيد بل تردد في شرح الكشاف

في افادة الفصل القصر وقال انما ثبت تلك الافادة لو جاز مثل زيد هو افضل من عمرو

للقصر اذ في صورة تعريف المسند القصر لتعريف المسند الذي يفيد القصر دون الفصل ويمكن ان

يكون اراد انه للقصر على تقدير كون اللام لتعريف العهد   او مبتدا والمفلحون خبر والجملة

احتمال كونه مبتدا مقابل لكونه فصلا كما في الكشاف ذكر جلال الشيخ ابن الحاجب

كونه مبتدأ لمذهب بعض العرب في الفصل على خلاف مذهب الاكثر وجعل الفصل لا محل

له من الاعراب   فلق وفلذ وفلى فرق فلقة شقه والفلذ القطع بلا

تاخير ولا عدة او الاكثار منه او رفعه وفلذ من حد ضرب تعالى فلذات لم يرها

اي قطعت وفلى الصبي والي اي فرغ عن الرضاع او فطمه بالسيف ضربه وبه سافر

وعقل بعد جهل   وتعريف المفلحون يحتمل العهد او التعريف الجنسي ثم اذا

جعل لتعريف الجنس يحتمل ان يراد قصر الجنس على المسند اليه وان يراد دعوى اتحاد

المسند اليه مع الجنس كما يحسبه وهذا الذي اراده الكشاف في هذا المقام وبالغ

في توضيحه وكان المصنف اشار بالكناية على كون اللام للجنس اشارة لا انه بعد كونه للجنس لا

لقصر على معنى الاتحاد بل لتحقق دعوى الحصر دفع شارح العلامة التفتازاني زعم ان هذا

نحو من التعريف اعني دون العهد والجنس وحقق ان المسند اليه نوع من التعريف الجنسي

ولكن لا

كيف لا والتعريف لا يعد العهد والجنس الا انه اشير الى مفهوم اللفظ بعد تقييده بالتاكيد

والتصوير في الواقعة بصورة المسند اليه   تأمل كيف نبه سبحانه وتعالى من وجوه

التنبيه بتكرير للتعظيم واضافته الى الرب واضافة الرب اليهم المبالغة في اختصاصهم

على هدى وتمكنهم منه حتى صار مطية لهم وكانه خص بالذكر ما ذكره لان الكلام في منهيات

هذه الجملة   لا ذكر خاصة عباده ذكر الخول واسا علم لما بالغ في وصف الكتاب في

الهداية وبلغ النهاية فكانه اختلج في الوهم انه مع تلك الهداية ينبغي ان لا يبقى كافر

فازال ذلك بان الهداية لم يصلح لها وهم ابعد عن الصلاحية لذلك وختم على قلوبهم و

على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقوله انكتهم اي جعلتهم

اهلا لذلك مستوجبا لهم من ان الهداة والقناة كالعصاة جمع العاتي اي المتكبر و

والمردة كالطلبة جمع مارد وهو العاتي في الغاية   لتباينهما في الغرض تباينهما

في الغرض من موجبات الفصل وصلاحية النظم لان كل الجملتين للغرض

المتباينين تجعل الجمل على الاخرى مناسبة بالكلية لان جملة الثانية على الاخرى مشاركة للاولى

في الغرض حتى يتجوز في صحة العطف او فرض كان فعله المعطوف غير متحد نعم هو حيثية اخرى

للفصل لا مانع منه كان الحديث جوابا لسؤال انه ما باله لا ينفع الكافرين

جهة اخرى داوود الحق بين الغرض على تقدير ان لا يجعل والذين يؤمنون بما انزل

اليك وما انزل من قبلك مقطوعا عما قبله فانه قصد به وصف المتقين فالجملتان

قبيلان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم واجيب بان الاولى لم يقصد بها

وصف المتقين بل التعريض باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن ووصف عقيدتهم

ولذا صح العطف على سابقه ولايات ذكر هذه الجملة في هذا الغرض على انه توجيه رجوع

دل على صفته عدم الالتفات اليه في هذا المقام   واعطاء معانيه المشابهة

في مجرد اعطاء المعاني لما جعلت الله عليه والا فالفعل لم يعط معناه للاسم وانما يعط

معانيها للمجموع بالجملة   والمعتدي خاصة في دخولها على اسمين اقول والافعال

الفصل لم

جهل منه

تعريف الجنس

ولكن لا

للمستكبر

وبعد وقوع الفصل بين جملة الثانية مشاركة للاولى في الكلام

القلوب خاصة في تعلقها بنسبة بين اسمين ثم اقوال المانية له مزية خصائص المتعدي

فتبين اولا بامر خواص المتعدي من عمل النصب انما هو مشترك بين جميع الافعال

من عمل الرفع ولذلك عملت عمله الفرعي زيادة الفرعية بانه مشترك بين هذه الحروف

وما ولا المشبهتين بليس وقال الرضي ان اقوى عمل الفعل نصب المفعول المتقدم على

الفاعل لانه عمل مع غير ترتيب يقتضيه الفعل والعمل في خلاف المقتضى غاية في العمل

فعلى هذا العمل لهذه الحروف تنبيها على كمال شبهها للفعل ويمكن دفع ما اورد

من اشتراك الوجه المشهور في هذه الحروف وما ولا انه لم يعمل في ما ولا المختص بما الوجه

لانه عمل في لا لنفي الجنس لمزيد شبهه بما بهذه الحروف فلو عمل في ما ولا المشبهتين

بليس للنفي لا لنفي الجنس بل لا المشبهة بليس كان مرفوعا بالخبرية لم يقل احد بان

العامل في الخبر مرفوعية الكوفة من قال العامل في الخبر المبتدا كما ان العامل في المبتدا

الخبر اللهم الا ان يكون قوله مرفوع بالخبرية اي المعنى المقتضي للرفع فيه الخبرية فيكون العامل المبتدا

والخبر بقاء الخبرية باعتبار كونه اسم ان المسند اليه الا في رفع الخبر دون الحروف

ولذلك تعلق القسم فيه لم يتعلق القسم لا بد له كونه للتاكيد اذ ما يتعلق القسم

بالنفي ولا تاكيد فيه الا ان يقال لا يجاب القسم بالمثبت الا مؤكدا الا ان النفي على التاكيد

لان كونه الاصل بمنزلة تاكيده ويصدر بها الاجوبة مما يذكر في معرض الشك الاجوبة

لان السائل شاك لعلمه اذ لا يسأل العالم ولا المنكر فقوله يذكر في معرض الشك تتميم لما

سبق وتعريض لما يتبع ولا وجه لعدم التعرض بذكره في معرض الانكار ولو كان

مثال لما يذكر في صدر الجواب وقوله وقال موسى مثال لما ذكر في معرض الشك الظاهر انه

مما ذكر في معرض الانكار لان فرعون كان منكر الرسالة الا ان يقال نزل المنزلة الشك

اي غاية امره الشك اذا رأى آيات الله ظهر له كفره والحق في الجواب اي عن

ارساله عنه شك جاريا على الاولوية ولذا لم يبالغ في التاكيد على قدر الانكار ثم يمكن ان يكون

من قبيل تنزيل نهاية الانكار منزلة ادنى حد الانكار وتعريف الموصول اما للعهد

وذلك

وذلك لان تعريف الذي وسائر بقية من الموصولات كتعريف ذي اللام في كونه للعهد

تارة وللجنس اخرى سواء جعلت من المعرف باللام كما ذهب اليه شرذمة او لا كما عليه

المحققون كذا ذكره السيد السندي في شرحه للكشاف فعنده ان عدول الشارح عن عبارة الكشاف

حيث قال في التعريف في الذين كفروا التعيينية على ان جريان حكم المعرف باللام

لا يخص من بين الموصولات الذين بل يجري في غيره لكن عبارته توهم الجريان في كل الموصول

فعبارة الكشاف تقتضي العدول عنها لكن لا الى ما عدل اليه اما للعهد

رجح العهد لانه ارجح من بين معاني التعريف فقيل قرينة العهد كون هؤلاء اعلام الكفر

والمشهورين به فهم لذلك كالحاضرين في الاذهان فاذا اطلق اللفظ انصرف اليهم

يجوز ان يكون القرينة ما اسند اليه والاحسن ان المراد العهد النوعي اي المصممين على

الكفر لانه اشد تناسبا بما قبله فانه لم يرد بالمعين اعلام اهل الاسلام

او للجنس متناولا لمن صمم على الكفر وغيرهم حمله على الاستغراق و

والمشهورين به

احتاج الى التخصيص بغير المصرين عنه ولم يحمله على الجنس المحتمل للبعضية حتى توهم ان تطول

المسافة اما لان عند علماء الاصول الاستغراق ارجح من غير العهد كما قيل واما لانه يمكن ان

يقال ان في ارادة الاستغراق تخصيص غير المصرين عنهم تتميم الحكم لجميع المصرين بخلاف ما

اذا حمل على الجنس فانه لا يفيد بعبارة شمول الحكم لجميعهم ولكن لو حمل على الجنس فيكون المقصود

الانذار من الكفر لا يفضي الا مثل هذه الحالة ويستتبع لا لا يمكن اصلاحه

والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وفي القاموس بالضم ضد الايمان وقد يفتح

والكلام الثمرة بالكسر جمع كم وهو وعاء الطلع غلاف النور على ما في ق

وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة الظاهر انه اعم من الانكار بالقلب واللسان فالاولى

عدم التصديق بما علم بالضرورة مجيء الرسول به والكفر انما يكون الانكار ما علم بالضرورة عند من

جعل الايمان مجموع من امور الثلاثة من التصديق المذكور والاقرار والعمل فالكفر عنده

اعم من هذا الا ان يكون من مختلف الواسطة وانما عدل ليس الفاروق والفرق الخ

ق الفجار علامة اهل الذمة كشد الزنار   واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن
بلفظ الماضي على حدوثه اي حدوث هذه الالفاظ فيلزم حدوث مجموع القرآن او
يبطل قدم ما ثبت بقيامه بذاته تعالى لاستحالة قيام الحادث به او حدوث القرآن على
طريق الاحتجاج انه ذكر المراد المخبر عنه بلفظ الماضي المحكوم عليه بالنسبة التي تدعي والصدق بها
وههنا ابحاث الاول ان هذا ليس دليلا منع وقوع في التنزيل فلا وجه [illegible] ان الاحتجاج
ههنا وارد في قوله تعالى مما رزقناهم الذين انعمت عليهم الثاني ان الاحتجاج لا يدور على
لفظ الماضي بل على مفاده الاخبار الماضي المعبر عنه بالمستقبل [illegible] تحقق وقوعه ومثله غير عزيز
في الكتاب لا يكون حجة والثالث ان المقتضي لسبقه مخبر عنه الماضي الخبر المستفهم عنه والماضي
المستفهم عنه لا يقتضي سابقه امر مستفهم عنه وتخصيص الاحتجاج به تضييق الكلام الا ان يعطي
الماضي المستدعي سابقه مخبر خبر عنه المتكلم او طلب في جواب المخاطب   واجيب بانه تخفيف
التعلق ويمكن ان يجاب بان المقتضي انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه وقضاء الكلام النفسي
ممنوع   خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء اما ان يريد ان الجملة خبران فلا يصح
قوله وسواء اسم بمعنى الاستواء رفع بانه خبر ان واما ان اريد ان سواء خبر ان فلا يلائمه قوله
سواء اسم بمعنى الاستواء رفع بانه خبر ان اذ خبر ان انه لما بعده فالاولى ان لا يذكر قوله خبر ان
ويكتفي بما بعده كما في الكشاف   بانه خبر ان وما بعده [illegible] يتجه عليه امور احدها انه
كيف وقع الفعل مخبرا عنه وثانيها انه كيف وقع الفعل وقد اشتمل على الاستفهام فاعلا
مع اقتضائه صدر الكلام والثالث ان المسند اليه للاستواء يجب ان يكون متعددا ولا يكفي ح
ان الجواب عن الاول [illegible] برفع الاول [illegible] انما يشيع ورفعوا الثاني والثالث يجوز
حسن دخول الهمزة وام عليه ويبقى انه لما يقدر بكونه سواء خبرا لما بعده كيف صح تقديمه في
مقام يوجب الالتباس بالفاعل فان التركيب من قبيل زيد قائم ابوه فان ابوه فاعل قائم
ولا يجوز ان يكون مبتدأ مقدم الخبر لالتباسه بالفاعل الا ان [illegible] الا بعد سواء عدم العمل
والارجح الابلغ عدم التأويل بالصفة ليكون [illegible] الانذار وعدمه بمعنى المصدر [illegible]
بالفاعل

في [illegible] هذا اللفظ
الماضي [illegible]
في الجواب [illegible]

بالفاعل في مقام يكون الفاعل عليه راجحة مهرب عنه واما بدونه كما في اقائم زيد فلا يكون
كون قائما خبرا مرجحا ضعيف كون قائم مبتدأ ولا يتعين مبتدأ انتظارا وان تعمق [illegible]
كونه مسندا اليه ولو كان في الكلام لرفع اقائم الزيدان موجب [illegible] اعتبار الحكم لو جعل هذا
المقدم المبتدأ   والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له وهذا انه
لا يمتنع الاخبار عنه اذا اريد الحدث الجزء الموضوع هو له داخل في ان النسبة التي غير داخل
في الموضوع له او الحدث والزمن غير داخل في امتناع الاخبار عنه [illegible] من ارادة المجموع
فالمدار على قوله [illegible] وفي قوله [illegible] اللفظ ولانه على ان اللفظ استعمل في نفسه
وعليه كلام النحاة والتحقيق خلافه لان اللفظ [illegible] بمجرد التلفظ به فلا يحتاج في احضاره بعد
التلفظ به الى ارادة [illegible] كما حققه السيد السند وانكر وضع اللفظ بازاء نفسه فاراد
اللفظ بنفسه فرع [illegible] بوضعه لنفسه فيجعل ارادة اللفظ مقابلا لا تمام ما وضع له نظرا الى
ان يراد تمام ما وضع له وضعا قصديا فان وضع اللفظ لنفسه ضمني والمتبادر من الاطلاق
الوضع هو القصدي منه قال العلامة التفتازاني جعل الفعل مع فاعله المضمر خلاف ما ثبت
في عباراتهم والاولى المخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وقال السيد السند لا حاجة الى
ذلك لان الاخبار فيما نحن فيه انما هو عن الفعل واما فاعله فهو قيد للمخبر عنه لا جزء منه وفيه بحث
لانه كما يجعل الجملة خبرا [illegible] الفاعل فيه قيد في المآل وقوله او اطلق الحدث [illegible]
بان المراد بقوله تسمع مطلق السماع [illegible] السماع بالمعيدي خير من [illegible]
سماعك والمراد بقوله يوم ينفع [illegible] مطلق [illegible] يوم نفع الصدق [illegible]
[illegible] فالاولى ان الجملة [illegible] الصفة [illegible]   على الاتساع
[illegible] الحدث اما ارادة [illegible] اللفظ [illegible] الوضع على [illegible]   تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه هذا او الم [illegible] بتقدير ان وحذفه كما هو المشهور   وانما عدل ههنا
عن المصدر الى الفعل وجوه حسن ايراد الفعل ان الفعل التي هي الاستفهام ذلك لا يحمل قوله
وحسن [illegible] عطفا على ايهام التجدد   فانهما [illegible] الاستفهام يكون في [illegible]

تمام ما وضع له

ام

حتى يحكم بتجريده عن معنى الاستفهام فذكره في مقام التجريد عن الاستفهام استطراد
والاستواء الذي جعلناه بمعناه قبل الاستواء في صحة الوقوع لان المستويين في العلم
يستوي فيه صحة وقوعهما كوقوعهما فجعلت لمجرد الاستواء في صحة الوقوع من غير الاستفهام
والعلم فصار المعنى المستويان في صحة وقوعهما مستويان في عدم النفع والتجريد ليس الا عن
الاستفهام وانما قلنا في علم المخاطب مع ان الظاهر علم المتكلم لان هذا الكلام اعتبر
بعد تقدير سؤال المخاطب كأنه قال أأنذرتهم ام لا انذرتهم واجيب بجملة سواء عليهم
في عدم النفع الانذار وعدم الانذار المستويان في علمك وقوع احدهما هذا وانا اقول
ما قيل في هذا المقام جرد الهمزة وام لمجرد الاستواء التأكيد فصار المعنى سواء الانذار و
عدمه سواء وكلا المستويين في معنى واحد ولو كان احدهما في عدم النفع والاخرى في صحة الوقوع
او في العلم لم يكن هناك تأكيد والله اعلم   اللهم اغفر لنا ابتهالا الوصايا بالكسر
الحبل والجبال والطرح العقد ولا الانتقيض   وانما اقتصر على ذكر البشارة هو الكتة
لا يفيد وجه ترك الجمع بينها لانه لا يلزم من عدم تأثير الانذار عدم تأثيرهما بالطريق الاولى
وانه لم يلزم عدم تأثير التبشير بالطريق الاولى فالوجه الذي ان الكافر لا يكون للبشارة
انما هو اهل للانذار وبشارته على تقدير ايمانه بشارة للمؤمن   فهو لحن بين انه لا اعتماد
على رواة هذه القراءة وليس اللحن في القراءة لانه لا اعتبار للطعن فيما هو من السبع المتواترة
وان لا اشتباه بالكشاف واعترض على الاول بان قلب الهمزة المتحركة جائز في شعر
حسان والفرزدق وان ليس بجائر عند الشيخ بان قلب الهمزة الفا في السبع
الالف مقدار ازا يذاع المعنى والكوفيون وبين الساكنين كما في قراءة محياي بالسكون
البار وصلا   ويحذفها اي الاستفهامية والقاء حركتها على الساكن قبلها والظاهر
ان ضمير حركتها للاستفهامية ويكون المراد به عليهم أأنذرتهم بفتح الميم واثبات الهمزة ولم يثبت
هذه القراءة ولا نظير لها ولو جعل ضمير حركتها للهمزة الباقية يكون خلاف العبارة وغير ثابت
في القرآن ايضا لكن يكون نظيرها قد افلح بحذف الهمزة وفتح الدال ويشهد له قول الكشاف

كاقرئ

لمن ربهم

كا قرئ قد افلح فعلى هذا اختصار القاضي كا قرئ قد افلح مخل **قوله** جملة مفسرة
لاجمال ما قبلها تعليل لكونها مفسرة لابتنا الكلام صلة المفسر والجملة المفسرة لو في جملة
بهانيسها الجملة السابقة نفسها او بيان مفرد من مفرداتها عدت من الجمل السبع
التي جعلها النحاة مما لا محل لها من الاعراب والتفسير ها في مغني اللبيب قوله او ماعنه
اي عما قبلها كقوله او حال تحته عليه اي تبيين الخبر او المصير الى الكفر بعدم الايمان كثير
جدوى حتى يقصد نسبته اليهم **قوله** والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم اشارة الى ان
كونه لا يؤمنون خبرا على تقدير كونه الذين مبنية جملة الا لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا وكذلك
لم يجعل او بيانه حالا على قوله لا يؤمنون خبرا او مع المبتدأ او مع الاول يجعل فعليلا لعدم ايمانهم
فلا يصح الاخبار بعدم ايمانهم فعليك الحيدر لان ما طائفة منهم الكافر وفي الفائدة يكفي
تقييد الكفرة فلا يحتاج الى التخصيص بعرضه بما اسند اليه ولكن لم يجعل لا يؤمنون عطف بيان
لما قبله لكون له محل من الاعراب لان الجملة فتجيء لبيانها ان الجملة خبر الذين والخبر والى
تجعل فانه اعتراض قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم تسلية للنبي صلعم في عدم قبولهم
الانذار والتنبيه على انه لا ينفع الكفر في انذارهم فلا يبالغ جهدا في شأنهم **قوله**
فيجتمع الضدان صدق خبر الله اللازم له وكذبه وكفرهم اللازم لايمانهم بانهم لا يؤمنون
وفيه ان اعتقادهم بانهم لا يؤمنون انما يلزم لو كان من الآية ناس بأعيانهم اما لو اريد
الجنس فلا ومع كون الآية محتملة لا يجب عليهم الايمان بانهم لا يؤمنون **قوله** ولا سيما ان هذا الاستفهام اظهار
او جعل فيه الزام الحجة اظهار المعجز بالخبر عن الغيب بالنسبة اليهم واما بالنسبة الى غير
المصرين فلفوائد اخرى اذ هو سبب الاسلام ومن جملة الفوائد حيازة المؤمنين
مزيد فضل الانقياد ولان الانقياد مع عصيان كثير من الناس دخل في الاخلاص ومن لعله
النفس وزيادة استحقاق الكفار لما قدر لهم من عذاب الآخرة وظهور كمال حلم
تعالى في امهالهم وظهور كرمه في رزقهم **قوله** ولذلك قال سواء عليهم ولما قال
ان اريد الاستواء في جميع الامور فليس مطابق لان عدم الانذار ركن لا نفع لهم

لصحته م

وايانهم م
ناس
محتمله دم

عليهم لا

وان اريد الاستمرار في عدم ايمانهم فلا يصح ايضاً لاستمرار الرسول الانذار وعدم الانذار في عدم ايمانهم ولكن لرجحان لاختيار عليهم ما على هذا كما ذكره **قوله** فهو كالمعجزات للاكرام المحمد معجزا كالاخير **قوله** تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه لما كان تعليل الحكم حث على البيان ايضاً عليه وبيان ما اوجبه فرنا هو المراد منه بقوله ما يقتضيه والمقصود منه بيان جهة الفصل عما سبق لانه استيناف وجواب السؤال عن سبب الثبوتية بين الانذار وعدمه ولا يخفى انه على تقدير ان الكفر سواء عليهم غير اضافة وتعليلا للحكم على امر كان هذا التعليل افرد لم يكن لتقدير السؤال جهة حسن لانه علة عدم ايمانهم وبعد فيه بحث اما اولا فلانه يمنع كونه بيان لمقتضي الحكم ما سيذكره اي سبب عدم الكفر بهم وعلى اقرفوه لانه يقتضي ان الكفر نتيجة الحكم السابق لا مقتضيه واما ثانياً فلانه يمنعه عطف ولهم عذاب عظيم لانه لا يصح ان يكون تعليلا لكفر نتيجة لعدم نفع الانذار لهم ويمكن دفع الاول بانه سبب عما يدل عليه مستندا الحكم السابق وسبب الحكم السابق وذلك لا يكون موكدا للحكم السابق لانه يفيد ان الانذار منك وما ينافي تاثير الانذار من الله وفعل العبد في مقابله فعله تعالى وحجة عدم سواء **قوله** الختم الكتم حمل قول الكشاف الختم والكتم اخوان لان في الاشتقاق والشيء يضرب اي ثم لانه كتم لكونه بحيث يخرج السوق والظاهر انه محمله عليه ما شرح الكشاف فانه منها اشتقاق بعيد الاكثر الكاهي اكثر الحروف في تناسبها في المعنى **قوله** في البلوغ اخره المقصود منه تحقيق توضيح لفظ الختم بيان معان يحمل عليها محل الكلم من يجامع الكتم لا بيان محتملات النظم لان الختم بمعنى بلوغ الشيء اخره لا يتعدى بعلى في ختم الله على قلوبهم جعله بحيث لا يعلم شيئا ولا يخرج منه شيء وختم الشيء ابلغ اخره اعلم تسمية نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ولان الخاتم آخر القوم والاحسن عندي انه اخر الكتم لانه يستر الانبياء صلوات الله عليهم بنوره كالشمس في الكواكب **قوله** مر عنه بالتشديد **قوله** ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة روطن لا باول القرآن

عن ظاهره

يعني نقص

علم

السابق

كتمانه وتغطية على اخ
ستراذ فانه في اصل اللغة
سببه الاستيثاق من
الشيء بضرب الخاتم عليه صح

قلبه لاه

الختم بمعنى

عن ظاهره ويدعي ان الحقيقة مراده ولا يعلم كيفيته وعلمه عند الله كذا في شرح الكشاف ويحتمل ان يكون المراد نفي الحقيقة لشاهد البداهة ليصح الصرف الى المجاز من القرينة الصارفة عن الحقيقة **قوله** وانما المراد ان يكون المراد انه حدث والتمرن التعود وقوله يحجب قلوبهم الظاهر فيه يحجب قلوبهم وقوله واسماعهم عطف على قلوبهم وتعافى اي كره مفعول ثان لتحجب وقوله ابصارهم كقوله واسماعهم وقوله لا تجتلي اعينهم الايات المنصوبة على انفسهم ولا تعرضها عليها مكشوفة غطاء اشتبهت الاغراض ومنها ايضا اجتلاه اي نظر اليه والمخرج احجل ابصارهم لا تنظر الى الايات المنصوبة في الافاق والانفس ~~كمنظور لم تعرضها عليها مستورة~~ المستبصرين والثاني اظهر والاول ابلغ **قوله** وتساهم الاستعارة فابل الاستعارة بالتمثيل حيث دعا خصص الاستعارة بالمجاز في المفرد المبني على التشبيه كما هو مذهب الشيخ عبد القادر وجار الله واما على مذهب السكاكي فالاستعارة تشمل التمثيل وبقي لتمثيل استعارة تمثيلية **قوله** وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم هذه ايضا تحتمل الاستعارة والتمثيل احتمالا اجيا **قوله** وبالاغفال في القاموس اغفله اوصل غفلته اليه وقوله بالاقساء فيه مسامحة لان التعبير بما هو في المعنى مغني الاقساء **قوله** من حيث ان الممكنات بها مستندة قصد به دفع الشك في ختم الله على قلوبهم واسماعهم وغشاوة ابصارهم ويحتمل ذمهم بكفرهم ووعيدهم عليه بان الاسناد لان كل ما وقع في ملكه تعالى فهو بايقاعه اياه وذمهم ووعيدهم لا يكسبهم اياه **قوله** ناعية عليهم شناعة صفتهم وخامة عاقبتهم في القاموس نعى عليه زيد عينه ذنوبه يظهرها ويشهرها اوخامة بمعنى الثقل وبمعنى عدم الموافقة وكلاهما حسن وشناعة صفتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم **قوله** واضطرب المعتزلة في اضطراب امره اختلف اي اختل امر المعتزلة واعلم بهذا النص المنافي لمعتقدهم فذكروا وجوها من التاويل لئلا يلزم القبيح اسناده الى الله تعالى ومن

فانه لابد في المجاز من
الظاهر

كتوددت تعافي اي اجتلى العروس
اي عرضها عليه مجلوة مكشوفة
فالمعنى لا تجتلي صح

الاعين المستبصرين

الاية

أشياء عنه لأنه لا يقبح منه تعالى شيء وإنما قبح الفعل لصدوره عن العبد على خلاف ما
أمر قوله الأول المنع الغوم لما اعرضوا عن الحق في شرح الكشاف للعلامة التفتازاني
أن هذا الوجه محصله أن إسناد الفعل إليه تعالى مجاز متفرع على الكناية فإن إسناد
الفعل إليه تعالى لزم كونه راسخا خلقيا فأسند إليه لينتقل إلى الرسوخ لكن لما استحال
الختم في حقه تعالى صار مجازا لا أنه من روابط الكناية أن يصح إرادة المعنى الحقيقي و
الاستحالة بالنظر على الصحة ومثل هذا يسمى مجاز الكناية لتفرعه على الكناية وربما تطلق
عليه كناية لتفرع العلاقة وجوز أن يكون المشبه به الختم المبني للمفعول لا المبني
للفاعل واعترض عليه السيد السند بأنه لو كان المشبه به الختم المفعول لينبغي أن يشتق منه
ختم على بناء المجهول ويقال ختم على قلوبهم ويمكن دفعه بأنه تحاشى العلامة عن تشبيه
فعل العبد بفعله تعالى صريحا وأوجب أن يشبه عدم نفوذ الإيمان في قلوبهم كون الشيء مجعولا
عليه فلزم منه تشبيه إحداث العبد الهيئة في نفسه بختم الله فعلم بهذا اللازم قوله ختم
الله ولم يعمل بمقتضى صريح التشبيه لأنه لو لم يذكر الفاعل لم يفهم جعل فعل العبد بمنزلة
الأمر الخلقي ولا يخفى اضطراب أمرهم في هذا التوجيه أما أولا فلأن المجاز في الإسناد
إنما يكون بالإسناد إلى ملابس … ما هو له ولم يجر الإسناد إلى غير
الفعل … الملابس الذي هو له على أنه جعل الحشري هذا الوجه مقابلا للوجه
الثالث الذي ذكره العلامة وصرح فيه بأنه إسناد مجازي وفصل فيه الإسناد المجازي
فلو كان هذا الوجه أيضا مجازا في الإسناد لوقع هذا التفصيل فيه لأنه أول وجه ذكره
وأما ثانيا فلأن إسناد الختم إليه تعالى إنما يفيد كون الإعراض عن الحق متمكنا في قلوبهم لو كان
كل ما يحدث الله في العبد خلقيا لا زوال له وليس كذلك إذ أكثر ما يحدث فيه أمور
طارئة غير خلقية وأما ثالثا فلأن إسناد القبيح إليه تعالى وإن كان مجازا أشنع
أفحش ما لا يقدم عليه عاقل قوله الثاني المراد به تمثيل حال قلوبهم قال السيد السند في
حواشي الكشاف هذا الوجه لا يغاير ما عداه وهو أن لا حمل على الاستعارة التمثيلية لا على التمثيل

عن الحق

ركب

غير ملابس ح

ط
أو قدر بتقدير ختم الله عليها اهـ

المذكور

المذكور بل على تمثيل أفي بكون وجها ثانيا لكنه كناية والمشبه به في هذا التمثيل أما محقق
كأن سال به الوادي أو مخيل كأن طارت به العنقاء لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن
منه طيران بأجنحة وقد روي وجه طيرانه بأصدق في شروح الكشاف قوله
الثالث أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر أورد عليه أنه بناء على مذهب أهل السنة إسناد
جميع أفعال الشياطين والكفار إليه تعالى ولا يخفى ما فيه فإن قلت قد أسند إليه تعالى
حقيقة فلا بأس أن يسند مجازا فإن أهل السنة خلقه إليه تعالى لا ينفي …
ولو سلم فلا قبح عندنا في إسناده تعالى فلا بأس بالإسناد عندنا بخلافكم فإن الختم مثلا
قبيح عندكم فلا يستقيم إسناده إليه تعالى قوله الرابع هذا الوجه أيضا تفسير المقتضي بجعل
الختم كناية عن ترك القسر وجعل الكلام كناية عن تراخي أمرهم في الغي وتناهي انهماكهم
في الضلال والبغي بحيث لا يحتاج إلى القسر قوله الخامس أن يكون حكاية لما كانت
الكفرة يقولون تهكما لا عبارتهم وإسناد الختم حينئذ حقيقة لأن الكفرة يسندون القبيح
إليه تعالى وأورد عليه المقصود من الآية تأكيد السابق … وبكون دفعه بأن
قولهم هذا يدل على كمال إصرارهم على الكفر فيؤكد عدم إيمانهم أو عدم نفع الإنذار فيهم وذلك
بين ذا الحجج على العلامة التفتازاني والسيد المحقق وكم من بحر لحظو … قوله
السادس أن الختم ذكر في مقام … وهو لا يقبح في مقام لأنه ليس دار التكليف فيفيد
سد باب المعرفة عليهم مع التكليف بأنهم قد استحقوا بأعمالهم في الدنيا ذلك
كما سهله وحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا لو ده قوله ولهم عذاب عظيم فإنه في
الآخرة قوله السابع هذا أيضا تفسير أول الآية وتفسير للتغيير الذي ذكره قوله تعالى و
ختم على قلبه تمة الآية وجعل على بصره غشاوة وفيه أيضا دلالة على المقصود لأنه بدل
على أن ما سبب قطع الإعراض القلوب والسمع كما دل قوله على قلبه وسمعه بدل على أن الانتساب
جمعهما فالأولى ذكره كأنه كشاف … الختم على السمع مقدمة لمنع القلب عن الفهم
فاعتبار كونه مقدمة يقتضي تقديم ختم القلب … على ما يقتضيه البلاغة العلية

سمعه وبصره

تقديم على ختم القلب وباعتبار
كون ختم القلب مقصودا … ح

قوله ولانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات آه فيه بحث لان الغشاوة لا تختص بالمنع من جهة هو بل هو يمنع ايضا فان كان ادراك الشيء من جهة يمنعه من جهة ولان كان من الجهات فكذلك غشاوة السمع بانه من جميع الجهات وغشاوة الابصار مانعة من جهة واحدة وعن المرجان طهر الاصل كون العطف لعطف المفرد على المفرد وقد تم فالم يوجب لا يعد اعتني ولا من حيث في قوله وعلى سمعهم انه راجع على سمعهم حتى انه ظاهر الحال على ذلك التقدير بخلافه على التقدير الاخر فان فيه تقديمه على المبتدا مع الخبر قيل الذكر العطف الفعل منه وبين سمعهم وقال قوله وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم قيل ذلك لانه يوجب ملاحظة معنى الجار في كل منهما اذ يلاحظ مع كل واحد معنى الفعل فكان الفعل مذكور مرتين وفيه ان ملاحظة الفعل ربطا بالنون بعد اتى بتحقيق اذا كان حذف الجار فان الربط بلا حظ بالفعل لمستانف قوله ووحد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله يعني اي اخراد اللفظ في مقام ارادة الجمع يكون لامرين بطريق ما حصل الامن من اللبس فانهما واعتبار الاصل وقيل خص بهذا السمع للاشارة الى وحدة نوع مدركاته بخلاف اخويه فان مدركات كل منهما متنوعة واعترض عليه ان اللاله والعلة اللفظ على وحدة نوع مدركات المدلول الى نوع من انواع الدلالة واجاب العلامة التفتازاني بان عتبارات البلغاء دلالة رابعة كانها الى ده طبيعة خاصة ورده السيد بانها دلالة اقرانية نشات اللزوم من اعتبار البلغاء قوله لما بينها عن النكرة لكمال حرارة النكرة فيلزم تكرار النكرة الطالبة للاباه فيغلب المنع على الاباة ولكن لم يجعل مخبرا فيها للنكرة وقد اخل بفهم المقصود حيث اسقط قول الكشاف كما في قولها كرمن قوله رفع بالابتدا عند سيبويه الرفع بالابتدا لكن سيبويه متفق عند غير الاخفش اذا لم يعتمد الظرف على ما يجب اعتماد اسم الفاعل عليه حتى يعمل وما حكى سيبويه انه عليه للاكتفاء بالاعتماد على ما سوى الموصول واشترط مع الاعتماد

كون المرفوع

كون المرفوع به حدثا قوله وبالجار والمجرور عند الاخفش فان قلت هل يجوز عند الاخفش الرفع بالابتدا ارفعت للاشتباه طيبين المبتدا او بالفاعل كما في زيد قام فيجب تقديمه على الظرف قوله ويؤيده العطف على الجملة الفعلية ويحتمل حينئذ قوله ولهم عذاب عظيم على الجملة الفعلية ولا يخفى انه يؤيده ايضا قراءة نصب غشاوة قوله او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه ليوافق على الوقف على سمعهم وفوت نكتة لطيفة هي تخصيص الختم بما عدا الابصار ويجعل ان يكون غشاوة مفعول الختم والظرف احوالا اي ختم الله غشاوة كانه غاية الامور لئلا يتصرف فيها بالرفع بالفتح الا ان الله في ختم طبعه على طبعه قوله غشاوة بالعين الغير معجمة في العشا مقصورة سوء البصر بالليل كالعشاوة وفي الكشاف مرفوعة اكانه لم يثبت عنده هذه القراءة بالرفع فلذا تركه قال السعيد يشتمل العشا مصدر اعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والمعنى انهم لا يرون ايات الله في ظلمات كفرهم فالمال في اعينهم غشاوة ولولا الغشاوة لابصروها لانها لظهورها لا تمنع الظلمة عن رؤيتها الا الاعشى قوله ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه اقول دفع لما يتوهم من سابقه من انه لا عذاب اليم لهم في كفرهم وتوابعه او ذلك بختم الله تع وغشاوة وفي استعمال اللام المفيد للنفع تهكم بهم في جعل نفعهم دفاعهم العذاب العظيم قوله لقول اعذب عن الشيء وكل عنه اذا امسك ومنه سمي العذاب عذابا لانه يمسك الرجل عن العصيان وعن الفضول قوله ولذلك سمي نقاخا اي سمي العذب من المياه نقاخا بالفتح لانه ينقخ العطش اي يكسره قوله وفراتا لانه يرفت العطش اي يكسره فالفرات على وزن الفعال وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف والقاموس الكاسر ان يقيل قوله فهو اعم منهما والعقاب فان العقاب بجزاء العمل والنكال اخص منه والعذاب الالم الثقيل جزاء كان اولا وارد عاما كان اولا قوله كالتقذية والتمريض في قذي عينه تقذية اذا اخرج القذى منها التي فيها القذى اذا اخرج منها ضد التمريض التوهين وحسن القيام على المريض فكانه جعل حس

فام زيد

تقيده م

لعل المعنى انهم يبصرون الاشياء الباطلة لا الحق ابصار رعبرهم والاول م

من عنده م

في ق هو نقخ دماغه كسره اي ازال النكال م

البحام على المريض ازالة المرض عنه قوله والعظيم نقيض الحقير اه الفرق الكوسك
بين الحقير والصغير والكبير والعظيم قال السيد السند المراد بالنقيض هنا ما يدفع التي
عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير ولما كان الصغير
كان العظيم فوق الكبير الا ترى جريان العادة بان الاخس يقابل بالاشرف و
الخسيس بالشريف فما يتوهم ان النقيض الاخص اعم مما لا يلتفت اليه في مثل هذه
المباحث قوله ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بما يجانسه اه يعني ليس عظيم العذاب
بالنسبة الى طاقة المعذب كما هو المتعارف قوله وهو تعالى مقبين الخ اشارة
على العموم تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشناعة اصرارهم على الكفر قوله
وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا لم يلتفتوا لفتة فهم لغة الى الكفر
ظاهرا وباطنا اي لم ينظروا الى الكفر حتى يظهر قبحه عليهم وكذلك لم يتعبدوا الى دينهم اي
لم ينظروا الى دينهم لكمال اعراضهم عنه حتى لم يلتفتوا لفتة فلا اي لم ينظر اليه والتنكر على
وزن علم او رد ان قوله الذين كفروا الخ يشمل الماحضين بل يتناول المنافقين وحينئذ على
تقدير ارادة العهد يختص بهم بلا خفاء وعلى تقدير ارادة الجنس تخصيص المنافقين بالذكر بعيد
ان الكلام كان فيهم وفيه ضعف لاحتمال ان يكون الكلام في مطلق الكفرة المصرين ثم
يشتمل عنه الا مبعض منهم لبيان احكام مخصوصة فالوجه ان يقال المراد بجزء الانذار
المواجهة به والانذار الفائدة المندر والمنافقون لا يواجهون بالانذار لانهم تواددوا باظهار
الايمان والمراد بالتثنية تثنية الاقسام اي تثليث القسم الاول من الآية بالثانية قوله
ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين الذي في شانه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قوله تكميلا للتقسيم اي تقسيم اهل الدعوة فيه بحث
لانه بقي قسم وهو مظهر الكفر ومبطن الايمان كعمار ونحوه [illegible] الماحضين في
الكفر عن المنافقين يستدعي حمل المتقين على الذين تواطأت قلوبهم السنتهم كما صرح به
قوله المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله وتكاد تستفيه قلوبهم السنتهم و[illegible]

المتقين

الحقير حق

تحت المتقين فلا تكميل بعد ثبات الكفرة الغير المصرين سيما اذا اريد بقوله الذين كفروا معهودون
وجعل التقسيم مستوفى باعتبار ذكر الاجناس التي تجمع الناس فيها بعيد ولقوله ولقول الله
تعالى اعلم تقديم من الناس لحصر اي المنافق لا يوجد فيما من الحق وهو مخصوص بالناس و
الآية لبيان اختصاصه بالناس مع بيان خبثهم ثم لقول الاحسن انه لما ساق
الكلام في المؤمنين ووصفهم بالايمان الكامل ونتائجه العظيمة من الاعمال الحسنة وعقبه
بالجزاء الجميل من الهدى عاجلا والفلاح آجلا انتقل الى اضدادهم ووصفهم بالكفر وذكر ما
هو نتائج الكفر هو اقبح من الكذب والخداع مع الله ورسوله واضرار المؤمنين على خلاف
ما عند المؤمنين من الانفاق على الفقراء وعقبه بان لهم كمال الخيبة المقابلة للفلاح حيث
يكاد على انفسهم ولا يخفى لطائف ناسب النظم على هذا البيان قوله ولذلك طول في بيان
خبثهم من حالهم في غث غراية وحال غيرهم في اثنين قوله سجل على عمههم وطغيانهم
في الكشاف سجل على جملة ليطلب منها مناسبة المصحح لعطف ان بنيه على الاولى بل
عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض اخر فيشترط
فيها التناسب بين الغرضين دون الجمل الواقعة في المجموعين هذا اصل عظيم في باب العطف
لم ينبه له الكثيرون فاشكل عليهم الامر في مواضع شتى كذا ذكره السيد السند في حواشي الكشاف
قوله واناس جمع انسى واحد الانس والانسان كالتمر والتمرة والمراة ايضا انسان
ولا يقال انسانة الا في اللغة العامية وقد سمع في الشعر قال صاحب القاموس كانه مولد لقد
كستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع
تغتسل قوله حذفها في لوقة اصلها الوقة وهو الطعام الطيب او زبد برطب يقال الوقة
وصده وقد يقال الوقة لغة في الوقة لانه جاء الوق الطعام اذا اصلحه بالزبدة والتأف
جعل الوق الطعام من فروع لوقه قوله انما يطلق على الاناس الا مع الف تعليم اشارة
الى ان الموت لا يجوز فيه اسنان كجعل اي يراد بالانسان الامن الامن من الخوف المشار اليه
بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويراد بالموت ما جاء في قوله تعالى الله

اما ح

حيث ح

وعمههم وطغيانهم قوله

والحزن ح

مروا قبل ان تموتوا قوله وهو اسم جمع كرخال [illegible] الرخل كالكتف اي الانثى من ولد الضان

وقيل الضم بدل الكسر كالضم في سكارى بدل الفتح للدلالة على الزيادة فهو جمع قوله

لانهم ليسوا الناس بامثالهم ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع قوله او الناس بمعنى ابن سلام كما في

قوله تعالى [illegible] نارا [illegible] الناس من علم سموا الناس لانه يعلمهم الله كما علم ادم الاسماء

كلها وكما علم الانبياء قوله كما سفه السفهاء [illegible] لانهم [illegible] هذا الوجه على ان التشبيه [illegible]

لظهور شبههم وعدم قرارهم تحت الشعر كساير الحيوانات [illegible] لغيره شاذ على

خلاف القياس فلا يصير لبلادة كونه ماخوذا من نوس [illegible] كما نص على انه خاص

بالانثى ويمكن ان يدفع ايضا بان التاء في كلمة اذا كان مما يتاتى عنه جاز الصنعة لا

يرد للتانيث الاصطلاحي صرح به الزمخشري في المفصل ومسئلة بعيد ما قوله واللام فيه للجنس

في موصوفه اذ لا عهد او ورد عليه انه لا فائدة في هذه الخبر واجيب بان مناط الفائدة

البعضية وبان المقصود التعجب وانه كيف يكون مثل هذا [illegible] الناس صفاتهم خلاف الانسانية

ويرد الاول ان البعضية ايضا [illegible] ان يفيد الاخبار عنه ويرد الثاني بانه لا ينبغي اهمال

هذا الاعتبار بجميع موارد مثل هذا التركيب فانه فيما يخلو عن الاعتبار المذكور رد له

فالاوجه ان الحكم على [illegible] الناس مبتدا ويكون مناط الفائدة وصف الخبر ولا بعد في جعل الكل

[illegible] يصح جعله مبتدا [illegible] مناط الفائدة الوجود [illegible] الجماعة موجود [illegible]

من الناس وفيهم وقد عرف [illegible] الحكم بكونه من الناس مفيدا فقد كره [illegible] مع

هذا الجواب [illegible] بان من الناس لم يستعمل لمجرد التبعيض [illegible] الاعموم

الانسان حتى لو كان [illegible] بان يوصف به [illegible] والله تعالى اعلم [illegible]

لسوا الناس [illegible] انهم في الشرع [illegible] الناس في حفظ [illegible]

[illegible] ان يدخلوا المساجد وان يدخلوا الصف الجماعة [illegible] بالفرائض

[illegible] هذه الآية [illegible] المنافقين [illegible]

[illegible] فخشيهم [illegible] المسلمون [illegible]

الايات

الايات الكريمة في شانهم [illegible] عليهم بانهم [illegible] الكفر [illegible] الناس [illegible] في شانهم

في هذه الايات على نحو واحد ولا يتفاوت استعمال [illegible] عبارة تارة عن المؤمنين وتارة

عبارة عن الكفرة المتمردين فقد حفظت من [illegible] وجوه اربعة احسنها الرابع فليكن

عندك نصب العين فيما بين الودايع قوله وقيل للعهد والمعهود هم الذين كفروا والعهد

[illegible] يجوز [illegible] الكشاف [illegible] مررت بني فلان فلم يعرفوني

والتزم [illegible] باستشهار [illegible] جعله [illegible] مستغنيا عن التمثيل [illegible] قوله

[illegible] موصوفه [illegible] عند ارادة الجنس [illegible] عند ارادة العهد [illegible]

الكشاف [illegible] استعمال القران [illegible] والقرا [illegible] الوارد المنكر

بعد ارادة الجنس في قوله تعالى [illegible] المؤمنين [illegible] الوارد المعرف بعد ارادة العهد قوله

ومنهم الذين يؤذون النبي ووجه البلاغة فيه قيل [illegible] المناسبة [illegible] الجنس

المبهم والتعريف العهد [illegible] وقيل [illegible] الكل [illegible] انه لا معرفة للمتكلم

بالكل الا بوصف الجنس والمعرفة بوصف الجنس [illegible] معرفة البعض [illegible] المعين

بعد التعبير بالجنس كالمنافي [illegible] السابق والراد عليه والتعبير بالعهد [illegible]

[illegible] يرد عليه [illegible] هذا القول [illegible] العلامة التفتازاني [illegible] هذا الوجه

بعد تسليمه انما يتم [illegible] المناسبة والا فلا [illegible] المبهم [illegible] النكرة لعدم

[illegible] البعض الجنس الشايع [illegible] بالمعرفة وقيل [illegible] المبهم بكونه

[illegible] الجنس [illegible] البعض [illegible] المعهود [illegible] لانه زيادة تعريف [illegible] نكرة لانه

[illegible] كل المعرفة [illegible] هذا [illegible] اذا كان في [illegible] داع

[illegible] المقصود [illegible] البعض [illegible] الجنس [illegible]

المعين [illegible] المعهود [illegible] المقام [illegible]

المقام [illegible] قوله [illegible] هذه [illegible] الآية [illegible] الكشاف

ان هذا [illegible] القسمة [illegible] الذين كفروا [illegible] الكفر

فلا يصح جعل المنافقين منهم اذ توجيه بأن قوله يجوز ان يكون للعهد بعد قوله ولام التعريف فيه للجنس
ليس مما يلائم قوله اللام التعريف فيه للجنس وليس معارضة ثمة تثليث القسمة بل قوله ويجوز ان يكون
للعهد عديل تثليث القسمة وقوله ولام التعريف للجنس من تتمة تثليث القسمة والحق معه
وان لم يتنبه شارحوا الكشاف بعد وقوله ونحوه الصحيح كلام الكشاف بما لم نرض ان
نلقي عليك شيئا منه فان كنت حريصا فطالع ما ذكروا فيما سطروا **قوله** وتخصاص
الايمان بالله واليوم الآخر اي فائدة تخصاص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر
اي سبب تخصيصه ذكر اربعة اوجه الاخر ان مبنيا على كونه مقولهم منقولا بالمعنى
وكون العبارة غير محكية وتلاوة الحمل التقدير من لانه تم على تقدير كون العبارة منقولا محكية
وعلى تقدير كونها غير محكية عنهم وثمة في قيل هو على تقدير كونها لان الادعاء منهم ولا حكي
انه ينبغي ان يقال او لذا ان لان الوجهين الاخرين لا يجامعانه بوجه وجعل الايمان
بالله واليوم الآخر جانب الايمان انما يصح لو كان اليوم الآخر اخر اركان الايمان وليس
كذلك لان اخرها كان البعث بعد الموت كما ذكر في الحديث واشتهر في تفصيل الايمان
ووجه كونهم منافقين فيما يظنون انهم مخلصون فيه ان النفاق هو اظهار الايمان
وابطان الكفر وهم يظنون في دعوى الايمان بالله وباليوم الآخر انهم ليسوا منافقين لانه
على وفق اعتقاد المؤمنين لانهم ايضا يؤمنون بهما مع انهم في هذا ايضا منافقون لان
ما يظهر منهم الموافقة مع المؤمنين في الاعتقاد وهم مخالفون لكن هذا اقاويلهم لو لم يعلموا ان
اعتقادهم بالله واليوم الآخر مخالف اعتقاد المؤمنين والا فلا بد لظنهم انهم
مخلصون فيه غير تصديق النفاق فيه وجه خامس للتخصيص وهو انهم ادعوا ان دينهم امور
في الايمان بالله واليوم من الايمان باليوم الآخر ففي دعوى انهم امنوا بالله وباليوم الآخر
وبيان انه حدث بانهم اعترفوا بانهم على ما يعتقدونه [illegible] مقام لكونوا مؤمنين
بهما وفيه كمال المبالغة في انهم تركوا دينهم واعترفوا بانهم كانوا على الباطل ولا يصح منهم
دعوى حدوث الايمان بسائر الكتب والملائكة والقدر والبعث بعد الموت لانهم كانوا

ولبني

المحكية م

مؤمنين بهما سابقا وليس في دعوى حدوث الايمان بالقران ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم
انهم كانوا على الباطل في دينهم ولنا ان نقول التخصيص في الآية لان قولنا بالله باليوم الآخر
قسم منهم وفيه مزيد بيان خبثهم فانه يدل على انهم يكذبون في [illegible] بالله واليوم الآخر وكاذبين
لانه يقال بالله ذلك كونه صلة الايمان وجعله بالقسم بعده لا يرضى به المنصف عن العدول عن
الحارة بلا داع لانا نقول الايماني لا تقيد بالباء ولا بد من تضمين الاعتراف كما يقتضي على
انه قد يجوز كون الباء للسببية والمصاحبة وصرفه عن كونه صلة الايمان والوجه قوله وما هم
بمؤمنين معطوف على محذوف اي ما امنوا بمؤمنين ليصح الكذب بالله وباليوم الآخر فيما هم
والقصد ويكون جوابه ما امنوا وما هم بمؤمنين **قوله** من وقت الحشر الى ما لا ينتهي غاية لبس
اليوم بيوم الآخر اي الى ما لا ينتهي فالاوضح ان يقول ما لا ينتهي من وقت الحشر **قوله**
لانه اخر الايام المحدودة متعلق بالتوجيه الثاني لان وجه وصفه بالآخر عليه خفي دون وجهه
على التوجيه الاول فانه على تأويل ليس بعده زمان خلافه على الثاني وجه كونه آخر
الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده وكان غير الثاني بإطلاق اليوم عليه لا في اليوم
اسم المحدود **قوله** نفيا ما انتحلوا اثباته انتحال الشيء ادعاؤه لغير لنفسه والمراد ادعاؤهم
ما ليس لهم **قوله** وكان اصله وما امنوا هذا اذا كان النفي ما افاده قولهم امنا والطف
النفي بما افاده تكرار فعلهم امنا واستمراره المستفاد من قوله نقول امنا يعني حالهم دائما
الاقدام به فالمطابق له ما يفيد نفي جميع دعاويهم وهو استمرار عدم ايمانهم
المستفاد من قوله وما هم بمؤمنين **قوله** ليطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل
يعني قولهم امنا يفيد الاهتمام بشأن الفعل والنظر الى تحققه وكشف حاله وكون النظر الى الفاعل
لا يلائم قوله وما هم بمؤمنين يفيد الاهتمام بشأن الفاعل وكون النظر على الفعل مستقلا وهذا
هو الذي ذكره الكشاف في اعراب عنه ان الظاهر تقديم الفاعل وايلائه حرف النفي ما ذكرت
لكنه قد يستعمل لكنا به عن نفي الفعل بالغة في نفيه والمقصود هنا ذلك وهو الذي ذكره الكشاف
حيث قال النفي لانكارها ادعوه ونفيه فسلك في ذلك طريقا ادى الى الغرض المطلوب

صرحوا م

وما هم م

لبس م

الاوقات م

النسبة م

وفيه من التأكيد والمبالغة ما ليس في غيره فما افاده قوله لكنه عكس اي صرح بنفي الفاعل ليس
كما ينبغي بل ينبغي ان يقع هذا ابتداء شأن الفعل قبلا وبلاغة عكس مقتضى الظاهر تأكيدا ومبالغة
في نفي ما ادعوه وجه المبالغة على ما ذكره السيد الشريف في حواشي الكشاف ان فيه سلوك طريق الكناية
والكناية ابلغ من التصريح كما تقرر والا وجبان كونهم خارجين عن عداد المؤمنين كحلول دعواهم
بعيدا عن ساحة الصدق بمراحل لا يمكن قطعها والكذب كذبا معيبا باشهر اذ من الكناية الصدق
عن قوله وما امنوا الى قوله وما هم بمؤمنين كما تمسك ابن عن المؤمنين عن الشرك فانهم ايضا يقولون
امنا وما امنوا قبل هذا القول فتامل قوله ولذلك اكد النفي بالباء اي لان القصد الى
المبالغة في نفي الايمان عنهم اكد النفي بالباء قوله واطلق الايمان الظاهر انه استيناف
كلام كما يدل عليه بيان الكشاف ويحتمل حمله على متعلقات قوله ولذلك قوله ويحتمل ان يقيد
بما قيدوا به لانه جواب نكتة للتقييد يرد عليه انه لا اختصاص له بالتقييد بل بالاطلاق ايضا لانه جواب
وذلك لا يستفيد في قوله امنا بالله واليوم الاخر ان لم يكن على سبيل الحكاية كان للمبالغة
في نفاقهم وبيان انهم منافقين فيما نطق بهم الصدق فكيف في غيره مما يقتضي الظاهر
الاقتصار على نفيه وكذا ان كان على سبيل الحكاية وكان تقييدهم الايمان بالله واليوم
الاخر للتخصيص كما هو المقصود اذا كان ادعاء منهم بانهم احازوا الايمان من جانبيه
وحصل لهم جميع اجزاء الايمان فالتقييد ليس تقييدا بل مبالغة في العموم والاطلاق
فالاطلاق لانه جواب الاطلاق والتقييد لانه جواب التقييد ولكن الكلام وجها باعتبار
التقييد وقرينة عليه والا اعتبار الاطلاق فلا يحتاج الى شيء لا ظاهر النظم ولا يبعد
ان يتأيد بانه لم يذكر نكتة للاطلاق فالظاهر انه ليس بصدد بيان النكتة بل بصدد بيان
نصب القرينة يعني ان قوله بما قيدوا به يدل على ان التقييد بناء على انه جواب لما حكى عنهم
مقيدا مع انه لا يخص به الاحتمال بل التقييد محتمل لانه جواب المقيد سواء كان التقييد والاطلاق
في الحكاية او المحكي فالاولى بما قيد به على صيغة المجهول قوله فلا تنهض حجة لو كان الاستدلال
بان صريح الاية نفي ايمان فارغ القلب منهم ولو كان بان يكون كفر المؤمنين كفر قلبهم

بالتقييد ام

الاحتجاز على الاحتجاج

عليهم

التصديق وليس اعتقاد النقيض كفرا لكونه كذبا اذ الكذب لا يوجب الكفر بل لانه يوجب
انتفاء التصديق بما يجب التصديق به كما تم فتامل قوله اذ او هم احترس حرشي
الضب صاده كالتحرش كذا في ق قوله والا فخداعهم للمؤمنين خفيين في ف هو شعبة
من الوسوسة قوله وخداعهم مع الله ليس على ظاهره الظاهر فخداعهم لتغرته عما تقدم و
لم يلتفت الى ما في الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح
لا يجوز نسبته الى الله ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء في الاثر ان المؤمن غر كريم والفاجر خادع لانا نذهب
ايضا الا على نفسه واما المصلي الذين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداعة عين المخادع
لمصلي الدين لانه اراد الاخفاء لما يعلمه قوله ولانهم لم يقصدوا خديعته ولذا لم يصح ان
يقال المراد الخداع بزعمهم فلذا لم يلتفت الى ما اجاب به الكشاف ثانيا من ان المراد الخداع
بزعمهم لانهم يجهلون باحاطة علمه تعالى وصلاح المؤمنين بزعمهم انهم يخادعون الله وكذا عند المؤمن
اذ لا ينكر جاهل علم الله تعالى بجميع الاشياء حتى المشركين الجاهلين فكيف يخفى على المنافقين
الذين هم اهل الكتاب قوله بل المراد به اما مخادعة رسوله على حذف مضاف بقوله
على حذف المضاف فيه انه لا يصح ايراد لفظ الله ورسوله مجازا كما هو ظاهر عبارة الكشاف
لانه لا يصح اطلاق لفظ الله على غيره مجازا صرح به المحققون في شرح الكشاف قوله
على ان معاملة الرسول معاملة الله يريد المجاز في التعلق وتنزيل خداع الرسول
منزلة خداع الله قوله كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله الاية وذكر
الكشاف فيما هذا التوجيه وليس التأكيد بها سديدا لان اطاعة الرسول يستلزم
اطاعة الله لانه حكم باطاعة الرسول ومبايعة الرسول يستلزم مبايعة الله لانهم اذا
عاهدوا مع الرسول ان يعاونوه فقد عاهدوا مع الله ان يعاونوا دينه قوله
واما ان صورة صنيعهم مع الله واظهار ظاهر كلامه ان حمل الكلام تمثيلا وحمل الاسناد
على الاستعارة التبعية وشيخ السيد السند حمل على التمثيل ووجهه خفي قوله ويحتمل ان
يراد بيخادعون يخدعون فاني قلت فيما سبق ايضا لا يصح حمل كلامه على كل يحمل على توجيه

انه لا ينبغي [illegible]

المضاف [illegible]

تنبيه [illegible] الايمان [illegible]

حذف المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا امكان لخداع الرسول والمؤمنين منهم ولا يصح
حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحقق في
شرح الكشاف فكيف يتأتى قوله وتحميل ما سبق فقد حققنا لك انه لا باس بخداع الرسول
والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه على التحقيق اي تكثير فوائده وتحميل تتميما للكلام السابق
لبقاء تنقيص التشنيع عليه لا مقابل له فتأمل قوله لانه بيان لمقول او استيناف وكذا يعني
في بيان القول او قوع كما زعموا كان الوقوع كما زعموا ايضا وجه لان اسناد الفعل في
باب المفاعلة من جانب الفاعل الا ان كالمفعول في مثل فعله فالمذكور صريحا فعله فقط وحمل
المفعول من لوازم الكلام والغرض له قال السيد جعله بيانا اولى [illegible] فالانه ايضاح
لما سبق وتصريح بان قولهم كان لمجرد خداع ولا يقوي كشف المخادعة امر مطلوب بالذات
فلا يكون الجواب شافيا بحث جواب سؤال اقتضاه الكلام والكلام انه لو جعل كما زعم الله في
الجواب يعني بانهم يقولون لغرض ابطال الظاهر تأييد للتعجب من كونهم من الناس كما يبقى لا يقطع
السؤال لكن لذا تحقيق قوله بما زعم الله بيان سبب ما قصدوه من قولهم من الناس من قول
التعجب عن كونهم من الناس كانه قيل لم يتعجب كونهم من الناس فاجيب بانهم كما زعم الله الآية
قوله ما يتطرق بحر سواحل حرقة انا وليلاء البار للتعدية اي لا يتطرق من سواحل الغارة
والقتل بغير ذلك والمبادرة المجاهرة بالعداوة فضمير مبادرتهم للمؤمنين قوله
والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم فرق الدائرة يحيط بالشيء كحيق يحيط ثم يفرق بين
المعنى الاول والثاني اي الخداع في المعنى الاول خداعهم الحقيقي لما دعتهم الله ورسوله والمؤمنين ليس
الا مع انفسهم لان ضرره يلحق بهم والخداع في المعنى الثاني خداعهم اياها ويعني في ضرره انما وهذا لا يخفى
الا انفسهم بالامداد الغاية اي الخادع الحقيقي من فريقين هو فخدعهم ما دعتهم في ماليس
[illegible] بقيد النظم الكريم والله اعلم ان كلمة مبالغة في امتناع خداعهم الله ورسوله والمؤمنين
[illegible] الكفر خداع المخادع نفسه فيمتنع خداعه نفسه يمنع خداعه الله لانه لا يخفى عليه خافية
يمتنع خداع رسوله والمؤمنين لانه يخبرهم الله به لا مكان لما كان لغاية يعاني فانهم معالم

لانهم يحملون انفسهم ان بذلك الخداع وهو انهم انفسهم [illegible] ويحملهم

سائر

مع الله ورسوله والمؤمنين معا ومع انفسهم الا ان الله ورسوله والمؤمنين يخدعونهم كانفسهم
قوله وذا ان ابا عمرو وما يخدعون الا انفسهم لانه لا يتجاوز الاثنين فيه كسر عز وجل الاول
اي القراءة الثانية والقسم لم رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل فحج بعض العلماء بنى ويمكن دفعه بانه توجيه
لاختيار بعض القراءة وترجيح لها على القراءة كما في موضع الكلمتين سمع عثمان رضي الله عنه
وثمرة اي المخادعة رغبة في انها لا يكون الا بين اثنين ودفعه بانه لا بد بمستكثر في الخداع من اثنين
متغايرين بالذات لا يكفي فيه المغايرة بين الفاعل والمفعول بالاعتبار كما في معالجة
الطبيب نفسه وعلم الشخص بنفسه فتأمل على ان ترجيح يمكنه الحق ان الا يخفى الا التحقق الاثنينية
في الثاني ذاتا قوله وكذلك يخدعون عطفا على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض
قال السيد في حواشي الكشاف في خدعت زيدا نفسه اي في نفسه على طريقة
اختار موسى قومه ولكنه انظم الحمل على كما يخادعون الله ورسوله والمؤمنين والمنافقين
ولستني منه انفس المنافقين فيكون المعنى على ان المخدع بالخداع الواقع منهم الا انفس
المنافقين لانه يلزم اختيار المرجوح في ضبط القراءة وهو النصب مع ان المختار البدل
ولانه يلزم الانفلاق لحمل الضمير كما وقع خلاف ضمير انفسهم مع ان الممتاز داخل فيها
قوله لا للحس الحي به اي بحس قولهم قوله ليوانف كناية عن التردد والامر قوله لا يعبث
عنها الا ان قراءتها بالراء او لوطحا جنها اليه قوله لكثرة الارتاع ما والحسواس والاحس
لكثرة الاصطلاح على حواسهم غشاوة موافقا لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وقوله واصله الشعر يريد به الشعر بمعنى العلم وقوله منه الشعار بمعنى الشعار بمعنى
العلامات قيل شعار الحج لعلاماته لانه يعلم به الحج قوله في قلوبهم مرض الاستعارات
كما قيل ما سبب عدم شعورهم وقوله فزادهم الله مرضا اعتراض بالقار للدعاء
وهذا اقرب في جعله اخبارا معطوفا على سابقه كما ذكروه قوله والآية تحتملها رد
على الكشاف حيث قال حمل المراد بما هو مجازي لكن شارحوه ايضا بالعواقب
ان المراد المعنى الحقيقي كما قال قوله فان قلوبهم كانت متألمة استعمال المرض في الالم

سكافيه [illegible]
بكلاب [illegible]
مايجابه [illegible]

١٢٧

حقيقة لغوية أن لا يوافق رأي الأطباء حيث جعلوا الألم من الأعراض حصر الأمراض

يستحقون ر

قوله تحرقا على ما فات عنهم اي يستحقون بعض الحريقي حتى يسمع منه صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس التحرق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد كالنار والحاسد كالحطب في الاحتراق لان ومسئله يعني يمنع عنه كما في حواشي الكشاف والاولى الحمل على تأويله لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا قوله اي مولم على صيغة اسم المفعول وصف به العذاب للمبالغة وليس الأليم بمعنى المولم اسم فاعل على حقيقة لانه ليس بثبت كما قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى بديع السموات قوله كقولهم تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد لفقت لهم بخيل اي وفرسان قد تقدمت كبول موصوفة بالتحية بينهم ضرب وجيع والمروي في بعضهم الكسر والقياس الفتح لان الظرف اللازمة الحقيقة والنظم يرفع في قولهم لقد حبين العيبر والنزوان الا ان الكعب منهم مغنيه وصلهم او مفارقتهم قوله على طريقة قولهم جد جده في كون الاسناد مجازيا لان كون الشيء اسناد الى مصدره كما هو المشهور او رضى تكليف باي حقيقة العذاب الالم فالعذاب الأليم بمنزلة الالم الاليم كذا في بعض شروح الكشاف قوله لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم فيه مسامحة والمراد بكذبون الرسول مطلقا بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم بلسانهم ايضا قوله وهو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به الشيء عبارة عن الواقع او الموضوع قوله لانه علة استحقاق العذاب اي على قراءة حمزة والكسائي وعاصم والا على قراءة الباقين فعلة الاستحقاق نسبة الكذب الى النبي صلعم او كثرة الكذب او تحيرهم وترددهم في الدين والمختار الاصلح ويليه على قوته شيء من محتملاته قوله وما روي ان ابرهيم عليه السلم كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض

اي المراد بالمعنى الكذب التعريض

فان ابراهيم عم ظاهر معنى الفقه في كما في زمانه كالمعنى الى الظاهر وهو صادق فسميها كذبات لانها شبيهة بالكذب في افادة ما ليس بمطابق وتلك الثلاثة قيل هذا ربه ثلث مرات وقيل الاول اني سقيم والثاني بل فعله كبيرهم والثالث

هي اختي

هي اختي اذ وجه ... قصد ملك مصر تزوج ذات الازواج فامر سارة زوجته عليه السلم والمعنى التعريض في هذا ربي فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اي ساسقم وفي بكبيرهم انه لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها ومفرته انه كيف ... وفي هي اختي في الدين وملك لم يتزوج الا بتعدد ازواجها فاني لا استدل به على وجوب الرب وجود الرب فانه مع تغيره اذا لم يصلح للربوبية فغيره اولى لعدم الصلاحية وفيه الى التعريض الاشارة الى المعنى من عرض الكلام وجانبه من غير استعمال اللفظ فيه فالتعريض لا يكون مجازا الا كناية فقوله فالمراد التعريض لا بد وان يحمل على التجوز الى المعنى الغير الظاهر ولا يبعد ان يقال اراد انه صلى الله عليه وآله قصد بقوله ثلث كذبات التعريض والاشارة الى افساد الكذب جدا بانه لما انفرد ابرهيم عليه السلم بما يشبه بالكذب فكيف صاحب الكذب قاتل قوله عطف على يكذبون او بقوله بل عطف مجموع الشرط والجزاء على ... اختلف في ان الكلام هو الجزاء او الشرط فقط او المجموع والجملة كان الانسب حال العطف بعد قوله فالنحاة انما يكون معلوم الا انه لم يستحسن الى العطف بعد بعد عرف العطف ورجح الكشاف الوجه الاول ومن الشارحين من رجح تقرب المعطوف عليه وافادته ان العذاب يتبدل على قبحه ووجوب الاحتراز عنه كالكذب وبكونه مما لا استبعاد او الاستيناف بين اجزاء الصلة او الصفة وفي الوجه الثاني نظر لانه لا دلالة على ترتب الفساد تسبب الكذب بهم قولهم انما نحن مصلحون الا ان يقال انه كناية عن اصرارهم على الفساد وعدم الانتهاء بالنهي عنه وكذا في الوجه الاخير نظر تتخلل قوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بين قوله واذا قيل وبين اجزاء صلة ما المصدرية الا ان يقال انه في التوجيه الثاني اكثر وذكر في معارضة وجوه الترجيح ان التوجيه الثاني يقتضي كون الايات على نمط تعديد قبائحهم وافادتها اتصافهم بكل من تلك الصفات استقلالا قصدا ودلالتها على ان لحوق العذاب الاليم بسبب بهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فما ظنك بسائر ما هو في الوجه الاخير ان قولهم انما نحن مصلحون ليس الا كذبا خاصا فليس ترتب ان نسبة للعذاب

انها اختي م

شعم

او عطف الجزاء م

علم

وقوله واذا قيل م

لا نعلم بالطريق الاولى لما يشيع في الشايع ومعلوم منه وقد عرفت بما يمكن ان يدفع
به ويحتمل ان يكون تقديم الظرف على يكذبون للاشارة الى ما صرح به الكشاف من ترجيح ان يكون
قوله او يجعل للتسوية بين التوجيهين واعلم ان قوله تعالى في الارض للاستغراق اي لا
تفسدوا في جميع الارض ففيه دلالة واضحة على ان الخلفاء الراشدين وفي عهدهم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض لان صلاح
الارض منوط بهم وهم خلفاء الله في ارضه ويحتمل ان يكون مبنيا على جعل ما سوى ارض المدينة لتمحض
الكفر فيها ملحقا بالعدم وجعل ارضها كانها الارض كلها قوله فلعله اراد لكفر موجود والا
ان المراد ان اهل الارض الا ظن بهذه الاية هي تعدي الارض من المسلمين لانه لم يكن في زمنه
صلى الله عليه وآله من المؤمنين مفسدون قوله خروج الشيء عن الاعتدال
الاتقنع به قوله وكان من فسادهم اشار بادراج لفظ من الى ان الفساد لا ينحصر في
هذه الامور التي ذكرها الكشاف بل منه ما ذكره غيره من تغيير الملة وتحريف الكتاب و
دعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين وشماتتهم بالمعاصي والاهانة بالدين ورد قوله
فان الاخلال بالشرائع الى آخره ما يقال ان الكشاف خص ذا الفساد ولا فيه زيادة بيان
لغاية قوله في الارض وبصار الرجال غير ما ذكره ما ذكر ايضا يعود الى فساد الارض من الهرج
يكون المراد وقوع الناس في فتنة واختلاط وقيد المرج يفتح المراد الهرج والغلق
والاختلاط والاضطراب انما يكون مع الهرج لما ز دواج قوله انما يفيد حصر ما دخله
على ما بعده اي على جزء الاخير للجملة بعده وانما اطلق المحصور عليه لظهور امر انما قوله
وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح او لانهم تقصدوا الخداع قوله
رد لما ادعوه ابلغ رد لانهم ادعوا ابلغ دعوى كما عرفته وقوله الا ان الجملة مبالغة في
التاكيد وقوله انهم المورد عطف عليه وقوله وتعريف الخبر عطف على قوله الاستيناف
وقوله رد لما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين يعني به التعريض بانهم المفسدون
لانهم لما حصروا انفسهم على الاصلاح والمسلمون على نقائضه منهم فهم المفسدون فرد

من م

بهذا الكلام

بهذا الكلام عليهم بانهم المفسدون دون غيرهم من المؤمنين وهم المصلحون وقوله والاستدراك
معطوف على تعريف الخبر يعني ولا لاستدراك بوجهان فيه الكشاف لا ان فسادهم و
اصلاح المؤمنين كالمحسوس لكن لا حس لهم فلذا لا يعلمون بهما ولا يخفى ان تعريف الخبر
للفصل لقصر المسند على المسند اليه فمعناه الا انهم هم المفسدون انهم المفسدون دون غيرهم
من المؤمنين فهو رد لما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين بلا اشتباه لا لما يفيده
تعريضهم انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة الفساد وانما يفيد لو كان تعريف الخبر
لقصر المسند اليه على المسند حتى احتاجوا في توجيه كلام الكشاف حيث جعله ردا لما يفيده انما
نحن مصلحون مخبرا الى ان المصلحون من غير شائبة الافساد على حمل تعريف الخبر لكمال احيانا
متمسكين بما ذكر في فاتحة الكشاف ما هو المشهور في جعله ردا لتعريض في قولهم وانما نحن مصلحون
لا لما دل عليه تعريض لضعف ما في الكشاف والطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش مقدمته
يعني انما يقصد الحاصل كثيرا واعلم انه يمكن ان يكون قوله تعالى ولكن لا يشعرون انا نعلم انهم
هم المفسدون ولكنهم لا يشعرون بذلك قوله من تمام النصح يعني انه تعالى قوله واذا
قيل لهم لا تفسدوا او للاشارة ههنا الى انه القائل بقوله امنوا بقوله من تمام النصح
رد لما في بعض كتب التفسير ان القائل به بعض المنافقين لبعض والا لما المنافقون
بقولهم انؤمن كما امن السفهاء والخطاب به للمؤمنين مجاهرين بالكفر ودفع البعض
لزوم كونهم مجاهرين بان التكلف بان قولهم انؤمن كما امن السفهاء كان فيما بينهم لا في
وجه المؤمنين ولا يخفى بعده لانه كقولهم انما نحن مصلحون مع ما صحهم ويمكن ان يقال قولهم في
وجه المؤمنين انؤمن كما امن السفهاء انما وقع على سبيل التورية والنفاق حيث
يريدون بذلك انهم يقصدوا انا متباعدون عن استحقاق هذا النصح ولا نغتر ان الناس
الم نؤمن كما امن السفهاء فانا نسينا ان نؤمن كما امن غير الناس من السفهاء الذين الحقوا
بالبهائم وخرجوا عن حد الناس مع انهم قصدوا بذلك تسفيه المؤمنين لايمانهم قوله
فان كمال الايمان بمجموع امرين حيث امنوا كناية عن طلب الاتيان بمجموع بكمال ان يراد

بالنهي عن الافساد والنهي عن الشرك فيكون الامر بالايمان بعد النهي عن الشرك على طبق كلمة التوحيد
النافي للشرك اولا واثبات الموحد به ثانيا والاظهر ان يحمل النهي عن الفساد وحمل النهي عن
النفاق مع الامر بالايمان في ابرازها في قوله ولذلك سلب عن غيره او التعريض بالتعريض المتضمنة له
بجهل بريد العلم فسلب عنه مطلق الانسان لا الانسان المستحق المستجمع للمعاني
المخصوصة به والمقصود منه قوله والمراد به الرسول ومن معه او المعهود باستجماع
الكمال المتبادر الى الاذهان او من اهل جلدتهم ابو المنافقين اذ هم المستبعد ادراكهم
ابناء جنسهم لكمال غيظهم منهم ولان ترغيبهم بالايمان بالتمسك باهل جلدتهم انسب قوله
واستدل به على قبول توبة الزنديق لا كلام في قبول توبة الزنديق فيما بينه وبين الله تعالى
وانما الكلام في قبول توبته قضاء ولا دلالة للاية عليه واللام فيه للتقييد يمكن ان
يقال التشبيه للترغيب لا للتقييد وانما فصلت الترتيب من الفاصلة كالتقفية
من القافية وقوله لانه اكثر طباقا لا يريد ان صفة الطباق وهو جمع المتقابلين فيه اكثر
لانه لا مقابلة بين لا يعلمون والسفاهة بل اراد ان التناسب بين عدم العلم والسفاهة
اكثر منها بين عدم الحس والسفاهة لجعل الاية فيه مراعاة النظير لا الطباق كما توهمه
العبارة وعبارة الكشاف ظاهرة فيه بيان معاملتهم مع المؤمنين والكفار
لما كان غرضهم من بيان انهم قولهم امنا انه تكرار لما في صدر القصة من قوله ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين ودفعه بان صدر القصة لتمهيد
~~نوع تمهيد~~ نفاقهم وبيان مذهبهم وهذا بيان معاملتهم مع المؤمنين والكفار ودفع ان
بيان معاملتهم مع الكفار ليس بيان النفاق ولا يخفى انه ليس في صدر الاية ان قولهم امنا
بالله كذبا انما هو مع المؤمنين ولا في الخلاء ايضا وهاهنا ان قولهم هذا مع المؤمنين
فهذه المزية ايضا تخرج من التكرار والتكرير على التقدير عطف واذا قيل على يقول
حتى لو كان معطوفا على قوله يكذبون كان قوله واذا لقوا الذين امنوا اي لهم هذا ايضا
بهذا القول فلم يكن للتوهم التكرار بيان فلكن هذا ايضا من مرجحات عطف واذا قيل

ان ص على الامر بالايمان

من ل

هما لم فهذه المزية اليمان م

لهم

لهم على قوله يكذبون وروي ان ابن ابي واصحابه قالت لا نخر الى المقصة لا مدل على
انهم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا لانه لم يكن في هذه القصة ذلك بل انهم اظهروا فيه
المحبة مع المؤمنين ليس فيه الا دعوى الايمان ضمنا في غير دعوى الحدث وشدة الثبات
حتى كان عين هذا اللازم بانهم يقولون امنا منزلة اللازم منزلة المصرح به فكيف يكون مع القصة
سبب نزول هذه الاية قلت صارت هذه القصة سببا لبيان حالهم فيما تكرر منهم من قولهم
امنا تيان لعتيته ولا قيسوا اذا صاحبوهم عبارة الكشاف بزيادة صادفته والمصادفة
الوجدان والاستقبال التوجه الى المرء وواقف اشارة المحقق على ان العبارة تقول
على الخطاب وعبارة المحقق الشريف في بيان هذه فان الفعل المسند الى ضمير المتكلم اذا
فرع اي كيف ان ليطابق في الاسناد مع المتكلم الى التفسير للامثلة وجاز في صدر
الكلام تقول على لفظ الخطاب وتيان على الاسناد للمفعول وانجر بكلمة اذا في مقام
التعبير لذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع اخر وافقا لو اجمع الى الكلام وما بعد ان الصيغة
الخطاب ان اذا استقبلته تقول الحيته ولا يصح اذا استقبلته تيان تحيته الا بتعجب
بر تقدير كون القائل نفس الملتي طب هذه عبارته موافقة في المعنى ما ذكره العلامة التفتازاني
وانما يتوجه لو كان التحية بصيغة المتكلم لا لو كان بصيغة الخطاب علاوة لا كلفة في قولنا
تيان لتحيتات اذا استقبلته قوله فانك تطرح جليته بحيث يلتقي الى حيث يدرك
ويستقبل المرئي وعدي بالى اي على التقدير ارادة المعنى التالي واتى في التضمين
معنى الانتهاء ولا كفران الالتباس في التضمين معنى الانتهاء اي اذا لقوا المؤمنين منتهين
الى شياطينهم واصلين اليهم وان الراجح هو التوجيه الاول لاستغنائه عن التضمين فلا
وشهد له قولهم تشيطن فيه ايضا لا يكون ماخوذا من الشيطان لان اصله اي
قيد الشيطان ومن اسماء الباطل فيه ان تسمية باسماء كل منها ماخوذ باعتبار صفة
ارجح من التسمية باسماء كلها باعتبار صفة واحدة فان الثانية كالتاكيد في طرق الافادة
والاولى كالتاسيس والتاسيس خير من التاكيد لانهم قصدوا بالاولى دعوى حدوث

واستقبلته م

حق م

تيطابقا

الايمان فان قلت بل المراد بهذا الخبر فائدتها او لازمها وايا ما كان فلا يخفى لان المؤمنين
علموا ذلك منهم وعلموا انهم يعلمون اعدائهم قلت المراد به النجاة عن ايدي المؤمنين
والاستيمان عنهم والخبر لا يجب فيما قصد به الفائدة او لازمها فربما يقصد به التحسر او التوجع
او غير ذلك وهذا الكلام مما استنبط من عبارة الكشاف فان التاكيد قد يكون للترويج عند المخاطب
او لصدق الرغبة من المتكلم كما يكون لازالة التردد او الانكار وان ترك التاكيد فقد يكون لعدم
صدق الرغبة او لعدم الرواج فحاصل السؤال في هذا المقام انه لم ترك التاكيد مع المؤمنين
المنكرين لايمانهم او المترددين فيهم وذكر الجملة الفعلية الدالة على الحدوث وعلم التاكيد مع
الكافرين الغير المنكرين لا حالهم ولا مترددين فيه وافاد الثبات وحاصل الجواب
الاول انهم قصدوا مع المؤمنين دعوى احداث الايمان وهو مما غير محتاج الى التاكيد
وقصدوا مع الشياطين دعوى الثبات وتحقيقه بالتاكيد لا يحتاج تحقيقه الا الى التاكيد و
حاصل الجواب الثاني انه لم يكن دعوى كمال الايمان وثباته رائجا منهم مع المؤمنين بخلاف
دعوى ثباتهم على اليهودية مع اليهود لانه قد يكون وكيد غير المنكر لصدق الرغبة في الاخبار
او لرواجه عند المخاطب وقد يترك تاكيد المنكر لعدم الرغبة وعدم الرواج فحاصل
ذكرا منا مع المؤمنين للعرض بانهم الواقع منهم فيما مضى بدين موسى عليه السلم وايهام
انهم فعلوا الايمان في نيتهم نفاقا تواجهه بالتورية ولم يوكدوا لان مقصودهم النجاة منهم
لا لما جاز حتى يوكدوا والنجاة تحصل بمجرد التلفظ به على ان هذا الكلام مع شياطينهم لان كونهم
معهم مع كثرة المخالطة بالمؤمنين والقول بانا امنا محل التردد ومحتاج الى التاكيد وبيان
سبب القول بانا امنا فاكد وبين وجه قولهم انما نحن مستهزؤن   تاكيد لما قبله
اي باعتبار لازمه لان الاستهزاء بالاسلام يستلزم الثبات على الكفر ويمكن ان
يعكس فيقال الثبات على الكفر مع اظهار الاسلام يستلزم الاستهزاء لكن ارتكاب
التاويل بعيد الى ما هو اقرب   او بدل منه قال العلامة التفتازاني الظاهر انه بدل الكل
ولم يجعله ارباب العربية فيما جل الكل بل ما هو في الاعراب وبدل جملة بدل الاشتمال الا

التقول

الاستهزاء

الاستهزاء بالاسلام ادل على اليهودية لكونهم مستهزئين في الثبات على اليهودية فهو
اوفى بالمقصود مع مغايرة ومناسبة بينهما من غير دخول الثاني في الاول فوزانه
وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها قوله   اما المقابلة اللفظ باللفظ يعني
لرعاية المشاكلة التي هي من المحسنات البديعية وقد اشتبه اطلاق لفظ احد المعنيين
المتغايرين على الاخر من اي قسم المجاز حتى ظنوا انه قسم اخر لا العلاقة سوى ما ضبطوها
وجعلها مندرجا في اقسام المضبوطة من المجاز رحمه الله شارح التلخيص فطلبه من المشاكلة
من البديع وقوله لكونه مماثلا له في القدر يريد انه استعارة بعلاقة المشابهة في القدر
ففي التسمية تنبيه على رعاية المماثلة في الجزاء كما قال جزاء وفاقا   او يرجع وبال الاستهزاء
عليهم فالتعبير بالاستهزاء العلاقة المشابهة شبه ارجاع وبال الاستهزاء بالاستهزاء
في ان يلزم الاستهزاء يلزم الارجاع   او لازم الاستهزاء نسبة انزال
لازم الاستهزاء استهزاء وقوله والغرض منه اشارة الى انه يحتمل ان يكون من قبيل
تسمية سبب الاستهزاء او سببه نظرا الى حقيقة الغرض من المسببية والسببية استهزاء
وانما استونف به ولم يعطف اشارة الى توجيه ما في الكشاف فان قلت كيف
ابتدأ به ولم يعطف قلت هو استيناف في غاية الفخامة والجزالة وفيه ان الله عز وجل
هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ الذي ليس استهزاؤهم بالنسبة اليه استهزاء
ولا يؤبه له في مقابلته لما ينزل بهم من النكال ويحل بهم من الهوان والذل وفيه ان الله عز وجل
هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم
باستهزاء مثله وذلك التوجيه ان قول الكشاف هو استيناف بمعنى ابتداء كلام في
وقد اشار اليه حيث وضع استونف موضع ابتدأ حتى لا فيه ايماء الى ان الاستيناف
في كلامه بمعنى الابتداء وترك العطف والى فوائد فيه بان الوجهين الجزالة الاستيناف
وفخامته اما الوجه الاول فتحقيقه ان لو عطف الله يستهزئ بهم على انما نحن مستهزؤن

كان في مقابلة استهزائهم فلا يفيد ان الله تعالى اغنى المؤمنين عن معارضتهم مطلقا وان تولى
مجازاتهم لتخصيص التولي بهذه المجازاة فلما ترك العطف افاد انه تبدل لهم الهوان والعقاب
مطلقا في مقابلة الاستهزاء فقط ولقد يتضح عبارة الكشاف في هذا التوجيه حيث
بدل قوله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين بقوله تولى مجازاتهم لان عبارته
توهم انه تولى مجازاة استهزائهم بالمؤمنين لا المجازاة مطلقا فلا يتم ترك العطف
ليدل على تولي المجازاة مطلقا ولا يخص تولي تلك المجازاة مطلقا حيث لم يقيد ولم
يحوج المؤمنين الى معارضتهم بما قيده الكشاف حيث قال الى يعارضهم باستهزاء
مثله لئلا يوهم خصوص التولي ولا يخفى ان هذا التوجيه على تقدير بيانى لا يكون شيئية فعل الله
استهزاء لكونه جزاء الاستهزاء واما الوجه الثالث فتحقيقه انه لو كان استهزاء الله بمكان
يعبد من استهزائهم بحيث لا مناسبة بينهما كعطف امرين غير متناسبين ولما كان
الوجهان المذكوران في غاية دقة غفل عنهما شارحوا الكشاف وحملوا الاستيناف على
ما هو المشهور وجعلوا دفعه بالجزالة مثلا على كثرة استهزائهم بالمؤمنين حتى غاية القباحة
بحيث يسأل عن كل جزائهم وجعلوا قوله وفيه ليسان تقايق في نظم الكلام لان الاستيناف
في اسناد الاستهزاء الى الله تعالى دون المؤمنين وفيه لما كان المراد بالاستهزاء ما يفعله
الله بهم لا بد من الاسناد اليه ولا يطلب الاسناد اليه نكتة ثم نقول لا يصح عطف الله يستهزئ بهم
على ما قبله لانه اما ان يجرد في سلك ما كانوا يكذبون ويرتبط بكذا اذا في سلك صلات
من في قوله ومن الناس من يقول ولا يشحن نسبتها كسلك السابق وبين تحسين الفعل
ومنه مدرشات الرياح والارض اذا تشققتها بالدحت والسماء ورد الدنيا الرياح والسماء
والارض وهو المرفق للمراد وقوله كلها لم في القاموس ما لم في عبه طال ومد له عليه
قراءة ابن كثير ويمدهم فيه بحث لان القاموس لا ثمة الا بمعنى كالامداد وفيه ايضا مد الزيد
القوم صار مدد الهم وهو حسن في هذا المقام جدا والعمه في البقرة والعمى في البصيرة
بصر القلب في الكشاف العمه مثل العمى الا ان العمى في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وهو التحير والتردد

العمى زهاب البصر كله والعمى ايضا ذهاب بصر القلب فتخالفته مع لغته مع الكشاف
ليس بذلك الا ان يكلف ويقال لم يخالفا اذا لم يرد خصوص العمى بالبصر بل اراد
بيان العمه بانه صفة البصيرة بمنزلة العمى في البصر والمثال العلم قال العمى الهدى كالجهلين
العمه اولاد وعمه اطرافه في عمهة في شرح الكشاف اي رب مفازة لا يشتهي سعدها
اطرافها وجوانبها في مفازة اخرى اعمى الهدى اي خفي المنار على ان الاعمى افعل منه جعل
خفاء العلم عمى له على سبيل الاستعارة وقيل هو صفته وعمى الامر عليها اي التبس اي المتبس العمى
الى اطرافها علم الجهال وتحير فيها وقيل اعمى فعل ماض اي خفي طرق الاهتداء العمه جمع عامه
فرق على مثل البيت بعينه اخفا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الحواشي
الشريفية الا تعليل لاستهزائهم الابلغ والمدد في الطغيان على سبيل الاستيناف او جملة
مقررة لتوددهم في طغيانهم والعلة لتقديم والناص الدينار والدرهم فرق انما
سبه اعما اذا تحول عينا ليدلا كان متاعا اخذت بالجمة اي مجتمع شعر الراس
اللازعر قليل الشعر والدرور معا والستان العبيب وقيل المراد منها العول الاكستان
التي تناثرت ورد سهاد والعمر عطف بيان للطويل الذي هو صفة لمي في المغني والحدر
التقصير والمراد ما اشترى المسلم اشتراه انطوائه بالاسلام والمراد بالمسلم معهود وهو
جبلة بن الايهم الطوال الابهم الاخر ملوك غسان حيث ارتد نعوذ بالله وتنصر بعد الاسلام
وقصته انه كان نصرانيا وفد على عمر بكتبه على ما في الرحمين وقيل وفد على عمر واسلم ثم صار
لي مكة فطوى ازاره رجل من فزارة فلطمه جبلة فهشم بها انفه وكسر ثناياه فجعل الفزاري
الى عمر تحكم اما العفو واما القصاص فقال جبلة العوض مني وانا ملك وهو في معال
اشتكوا الاسلام فما فضله الا بالعافية فقال جبلة انا اخير الى الغد فلما كان
من الليل ركب هو وبنو عمه ولحق بالشام مرتدا وشتان عجلة الهالة وارث رلالة
متحسرا على ما فاته كما كان جبلة متحسرا على فوت الاسلام حيث روي عنه انه تنصرت
بعد الحق عار اللطم ولم يكن فيها لو صبرت بها ضرر فادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين

الصحيحة بالعوز فيا ليت اي لم يلد فيه ولم يصرف على القول الذي قال لي عمر
والمعنى انهم اخلوا لما دفع به ما يحبه انه لم يكن لهم هدى فكيف تحقق الاستبدال ويحتمله
انه اراد بالهدى الهدى الذي جبلوا عليه لا المخارج الى الفعل اي ان ذلك الهدى حقيقة او
مجاز ان فيه توقف على القول قوله او اختاروا الضلالة اشارة الى جواب اخر وهو ان
الاشتراء ليس على حقيقته بل مجاز عن الاستبدال او عن الاستحباب فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء
على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ومن الفوائد الجانبية
العجيبة لبطلانه بكان اشتراء الضلالة بالهدى لا يخصهم بل يشملهم الكافر ابتداء فكيف
خص بهم ويمكن ان يقال تخصيص صنفهم بذلك لان الكلام فيهم على ان الكافر ارجى اسلاما
منهم فلم يجاهر بشراء الضلالة بالهدى ثم قوله وبعد التوفيق الاوجه اي بزيادة الهدى
قولهم امنا وبالضلالة قولهم انا معكم انما نحن مستهزءون لكن يحمل الاول على زيادة الهدى
كما ان الثانية الضلالة   لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكله اي يوافقه   سببهم
تمثيلا لخسارهم اي تشبيها لتجارتهم بخسار التجار كانه هو وقد نبه بقوله تمثيلا لخسارهم
على ان المراد نفي الربح الخاسر مع انه اعم الخسارة وجه ان نفي الربح يستلزم الخسار
لا يستلزم التجارة غالبا عملا واتلافا فلولا الربح لكان خسارا او اخرا ربحت على
خسرت مع انه اوضح في كون الكلام مجازا عقليا واخصر ليصرح بانتفاء المقصود الاصلي
بالتجارة وهو الربح والانتقال الى الضلالة اصل وهو الخسران على الشبه ما ركب
الى التجارة مجاز لعدم الربح والخسار حالهم وتصريح توهمه سيأتي وجهه وعلى الترشيح
هنا ايضا استعارة لازمة بلهم وهو خسارهم دليل اثبات لازم المشبه به للمشبه
والترشيح المجرد ايراد لفظ معناه الحقيقي من لوازم المشبه به وقد يخص الترشيح كذلك والكل
الاغلب منه اثبات لازم المشبه به للمشبه فقد يقال اشارة الى ان المعتمد في الترشيح تصوير
الاستبدال بصورة التجارة فانها ليست على حقيقتها بالغة كما في استعارة الاسد
للشجاع بل تشبيه ان يكون في قبيل استعارة الاسد المتوحشة لصورته فان الاستعمال في

صورة

صورة البيع او فيه نظر لان في تعبير الاستبدال بالشراء مبالغة في خروج الهداية عن ايديهم
بالكلية كانها صارت ملكا لغيرهم وصار الضلالة في ايديهم صورة الملك في يد المالك
ثم يرجع تبعاتها اليهم كما يرجع تبعات الملك الى المالك فان قلت لما كان راس
مالهم الهداية واستبدلوها بالضلالة فقد خرج راس المال بالكلية فما معنى وصفهم بالخسران
مع ان ايديهم فوت راس المال بالكلية او ليست الضلالة في شيء من العوض قلت لما
لانه عد ما نالوه به من الاعراض الدنيوية بالضلالة في شيء من العوض او اشترائي انه
يكفي لتوبيخ التاجر الخسران فكيف فوت راس المال فوتا بينا   ونحوه ولما رايت
النسر عن ابن كلاب وابه عشش وكره جاش له صدري البيت مستعار للشيب والى ذلك يوحي الغراب
للشعر الاسود وذكر التعشيش اي اتخاذ العش وذكر الوكر ترشيح والتعشيش في الوكر بيان
مع عدم الفرق بين العش والوكر كما فرق الصحاح حيث قال عش الطائر موضعه الذي
ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوها
فهو وكر وجاش يعني اضطرب قيل الوجه ان استعارة اللحية والراس او المعنى لغة جاش
الراس يجوز ان يكون استعارة لبياض اللحية   ولذلك سمي ما استعار البيت بالترشيح
الفضل ما المقصان ضده وكلا المعنيين يصلح لكونه منقولا عنه او قد يسمى الشيء باسم
ضده   تلبيسها بالفاعل ولث بينهما ابهام حيث انها سبب الربح و
الخسران ثبت ان العلاقة في المجاز العقلي كالكون بينه عبر بالملابسة في ملابسة الفعل
كذلك يكفي مجرد   للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يصح ربحت تجارتك وان لم
يكن ابن رتبة وملابسات الخسران المجرد وانه مملوك الفاعل وهذا مذهب الكشاف و
المشهور هو الاول   وما كانوا مهتدين لطرف التجارة دفع لكونه تكرارا لاستبدال
الضلالة بالهدى بحمل الاهتداء المنفي ههنا على الاهتداء في طرق التجارة لا الاهتداء
في الدين نفي شيء وهو اشتراء الضلالة بالهدى تفرع على عدم الاهتداء في التجارة
فكيف يصح تفريع عدم الاهتداء على الاشتراء ولا مخلص عنه الا بجعل وما كانوا مهتدين

خارج عن التفريع عطف على اشتروا الضلالة بالهدى اي اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا مهتدين لطرق التجارة والالام ليعلموا انذلك لكن شارح الكشاف جعله عطفا على ما ربحت تجارتهم ومفرعا على ما فرع عليه ما ربحت تجارتهم استنباطا من كلام الكشاف وكلام الكشاف محتمل لهما افرلا يسع هذا المقام بيانه ولما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل يفهم منه ان ادل انه غريب ثبتت في شانهم وكما بيان حالهم الى الان على سبيل الحقيقة وبيل كذلك لئلا يتوهم فولا ولذلك الذين اشتروا التمثيل لهم كحال التاجر الغير المهتدي لتلف اصل راس المال الغات مقصود من التجارة وهو الربح وكذلك المستهزء بهم الى غير ذلك والمحصل عنه الا بان يكلف وقوله مقصوده اي ليس المقصود محض كلاية ولفظ يرا افادة امر زايد على المبر زيادة توضيح ما سبق وتقريره على وجه بديع هو ادخل في الزام الخصم والعجم الفرب على الاكثر تشبيه وصرف الرجل عما هو يريد وكلاهما حسن في هذا المقام والورود الحضور وحسن فالخصم الالد بمنزلة الاخصم او الاكثر واحال عليه الاسنان والمنعت والقصة الحديث كذا في القاموس والذي بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا اي بدليل مرجع الضمير في بنورهم جعله واحد الذي مخفف الذين رجوع ضمير الجمع اليه كان شبه حال جماعة بحاله فلو لم يكن جماعة لم يشبه الجمع بالواحد كما جعله الكشاف وجها لذلك لما فيه ضعف جدا انه ليس هنا تشبيه الذوات بالذوات بل تشبيه الحال بالحال ولا باس بتشبيه حال الجماعة بحال واحد على انه يجوز ان يكون المقصود تشبيه حال كل منهم وان يكون المقصود تشبيه حال الجماعة بالواحد لكونهم في اتحاد وضعهم بمنزلة الواحد وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم مقام القائمين ذكر له وجوه تمشية الثاني منها بالنظر الى نفس الذي وثالثها بالنظر الى ما عرض له من الصلة فلذا اخره اما الاول فلان حاصلها انه لا يستحق ان يجمع لوجهين اولهما انه ليس مقصودا بالوصف فلا قصد الى مطابقته بالموصوف في الجمع لكونه جمعا وثانيهما انه كالجزء ولا يجمع جزء الكلمة ولما توجه عليها انه قد جمع فقيل الذين دفعه بانه ليس جمعا بل زيدت في الذين حرف في محل زاد معناه كما هو عادتهم من زيادة

اللفظ

اللفظ عند زيادة المعنى وثانيها انه استحق التخفيف لما عرض له من الاستطالة بالصلة ولا كذلك القائم حتى البيان ان يقول ولان لكونه مستطالا بالصلة يستحق التخفيف وليعيد حرف التعليل كان في ذكره وكانه نبه على انه لا انحطاط درجته عن الاولين كاليس بوجه مستقل بل كالتتمة للاولين فليحمل الوجوه لتم فحذف العلامة في الذين دون القائمين لامرين احدهما راجع الى ذات العلامة وهو الذين فيه الاستدعي صحة حذف العلامة وهو كونه وصلة وغير مستحق للجمع وكونه مستطالا بالصلة وثانيهما الى العلامة وهو الياء والنون فيه ليست علامة الجمع بل زيادة والثانية المغنى لاستقلال الى كما فيها كاي فظ على علامة الجمع مما يقتضي ان الافضل من قوله ولانه ليس باسم تام وقوله ولكونه مستطالا بصلته وليس الذين جمعه المصحح بل الجمع هو قوله وليس الذين الى كما اخره الكشاف لانه الامر الثالث وقوله ولكونه مستطالا مع ما سبق هو الامر الاول فما ذكرنا هو المناسب لهذا الكلام وما ذكره الكشاف في هذا المقام اختلاف سلكه نظام الكلام وكلام الكشاف وظهر وجه مخالفته مع الكشاف واورد عليه انه بعد التحقيق يتعين ان لا يجوز الذي استوقد كالمعلم بحال القائم في مقام ارادة الجمع باللام ويجب ان افراد ضمير استوقد للفظ الذي ولم يفرد للفظ اللام لانه حرف في الصورة فلا يستغني الكلام المغير الى المعنى الى التعبير في احوال الضمير ونحن نقول اللام في القائمين كما انه في القائم مخفف الذين فلا يجوز افراد ضميره في الذين استوقد وضع الذي موضع الذين لعدم الاستتمام صيغة الجمع فصح افراده وليس كمخفف الذين ولذا قال فيما بعد والضمير الذي وجمعه للحمل على المعنى رجع ضمير الذين ليس للحمل على المعنى فتامل حتى انه مر وتحقق حق التحقيق والاستنقاق انار زند كونه لنار للاستعمال عن المعرف ولانه لو شنع في تعريف الكشاف بانه لا يصدق على نار تحت الفلك لان فيها حركة كما في النار المفرد وهو انها رغبت مكانه ولا يبعد ان يقال اشتق من النور لانها تخرج من الزند او على حذف ان النار تخرجه معها الى النار ليست في الاماكن وجودها فكيف تشرق فيها فدفعه الكشاف بان في جعل اشراق ضوء النور حوله بمنزلة اشراق النور لعين اسناد الاشراق الى النار اسناد الى السبب والمراد افادت اضوائها

اي اصله بسببها وكانه تركه في ذلك المقام لما راى ان فيه تكلفا عنه لجواز اعتبار اسناد المستوقد
في اماكن حوله والا ما فيه قوله نارا التجوز حمل تنكيره على التكثير وما موصولة في معنى الامكنة
في معنى الامكنة يقال لكونه تقديرين في لفظ المكان لكثرته ولا يصح ان يكون عليها في معناه تشبيهها بكثرة
وكا حيل في قبيل اسل الطارقين لتغلب ولعمري العذر اشتهر الكرم وكيف لا وسل الطارقين العطف
شارد فكيف يحمل عليه النظم وغير معروفة وقوعه في كلام العرب بالحمل اي ما حوله في معنى عند
ونصب ما في معنى عند لا خفاء فيه انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانا نقول لا
ينطفي نار الموقد فيه بل تستضئ النار المستقلة وانما تخفى الحمرة لو انقلبت لكن يمكن ان
يقال لم يقل ذهب الله بنارهم لئلا يذهب الى وهم انطفاء النار بالكلية فحمرات
الفحم فيبقى النور المسدد اشعار الاشتعال الذي كمن الاشتعال في بقاء ذلك لم نقول نفي
النور لما في اشعار النور وبقائهم في ظلمات مع بقاء النار مظنة وقوعهم في النار لضررهم
بما كان يوقعهم النفع بغير تحرزهم [illegible] نفي ان اضاءة ما حول المستوقدين كيف صار
سببا لذهاب الله بنورهم كا يتوهمه لما و به ان الله تعالى لا يريد اضاءته ما حولهم
لتقدير ان ذلك المستوقد استوقد نارا لا يرضاها الله تعالى ولا يخفى انه تكلف وهذا الذي
سوغ تقدير الجواب وجعل قوله ذهب الله بنورهم استئنافا ولا يخفى بعد اعتبار حذف
الجواب مع وجود ما يصلح ان يكون جوابا بلا شبهة فان قلت تقدير الجواب لا يدفع هذا
الاشكال لانه يكون التقدير فلما اضاءت ما حول المستوقد خمدت لا يصح سببه
الاضاءة للخمود قلت الاضاءة تستلزم الاشتعال الموجب لنفاد الحطب فيكون باعتبار
ما يلزمها سببا للخمود الاثر انه كيف قدر ذلك واكده بقوله اي جعل موكدا
الذهاب النور فلزم انه لا وجه للوصل [illegible] رفعه لا جعل [illegible] للحال بتقدير قد
فلزمه اي وقد تركهم فالحال متراكبة ووصفها بانها ظلمة خالصة فان السياق
اي جعل لا يبصرون وصفا للظلمات يحتاج الى تقدير رابطه اي لا يبصرون فيها وجعل
حالا عن المفعول الاول لا ستغنى عن حذفه ولكن حسن وصفهم بقوله لا يبصرون لان الثاني

المستوقد

المستضئ في الظلمة اي ينبغي ابصاره بالكلية عقيب انطفاء النور كما [illegible] المستضئ فانه
يرى في الظلمة شيئا كقوله وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه
الاية والبيت بالكلية محتملة والبيت مقطوع به اذ جزر السباع لا يحتمل الا الحال في
ظلمات في الاية وعد بها الكشاف على ذلك الفرق والجزر الشاة المعدة للذبح
الموسل التناول ما فره ينقضمن اي يكسرن حسن قامته والمعصم كمنبر موضع السوار من
اليد او ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكبة يعني وتركهم في ظلمات على حذف
المضاف تقديره في مثل ظلمات وهي الظلمة الشديدة ومفعول لا يبصرون من
قبيل المطروح المتروك يعني نزل منزلة اللازم يعني لا يقع منهم الابصار ولا يبعد ان يقدر ضمير
الظلمات اي لا يبصرونها لانها ظلمات متراكمة اي لا يبصرون بها شيئا تدارك [illegible]
ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون سعود بالتمثيل عام ذكر في قصة المنافقين لكونه مشمولا له
ويتبعه ارجاع ضمير مثلهم اليهم وبعد تقدير مثل مثلهم ولعله اراد ان الاية لهما وخلاصته كل
من ضرب الله تعالى المثل ابتاه حصل من باكر الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقي
متحيرا [illegible] ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فلذا قال مثلهم لا الاختصاص لمثل بهم ولا
يخفى ان المنافقين ليسوا المخصوصين بهذا القسم بل داخلون فيه [illegible] آثروا الضلالة على الهدى
المجعول له بالفطرة ايضا وقوله او مثل لايمانهم استيناف لا احتمال جعل الاية تشبيها مفردا
وايراد ان يطلقونه اسمهم فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف
قلوبهم ولذا عدوا منافقين وقت النطق وهو لا ينافي ان اعتبار النطق لان الايمان
الذي كما يتبع ارتكابه اضطرارا قلت [illegible] ايضا انهم لما لم ينطقوا الا ما لا كان والا اضطرار
فليس النطق اسمهم منهم فيصح سلب النطق منهم مطلقا مع النطق على الاصل ان
يحمل قوله بكم بان لا ينطقهم بالحق بكلمة التوحيد بمعنى بعدم التكلم وهم ينطقون بها لا يعتقد
مع النطق اصلا وفي اطلاق الشعور والنوري [illegible] ان ذكر الصم والبكم والعمي على سبيل

الاختصار في البيان والاعتماد على فهم السامع المراد فاختلال جميع مشاعرهم و
قواهم جعلوا كأنها انتفت مشاعرهم وانتفت قواهم زاد قوله وانتفت قواهم
لان الناطقة لا تدخل تحت المشاعر بل تشعر بان الكشاف نذكر المشاعر اوجب
اذ لا دال الناطقة تحتها بعد التكلف فيقال اتى الذي يعني اوجب بانه والأذكر
حد علم يعني جعل الى الشيء واصم بتقدير انا اصم افعل صفة عدي بعن لتضمين معنى العدل
والغفلة ادمن شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على
المستعار منه لولا القرينة في الكشاف بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار له ويحتاج
في دفعه الى دقة نظر تقصر عنها فهم كثير من المتعلمين لكن لا يحتاج اليه بالكلية فيه بحث سقط
قوله على المستعار له ونعم ما فعل لان الظن انه سقط لعدم تنبهه لدفعه في ان الرجل
هو الاشهر الكشاف ان الدفع في حواشي السيد السند
فخذه فانه المعتمد كقول زهير يمدح هرم بن سنان وشاك السلاح بكسرها فقذف
بكثر اللحم كانه قذف باللحم وقيل رمي به في الوقائع فالع والحدب بكثر الليل جمع لبدة
وهي شعر المتلبد على رقبته جمع دلالة على كثرته كانه لم يدخر اكمه لم تقلم القطع
يعني لا تعتريه ضعف كقولهم فلان مقلوم الظفر اي ضعيف والمعنى ان الشاعر ابر
بالعجب قوله لغير بين عن ترتهم اضرب بمعنى اعرض من الصفح الاعراض والصفح السه
المفاصل المسترخية الجاح هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على ان الآية فذلك التمثيل
في حق ذلك حسابه انتهاه وفرغ منه مخترعة من قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا فان
قلت كيف صار الصم والبكم داخلين في محل ما فصله التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار
للوقوع في الظلمة الشديدة قلت يشمل حالهم في التردد والتحير مطلقا كما للمستوقد فافاد
غيرهم المحسوس بالحاسة كانت غير في المعقول ايضا الا انه لم يذكر في تعدد لكنه يفهم وكرههم
عن العقل المعهود لانه جعل كونهم خارجين عن درجات العقل مقررا معروفا عنه انما المقصود

انهم

انهم من بل السمع ما معدلوا عن الحواس وانه ليطلق ايضا ههنا وقد بين الله تعالى التفاوت بين
المنافقين والكفار حين قال في شان الكفار ختم على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقال في شانهم
صم بكم عمي ولكن يترك الا ان الظاهر ان المقصود من الآية ترك بعد المبالغة في بيان حالهم وضلالتهم
من شرائع اما عليهم وانه لا ينفعهم النصح ويوبخ
قوله فلا يرجعون قلت فعلى هذا ينبغي ان يعرض منهم ولا يشتغل بتمثيل اخر قلت بيان حالهم
بعد ليس لارشادهم بل للتحذير من عداهم عن الوقوع فيما هم فيه وان جعلته للمستوقدين
هذا بعيد حتى لم يلتفت اليه العلامة التفتازاني والسيد السند في شرح الكشاف واتفقا على
قوله صم بكم عمي من احوال المنافقين سواء جعل ذهب الله بنورهم جواب لما او لم يجعل والنهار
الريح والكظة اعني بالحفر تحت الارض ووضعها ما الصباء واقع وصمام القارورة وصاحبها د
صممتها بكسرهن سدادها واو في او كصيب للتساوي في الشك ثم اتسع فيها المشهور ان
كلمة او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين ويستعمل في الشك والتشكيك والابهام والتخيير
والاباحة واصلاحي مفهومها بل السعادي مواقعها في الكلام واختيار ان اصل او التساوي
في الشك بعالي الكشاف والذي بعث الكشاف عليه ان المتبادر في الاخبار منها
الشك فجعل للشك لان المتبادر من ادلة الحقيقة ولا تطع منهم اثما او كفورا فانها
تفيد التساوي في حال وجوب العصيان جعل او للتساوي في وجوب العصيان
وليس الكلام لاكتساب العصيان بل للنهي عن العصيان كما ان الظاهر او تفيد
التساوي في وجوب الانتهاء عن اطاعتهما فاما ان يقال هذا الحسن على ان النهي عن الشيء
امر بضده واما ان يقال مع جعل المفعول للنفي هذا البيان وجوب
عصيانهما او وجوب عصيانهما معا اثبت والمشهور ان او لاحد من الامرين فعم دخول
النفي عليه فليس وجوب عصيانهما ثابتا بدلالة النص بل بالنص ومعناه ان قصة المنافقين
مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء في صحة التشبيه بهما انما او ربع لحفظ الصحة لانها
ليست سواء في التشبيه بل الثاني كما ذكره الكشاف ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة

الامر وفظاعته ولذا اخرهم بحسب تدرجهم في كونه امرا يهون الى الاغلظ وفي عبارته
فنقول كلا ولا حملا او بمعنى بل كما في قوله تعالى او يزيدون وكلا وجه عند ارادة المجموع
الاثنين تمثيل واحد لبيان حالهم وايراد امرين مشبهين بهما تبين الى التبيين لانهم اما
في تدبير بعض المسلمين من اضداعهم فهم في ظلمات تعاقب والتباس الامر عليهم لتركم الاسلام
وبعضهم فهم كالمبتلين بالظلمات المتلوة لاستيقاد النار في مهب ريح فلما اضاءت النار
ذهبت بتدبيرهم الطغي برياح نصر الاسلام وبقوا في ظلمات لا يبصرون واما في ظلمات
خوف نزول الوحي الذي سماعه لهم كالرعد وبيان الوحي عن الكفار بالهم كالبرق اي كالخطف
يجعلون اصابعهم في اذانهم مخافة الموت من نزول الوحي وانكشاف حالهم وافتضاحهم
كلما اضاء لهم الوحي بان نزل ما لم يفضحهم مشوا فيه وكلما اظلم عليهم بان اوحي بفضيحتهم
قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي اهلكهم لكن ابقاهم لحكم ومصالح
لا يعلمها الا هو قال الشاعر واحم وان صادق الوعد صيب الشماخ [illegible] من شعراء
العرب واول هذا البيت عفا ايتسح الجنوب مع الصبا اي علامات
النزول ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبها وسحاب اسود الخلب السحاب
الذي لا مطر فيه قريب من الارض مطال عن خلب لا اختفاء ان اخر الاوصاف
انما هي السحاب من المطر والمعنى ارض مستنا وسما اوليقاره لنزكرا [illegible] اذا
ذكرتها حيث تكون ارضا وسما للبعضية اذ ليس حينا بعد جميع الارض وجميع السما والمعنى
المرجع [illegible] ذكراها وفي حلوله قطعة من الارض في ناحية من السما عساها سماء فقابل وكار [illegible]
الارض وانما ذكر سما مع انه لا يزعما بعدا فاذه ارض لانه لا يكفي موانع الوصول الى
الارض الفاصلة بين الارض كذلك من جهة السما من ابر والظلم والكا [illegible] العظيمة والامطار
الشديدة من جهة الاصل يريد به المادة الاولى من الفعال [illegible] المستقلة والبار المشددة
والبارات هي المشددة والمادة الثانية لان الصوت [illegible] بيد واراد
بالبناء الصيغة وهي صيغة الصفة المشبهة الدالة على الثبات دون الحدوث ظلمة

تكاشفه

تكاشفه وتتابع القطر لان تقارب القطرات تقتضي قلة الهواء المتخلل المستبرد وانما قال مع
ظلمة الليل ولم يقل وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليس في المطر بل المطر في ظلمة الليل فاثبت الله
جعل ظلمة من الليل ظلمة من ظلمات فيه متبعة الظلمتين الاخريين تغليبا او يجعل في الكلام
اتساعا للظرفية والمظروفية وفيه بعد وتوجيه ان الظلمات اربع مع تقدير ظلمة تتابع القطر
وظلمة سحمة والطبعة وظلمة الليل ولا وجه لعدم ظلمة الغمام ظلمتين مع تقدير ارادة
المطر ولا العدم عد ظلمة المطر مع تقدير ارادة السحاب وجعله مكانا للرعد و
البرق لانهما في اعلاه اي في اعلى المطر فكأنهما متمكنان فوق المطر في الاولى ولانهما
في مصب المطر فالمطر محيط بهما في الصابه وقيل اراد ما على المطر ومصبه السحاب جعله
كانهما فيه بناء على استعارة كلمة في للملابسة لشبهه بملابسة الظرفية وارتفاعها
بالظرفية وفاقا شرط سيبويه ان يعتمد على الموصول او على احد الاشياء الخمسة مع كون المرفوع
حدثا نقله ابن مالك في التسهيل ولذلك لم يجمعا رفع لما في الكشاف انهما لم
يجمعا اوليما يجمعا اي مقتضى قوله من الصواعق ان يجمع البرق وكذا الرعد وفي حصر الداعي
الى عدم الجمع رد على ما في الكشاف من ان الداعي يحتمل ان يكون ارادة الاراد [illegible] الابراق
بهما لانه بعيد لا حاجة اليه يسقون من ورود الرنق عليهم بردى يصفق بالرحيق
السلسل من قصده [illegible] الاول فضمير يسقون
للصحابة وقيل لله ولا وجه له [illegible] الكريم
المفضل للسيف معاشر مع الملوك [illegible] بردى بالتحريك نهر دمشق والرنق
نهر يشعب منه والمصفق المنقول من اناء الى اناء للتصفية والرحيق صفوة الخمر
بالشراب الخالص الذي لا غش فيه والسلسل [illegible] الاكدار وتعديه الورود بعلى لتضمينه
معنى النزول والاتيان الورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا يتعدى بنفسه والبارق قوله
بالرحيق للمصاحبة اي ممزوجا بالخمر الصافية السائغة والجملة استئناف الاحوال
ان تكون يجعلون اصابعهم صفة ثانية وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم صفة ثالثة

فيه ظلمات ورعد وبرق لا يطيق السمع رعده ولا يطيق البصر برقه

انما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة ذكر في الكشاف لهذا الاطلاق نكتتان
احدهما انه من الاتساعات الشائعة بحيث لا يكاد يلحظ وكانه تركه لما ان الظاهر
انه مصحح الاطلاق ولا داعي اليه حتى يجمع مع المبالغة الداعية للترجيح ولما فعله توجيه
وهو ان شيوع الاتساع رجح ذكره لان اتباع الاستعمال الاشيع ارجح ولا يخفى
ان في اطلاق الاصبع موضع الانملة مبالغة وفي جمعها مبالغة اقوى في وجه فافهم
متعلق بيجعلون لا يبعد تعلقه بالموت فتامل في الغنيمة شدة شهوة اللبن
والصاعقة قصفة رعد هائل الصاعقة للعرب ويرفع بهما ما يتوجه على جعل
الكلام جوابا للسؤال من انه لا يلقى للسؤال الا السؤال عن حالهم مع الرعد مدفع السؤال
بالتفسير الاول لما ... اي الصواعق حال الرعد وبالتفسير الثاني بناء على ان يطلق
على حال الكفر عن الرعد قوله اي علي ... الكلمة القبيحة والمغفرة الستر
ورد بان الخلق بمعنى التقدير لهو وبان ايقاع الخلق على الموت مجاز تعلقه بصحيح
الموت ومبديه وبان عدم الحكم مخلوق لما فيه من شانه التحقق   والله محيط بالكافرين
لا يفوتونه كما لا يفوت ... وصل الصواعق يجعلون الاصابع في اذانهم وذكر الكافرين ان مع
ذكر المنافقين مع كون الكلام فيهم لان استظهارهم بالكفرة كالمستظهرين عليهم على
اهل الاسلام وشارحي الكشاف هنا مسلكان في القران ولكون الجملة اعتراضية مبنية
على تجويز كون الاعتراض في اخر الكلام لان كل استيناف مستقل بدون الاخر كذا في
شرح الكشاف فان قلت يكاد البرق عن سوال الشاق قوله يجعلون اصابعهم كالاستيناف
مرتبا به فهو كلام متصل به فيكون قوله والله محيط بالكافرين جملة لا محل لها
من الاعراب في بها بين كلامين متصلين معنى فلا يكون بناء الاعتراض على تجويز وقوعه في اخر
الكلام قلت بناء ما ذكروا على انهم فسروا الكلامين المتصلين معنى بان يكون الثاني بيانا للاول
او تاكيدا او بدلا ... الجملة ... جواب للسؤال ... عن الحال ... كالمتصلة بها

جعل

جعل بعضهم حكم الجملة كالمنقطعة عنها لانها منزلة الجواب عنها وبين الجواب والسوال
كمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء   وضعف المقاربة الجزم بالوجود لعروض سببه
لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لعروض مانع المقاربة كما يتصور لوجود السبب مع فقد الشرط
او وجود المانع يتصور لفقد المانع ووجود الشرائط كلها او فقد السبب فتخصيص كاد بالاول
مما لا يساعده قواعد العربية ولعله تصوير للمقاربة بغير تخصيص بها   بمعنى كلما نور
لهم مشي اخذوه فان كلما حرم يظهر ان كون المشي غير متعين ولا يكون لهم في المشي متعد بل
اي مشي ظهر مشوا فيه خلفا كان او قداما او يمينا او شمالا فان ... الشي ... لا شعور
له بحاله ولا تدبير له في ماله وفي قوله في مطرح نوره شارح لا حذف المضاف اي في مطرحه
ويمكن ان يجعل في هنا للتعليل اي مشوا لاجل الاضاءة فيستغني عن تقدير المضاف والفعل
من ظلم عبارة عن نقل الهوف ... لا ... وظلم بالكسر منهم ... شهادة اظلم عليه
بانه فليكن ... ورفع ... بال رعاية المناسبات فيجعل كونه مرفوع
اظلم كمرفوع اضاء ضمير البرق وكون عليهم ظرفا مستقرا اشمل في ذهنهم في اضاء الهم ... الاكثر
في طريق البلاغة عدم فوت المناسبات   هما اظلما حالي ... فالا
بنهار وجه امرد ... الضمير للعقل والدهر لسابق هذا البيت وهو احاولت
ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت هادي فمل هوى مورسي ... المبالغة
في الطلب افتعال من السوم وكون العقل مظلم حاله لان العقل لا الطلب علته والدهر مظلم
حاله لان الدهر يعادي العاقل الفاضل وجوز ان يكون ضميرهما للارشاد والعادة وتاديبهما
وجاز ان يكون اشارة الى العقل وتاديب الدهر وامرار امرد ... الامرد في
السن الاسلف في العقل كثرة التجارب وفي الامرد في السن مقاساة الاهوال
والاهوال ويحمل الامرد في السن الاسلف في العقل لاختلال عقله من ورود كثرة الشدائد
عليه اولا الامرد ولذا شاب شعرات وجهه من الشدائد الاشد في السن والفاء في قوله
فعقلي مرشدي لمجرد التعليل اي فلا اكاد ولا لان عقلي مرشدي ويحمل ان يكون جواب شرط محذوف

اي ان حاولت ارشادي فاحمل ارشادي الى عقلي فائدة ان كل المحدثين او شعراء العرب
ثلث فرق منهم من يستشهد بشعرهم وهم الجاهليون كامرئ القيس وطرفة وعمرو وزهير ومنهم المخضرمون
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد ومنهم المتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق
وجرير والفرقة الرابعة الناشئة بعد الطبقة الاولى وهم الذين سموا بالمحدثين كابي تمام
والبحتري وابي الطيب لا يستشهد بشعرهم الا ان يجعلهم بمنزلة الراوي فيما يعرف انه لا يتغير
فيه سوى الرواية ولا مدخل فيه للدراية ولا يعترض بتغير اللفظ كالاصل فيه الرواية وليس للشاعر
فيه الاستماع وبهذا اندفع ما يقال ان مبنى الرواية على الضبط ومبنى القول على
العدالة ثم لم يكن رواياتهم موثوقا بها لا يلزم الوثوق بشعرهم لجواز ان يتعمدوا فيه على معرفتهم
وكون ما قصده فان استشهاد الشعر منهم ليس بمنزلة الرواية بل بمنزلة عمل الراوي بمرويه فان رواية
معول عليها بخلاف عمله وقوله اصابعهم كرام جمع حريص اي ولو شاء الله ان يذهب
بسمعهم بقصيف الرعد اي اشد اصوات الرعد وبومض البرق لمعانه كلاهما مصدران
كالمدد وقوله ابلى وما تنفيهن يعني الصب الا يمسك الرجل ويكتب عليه ويخبر وانما قال ولو شاء
الله ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد تنبيها على وجه ربط هذا الكلام بما سبق وانه اشارة الى انه
لمزيد توبيخ المنافقين حيث لا يتنبهون على ان قادرا على اهلاكهم بقصيف الرعد وومض البرق
فاعلاهما قادر ان يذهب بسمعهم وابصارهم فلا يرجعون عن ضلالهم فلا حاجة الى اعتبار
اذهاب السمع بالقصيف الا انه يقول لو لم يعتبر الاذهاب بالاسباب لكان الحق فهذا لكن شبهه
بعزمها لكن لا يذهب عليك انه اظهر للشرطية فاحق سوى ما ذكره وكان اليق بالمقام
وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني لاحتمال الحكم الحكمي فظاهر كلمة لو الدلالة على
انتفاء الاول لانتفاء الثاني كما ظنه النحاة لدلالة لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول لا الى انتفاء
الملزوم على انتفاء اللازم بل الامر بالعكس لكن الشيخ لا يرجح قول ابن الحاجب قول النحاة
لكن ما ذكره ابن الحاجب مردود بان معنى قول النحاة ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول
ليس ان لو يستدل به على انتفاء الثاني بانتفاء الاول بل معناه ان لو موضوعة للدلالة على

ان الثاني

ان الثاني منتف بسبب انتفاء في الواقع انتفاء الاول وتحليله ان لكون المعنى ان الظاهر الاية
هنا الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني يعني ان استعمال لو قد يكون للاستدلال
والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى ولا يخفى عليك لزوم الجناية فظاهرها الدلالة على انتفاء
الاول بانتفاء الثاني لانه يقتضي دل عليه بكذا او لا يقال ان دل عليه كذا الشيء يختص
بالموجود وحاصل كلامه ان الشيء مختص بالموجود لكنه تارة يعني للاستعمال الخالق كجملة اسماء الماضي
وتارة للاستعمال الكائنات كجملة اسماء الماضي وقوله على كل شيء قدير هذا المعنى وهو تكلف
وجعل الشيء ما يصح ان يعلم وتخصيصه بالعقل بلا مثنوية بتشديد الياء النون كأنها
مصدر ماخوذة من الشيء ايضا بمعنى اثنين اي غير جعل الاشياء باعتبار القدرة اثنين
مقدورا هو الممكن وغير مقدور هو الواجب او مقدورا هو الممكن وغير مقدور
هو الممتنع زعمهم التخصيص في المواضع فان قلت التخصيص حيث هو العقل ليس بل الا
فلا ضير لهم من ذلك اللازم كما يشهد به السوق قلت المسارعان في اللغة بطلب منها
من موافقته ظاهر الاستعمال من غير حاجة الى التخصيص فان قلت هذا زعمهم ايضا التخصيص سوى مقدور
غيره تعالى ايضا كافعال العباد قلت هذا بناء ايضا لو تم دليلهم على ان العباد قلت
قلنا افعالهم اي الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران لم يقل اي
الحادث حال حدوثه وبقائه ليشمل الممكن القديم عند من قال به وفيه ان قوله على كل شيء
قدير لا يفيد القدرة عليه ما دام شيئا فيجوز ان يكون المقدورة قبل وجوده فان قلت كيف
يكون الموجود مقدورا وايجاده يستلزم تحصيل الحاصل قلت فاذن علي ايجاده باعدامه
ثم ايجاده واقول فيه دليل على صحة اعادة المعدوم لا شيء مال المقدور للعبد
مقدورا لله لا شيء لان كلا من الامور المذكورة شيء لانه دليل على جميع ما ذكر
اقبل عليهم بالخطاب هذا الكلام مبني على عدم الوثوق بما روي عن علقمة
والحسن ان على انه يقتضي تخصيص الخطاب وانهم لما كان نزولها منفردا عما قبلها كيف
يتحقق فيه الالتفات من الغيبة الى الخطاب الا ان يقال يجوز ان يكون في كلام الالتفات

من البعث لا الخطاب الا ان يقال يجوز ان يكون في كلام التفات بعد تمام نزول القراءة ولم يكن
فيه ذلك الالتفات الا حين صلوة نزوله قيل ما للسامع وتنشيطا له اشار
اولا الى النكتة العامة للالتفات من الحس والتنشيط بتجديد طريق الخطاب وثانيا الى
نكات مختصة بهذا الموقع ولكنه لم يجعل الاول ايضا من المختصة بهذا الموقع فان هذا الخطاب
مما يوجب التسلط اما بالنسبة الى المتقين فهو في غاية الظهور واما بالنسبة الى العاصين
المغمورين في العصيان فمعرفتهم انهم تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف والرحمة لا تخرجهم
عن ساحة الهداية ولا تيئس امرهم ولا باس عنه لاحد كثيرة الذنوب والكفران قوله
وجبر الكلفة العبادة بلذة المخاطبة ايضا من النكتة التي تعود الى السامع فيناسب ان يجمع
مع الحس والتنشيط ولا يعد منها وبين التنشيط بما يتعلق بالعبادة وبعود البيان
الاهتمام والتفخيم وان الانسب ان لا يعد جبر الكلفة بلذة المخاطبة لانها تجري بالاهتمام
بامر العبادة وتفخيم شانها ايضا ولو نزل المعقد لكان يستحق لتاخيره عن الاهتمام
بالعبادة وتفخيمها ولم يفصل منه وبين الورود المسلط تركا للافضل ومن النكتة الجليلة في
في جمع جميع الفرق في هذا الخطاب الى العبد كما ان الضرب للخروج عن دابرة التكليف
بل هو كالعبد للابد في ذلك فالقريب والبعيد دون فرق في واحد في ذلك وهذا الوجه
وجه وان وجه لاستعمال نداء البعيد لمن هو في مكان الزلفى ويهواتهم كالمبعدين في
مقام التكليف ولاهتمام بامر العبادة وتفخيم شانها ليظهر انه يخاطب بها المتعاندون
والمتمردون كل التمرد وسيجي وجه اخر في نكات … فالا فادة الاهتمام والاشعار
بان الحرف موضوع لنداء البعيد حقيقة الى جب موضوعا مطلقا لنداء المنادي في
النكتة في اختياره ان الخطاب يشتمل على من هم في غاية الزلفى ومن سواهم من المتوسطين
ومن هم في غاية البعد ولكنه ليس يجعل القرب والتوسط والبعد باعتبار دخول البعض في ساحة
التكليف والبعض في ساحة الوجود وكون البعض في ساحة العدم وهو اقرب اليه من
حبل الوريد منعر بان المراد انه اقرب اليه من حبل الوريد في اعتقاده والا

فيجوز

فيجوز ان يكون استعمال نداء البعيد لاعتقاده بعده ويمكن ان يكون نداء البعيد لان كل
ما هو غايب عن الحس بعيد عن الاشارة فيصح استعمال اسم الاشارة الموضوع للبعيد فيه
وكون يا ايها مناب فعل وفاعل تقتضي ان يكون جملة مفيدة وحدها لا مع المنادى جملة مفيدة
نظر ويمكن ان يقال لم يرد به توقف تحقق الجملة على المنادى بل انه مع المنادى انما يصار
جملة لانه نايب فعل وفاعل لانه لا يجوز تركيب الجملة من حرف الاسم كما ظنه المبرد في شانه
واطلاق الفعل على جملة ادعوا لانهم كثيرا ما يطلقون الفعل على مجموع الفعل والفاعل الضمير
الى ان يتصل فيقولون ضربت فعل ماض متكلم وقوله فانها كمثلين ودون ان يقول فانها
مثلان لان يا لا يلزم التعريف وقد يقصد به مجرد النداء فلا باس في جمعه مع اللام مقصودا
مجرد النداء لانه ليس جمع مثلين فالاحتراز عنه لان فيه جمع الامرين هما كمثلين
وقيل لاوجه له التاكيد فتكرير المذكور والايضاح بعد الابهام واختار لفظ البعيد وتاكيد
معناه بحرف التنبيه ويمكن ان يراد تعريف المنادى بجمع حرفي التعريف وقوله وكل
ما نادى الله جملة حالية تم بها التعليل وقوله كالاستدلال وجبره حقيق بان ينادى له
بالكد الابلغ وما روي عن علقمة والحسن في قوله انه صح رفعه تعريض بما ذكره الكشاف
من قوله وبلغنا باسناد صحيح عن علقمة والحسن رد قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار بان
ما رواه عن علقمة يعني انه خطاب الى مشركي مكة ولا يخفى انه بعيد عن الحكم بعد الالتفات
اليه … وجه التردد في صحة الرفع انه يخالف ما ثبت من ان سورة البقرة مدنية ان
ردا بانه بان المكي يعني انه خطاب الى مشركي مكة وان نزل بمدينة كما عرفت وقوله
لا امرهم بالعبادة عطف على قوله وما روي عن علقمة يعني ما روي لا يوجب التخصيص بالكفار
ولا امر المسلمين بالعبادة بناء على ان امر المسلمين بها طلب اصل وقوله فالمطلوب
من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه دفع لما يتوجه على شمول الخطاب
للكفار بانهم كيف يؤمرون بالعبادة ولا يصح منهم العبادة اذ العبادة موقوفة على المعرفة
ولم يلتفت الى جواب الذي ذكره الكشاف من ان الكفار مكة كانوا عالمين به يعني كما يشهد به

قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ان هذا الجواب بعيد عن
الصواب اذ معرفة الكفار لا تنفع في صحة العبادة بل لابد فيها من الاعتراف بالرسالة
وفي هذا الجواب ايضا انه يلزم ان يكون ايجاب اصل العبادات واعظمها مطالعا على الى
العمل وهو خلاف المسئول ويمكن ان يقال في كون المعرفة اعظم العبادات واصلها لانه
كونها مطلعا من الاكتساب لانها لوضوح امرها كالمستغنية عن الامر بها ولهذا لا يقدر فيها
من بلغه رسالته كجحد العمل والاوجه ان يجعل العبادة شاملة للمعرفة ايضا فيدخل الكفار
تحت الامر بلا حاجة لا مؤنة ما ذكره واورد ان اهل العبادة للكفار وزيادته للمؤمنين
جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بان زيادة العبادة من افراد العبادة انما قال ربكم
تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية اي تنبيها على ان السبب الحامل على العبادة
هو تلبيع المعاد الكامل على سبيل التدريج وتلك السببية من وجهين احدهما ان التربية
التي قبل العبادة توجب العبادة شكرا لها والثاني ان نفس العبادة تربية له فالايجاب
لارادة التربية فلما علق العبادة لكن لا نسبة له الا العبد الا التربية وهو منزه عن الاغراض
به مطلقا اعلم ان كل عبادة احب له تربية ذكر فوائد قوله ربكم تنبيه المخاطب على ان
الامر هو المربي وفي امره التربية فيعين على الانقياد صفة جرت عليه للتعظيم اي صفة
مادحة ولا قوله والتعليل زيادة على الكشاف فمعناه تعليل الربوبية يعني بيان علة
ربوبيته وهو ليس من معنى النعت بل ما قد ينتقل اليه من فحوى الكلام ولهذا اخلاه عنه
مباحث النعت في كتبهم والاظهر ان الاظهر انها صفة كاشفة عن قيد الحسم الطلب العرض
العميق ذكر كشفا لربوبيته هذا ووجه جعلها مادحة ان عم الخطاب لمن الرب الخبر كر
بين الجمع متميز قبل ذكر قوله الذي خلقكم لا يحتمل غير الموصوف بها لحصل من ما اذا
خص بالكفار فان ربهم يحتمل عندهم غير الخالق ولكن يرجح ارادة الرب تعالى لانه
رب الارباب عندهم وانه ينصرف اليه الاطلاق يحكم على ما قيل وان خطاب الشارع
الشافي لربوبيتهم بالامر بعبادة ربهم بعد ان يحمل ربكم شاملا لهم فلا وضح انها على تقدير

التخصيص

تخصيص ايضا مادحة كالمشعرة فحوى كلامه الا انها للتقييد كما صرح به صاحب الكشاف وان
اثبت حيث جعل كلامه بان الاصل في النعت التقييد والاطلاق لوجب عليه غيره تعالى شايع
فيما بينهم والحق ايجاد الشيء على تقدير اي مشتملا على التعيين قدر كان ذلك التعيين
قبل الايجاد مشتملا على استواء الموجد للمعين في المقدر فكما يجعل النحل مستويا للمقياس
يجعل الخالق الموجد مستويا للمقدر في علمه ولا يخالف الموجد المقدر في العلم متناول
كما يتقدم الشيء بالذات او بالزمان لشعر عبادته ما يجعل قبلكم شاملا للتقدم
الذاتي والتقدم الزماني وهو وجه لو ساعده اللغة كيف وهو طرف زماني ان رفع
بقوله منصوب معطوف على الضمير المنصوب توهم عطفه على الضمير المجرور في ربكم لصحة المعنى
ولما يمنعه من شياع العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد يقال ههنا كساء آخر
ايضا هو الفصل من المضاف اليه وما عطف عليه بالنعت للمضاف فكما لا يجوز تقديم
نعت المضاف على المضاف اليه يمنع ان لا يجوز على ما هو تتمته ولا يخفى ان في وصف
المعبود بما لقيه توبيخ للمخاطبين عبادتهم وعبادة من يعبدون بهم للاوثان اللاتي هي
مصنوعاتهم كيف وقضيته العقل ان يعبدهم تلك الاوثان فليفهم من النكتة كيف وصف
الخالق وصف ربكم بقوله الذي خلقكم والجملة اخرجت مخرج المقدر عندهم
اما اعترافهم به ارادوا الاعتبار من اعتبار التغليب والا فلا خفاء في تردد عند المسلمين
وانما الكلام في تردد عند المشركين والاخراج مخرج المقدر لا ينافي كونه مقدرا حقيقيا فيما عليه
باعترافهم ان يصح ان يقال اخرج مخرج المقدر لكونه مقدرا في اعترافهم بكون خلقهم للتقوى
وما ذا لايتي عليه نظرا بعض يصح ان يكون الجواب بان الخالق هو الله بعد السؤال بما ذكر
تامل الا بالمد المبدء به فالوجه هو الثاني ومبنى هذا الكلام على ما هو المشهور ان الوصف
يجب ان يكون معلوما للمخاطب والاظهر ان الوصف ليس لا لوجب كونه معلوما بل لوجب كونه
معلوما او بحيث يعلم بادنى توجه كيف ونقول نحن كل اضرب رجلا يغير يكن ايها لا يعلم
موصوفا بالغريبة في الاستقبال لكنه مما يمكنه العلم لسهولة وجود وقوع الضرب من قبلكم على

اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا فيه منع على اسكال نحو القراءة لمن يعلم التاكيد
لا يكون بغير لفظ المؤكد في الفاظ مخصوصة وان تاكيد الموصول قبل الصلة لا يجوز وفي تشبيه
هذا الاقحام حر الاقحام تقوية التنبيه لان اقحامه ايضا ليس على قياس كلام العرب لانه لا يبيح
الفصل من المضاف والمضاف اليه بغير الظرف ولم يقل وكما اقحم اللام بين المضاف و
المضاف اليه في لا اباكم مع ان الكشاف ذكره متابعة لابن الحاجب فان الاب ليس بمضاف
وانما اعرب تشبيها بالمضاف كانه قال اعبدوا الكريم راجين ان تنخرطوا في سلك
المتقين حمل لعل على الرجاء للمخاطب فانه كالجزء لرجاء المتكلم كرجاء المخاطب واجراها
كما يشهد به موارد الاستعمال وجعله حقيقة الرجاء لانه لا صارف عنه وزيفه بانه في محله
رفاعل اعبدوا ومفعول خلقكم كما ذهب اليه الكشاف قطع للاقرب الى الابعد بلا جهة
وانه لا يتقيد العبادة برجاء التقوى فانه الحكم الثابت لتقييد حصول التقوى بحكم في مواد الامر
بالتقوى او برجاء ثواب التقوى واحتمال تكلف فرع على سنن كلامه وانه يجزم توسيطا لما كان للفاعل
بين منع المفعول ويكن رفعها بانه يكفي جهة ترجيح تعلقه بالابتداء يجوز محمول على الحكم توسيطا
للنسبة الغير المقصودة وانه يتعين تقييد العبادة برجاء التقوى بعلمنا لقيده قوله تعالى صيغة المضارع
ورجاء استمرار التقوى بعلمنا يفيده حصول التقوى بابلغ وجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار
ما ذكره من التحذير عن الاغترار ولا صدقت القضايا من منع المفعول لمما هو حبل الكفر حال لكم
مرفوعا بالمدح او منصوبا به فانه وان كان في المعنى الحقيقة لكنه جملة مستقلة في الصدق مع استغنار
رعاية مقاصده ان كان بالفصل وبرفعه بالحقيقة جملة مستبدا القول فلا تجعلوا لله اندادا لما بكم
هذا لا احتمال مستبدا عليه لاانه لا يجعل الطلب على الجيد بحث كما المنصب للتجرد عنه بعد ما
تعلقه وهي في الحقيقة العبادة برجاء التقوى استبعاد ان كغير العبادة بعد خالقه صادرة
علاوة الفتن عن السمعة والريا منها انه خلقكم ومن قبلكم ثم صرح بين منه التقوى
جعل للمدح يجاز الاستيعاب الخلق مرجون العبادة اذ الله يعلم منهم ان الرجاء حتى يصير وا
مرجوين برجاء والله يسوا لهي الخلق لم يصح منهم الرجاء اخر بحق اومرجوين لانهم دكم

جعله على حقيقته على هذا التوجيه ايضا بان خلق اول الناس حال كونه مرجو العبادة للموجودين
زمان خلقه من الملائكة وخلق غيره حال كونه مرجو العبادة في غاية الظهور فاستعمل التعميم
اذ اوجدت الظهور في خلقهم موجود العبادة غير محسن اليها اذ الرجاء انما ترتب الا بعد الاختيار
وهو ضعيف اذ لم تجب في اللغة وان ذهب اليه الانباري وجماعة من النحويين قوله
لا ان الطريق الى معرفة الله والعلم بوحدانيته واستحقاق العبادة وجه للدلالة الاولى انه
عين الرب بمصنوعاته فعلم ان الطريق معرفة الصنع ووجه الثانية ان الحكم الامر بعبادة الرب تعالى
فلو لم يكن متوحدا في هذا الصانع لم يمكن الامر بعبادته وفي الاية تنبيه ايضا على ان طريق معرفة
عدم استحقاق غيره العبادة وكذلك النظر وفي التنبيه على ان العبد لا يستحق بها ثوابا بان علم انه جعل
العبادة معلقة بالربوبية والربوبية تعم ربوبية الدنيا والاخرة والعبادة لربوبيته الدنيا للشكور
وربوبية الاخرة لتحقق فقيد المنظم ان العبادة تربية الاخرة او مستبدا اخبرنا
كخبلوا فقد عرفت اي جعل الطلب خبرا فيقبل جدا افا لظاهر ان الخبر رزقا لكم بتقدير رزق رزقا
شاملا لكم او بتقدير رزقكم رزقا بحذف المضاف ونقل المفعول الى المصدر وجب حذف
الفعل ولا عرض تفريع الانهار عن الاشتراك فيه ويحتمل ان يكون الذي جعل لكم مفعول تتقون
اي لعلكم تتقون من اعدائه او كفرانه ومعصيته واعلم ان في جعل الارض فراشا للجميع نعمة
عظيمة اذ لو لا ضيق الارض كما يحتاج الا التفاوت في الافتراش او كثرة الخلق بعض
الجنين لتعذر الامر كل تعذر فالامامة نعمة عظيمة في حق الاحياء والاموات وجعل الارض
الغير الصلب ولا شك ان تحته واصبر زوال الاثار منها ومن جملة جعل الارض فراشا
انه حفظ المفترش محفوظا عن الهوام ولو لا حفظه لما سلم احد منها السماء ومن جملة جعل السماء
بناء انه جعل ما تحت السماء كمسلم حيث يامن فيه اسرائكم وخبرائكم عن بنائها ولو جعل الارض
الصلب فراشا لتعذر افتراشه وخروج الثمرات منه وسوق النظم تقتضي ان في جعل لكم و
من قبلكم الارض فراشا فهو المراد فلا انسياق الذهن اليه ايجازا فقد جعلت
اي صارت قلوص بفتح القاف الاموات به والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل باداته

والزرع المرعى الذي فيه خصب وسعة وقوله الاكور متعلق بتوجيب اي صار ما كلها

وشربها قريبا من رجلاي موضع فيه رجلا وتحمل حملا في الآية معنى او جدالا في حد

الارض حال كونها مبسوطة منفرشة لكم تحتاجوا الى البسط والسعي في جعلها منفرشة

ومعنى جعلها فراشا اي جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه

من الاحاطة بها فاستعمال التصيير المقتضي لكون المصير منتقلا من حال الى حال تنزيل

ما يقتضيه طبع الماء منزلة الموجود في حق كثير من المخاطبين لا لاحتياج الى اعتبار الآثار

لانها كانت تحت الماء في طوفان نوح عم ويمكن ان يكون استعمال التصيير على انه كان

الارض اولا على صورة فهي بكة فبسطها الله تعالى على انها كانت اولا

للجن والملائكة فاستخلصها الله منهم للانسان السماء اسم جنس او لا او اولا جمع

في كم السماء او جمع سماة والاختلاف في كون الكلام جمع كلمة او جنسها وفي كثير من النسخ

قد سماة باعراب اوصلا وزن طلحة ووجه غير ظاهر اذ الهمزة منقلبة عن الواو

لوقوعها بعد الالف الزائدة فلا وجه للقلب فيها هو على وزن طلحة وفي بعض

النسخ سماوة وقوله علما كان اوهما اوحا تدل على التفاوت بين البيت

والخباء والقبة وفي حاشية الكشاف للسيد ان البيت اعم لكن في ق

ان البيت ما كان من المدر او الشعر وفي شرح الكشاف للعلامة التفتازاني

هو من الطين واللبن والشعر والقبة مثل الخيمة والخباء كالخيمة من الصوف والوبر

دون الشعر [illegible] في وجه الثمار بمشية الله وقدرته ولكن جعل الماء المنزل سببا [illegible] جعل

او للاسبية العادية [illegible] ت وتمايناه اشار الى حمل الباء على السببية الحقيقية

جريا على مذهب غير اهل [illegible] الكلام حيث قال [illegible] لم على تقريره الاديار

فحمل الباء على سببيته [illegible] التراب اذ المركبات [illegible] العناصر مركبة

من العناصر الاربعة الا ان [illegible] تراب ثم في كون القوى الغالبة مودعة في التراب

محل نظر لانها مودعة في الحب الثابت لانه الذي نبت وتخرج منه الثمرات الخ

لا يظهر

لا يظهر قصر الفاعل على الصورة والكيفيات ودون الكيفيات على ان المتكلمين لا يقولون بالصور الا

ان يراد بالصور الاشكال فان ما ملاك سماء ولا يخفى انه يصح ان يراد بالسماء المطر

لانه ما ملاك ويحتمل وللتبعيض فان المنزل بعض المطر الى الجو الهوائي قبيل الغاية

احد المنزل فين الى لا فرد هو لا يجوز في الجو الهوائي لكن في الصحاح الجو ما بين السماء و

الارض فان لا اضافة من قبيل خاتم حديد ومن الثانية للتبعيض او روله ثلث شواهد

احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جمل الثمرات بقوله الاخراج في غير هذا الموضع

وهو قوله فاخرجنا به ثمرات فان المنكر سيما من جمع القلة يفيد البعضية وثانيها اشعار

رعاية موافقة الواقع ذلك وترك من هنا يدل على ارادة البعض بها مما اورد في الكشاف في

اولها وهو فاخرجنا من كل الثمرات فان من كل الثمرات لا يصح ان يكون بيانية اذ لا

يبهم بينه وعدم صحة الاشتراك بينه والزامه بين مع ان الكثرة ارادة البعض بالثمرات

اعون على المطلوب لان ايقاع المبهم فيه ممنوع اذ لا يجوز تقديره معمولا بعد تقديره كما يصح ان

يكون معناها يصح الكلام بينا ولا يجوز انه يصح ان يراد بالثمرات الاستغراق العرفي للثمرات

مطابقة الواقع وقوله ولا جعل كل المرزوق ثمرات معناه انه لم يجعل الثمرات كل المرزوق

اذ من الرزق الثمر ما هو من رزق فالبعض ثم يمكن ان يراد بقوله من الثمرات ان من

الثمرات لا الثمرات التي جعلت مدرا متعلق لاخراج وكونه ابتدائية وكونه اخراجا

الى المزارعة وقوله بعض الدراهم انما يحتمل التبعيض فالمراد ههنا الوارد في مقام اريد

بالدراهم دراهم معهودة هي الف حتى يصح ان يراد من البعض او لانه اراد بالثمرة جماعة

الثمرة لا كثرة ان انواع الثمرة يقتضي جمع الكثرة وجعل الثمرة جماعة جماعة انما يناسب جمع

افراد كل نوع وجعلها جماعة اما جمع انواع مختلفة تحت جماعة فلا بد له من بيان ذلك

في كونه مقبولا او لان الجموع يتوارد بعضها موضع بعض ووضع جمع القلة هنا موضع

الكثرة للتنبيه على ان المخرج لكم من جنس مقدرة قليل والفرق بين جمع القلة والكثرة

مختص بحال التنكير واما في حال التعريف فكل جمع للكثرة متعلق باخرج واعلم انه

نهي معطوف عليه بتقدير فلا تجعلوا كما في قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لكن المغايرة
متفاوتة ويلزم ان المقصود لا النهي عن الشرك بعد العبادة لا تحبطها لان اصل العبادة واساسها
هو التوحيد والشيء لا يكون لاحقا بدون اصله وافادة النهي عن الاشراك حال العبادة بالطريق
الاولى لانه اذا كان الشرك محبطا لما افيد من العبادة فكيف تجتمع مع العبادة وفي قوله
اعبدوا الله ولا تشركوا النهي عن الشرك مطلق   او النفي منصوب باضمار ان جواب
لعل هذا ليس التخصيص لان العبادة لا تكون سببا لعدم الاشراك الذي هو اصله قبلت العبادة لكن
سبب لمنع الاشراك الذي ينافيه ولا تجتمع فيه   اي بجعل اي متعلق بلعل ومن تتمته و
انما تعلقها بلعل لجعل لعل ملحقا بالاشياء الستة خلاف ما اشتهر من الحاق لعل بليت
لتنزيل المرجو لبعده عن الحصول منزلة المتمنع لان تعليل المخاطبين منهم المغلول عن التقوى بعيد
بناء على هذا التوجيه على تخصيص الكفار بالخطاب يجعل هذا التوجيه ضعيفا وفي قوله لاشتراكها في
انها غير موجبة بحث وهو ان غير الموجب عند ارباب العربية هو النفي والنهي والاستفهام
لا غير فكيف تشارك الستة في كونها غير موجبة ويمكن دفعه بانه لم يرد بغير الموجب ما هو مصطلحهم
بل اراد انها غير مثبتة لنفي احتمال التقوى على ما هو منتهى درجات السالكين وهو
التبري عما سوى الله تعالى ليس نتيجتها عدم الجعل اندادا بل عدم الجعل اندادا حاصل
قبل التقوى ولو اريد بالتقوى اول مراتب التقوى فهو عين ترك الشرك نعم يصح التفريع
اذا اريد بالتقوى الاتقاء من عذاب الله كما اختاره الكشاف في هذا التفريع
والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا اي لا تجعلوا نفيا منصوبا وذكر في بيان معناه ما يفيد
كونه مجزوما لكنه قصد به حاصل المعنى واظهار السببية التي هي شرط لتقدير ان الناصب
فان قلت انما سبب الجعل التقوى سبب عدم الجعل اندادا وعدم الجعل اندادا
يجتمع مع الجعل اندادا ابدا من ايضا قلت ذكر الانداد للنهي عما هم فيه او للاشعار
بان النهي وارد على ذلك النهي وذكر الانداد لان دعوى الند لا تقتصر على الواحد
لانه اذا جوز مناددة غير الواجب للواجب فالمثنى واكثر ولا يخفى انه يجوز جعله نفيا مجزوما

في جواب الامر ولا مانع عن استبعاده   او بالذي جعل اي استئناف به جعله الكشاف
متعلقا بالذي جعل مرفوعا على الابتداء فتوهم ان المقصود هذا الوجه لكنه علله بما لا
كلامه صريح في ان مقصوده الرفع بالابتداء على المدح وكان منشأ الوهم انه لا وجه لتخصيص
التفريع بالرفع على الابتداء بل هو مشترك بينه وبين النصب بالوصفية لان المرفوع
بالمدح وصف في المعنى لكنه ضعيف اذ جعله حكما مقصودا يجعل التفريع عليه حسنا وان كان
ماله الوصف الذي ليس فيه حكم مقصود وقد عرفت التفريع على الذي جعل لكم يجعل خبر
رزقا لكم فاجعله وجها حسنا للتفريع فانه من الثمرات التي جعلت رزقا فلا نعمة واعم
وفي تقديم لله على اندادا سوى ان اندادا في محل الاستبداد فلا يجوز تقديم الخبر الظرف
لتصحيحه ان التقديم للحصر والمعنى على حصر نفي الجعل على الله بان لا يكون ذلك النفي لغيره تعالى
لانه لو كان لغيره تعالى لحسن لا نداء لكان هو الله تعالى اذ من لانه ليس الا الله تعالى فاعرفه و
المنادي هو المعادي   انما يجعل الند المعنى انما يجعلون ندا لا فوضع الموضع ندا
ولما قدر مع الموصوف انتقل من الوصفية الى الاسمية لان الوصف لا يتقدم فقد احسن العلامة
التفتازاني في توجيهه حيث جعله حالا من ندا اي الجعل ندا حال كونه لله مضافا الى ونحوها
قال السيد السند انه حال من نعما ولا يصح جعله من ندا لانه خبر المبتدا اي التيم ايضا مبتدا
الا ان يقال جوز بعض الحال من المبتدا   ما هم لدى حسب ندية بمعزل ان تميل الى حجب
حقير بذيذ فكيف يجعل ندا لله مع علوشي   ولتسمية ما يعبد المشركون من دون الله اندادا
وما زعموا انها تستجلب انها تسمي داك عاقل وحاصل ذكر ان النهي عن الجعل ندا الله تهكم بهم
من جعلهم لله تعالى اندادا وكذا في جعل مفعول الجعل الجمع دون المفرد فكلامهم لا يتخذ اندادا
بل ندا واحدا متوصلا بشفاعته عند ربهم فان لم يتخذوا له تعالى اندادا فقد اتخذوا اندادا لا تحصى
اذ امثال ما يتخذه لا يكاد يحصى ومثله ما يأتي في قوله موصى اي ايته ام العرب بدون
الاية اختيار تقسيم الجمع لكن التوجيه الذي ابلغ ذكره القول خطاب النهي عن الجعل
المذكور مع عدم جعلهم لمعلم ان ما هم فيه ما فرض عليهم ولا يجمع لهم الحال عند ذلك

ان يق النهي عن الجعل اندادا الا الاشعار بان يفعلوا من عبادة الاصنام وزرش وزدمن الجعل اللى

اندادا او بمعنى اطيع وانه اطاعه ومنه ملك تدين وقوله فقسم الامر فسر

بحلت الامور بما وبحمل تفسيره لبشار ربّ الامور افسا ما بقي بعضهم الدهر فقسموا

و معنى هذا ان المقصود منه التوبيخ والتعريب لا تجديد الحكم وقصره عليه لما كان التوبيخ

في الاحتمال الاول اظهر اذ ليس فيه احتمال التقييد وكان الكشاف لم يتعرض للتوبيخ

في هذا الوجه وانما تعرض في الوجه الاول لم يتعرض له في الوجه الاول وتعرض له في هذا الوجه

تعريضا له بان الخليق بالاختيار على عكس اختاره ويمكن ان يكون المقصود منه الارشاد الى ما هو

موجب الاشهاد على الشرك وهو اعمال العلم او التنبيه على ان الاشهاد على المشرك يجب على

عاقل سواء ادرك رسالة رسول ام لا اولا يقدر المشرك الذي لم يدرك زمان النبوة

كالمقدر تارك العمل اذا لم يبلغه حكم الله تعالى ويمكن ان يكون تعميم الاشهاد اي لا تجعلوا الله

اندادا ولا تعبدوا مع عقاد انه لا انداد له ولا تثبتوا الخوف على الانفس والاموال كان

اهل الكتاب او لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انكم جعلتم له ندا فيه ارشاد الى انه

يعرف المشرك الذي قيل نحو عنه سلم وانه نوع عبادة الصنم بالاكراه وهذه الوجوه

كلها مبنية على جعل العلم بمعنى العقل الذي المتعدي الى مفعولين ويمكن تقليل الحذف

بجعل العلم على معنى المعرفة اي وانتم تعرفون ما جعلتم اندادا لله والتوا على اي قائمة العبيدية

وقفه الله تعالى لاعلاء المشرع انه لا يحمل العصر اذ لا يوجد للاعلام انه لا ند له كما سبق انهم لم

يعتقدوا له تعالى اندادا قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

هذا غاية ما يتحقق في دفعه ان المقصود انه لا يسع نهي المشرك على العلم بل لو فرض من لا

يعلم انه لا ند له يجب عليه الاشهاد عن الشرك اذ يكفي في حرمة التوحيد المهم من العلم

ولعله تعالى سبحانه اراد من الاية الاخيرة ما دل عليه الظاهر لما انما قال مع ما دل عليه الظاهر

لملائمتهم انه جعل الارض على البدن المشكل السماء لا غير ذلك فانه يسمح بل اراد انما

يشعر الى التفصيل خلق السموات الانسان وهذا الاشتغال ارادة تعالى وهذا من فروع التسمية

الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثال لكل شيء في العالم الكبير فافهم

لما قرر وحدانيته تعالى من الطريق الموصل الى العلم وهو النظر في الامور الموجبة

للعلم من خلق انفسهم ومن خلق الافاق المشار اليه بما وصف به الرب ذكر عقيبه ما يقبل

ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله ونبه به على ان التوحيد لا ينفع بدون الاعتراف

بنبوته ويمكن ان يقال لما اوجب العبادة ونفي الشرك بانزال الايات الكريمة والانقياد

لا يمكن بدون التصديق بان هذه الايات من عند الله ارشد الى ما يوجب هذا العلم

والسوق بهذا التوجيه لم يقل وان كنتم في ريب مما نزلنا ثم الاية تزيح الريب و

الانكار وكانه خص الريب بالذكر اشارة الى ان غاية ما يتوهم الوقوع فيه هو الريب

ولا الانكار فيجعل اعتزال التوهم حتى يلتفت الى ازاحته وقد بالغ في قوة هذا الطريق

في ازاحته بقوله وان كنتم في ريب اشارة الى القول وان كنتم فيها بمعنى ان كنتم متلطخين

بالريب فيدفع عنكم بهذا الطريق وقوله مثل بمعنى مثلث والمصاقع جمع مصقع كمنبر مبلغ

او العالي الصوت مجيء في ق والمفازة مفاعلة من غير بمعنى غير اراد بها المقالة والمعادة

الصاحب   وانما قال مما نزلنا في مقام التحدي وطلب المعارضة لان فيه اشارة الى ما

يرسم ليزاح عنهم الريب مع حضور منشاه فلا يعتقدوا البعد لان هذا المنشأ ولكن لا نقول فيه

رد لقولهم انه لولا انزل عليه القران جملة واحدة وتكذيب لهم في دعوى انه لو كان من عند الله

لانزل جملة واحدة بان التنزيل قد يقع على الحكم ومصالح وحكم فافهم قوله على عبدنا اشارة

الى التشاريف الخوهو انه لو كان من عند غير الله ولا تقربه ملكه لم يجعل الرسول ملكا وباي قرينة

جاء رسول من الله ومن عنده في اضافة العبد الى نفسه اشارة الى وجه مرتبته التي استحق بها الرسالة

وهو عبوديته وخصاصه بهذه الصفة   وفي عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وآله

وامته والا ابلغ ان يراد الرسل اشارة الى ان لا ريب في التنزيل على محمد صلى الله عليه وآله

ليستتبع الريب في التنزيل على غيره من الرسل لانهم ايضا لم يكونوا ملائكة وكلامهم كان بلسان

قومهم   والسورة الطائفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث آيات وهي من سورة

سورة غير القرآن لغير القرآن سورة قال صاحب الكشاف في سورة الانجيل سورة الامثال
وقال في موضع اخر انا انزل على انبيائه من التورية والانجيل والزبور سورة مترجمة ولكن
نقول لو لم يكن السورة لغير القرآن لم يستقم قوله فاتوا بسورة من مثله بتأويل العرب
تخصيص المعرف لسورة القرآن وذلك لا يحسب تعميم القرآن وجعله بمعنى المقروء وسائر
كتب الله كانت متلوة لا ان السحب تلاوته والمراد بالمترجمة المعبر باسم وجعل في
حواشي الكشاف التعريف بما يجرد الطائفة من القرآن المترجمة وجعل قوله التي اقلها
ثلث آيات متمسكا بانه لولا ذلك ليصدق التعريف بانه الكرسي لانه طائفة من القرآن
مترجمة بآية الكرسي ومنع كون آية الكرسي لقبا كسورة البقرة بل هو مجرد تركيب اضافي
ويمكن ان يراد بالمترجمة المترجمة في المصحف بان يكون اسمها مكتوبا في المصحف ثم في
جعل التعريف صادقا على الصور بعد وصف الطائفة بقوله التي ثلث آيات يجعل المعرف
عاما لا مانعا ونظر فيه لان اقل الطائفة ثلث آيات لان اصل كون ان لا
يكون بعض من المعاني السلف من الجمع ان يبقى المراد اقل الاجزاء وبوعها ثلث آيات
وكانت العبارة المنقولة التي لا يكون اقل من ثلث آيات ونحو آية الكرسي يدخل
متناول سورة المدينة الا انها تجمع على سور بسكون الواو وسورة القرآن على
سور بفتحها كذا في الشيخ الجوهري السند والعقد والقاموس صرح بجمع كل من سورة القرآن
وسورة البناء على كليهما لانها محيطة بطائفة من القرآن عدل عن عبارة الكشاف
حيث قال لانها طائفة من القرآن مفرزة محوز على حيالها لانها تقتضي ان يسمى سورة
لا سورة حتى يحتج لان الكشاف نقل السورة اولا الى السورة ثم نقلها الى
تلك الطائفة هذا ولكن نقول الاولى باعجاز القرآن الكريم التسمية بالسورة لانها محتوية على
دقائق ونكات اعجزت البشر عن الاتيان بمثلها ولان السورة كالمنازل لحراب
كشد المنزل لحرب اسم رجل من بني اسد رقد بالدال المهملة وبالطاء المعجمة اسم رجل فر
منه وجعل الاساس قوله ليس غرابها بمطار من قوله نحن ارض لا يطير غرابها اي كثير

العار كخصبه وغيره فسره بانها من غاية العلو لا يصل اليه الغراب حتى انه اراد بها لا يصل اليها
الا شاترة حتى يطاف الغراب الذي يطير بارض ربه واقول ولا يرى بعد شارح الغراب الذي
ليس حيوان شبه في حدة النظر حتى صار مثلا في حدة النظر لان السور كالمنازل
والمراتب جعل الكشاف وجه التسمية امرين كون السور كالمنازل والمراتب ترقى فيها الكامل
وهي ايضا انفسها مرتبة طوال وقصار واوساط وثانيها رفعة شانها وجلالها في الدين
وعدل عنه القاضي وجعل الترتب في الطوال القصر والتوسط مع التفاوت في الشرف والفضل
والثواب لان التسمية اما باعتبار مراتب القارئ فيها او باعتبار انها في انفسها منازل
منفصل بعضها عن بعض فناسب لذلك جمع طوالها وقصرها مع تفاوت مراتبها في الفضل
وقد وجه السيد كلام الكشاف في هذه عبارته ثم الرتبة ان جعلت حسية فلان السور
كالمنازل يترقى فيها القارئ ويقف عند بعضها او لانها في انفسها منازل متفصل بعضها عن
بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية فلتفاوته رفعة شانها وجلالة
محلها في الدين كلها كل واحدة منها رتبة من تلك الرتب وان جعلت مبدلة من الهمزة
في السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء قال السيد فيه ضعف من حيث اللفظ
اذ لم يستعمل مهموزة في السعة ولا في الشاذة المنقولة في كتاب مشهور وان شعريه
كلام الازهري حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في لفظ السورة من حيث المعنى الضع
لانها اسم مبني عن قطعة وحقارة وانها استعمالها فيما فضل بعد ذهاب الاكثر والاذهاب
هنا الا التقدير باعتبار النظر اليها انتهى هذا كلامه قال في شق سورة القرآن لغة
في السورة ولكن ان ثبوت السورة بالهمزة بمعنى السورة يريد كون السورة علمه
الحاوي الهمزة ومن للتبعيض قدم احتمال التبعيض لانه مع التبيين توهم الامر بالاتيان
سور صالحة جمع ما نزلنا في البلاغة ولان وصف الشيء الحكمة والدقة على الشيء كشف
عن قصد التبعيض ويدعو اليه دعوة الهمزة والمتبادر من مثل ما نزلنا ما يكون السورة
المامور بالاتيان بها بعضا منه ولا شهادة بغيرها من آيات التحدي لوصف السورة

مماثله القران ان لم يكن للتبيين بل كما انه لم يكن للزائدة على مذهب الاخفش بل اذ لا تساغ للزائدة من احتمال المعنى وما ذكره السيد السند انه لا تساغ للتبعيض لما يوهم مثل القران ورجوع العجز الا اتيان ببعض منه مما يرفعه مقام التحدى فان قلت على تقدير التبعيض يلزم ان لا يرتفع العجز بالاتيان بسورة مثل القران لم يكن تلك السورة بعض من مثل القران مع انه ليس كذلك قلت نعم الا انهم لما ارتابوا في القران وجوزوا ان يكون من عند العبد فقد جوزوا مثله للبشر فامروا بالاتيان بسورة من البعض ما جوزوا فهل سورة يأتون بها يكون بعضا من مثل القران الذي جوزوه ولا وجه لتخصيص نسبة الزيادة بالاخفش لانه يوافقه الكوفيين جواز زيادة من في الاثبات الا ان توجيه الاخفش من زائدة في الاية وهو المراد وهو عند الاخفش لا لتصحيح الزيادة على مذهبه

اى بسورة مماثلة للقران او تغيير للسورة على جميع الاحتمالات على الاخرين فظاهر واما على التبعيض فلان المراد كونه بعضا من مثل القران اى كونه منه في البلاغة وان لم يكن بعضا من مثل القران من كونه في اعلى درجات البلاغة ومن للابتداء او خص الاشارة بهذا الوجه ولم يجوزوا على توجيه جعل الضمير لما نزلنا الى البيان لحسن استعمال من للابتداء في الكل جعل الخبر ناشئة ووجه تخصيص جعل من شئة صلة فاتوا باختصاص كون الضمير للعبد اذ لا اختصاص للكلام في الا الابتداء لانه لا يحتمل التبعيض لان البعض يأتي بل لا ملازمة فلا بد من اعتبار كلمة باء من التبعيضية والابتداء ولا كان لم على انه لا يخرج من الابتداء ولا المبين اذ لا يلزم ان التبليين يكون ظرفا مستقرا ابدا او لا زائدة وهو ظاهر ولا يحسن فوا من الابتداء اليه على الكل بالنسبة الى الجزء وله وجه اخر وهو ان الذوق السليم يعرف لطف التعبير عن الاتيان بشئ من شئ يتوقف حصوله منه كلية في الامر بالاتيان بشئ كائن من مثل الشئ كما في بعض من مثل الشئ فانه لا يحصل وجود من مثل فتامل ولان مرده الى عبدنا او جهه لكمال السداد مما لم يكن على صفته وهو باطل وانما شاع مع هذا الايهام عوده الى العبد لانه يشفع قوله وادعوا شهداءكم ان كنتم صادقين على بعض الوجوه ولا ملائمة قوله وادعوا شهداءكم اى جلوا من على بعض الوجوه لان الاعانة

و به نستعین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب ومفتح الابواب وملهم الصواب ومسهل
الامور الصعاب والصلوة علی محمد المبعوث بفصل الخطاب وعلی آله اولی الالباب و اصحاب
الاحساب والانساب اما بعد بحکم آنکه بعضی برادران بر سبیل حسن الظن بمحرر این سواد
نصیر الدین طوسی بتصور آنکه در مباحث عقلی چشم بیداری دارد اقتراح
کردند که او را روشن شده است در مسئله جبر و قدر که از جمله مسائل مشکل
است که میان اصناف خلق دایر باشد و اکثر افهام از وصول بتحقیق آن قاصر
بر سیاقت تقریر و تفهیم نه بطریق جدل و نظر تحریر کند بتسوید این اوراق
اتفاق افتاد و ابتدا بتقریر مقدمات علمی که دانستن این مطلب و بسیاری مطالب
دیگر بی آن ممکن نباشد کرده شد و جمله در ده فصل مرتب گردانیده آمد امید است
که ملتمس ایشان بانجاح رسیده باشد انشاء الله تعالی و هو ولی التوفیق
فصل اول در حکایت مذاهب درین موضع و اشارت بحجت هر قومی فصل دوم
در ذکر وجوب و امکان و امتناع و احکام هر یک فصل سوم در ذکر اسباب
و علل و اشارت بمعنی جبر و اختیار فصل چهارم در آنکه سبب یا موجب بود یا مسبب

از و صادر نشود فصل پنجم در کیفیت استناد اتفاقیات علل بر طریق مجمل فصل
ششم در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نباشد فصل
هفتم در ذکر قوی و افعال انسانی و فرق میان آنچه باختیار او بوده
و آنچه نبوده فصل هشتم در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت صدور
افعال اختیاری از هر دو فصل نهم در آنچه حاصل این مباحث آید
درین مطلوب و حل بعضی شبهه مذکور فصل دهم در آنکه اطلاق اختیار
باین معنی بر باری تعالی و تقدس شاید یا نشاید و اینست فهرست کتاب
و بعد ازین ابتدای تقریر این معانی کنیم بتوفیق الله و عونه فصل اول
در حکایت مذاهب درین موضع و اشارت بحجت هر قوم [illegible]
بر کاری داشتنی بود و پارسی قدر اندازه و تقدیر قومی گویند مردم را
در هیچ کار اختیار نیست و از ایشان بعضی که غالی تر باشند گویند مردم را
خود هیچ اثر و فعل و کسب نیست و آنچه نسبت با وی کنند که او کرد فعل
خدای تعالی است و بعضی دیگر گویند مردم را اختیار نیست و آنچه با او نسبت
میکنند فعل خدای تعالی است و تقدیر او و کسب بنده است چه خدای تعالی
بایجاد آن فعل هم صفتی در بنده آورید که آنرا قدرت خوانند و بحقیقت میان
این سخن و سخن اول تفاوت جز در عبارت نیست از جهت آنکه هر دو

قوم گویند لا مؤثر الا الله و این قوم را جبریان گویند و بازاء ایشان قومی
گویند هر چه مدح و ذم آن راجع با بنده است فعل بنده است و او فاعل آن
و باختیار خود میکند اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند و این کارهای خدای
تعالی با او باز گذاشته است و جواب ازو خواهد و این قوم را قدریان گویند
و باشد که عدلیان خوانند و باشد که قوم اول را قدری خوانند بسبب
آنکه گویند کارها بتقدیر خداست و از جهت این چیز که القدریة مجوس هذه
الامة هر قومی حوالت قدری با دیگر قوم کنند و میان این هر دو طایفه مقالات
بسیار است حجت بزرگترین طایفه اول آنست که باتفاق هر دو قوم خدای
تعالی پیش از وجود بندگان دانست که هر کس چه کنند اگر ممکن باشد که خلاف
آن کنند ممکن باشد که علم خدا نه علم بود و چون ممکن نباشد که خلاف آن
کنند ایشان را هیچ اختیار نباشد و نیز گویند قدرت و ارادت مردم نشاید
که فعل او بود چه اگر فعل او باشد و او فاعل بحسب قدرت و ارادت بود
او را در ایجاد قدرت و ارادت خود بقدرتی و ارادتی دیگر احتیاج بود
و دور یا تسلسل لازم آید و هر دو محالست و چون قدرت و ارادت مردم
نه بفعل او بود هر گاه که قدرت و ارادت در وی آفریند واجب بود که فعل ازو
صادر شود و هر گاه که نیافریند محال بود که صادر شود پس او را هیچ

اختیار

اختیاری نبود و نیز گویند اگر خدای تقدیر کرده باشد که چیزی بمردم رسد
او هیچ سعی در تحصیل آن نکند لا محاله باو رسد و اگر تقدیر کرده باشد
که آن چیز باو نرسد و او بسیار جهد کند در تحصیل آن محال بود که باو رسد
پس جهد و سعی مردم را هیچ تاثیر نبود و جمله بخواست و ارادت خدا بود
و حجت بزرگترین طایفه دوم آنست که اگر بنده را اختیار در فعل نباشد
تکلیف او عبث باشد و دعوت انبیاء و اولیا و کتب [illegible] بیفایده و جهد
و سعی چرا باید کرد و مدح و ذم متوجه نشود و اگر شود راجع بمردم نباشد
و دین و کفر و بخت نیک و بخت بد بود و ثواب و عقاب نه بر عمل باشد
بعضی دعوی ضرورت کنند در علم بانکه مردم را فعلیست و در آن مختار
است و ما الحق بمقتضا اصطلاح است درین بحث بر ترتیب ایراد کنیم و التفات نکنیم
بنصرت مذهبی یا کسر مقالتی تا الحق حق باشد واضح شود **فصل دوم** در ذکر
وجوب و امکان و امتناع و احکام هر یک حصول امری در عقل یا لا حصولش
امری دیگر را و بر جمله نسبتش با او خالی نبود از آنکه یا بر سبیل وجوب
و ضرورت بود یا بر سبیل جواز و شاید باشد و ظاهر است که حصول اولا
حصول بر سبیل وجوب متقابلان باشند و بر سبیل جواز مثلا و زمان
پس اقسام در سه قسم منحصر شود واجب الحصول و واجب اللاحصول که

ممتنع الحصول خوانند و ممکن الحصول واللاحصول و وجوب یا بذات بود
یا بغیر یعنی ذات واجب بی ملاحظه غیری اقتضاء وجوب کند یا نکند و اول را
واجب لذاته خوانند و دوم را واجب لغیره و ممتنع هم یا ممتنع لذاته بود
یا ممتنع لغیره و یک چیز هم واجب لذاته و هم واجب لغیره نتواند بود و الا
ذات او بی ملاحظه غیر اقتضای وجوب هم کرده باشد و هم نکرده و این
محال بود پس هر چه واجب لغیره و ممتنع لغیره بود ممکن لذاته باشد و باید که
نسبت ممکن لذاته بملاحظه غیر بهر دو طرف اعنی حصول و لاحصول یکسان
بود از بهر آنکه اگر بیکطرف اولی باشد نشاید که دیگر طرف واقع شود
و الا رجحان مرجوح بر راجح لازم اید و این محال بود و چون دیگر
طرف واقع نتواند شد پس آنچه ممکن فرض کردیم ممکن نبوده باشد
چه هر چه ذات او بی ملاحظه غیر اقتضای امتناع وقوع یکی از دو طرف
کند ممکن نباشد پس معلوم شد که نسبت ذات ممکن بی ملاحظه غیر
بهر دو طرف یکسان بود و هر چه چنین بود وقوع هر یکی را از دو طرف
سببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع یک طرف بی سببی باشد نسبت
او بهر دو طرف متساوی نبوده باشد و وقوع رجحان در یک طرف
یا فرض عدم رجحان در هر دو طرف لازم آید و این محالست پس

هر چه لذاته ممکن باشد وقوع هر یکی را از دو طرف او سببی باید غیر ذات
او و چون هیچ ذات از وجود یا عدم معرا نتواند بود پس هرگز ذات
ممکن از سببی منفصل که اقتضای وجود یا عدم او کند خالی نباشد
و باید دانست که طرف وجودی را سبب شیء موجود باید چه سببی که
نباشد اقتضای چیزی که باشد نتواند کرد اما طرف عدمی را سبب عدمی
کافی بود چه شاید بود که نابودن چیزی سبب نابودن چیزی دیگر
باشد چنانکه نابودن آفتاب سبب نابودن شعاع او باشد و چون
ذات ممکن معرا در هر دو طرف اعنی حصول و لاحصول محالست پس هر گاه
که حصول را که طرف وجود است سبب موجود باشد حصول واقع باشد
و هر گاه که سبب موجود نباشد لاحصول که طرف عدم است واقع باشد
عدم سبب سبب عدم بود و چون حال از دو خالی نباشد یا از وجود
سبب یا از عدم او پس ذات ممکن از حصول یا لاحصول شیء خالی نباشد
و هیچکدام از دو طرف بی سببی واقع نشده باشد و ازین بیان معلوم
شد که ممکن تا واجب نشود حاصل نشود و تا ممتنع نشود لاحاصل
نشود و باید دانست که این وجوب که حصول ممکن بر دو موقوفست
غیر آن وجوب باشد که بعد از حصول لاحق شود چه هر چه حاصل

بود در حال حصول او لا حصولش ممتنع بود و هرچه لا حصولش ممتنع بود
و هرچه لا حصولش ممتنع بود حصولش واجب بود پس هرچه حاصل بود در حال
حصول او حصولش واجب ولیکن این وجوب ممکن را بعد از حصول لاحق
شدن است و وجوب اول پیش از حصول بل وجوب اول علت حصولست
واین وجوب معلول حصول فصل در ذکر اسباب و علل و اشارت بمعنی جبر
واختیار هرچه وجود غیری بر و موقوف باشد چنانکه اگر او نباشد آن
غیر نباشد اما شاید که او باشد و آن غیر نباشد آنرا شرط خوانند و آن غیر
را مشروط و از وجود شرط وجود مشروط لازم نیاید اما از عدم شرط عدم
مشروط لازم آید و وجود مشروط بی وجود شرط ممتنع بود با وجود
شرط چون مثال شرط پاکی جامه از وسومت رنگ کردن جامه را و نطق وجود
کتابت را چه جامه تا پاک نباشد رنگ نپذیرد و حیوان تا ناطق نبود کاتب
نتواند بود و نه هر جامه پاک رنگ کرده شود و نه هر حیوان ناطق کاتب
تواند بود و شرط شاید که عدمی بود چنانکه در مثال اول گفتیم و شاید که
وجودی بود چنانکه در مثال دوم و هرچه او را مدخلی باشد در افادت
وجود غیری آنرا سبب و علت خوانند و آن غیر را مسبب و معلول پس هرچه
سبب باشد شرط باشد و باشد که چیزی شرط باشد و سبب نباشد چنانکه

باکی

پاکی جامه شرط رنگ کردن ویست و سبب آن نیست و سبب یا موجب بود یا نبود
و سبب موجب آن بود که از وجود او وجود مسبب واجب شود چنانکه
آفتاب و نور و غیر موجب بخلاف این بود مانند کاتب و کتابت و اگر در حد
شرط این قید که گفتیم که شاید که او باشد و مشروط نباشد اعتبار کنیم سبب موجب
را شرط نتوان گفت و غیر موجب شرط باشد و بر این وجه شرط بوجهی از سبب
عامتر بود که گاهی که عدمی بود و سبب بوجهی از شرط عامتر بود و همچنین سبب
یا کافی بود در وجود دادن مسبب یا نبود و اگر کافی بود سبب تام باشد
که گاهی که موجب بود و اگر کافی نباشد جزو سبب باشد و با جزوی دیگر
با او منضم شود کافی شود پس این مجموع سبب تام باشد و سبب موجود چنانکه
گفتیم جز موجودی نتواند بود چه از ناچیز چیزی در وجود نیاید اما سبب
معدوم هم عدمی و هم وجودی تواند بود چنانکه سبب عدم نور هم عدم آفتاب
و هم وجود حجاب تواند بود و اسباب چهارند اول فاعل و آن وجود دهنده
بود مانند درودگر تخت را و دوم ماده و آن وجود پذیرنده بود مانند
چوب تخت را و سیوم صورت و آن چیزی بود که وجود مسبب در ماده
بقوت بود و با او بفعل آید مانند صورت تخت تخت را و چهارم غایت بود
و آن چیزی بود که وجود برای او بود مانند بر تخت نشستن تخت را و ماده

وصورت اجزای مسبب باشند وسبب ذات ایشان مرکب بود وغایت وفاعل
او باشند بذات وموجد او وغایت سبب فاعلی فاعل باشد که اگر نه غایت
باشد فاعل فعل نکند پس موجد مطلق فاعل تنها باشد واین چهار سبب که
گفتیم مرکبات را باشد اما بسایط اگر حال باشند در محلی مانند اعراض وصور
آنرا ماده نباشد بل فاعل بود که وجود دهنده است ومحل باشد که وجود
پذیرنده است وآن بجای ماده باشد وصورت نفس مسبب بود وفاعل خود
بجای خویش بود وحکما فاعل را مامنه خوانند وماده را یا موضوع را مافیه
وصورت را مابه وغایت را ماله ودیگر بسایط را که حال نباشند در محلی مانند
هیولای اولی مافیه نباشد ومعلول اول را فاعل وغایت یکی بود اما جملگی
موجوداتی را که در عالم کون وفساد اند بل در عالم جسمانیات بیرون ماده
اولی از این چهار گزیر نبود هر یکی از این چهار چنانکه گفتیم یا قریب بود یا بعید
قریب سببی بود که فعل ازو حاصل آید وبعید سبب آن سبب باشد وهمچنین هر یکی
از آن تمام باشد یا ناقص فاعل تام چنانکه درودگری که تخت میراشد وغیر
تام مانند درودگر که آلت ندارد وهر فاعلی که بتنهای خود کافی بود در ایجاد
فاعل بذات باشد واگر نباشد فاعل بتوسط غیر یا فاعل مع الغیر بود ونام
بنود وبر فاعلی که بالذات بنود اگر بحسب قوتی فاعل باشد که در وی موجود

بود چنانکه اگر اورا بآن قوت گذارند آن فعل ازو صادر شود اگر بعضی
منع کنند آن فعل ازو صادر نشود تا ضد آن فعل ازو صادر شود مانند آب
که اگر اورا با طبیعت او گذارند سرد گند واگر جسمی حار اورا از آن باز دارد
وسردی نکند یا گرمی کند چنین فاعل را فاعل بطبع خوانند ودر حالت منع
اورا مقسور خوانند یا فاعل بالقسر خوانند وباعتباری دیگر فاعل یا بالذات
بود یا بالعرض واول آن بود که فعل او مقتضی ذات یا طبع او بود مانند سنگ
که بر نشیب آید ودوم آن بود که بخلاف او بود چنانکه سنگ که بالا شود
همچنین فاعل چنانکه گفتیم یا چنان بود که فعل ازو واجب بود یا چنان بود
که فعل ازو واجب نبود بل صحیح بود یعنی هم فعل وهم عدم فعل ازو صحیح
واول را موجب خوانند ودوم را باصطلاح متکلمان قادر خوانند یعنی
تواند که کند وتواند که نکند پس کردن ونکردن بخواست او بود یعنی اگر
خواهد کند واگر نخواهد نکند اورا مختار خوانند واگر اورا خواستی
باشد اما فعل او وعدم فعل او نه بخواست او بود بل بخواست غیری بود
یا بر وجهی دیگر باشد چنانکه اگر خواهد واگر نخواهد فعل یا عدم فعل
ازو صادر شود یا در وجود آید اورا مجبور خوانند **فصل چهارم** در بیان
انکه تا موجب نبود مسبب ازو صادر نشود هر سبب که موجب نبود یعنی صدور

بود محال

مسبب از و واجب نباشد سبب از و صادر نشود بیانش آنست که هر چه

که از و فعل صادر شود سبب نتواند بود پس هر چه سبب بود یا واجب بود که

از و فعل صادر شود یا ممکن و هر سبب که صدور فعل از و واجب نبود صدور

و لا صدور فعل از و صحیح بود پس نسبت او بهر دو طرف یکسان بود و هم

بآن وجه که در ممکن گفته آمد و چون چنین بود تا صدور او را رجحان

حاصل نشود صدور واقع نشود و الا رجحان در حال تساوی لازم آید

و با حصول رجحان صدور واجب باشد و لا صدور ممتنع و الا ترجیح مرجوح

کرده پس سبب با مرجح هم سبب بوده باشد و بی مرجح در حقیقت سبب نبوده

بل جزو سبب بوده و باین بیان معلوم شد که هر سبب که تام بود و کافی و بالذات

موجب بود اما عکسش واجب نبود یعنی واجب نبود که هر سبب که موجب بود تام

بود و بالذات بود چه شاید که جزو سببی مستلزم دیگر اجزا باشد و بآن

سبب موجب بود و اگر چه بنفس خود تام نبود مثالش سبب صوری سبب

موجب باشد از بهر آنکه حصول او بعد از حصول فاعل تام و ماده مستعد

و غایت باشد و مقارن حصول مسبب بود و با اینهمه تام نبود از بهر آنکه

او بر دیگر علل مشتمل نباشد و همچنین کافی و بالذات نبود اما هر سبب که

موجب بود بالفعل بوده و هر سبب که بالفعل بود موجب بود و هر سبب که موجب

بنود

بنود و با انضمام امری با او موجب شود یا عدم آن امر صدور اثر از و محال

بود و پس همچنانکه در امکان گفتیم حال او از دو نوع خالی نبود یا با وجود

آن امر بود و سبب تام باشد و فعل از و واجب یا با عدم آن امر بود و غیر

تام بود و فعل از و محال بود **فصل پنجم** در بیان کیفیت استناد اتفاقیات

باسباب آن بطریق اجمال از آنچه گفتیم روشن شد که هیچ امری حادث

نتواند شد بل هیچ ممکن موجود نتواند بود بی سببی موجب که احداث یا

ایجاد او کند و در عالم بسیار چیزها حادث می شوند که آنرا سبب موجب

نمیدانند و باتفاق منسوب کنند و عوام گمان برند که آنرا سبب نباشد مثال آن

شخصی چاهی فرو برد تا آب بر آید ناگاه بگنجی رسید یا سنگی ناگاه از هوا در آید

بر سر زید و شکسته شود بی آنکه کسی قصد او کرده باشد یا شخصی بدیدن

دوستی شود در راه عزیزی را ببیند که دیدن او متوقع نبوده باشد و معلوم

است که فرو بردن چاه و انداختن سنگ و رفتن بنزدیک دوست سبب

موجب یافتن گنج و شکستن سر زید و رسیدن بعزیز نباشد و هر حال که

مقارن این حوادث فرض کنند از احوال معتاد پس چون آنرا سبب موجب

نباشد گویند که اتفاقی است و بر جمله اتفاقیات دو صفت بود یکی آنکه

وقوعش نادر بود دیگر آنکه سببش غیر ظاهر بود و در این موضع حال

این هر دو صفت بباید دانست اما وقوع بنادر را سبب دو چیز بود یکی آنکه
آن چیز را سببی موجب مستلزم الوجود باشد اما حصول سبب را موانع بسیار
بود و زوال موانع بنادر اتفاق افتد چنانکه در بلاد مطیر در موسم باران
شعاع آفتاب بنادر بر زمین افتد و دیگر سبب و آنکه موجب مستلزم الوجود نبود
بل موقوف بود بر اجتماع چیزهای بسیار که در زمان دراز اجتماع ایشان
صورت بندد و باشد که آن چیزها را در طریق اجتماع نظامی و ترتیبی معلوم
بود مانند سیارات سبعه با آنکه نظام حرکات ایشان معلوم است اجتماع ایشان
در جزوی از فلک بروزگار دراز اتفاق افتد و باشد که نظام و ترتیب معلوم نبود
مانند سنگی که مثلا چهل کس تحریک توانند کرد و اتفاق اجتماع چهل کس نزد
آن سنگ و تطابق رایهای ایشان بر تحریک آن بهر وقت حاصل نیاید پس حرکت
آن سنگ بنادر حادث شود اما پوشیده نماند که سبب از آن جهت باشد
که سبب موجب را اجزا بسیار بود و هر جزوی از آن مستند باسبابی دیگر بود
که اگر چه هر یکی را حدی معین و وقتی معین و وضعی معین باشد و لیکن او را علم
بحصر همه آن بتفصیل و کیفیت توارد و تطابق و التیام آن بتعیین بر وجهی
مؤدی بمطلوب نرسد مثلا حرکت زید را در وقتی معین در مکانی معین بر سبیل
معین اسباب باشد از قدرت او و ادراک او و حاجتی که او را بر آن باعث

شود و آنچه ملایم و منافی آن حال باشد از امور خارجی تا آن حرکت ازو
صادر شود و لا محاله آن حرکت در زمان و مسافت معین موزع باشد تا
او در هر وقتی در موضعی از مسافت باشد که پیش از آن و پس از آن آنجا نباشد
و همچنین سنگ او را قاسری در هوا انداز د همین اسباب باشد و او را
در هر زمانی بضرورت موضعی معین باشد از مسافت او پس اگر در وقتی
معین سر زید در مکانی معین باشد از سنگ و همان وقت بعینه وقت
رسیدن سنگ بود با آن مکان بضرورت سر زید شکسته شود و بودن
هیچکدام در آن وقت آنجا بر سبیل امکان محض و اتفاق نبوده باشد بل
بسبیل وجوب بوده باشد پس وقوع آن حادثه ضروری بود نه اتفاقی
اما نزدیک کسی که از ضبط اسباب و استناد آن بیک سبب که انتهاء همه
با او باشد و تخصیص هر یک بوقتی و وجهی بی خبر باشد اتفاقی نماید و مثل
این مثل شخصی باشد که او را دو بنده باشد یکی را از ایشان بموضعی فرستد
و شرط کند که فلان وقت آنجا باشد و فلان کار بکند و دیگری را از ایشان
دیگر بهمان جای فرستد و در همان وقت شرط کند که کاری موافق کار آن
یا مخالف آن بکند و ایشان یکدیگر را نشناسند و از حال یکدیگر بی خبر
باشند پس چون توارد هر دو در آن موضع و حالی که میان ایشان باشد

ازموافقت دران کار یا مخالفت نداشته آنرا اتفاقی شمرند و بنزدیک آن
شخص اتفاقی نباشد و بحقیقت حال حوادث عالم همچنین است چه اسباب بالکه
نامتناهی است و در اختلاف بغایت که هیچ وهم را ضبط آن ممکن نباشد اما
مجملی مستند بایک سبب است که سبب همه است و هریکی را وقتی وحدی و وضعی
معین تقدیر کرده است که از ان تجاوز ممکن نیست و از توارد و تصادم
و تعاون و تنازع ایشان چیزهای نادر و غریب حادث میشود که هریکی را
ازان سببی باشد موجب و تام و کافی و بالفعل و بالذات ملتیم ازان اسباب
اما خلق از معرفت تفاصیل آن عاجز باشند پس هر حادث که از سببی مستتم
الوجود بنادر حاصل شود از جهت کثرت موانع یا از جهت اختلال اسباب
و جمهور را بر تفصیل آن موانع یا آن اسباب وقوف نباشد از قبیل اتفاقات
شمرند و اگر بر تفصیل اسباب یا موانع واقف باشند هرچند وقوعش نادر بود
ازان قبیل نشمرند مانند اجتماع سیارات در جزوی معین مفروض از فلک
چنانکه گفته آمد اینست آنچه مهم باشد تصور آن درین موضع از احکام مذکوره
در باب اسباب بجبرت و اشتباه بنفعند ان شاء الله العزیز فصل ششم در بیان
آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نبود در فصل گذشته مقرر شد که هرکس
را تا امری غیر او اقتضای ترجیح یکطرف نکند موجود یا معدوم نتواند بود

وفاعل را اگر فعل و ترک از و صحیح بود تا امری غیر او با او منضم نشود که اقتضاء
ترجیح یکطرف کند نه فعل از و واقع شود و نه ترک و الا رجحان یکی از دو طرف
متساوی لازم آید بی سببی و این ببدیهه عقل محالست قولی از متکلمان میان
این دو صورت فرق کرده اند در صورت اول گفته اند احتیاج بمرجحی ضروریست
تا سد باب صانع تعالی لازم نیاید چه اگر ممکن بی مرجحی موجب وجود او
موجود تواند شد بصانع حاجت نباشد و در صورت دوم گفته اند
با وجود فاعل احتیاج بمرجحی دیگر ضروری نیست تا سد باب اثبات اختیار
صانع لازم نیاید چه صدور فعل از فاعل با وجود مرجح واجب باشد و بی
وجود او ممتنع هر دو منافی اختیار صانع باشد و این فرق تحکم محض
است و حکم بانکه این وجوب و امتناع منافی اختیار است خطا چنانکه بعد
ازین روشن شود و اهل مقالات در موضع اقامت حجت بر ایراد مثالی
قناعت کنند مانند آنکه گویند اگر پیش تشنه دو کوزه آب متساوی حاضر باشد
و یکی را رجحان نبود روا باید داشت که او از تشنگی بمرد از جهت عدم
ترجیح و خلاف این معلوم است پس مختار یکی از دو متساوی بی ترجیحی
اختیار کند و ایشان درین موضع مطالب باشند باثبات امکان وجود
چنین دو کوزه و تساوی بسبب آلات ادراک و فعل آن شخص با هر دو در قرب

وبعد و آسانی استعمال و دشواری و عادت و خلاف عادت در کیفیت
استعمال و امثال این غایت ما فی الباب آن باشد که دو کوزه چنین فرض
توان کرد که رجحان یکی بر دیگری ندانند و لیکن عدم علم برجحان علت عدم
رجحان نباشد و با این مثال و امثال این احکام بدیهی صل فهم نشود و از
متاخران جماعتی که با انصاف نزدیکترند مسلم دارند که اختیار یک طرف
بی مرجحی نتواند بود اما گویند که رجحان این قدر بود که یکطرف از
طرف دیگر اولی شود و بحد وجوب نه انجامد تا اختیار باطل نشود و جواب
ایشان همانست که گوییم با وجود رجحان در یکطرف طرف مرجوح حاصل
تواند شد یا نتواند شد اگر نتواند شد مراد از وجوب حصول طرف
راجح و امتناع حصول طرف مرجوح همین قدر بیش نیست و اگر تواند شد
حصول طرف مرجوح با وجود مرجح در طرف راجح بسیار محال تر باشد از
حصول یکی از دو طرف متساوی بی مرجحی چنانکه پیش از این تقریر کرده آمد
پس معلوم شد که تا از فاعل یک طرف واجب نشود واقع نگردد و بعد از
تقریر این قاعده گوییم این وجوب و امتناع که ذکر کرده آمد منافی اختیار
نباشد بیانش آنست که قادر چنانکه گفته آمد فاعلی باشد که تواند که
کند و تواند که نکند یعنی فعل و ترک هر دو از و صحیح خواهد بود و نسبت

با او متساوی بود و چون مرجحی ترجیح یکطرف دهد آن طرف واقع شود
پس اگر آن مرجح ارادت او بود تا هرگاه که خواهد بکند و هرگاه که نخواهد
نکند او را مختار خوانند و از اینجا معلوم شد که مختار را دو صفت باشد
یکی قدرت و دیگر ارادت قدرت آنست که فعل و ترک از و علی سبیل البدل
صحیح است و هیچکدام از و تنهای واقع نه و ارادت آنست که با انضمام وجود
او با قدرت ترجیح یکطرف باشد یعنی با وجود قدرت و ارادت حصول
فعل واجب بود و حصول ترک ممتنع و با وجود قدرت بی ارادت
حصول فعل ممتنع بود و حصول ترک واجب و این معنی محض اختیار
اوست نه منافی آن اگر گویند با وجود قدرت و ارادت تواند که ترک
کند یا نتواند اگر تواند پس حصول ترک از و ممتنع نبوده باشد و اگر
نتواند پس مختار نبود گوییم حاصل سوال راجع است با آنکه گویند کسی
تواند که کند و تواند که نکند تواند که کند و تواند که نکند و این هذیان
محض است پس اگر گویند با وجود قدرت و ارادت اگر قصد ناکردن
کند تواند یا نه گوییم این سوال متناقض است چه قصد ناکردن و ارادت
کردن با هم نتواند بود پس اگر بعبارتی دیگر گویند با وجود قدرت
و ارادت ترک ممکن باشد یا نه اگر ممکن باشد پس فعل واجب نباشد

واکر ممکن نباشد پس او مختار نبود کویم ممکن نباشد ولازم نبود که او
مختار نبود چه مختار آنست که اکر خواهد که کند کند همچنانکه مراد اوست
نه آنکه اکر خواهد که کند ممکن باشد که نکند و مراد او حاصل نشود و بر
جمله چون مجموع قدرت و ارادت مستلزم فعل است پس با تقدیر هر دو
تقدیر عدم فعل همچنان بود که با وجود تقدیر فعل تقدیر عدمش و فی الجمله
که وجوب فعل که بر تقدیر وجودش با و لاحق شود منافی اختیار فاعل
نباشد و چونکه از وضع سبب او لازم آید هم منافی اختیار او نباشد

فصل هفتم در ذکر قوی و افعال انسانی و فرق میان آنچه باختیار او بود
و آنچه نبود قوتهای که در مردم مبادی فعلها باشد که از و صادر شود پنج
صنف است یکی آنچه بآن مشارک اجسام عنصریست مانند کرانی بدن او که
او را مایل بمرکز عالم دارد و سبکی روح که او را مایل بمحیط دارد و دوم
آنچه مشارک بآن مرکبات معدنیست مانند قوتی که در عضوی از اعضای
او مرکوز است که مبدأ امزاج و خاصیت آن عضو است چنانکه در جوهر یکی
از معادن باشد و سوم آنچه بآن مشارک نباتاتست و آن قوت غاذیه
است که از غذای بدن او را بدل ما یتحلل نکاه میدارد و قوی نامیه که
از غذا بدن او را با آنچه شبیه کردانند با و برنسبتی محدود بزرک تر میکردانند

وقوت
مولده مثل که از فضل غذای ماده شخصی دیکر از نوع او معد میکرداند و
خادمان این قوتها مانند جاذبه و ماسکه و هاضمه و دافعه و مانند
مغیره اولی و ثانیه و مصوره و چهارم آنچه بآن مشارک دیکر حیوانات است
و آن دو صنف است یکی مبادی ادراکات و دوم مبادی حرکات ارادی
و صنف اول دو قسم است یکی حواس ظاهر اعنی قوتهای لمس و ذوق و شم
و سمع و بصر و دویم حواس باطنه اعنی حس مشترک که ادراک معانی جزویه
کند و ذاکره که حافظ اوست و متخیله که واسطه این دو مدرکست و در
هر دو حافظ تصرف کند بتخیل و در صور عقل بتفکر و صنف دوم قوه
شوقیست یا بجذب ملایم اعنی شهوی یا بدفع غیر ملایم اعنی غضبی و آنچه
در فرمان هر دو باشد از قوتها که در مبادی اعصاب و عضلات مرکوز
باشند و بحسب ارادت تحریک اعضا کنند و پنجم آنچه مردم بآن متفرد است
و آن قوه لطیفه است که مشتمل است بر عقل نظری که بآن در معقولات
تصرف کند تا از مرتبه عقل هیولانی که استعداد مجرد باشد ادراک اند
بمرتبه عقل مستفاد رسد که صور معقولات کما هی در و مشتمل شود و بر عقل
عملی که بآن استنباط صناعات و استخراج قوانین مصالح منزلی و مدنی کند
تا تعیش او بر وجه افضل باشد و از جمله بعضی فعلها آنست که بی دانش

اوازان قوتها صادر میشود مانند هضم بعضی آنست که بدانش او از و
در وجود آید اما او را در ان هیچ اختیار نبود مانند انکه کسی تخیل ترشی کند
دندان او کند شود و توهم بیماری کند بیمار شود و بعضی آنست که باختیار
او در وجود آید یعنی تابع قدرت و ارادت اوست و ان دو صنف است
یکی جسمانی مانند حرکات بدنی و استعمال الحواس و دیگر نفسانی مانند
تخیل و فکر و بحث یا مقصور است برین صنف که اختیار نیست و چون این
فعلها تابع قدرت و ارادتست واجب باشد از حال قدرت و ارادت
و کیفیت صدور افعال اختیاری ازان بحث کردن **فصل هشتم** در بحث
از قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از هر دو هرگاه که
انسانی یا حیوانی دیگر صحیح بود یعنی مزاج او معتدل باشد باعتدالی که
لایق او بود و اعضای او سلیم بود کیفیت نفسانی در و حاصل شود که سبب
آن صدور و لا صدور حرکات ارادی و نفسانی و جسمانی چنانکه باید و چندانکه
باید ازو ممکن باشد و اگر در اعتدال المزاج و سلامت اعضای او خللی باشد
آن کیفیت چنان باشد که صدور و لا صدور حرکات ازو مناسب آن حال
اقتضا کند و این معنی ظاهر است و غرض از ایراد این انکه مراد از قدرت
درین موضع آن کیفیت مذکور است و روشن است که آن کیفیت بحسب استعداد

او بدکال اشتغال ذکره پدید می آید و او را در اکتساب آن بعد از حصول استعداد
تاثیری نباشد و در تحصیل استعداد اختیار یکی از دو وجه باشد یکی
انکه تدبیر مزاج کند تا صحت نگاه دارد تا اگر زایل شود باز آید و دوم
انکه عادت و تمرین افعال بر وجهی کند که استعداد بیفزاید چه شکل و مباشرت
بعضی افعال قوتی که مبدا آن باشد فعل باشد بر زیادت شود اینست سخن
در قدرت و بعد ازین بحث از حال ارادت کنیم گوییم که هرگاه انسان
یا حیوان دیگر چیزی را که وصولش بان ممکن باشد ادراک کند اگر ان چیز را
ملایم خود شمرد یعنی بحسب علم باطن یا تخیل ضروری یا نافع داند در وی
شوقی حادث شود بوصول با آنچه که شهوت ازان قبیل بود و اگر ناملایم
شمرد شوقی حادث شود با اجتناب ازان که غضب ازان قبیل بود و باشد که
یک چیز ملایم شمرد بوجهی و ناملایم بوجهی یا ملایم شمرد بحسب عضوی یا
قوتی و ناملایم بحسب عضوی یا قوتی دیگر و همچنین چون ادراکات انواع
بسیار است بحسب حواس ظاهر و باطن و در انسان بحسب قوة نطق و عقل بس
باشد که یک چیز بحسب ادراک ملایم شمرد و بحسب ادراکی غیر ملایم چنانکه
مثلا در شم ناخوش آید و در ذوق خوش آید یا بحسب احساس ناملایم بود
و بحسب توهم و تخیل ناملایم و یا بحسب قوة حیوانی ملایم بود و بحسب عقل ناملایم

ودر عقل باعتباری ملایم بود و باعتباری ناملایم و بر جمله چون اختلاف
حاصل شود بحسب هر ادراک آنرا ملایم شمرد داعی بدان حادث شود
و بحسب هر ادراک که ناملایم شمرد صارفی از آن پدید آید پس اگر داعی خالص
از صوارف بود یا داعی را بر صوارف ترجیح باشد نفس بیک جهت عازم
شود بر طلب آن مدرک یا بحرکت نزدیک او یا بجذب او بخویشتن و بآن
عزم جازم را درین موضع ارادت میخوانیم و اگر صوارف را ترجیح باشد نفس
بیک جهت عازم شود بر حذر از آن مانعی آن یا بهرب از آن و ما آن عزم
جازم را کراهیت میخوانیم و اگر دواعی و صوارف متکافی افتد نفس در تردد
و تحیر بماند و بتخیل یا تفکر طلب ترجیح جانبی میکند و آن تخیل یا تفکر هم حرکتی
ارادی نفسانی باشد و حکمش در تعلق بقدرت و ارادت مانند این
افعال که بحسب آن میکنیم و حرکت او در طلب ترجیح آن معنی است که آنرا
اختیار میخوانیم و نفس را بآن جهت مختار و بر جمله سبب حرکت باقی باشد یا بعد از
استعمال راو تدبیر او را عزمی جزم سانح شود تا از آن نا امید گردد
یا بهیچ دیگر او را از آن باز دارد و بر جمله هرگاه که ارادت یعنی عزم جزم
حاصل آید قوتهائی که محرک آلات بدنی باشند بحسب آن ارادت بر فور
یا در وقتی که مصلحت شمرد تحریک بدن کنند در طلب مطلوب تا آن فعل

کرده

کرده شود یا از آن عاجز گردد و اگر ارادت حاصل نشود یا کراهت حاصل شود
از ایشان توقف یا نحو یکی ضد تحریک اول صادر شود پس معلوم است که
افعال و حرکات ارادی بحسب ارادت یعنی داعی خالص از صوارف صادر
می شود و دواعی و صوارف از قوتهای شوقی که شهوت و غضب از آن قبیل
است حادث می شود و باعانت تفکر یا تخیل خالص و جازم میگردد و قوتهای
شوقی از اصناف ادراکات منبعث میگردد پس مرجع افعال اختیاری دو چیز
است یکی ادراک و دیگری تخیل یا تفکر و وجود ادراک و تخیل یا تفکر
بحسب فطرت باشد و حفظش بتدبیر صایب چنانکه در قدرت گفته اند و
استعمالش بحسب ارادت اما در حیوان ادراک حسی و خیالی و وهمی و تخیل
او که مبادی این افعال باشد که بحسب تجارب و ریاضات و عادات که اتفاق
افتد تا بر آن مجبور باشند تهذیبی یابند مقتضی جودت آن افعال یا انحراف
مقتضی ارادت آن و معظم افعال ارادی حیوان تابع دواعی شهوی و غضبی باشد
و تخیلاتی که تابع آن افتد و اما در انسان بحکم آنکه جوهر او در فطرت
مجبول بر تعلم و استکمال است اگر قوت نطقی او تهذیب یافته باشد
تعلم اعتقاد فاسد و اکتساب رذایل و مدرکات بد کرده حال او جاری مجرای
دیگر حیوانات باشد بل از آن بمبالغت تر بسبب اعانت قوت نطقی او قوتهای

حیوانی را وحدوث شیطنت در وی بسبب آن و تهذیب و اگر تهذیب یافته باشد
معظم افعال او تابع دواعی عقل بود و مودی بنظام مصالح معاش و معاد شخص
و نوع او بر وجهی که شریعت و حکمت اقتضا کند و تهذیبش اول باستماع او
امر و نواهی الهی و وعد و وعید و ترغیب و ترهیب انبیا و حکما باشد و بعد از
آن باکتساب فضایل و تعلم علوم و تفکر در معقولات تا ملکات و عادت
که مقتضی شهوات صدور خیرات نفسانی و جسمانی باشد ازو حاصل کند
و ازینجا اگر تامل باز پس شویم معلوم گردد که مبدا اول ادراکات او
حواس ظاهر است که بجهت او آفریده اند و بعد از ان تصرف در ان بحواس باطن
جه هر گاه که سخن حق و دعوت اهل خیر بشنود و آنرا ادراک کند او را
شوقی بفضایل حادث گردد و بسبب آن شوق ارادتی جازم باعث بر طلب
کمال حادث شود پس بحرکت اختیاری فکر طلب کمال کند در هر طلبی بعد ادراک
و هر ادراکی تهیج شوقی و هر شوقی باعث بر ارادتی و هر ارادتی مبدا حرکتی
و طلبی دیگر میشود تا برسد بحدی که تقدیر کرده باشند و بسبب فضیلتی
که او را حاصل آید دیگر اصناف افعال و حرکات ارادی ازو صادر میشود

فصل نهم در آنچه حاصل ازین مباحث است درین مطلوب و حل بعضی شبهه
مذکوره ازین بحث معلوم شد که مردم را قوتهایست اصلی که در وی آفریده اند

وبعضی

و بعضی ازان بی ارادت و اختیار او و مبادی بعضی افعال اوست و بعضی
مبادی قوتهاء دیگر هم ازو مانند ادراک که مبدا شهوت و غضب و دیگر
قوتهاء شوقیست تا از امیزش قوتهای اصلی و حادث او را قدرتی و
ارادتی حاصل میشود که با وجود هر دو صدور افعال ارادی ازو واجب
باشد و با عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت او اسباب افعال
ارادی اویند همچنانکه هاضمه سبب هضم او یا همچنانکه آتش سبب احراقست
و قدرت و ارادت مستندند بدیگر اسباب و جمله با کثرت و اختلاف
در سلسله احتیاج مستندند بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته
و مسبب الاسباب است پس گوییم مراد ما از انکه مردم مختار است اینست
که قادر است بر انکه بعضی افعال ازو بسبب ارادت او و جهد او صادر شود
و ظاهر شد که فایده تکلیف و امر و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب آنست
که او را شوقی انگیخته شود بطلب کمالی که آن شوق مبدا ارادت او باشد
و آن ارادت باعث او بر طلب و جد و جهد و سعی کردن در ان و دانسته
آمد که وجود او و قوی و افعال ارادی و غیر ارادی او در سلسله معلولات
واجب الوجود تعالی ذکره مرتب و منتظم است و نسبت قوتهای او و افعال او
او را بتقدیر الهی و مشیت او بران جمله که قضا و قدر او اقتضا کرده است

پس اگر کسی بسبب آنکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت او
بر سبیل وجوبست او را مجبور خواند و سلب اختیار کند از و یا بسبب آنکه
این افعال در سلسله معلولات مستند است بعلت اولی گوید فعل خدا
تعالی است بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقتی نیست اما اگر گوید که
این افعال تابع قدرت و ارادت انسانی نیست و فعل خداست بی واسطه
اثبات و تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی مردم را در آن تاثیری نیست حاشا و کلا
این اعتقاد مخالف خود است و با وجود غیر مطابق آنچه بعضی گویند چون
خدای تعالی پیش از خلق مردم میدانست که مردم چه خواهند کرد خلاف
آن نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب معارضه گوئیم همچنانکه افعال
مردم پیش از خلق ایشان دانست باعتراف تو افعال خود پیش از
آفرینش آن هم میدانست پس او را تعالی هم جبر لازم آید و هر چه تست
در افعال او تعالی جواب ماست در افعال مردم و آنچه تحقیق است درین موضع
آنست که علم او تعالی هر چند موجب فعل معین باشد اما چون موجب فعلی
باشد که سبب قریب آن فعل قدرت و ارادت شخصی باشد منافی اختیار
آن شخص نباشد چنانکه بیانش در فصل ششم گفته آمد و آنچه گویند
در جهد چه فایده اگر خدای تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده است اگر جهد نکند

لامحاله باو رسد و اگر تقدیر نکرده باشد و او بسیار جهد کند باو نرسد
جواب اینهم از آنچه گذشت معلوم شود آنچه خدای تعالی چنان تقدیر کرده
باشد که بتوسط جهد حاصل شود آنکس را که جهد نکند حاصل نشود
و جهد ناکردن او دلیل ناکردن تقدیر خدای تعالی باشد چنانکه عدم آلت
تناسل در خلقت دلیل باشد بر آنکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده اند
چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب باشد دلیل عدم سبب موجب
آن سبب نیز باشد اما آنکسی را که جهد کند واجب نباشد که هر چیز که
بتوسط جهد تقدیر کرده باشد باو رسد چه جهد تنها سببی موجب نباشد
بلکه با آن شرایط دیگر باید که حسن توفیق از استجماع آن شرایط باشد
و سوء توفیق عبارت از فقدان بعضی از آن و وجود سبب غیر موجب
اقتضاء وجود مسبب نکند اینست آنچه محرر این سواد را درین مسئله
معلوم شده است از مقتضاء افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند بر
کسانی که نصوص انبیا و بزرگان دین و دعوت خبردار باشند که
این سخن موافق اشارت ایشانست و از همه ظاهرتر آنست که در خبر
آمده است که از پیغمبر صلوة الله علیه و آله و سلم پرسیدند انحن فی امر
فرغ منه ام منه فی امر مستانف فقال علیه السلام فی امر فرغ منه و فی

مستانف و آنچه گفته است علیه السلام جف القلم بما هو کاین قبل ان یخلق العمل

قال علیه السلام اعملوا فکل میسر لما خلق له و آنچه در شرح قدر فرموده که هر چه

هست و می باشد از قدرت بعبارتی که در مواضع آن مثبت است سایلی

پرسیده آنست که من چنین و چنین کردم فرموده است علیه السلام وهذا ایضا

من القدر و آنچه امام جعفر صادق علیه السلام گفته است لا جبر و لا تفویض

ولکن امر بین الامرین و آنچه در سخن بعضی آمده است که مفروغ و مستانف بهم تمام است

و با هم مفروغ و تحقیق العبارات و بر جمله شواهد این باب بسیار است و این

موضع نه جای ایراد است چه اساس این مختصر بر ایراد معقول و قیاس

برهانی نهاده آمده نه بر تتبع منقول و اقناعات خطابی و لا شک کسانیکه انچه

درین مختصر تقریر داده آمد فهم کنند چون باشارتی از ان اشارت رسند

انرا خود باز شناسند والله الموفق **فصل دوم** در انکه اطلاق اختیار

باین معنی بر باری تعالی شاید یا نشاید ذات باری تعالی هر چند منزه است از ان

صفات که خلق او را بآن وصف کنند چنانکه فرموده است عز من قایل

فسبحان ربک رب العزة عما یصفون اما خلق بدان غایت جهد خود در

بندگی آن میدانند که برو ثنا گویند بانچه انرا اشرف اوصاف شمرند باشند

آلهیت و کبریا و عظمت و از متقابلین باشرف هر دو طرف مانند علم و قدرت

وسمع و بصر و امثال آن غرض انکه درین موضع چون از اختیار و جبر طرف اشرف

را اختیار شمرند او را تعالی مختار دانند اما باید که این معنی مقرر باشد که صدور

فعل از و تعالی از اختیار و جبر بمعنی مذکور درین رساله منزه باشد چه اختیار

انجا صورت بندد که کثرتی باشد مانند فاعل و قدرت و ارادت و این جمله

مغایر تحقیق است و از جهت انکه فعل از فاعل مختار بحسب اوصاف ذات او صادر شود

و الا تابع ذات او باشد نه تابع ارادتش و نسبت قدرت با فعل و عدم مثل

یکسان بود و ارادت متعلق بفعل باشد نه بعدمش و فعل بهر دو طرف

حاصل بود او را در فعل تاثیری نبود الا انکه ارادت از و باعث شود

و این همه اقتضای تغایر این جمله کنند و ذاتی که مبدا کثرت باشد در وا تثلیث

محال باشد اما آنچه زیادت از ان باشد چه رسد و این صفات او را تعالی

وجهی باشد که اقتضای تعدد و تکثر نکند پس اختیار بر وجه مفهوم در

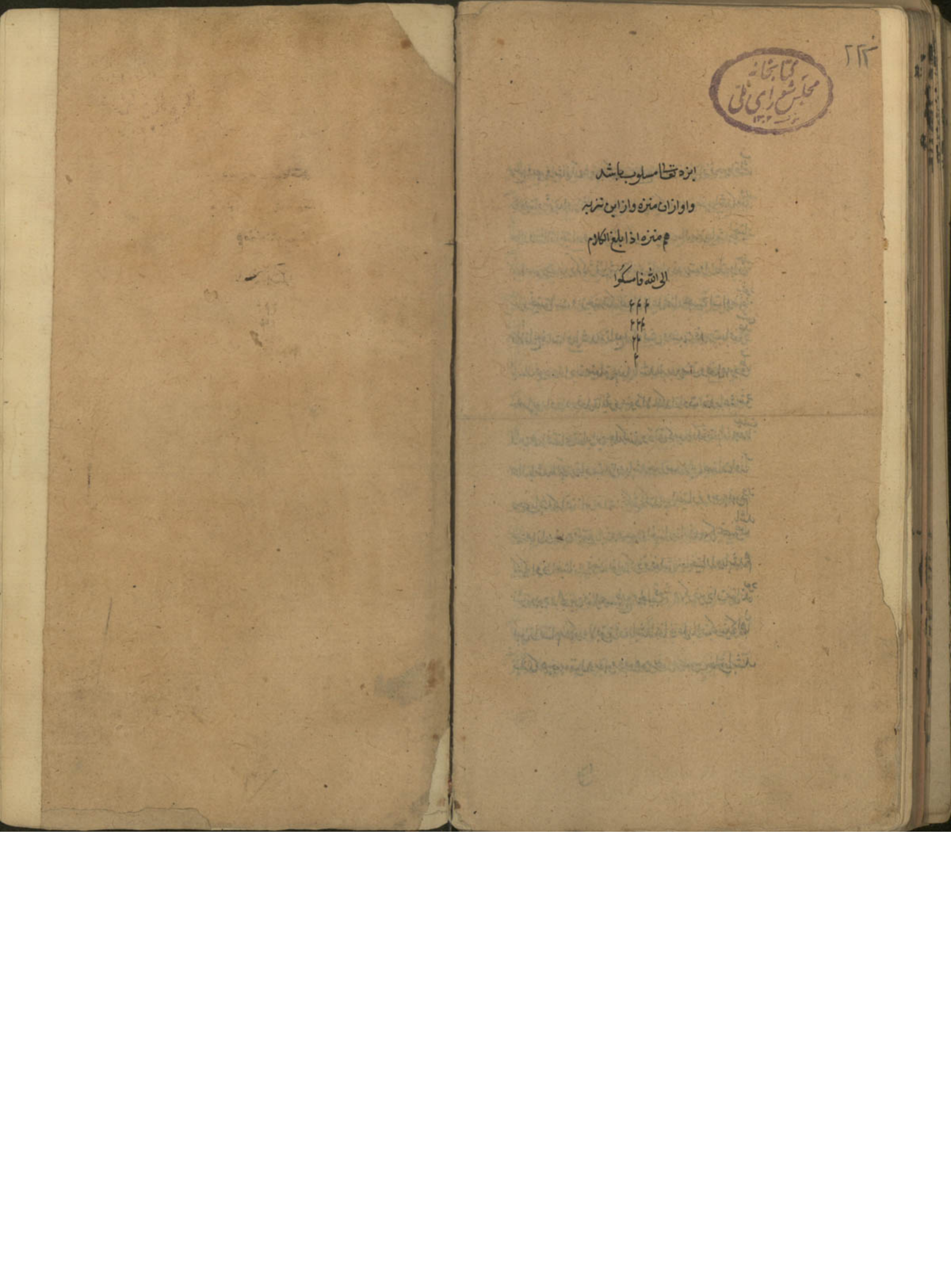
مردم از ان ذات منتفی باشد و چون اختیار نباشد جبر که مخصوص باشد

بکسیکه او را اختیاری فرض توان کرد و فعلش نه باختیار او باشد هم

نتواند بود و همچنین فعل بحسب طبع و بحسب قوتی دیگر غیر ذات نتواند بود

پس از اقسام مذکوره لایق تر ان باشد که انجا فاعل بذات گویند که اهل

دانند که هر چه معقول و مفهوم و موهوم بمحل و مجبوس خلق باشد



ایزد تعالی مسلوب باشد
واو از آن منزه و از این تنزیه
هم منزه اذا بلغ الکلام
الی الله فاسکتوا


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۶۷۱

